حوار

6 نجاح واكيم: لبنان طليق انفع لأمته

تقرير

17 الشيخ الاحمر يندد بالاعلام العربي الذي يخدم اسرائيل

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 قراءة في آخر اصدارات الادب الجزائري

منوعات

12 موجة اتهامات ضد المطربين والمطربات العرب

السنة التاسعة ـ العدد 2719 السبت/الاحد 7/8 شباط (فبراير) 1998 ـ 10/11 شوال 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2719 Saturday/Sunday 7/8 February 1998

ابلغت كوك مخاوفها من حرب اهلية وتقسيم للعراق.. واصطدام طائرتين امريكيتين.. واثرياء كويتيون يهربون ارصدتهم

السعودية تحيل للكويت طلبا امريكيا بتمويل ضرب العراق واشنطن ترسل اول سفينة انزال بري هجومية الى الخليج

واشنطن ـ لندن

«القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية بريطانية ان المملكة العربية السعودية اكدت لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك معارضتها الشديدة لاستخدام قواعدها في ضرب العراق، او دفع اي تكاليف خاصة بالهجوم المرتقب.

وقالت هذه المصادر لـ(القدس العربي) ان للسؤولين السعوديين الذين التقاهم كوك، وخاصة الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء اعربوا عن قلقهم من النتائج الوخيمة التي يمكن ان تترتب عن اللجوء للخيار العسكري لحل ازمة المفتشين الدوليين في العراق. واكدوا في الوقت نفسه على حرصهم الشديد على وحدة الاراضي العراقية، ومعارضة اي مخططات للتقسيم.

واعربت المصادر نفسها عن اعتقادها بان السعوديين يفضلون استمرار الوضع الراهن على ما هو عليه، والتركيز على الجهود الدبلوماسية، لان اطاحة النظام العراقي قد تقود الى حرب اهلية وتقسيم العراق، مما يؤدي الى خلل في التوازن الاستراتيجي لصالح ايران، وحصول فوضى في اسواق النفط تنعكس سلبا على الاسعار مما يزيد من العجز في الموازنة السعودية.

واكدت المصادر نفسها ان الامريكيين طلبوا من السعودية المساهمة في تسديد نفقات الحشود العسكرية الحالية، ولكنهم رفضوا ذلك رفضا قاطعا، وقالوا لهم «اذهبوا الى الكويتيين الذين يملكون المال». وقالت مصادر صحافية رافقت وزير الخارجية البريطاني في جولته التي شملت السعودية والكويت، ان الكويت تعيش حالة من الرعب حاليا بسبب تصاعد الازمة مع العراق. واضافت ان عمليات تهريب الاموال الى بنوك خارجية تسير على قدم وساق، كما ان العديد من الكويتيين الميسورين اما غادروا البلاد او في طريقهم لمغادرتها، خوفا من هجمات عراقية باسلحة كيماوية او بيولوجية على الكويت كرد انتقامي على اي ضربة امريكية.

واشارت المصادر نفسها الى ان احتمالات اللجوء للخيار العسكري ما زالت هي الارجح، ولكن القيادتين الامريكية والبريطانية تنتظران من الرئيس العراقي صدام حسين ان يتراجع هذه المرة ويتم التوصل الى تسوية دبلوماسية تؤدي الى انقاذ ماء وجه الجميع، على عكس ما حدث اثناء الاجتياح العراقي للكويت في صيف عام 1990 عندما كانت القيادتان تتمنيان عدم الانسحاب العراقي من الكويت لتنفيذ الضربة العسكرية. وكانت السعودية خسرت نحو ستين مليار دولار اثر حرب الخليج عام 1991 لتمويل التحالف العسكري الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت.

من جهة اخرى اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة ان الولايات المتحدة قررت ارسال سفينة الانزال الهجومية «غوام» الى الخليج ترافقها ثلاث قطع بحرية اخرى.

واوضح كوهين الذي كان يتحدث على متن الطائرة التي اقلته من واشنطن الى ميونيخ ان هذه المجموعة البحرية التي تقودها «غوام» تضم نحو الفين من مشاة البحرية ويفترض ان تصل الى الخليج في غضون تسعة ايام. وتحمل «غوام» الموجودة حاليا في البحر المتوسط مروحيات هجومية من طراز «سوبر كوبرا».

وكان مصدر عسكري في البنتاغون اعلن امس الخليج نشر قوة انزال بحري من اربعة سفن في الخليج.

وقال كوهين ان مشاة البحرية سيشاركون في تدريبات، لكن لم يتقرر بعد انزالهم الى البر.

وسيشارك كوهين الاحد المقبل في اجتماع مخصص لقضايا الامن الاوروبي. وسينتقل بعده الى السعودية المرحلة الاولى من جولة تشمل دولا خليجية عدة، في محاولة للحصول على تأييد هذه الدول للسياسة التي تتبعها واشنطن ازاء بغداد.

وفي وقت لاحق اعلن البنتاغون اصطدام طائرتين من طراز (اف ايه 18) اثناء مناورة عسكرية وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان التقارير الأولية تشير الى انتشال قائد احدى الطائرتين التابعتين لحاملة الطائرات جورج واشنطن عقب الحادث الذي وقع في شمال الخليج.

وقال المتحدث ان مصير الطيار الاخر لم يعرف على الفور.

والحاملة جورج واشنطن هي احدى ثلاث حاملات طائرات امريكية تجوب مياه الخليج ضمن الحشد العسكري الامريكي في مواجهة العراق.

وفي غضون ذلك أعلنت الحكومة البريطانية الجمعة أنها سترسل الى الكويت في الأيام القريبة المقبلة ثماني طائرات مقاتلة من طراز «تورنادو جي ار 1» لتعزيز وجودها العسكري في منطقة الخليج.

وأوضح وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في رد خطي على احد البرلمانيين ان هذا القرار اتخذ «بسبب رفض النظام العراقي المستمر الالتزام كليا بمطالب مجلس الامن الدولي».

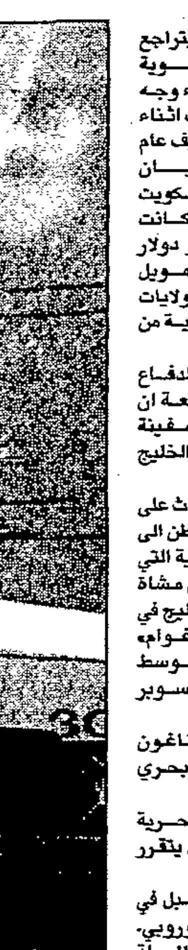
وفي واشنطن اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة ان الولايات المتحدة وبريطانيا «مستعدتان للتحرك» عسكريا ضد العراق اذا لم يسمح نظام بغداد لخبراء الامم المتحدة بـ«حرية وصول تامة» الى المواقع التي لا تزال محظورة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في البيت الابيض اكد كلينتون انهما يفضلان «حلا دبلوماسيا فعليا».

واضاف ان «افضل وسيلة لمنع صدام حسين من اقامة ترسانة من الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية ومن الصواريخ التي تحملها هي التوصل الى تمكين المفتشين من استئناف عملهم بمنحهم حرية كاملة في دخول جميع المواقع المعنية».

واضاف في اشارة جلية الى استخدام القوة «لكني اريد ان اكون واضحا: اذا لم يحترم صدام الرغبة الجماعية للمجموعة الدولية فيجب علينا ان نكون مستعدين للتحرك ونحن كذلك فعلا».

(تفاصيل ص 3 و4)



طائرة حربية امريكية تستعد للاقلاع من فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن»

كلينتون وشيري وهيلاري وبلير في البيت الابيض (رويترز)

قتيلان في انفجار بالجزائر عشية زيارة وفد برلماني أوروبي

■ باريس ـ نيويورك ـ «القدس العربي»: انفجرت قنبلة الجمعة باحدى بلدان ضواحي الجزائر العاصمة مخلفة قتيلين واربعة جرحى. وحدث الانفجار صباحا متزامنا مع حركة مكثفة في يوم العطلة الاسبوعي ببلدة بئر التوتة غرب العاصمة.

كما انفجرت قنبلة اخرى بمدينة الدويرة، غير البعيدة عن بئر التوتة. وتأتي هذه الانفجارات قبيل وصول وفد برلماني مشكل من تسعة نواب اوروبيين لـ«تعميق الحوار» مع نظرائهم الجزائريين.

وينتظر وصول الوفد الاوروبي يوم الاحد، وان يلتقي لاحقا بممثلين عن البرلمان الجزائري، ومسؤولين حزبيين وبعض الصحافيين.

وقال رئيس الوفد، النائب الفرنسي اندريه سوليه ان الوفد ليس لجنة تحقيق او تقص بقدر ما هو وفد اصغاء وتفهم. وكانت الخارجية الجزائرية قد اعلنت قبل يومين ان الوفد البرلماني الاوروبي لن يزور القرى التي كانت مسرحا لمذابح جماعية قبل اسابيع، مما شكل حرمانا لبعض النواب الاوروبيين الموجودين ضمن الوفد ومنهم الالماني (عن حزب الخضر) كوهين بنديت مقرر الوفد الذي قال انه يشعر بالاستياء.

كلينتون يتعهد بمواصلة الضغط على طرابلس

■ واشنطن ـ اف ب: تعهد الرئيس بيل كلينتون الجمعة بمواصلة ممارسة ضغوط على ليبيا لحملها على تسليم ليبيين يشتبه في انهما خططا قبل 10 سنوات لتفجير طائرة اميركية فوق لوكربي (اسكتلندا). وقال كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يزور واشنطن «لن نكف بذل الجهود الى ان تحترم ليبيا مطالب الاسرة الدولية وتسلم الى الولايات المتحدة او اسكتلندا المواطنين الليبيين المتهمين بارتكاب هذه الجريمة البشعة لمحاكمتهما».

اكثر من ثلاثة آلاف قتيل في زلزال شمال أفغانستان

■ كابول ـ اف ب: أعلن ناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر الجمعة في كابول نقلا عن الهلال الاحمر الافغاني وشهود عيان أن نحو ثلاثة آلاف شخص ربما قتلوا في زلزال ضرب شمال افغانستان.

واعتبر متحدث باسم المعارضة الافغانية التي تسيطر على المنطقة المنكوبة ان عدد القتلى قد يتجاوز الثلاثة آلاف. كما اعلن مسؤول في المعارضة من دوشانبه عاصمة طاجيكستان ان الحصيلة قد تصل الى اربعة الاف قتيل.

وصرح عضو اللجنة الدولية للصليب الاحمر خوان مارتينيز في كابول بان «الهلال الاحمر الافغاني يشير الى 2780 قتيلا وآلاف الجرحى».

فدريكو مايور يدعو الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب: وجه المدير العام لمنظمة اليونسكو فدريكو مايور الجمعة نداء الى الاطراف المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط بان «تتغلب على مخاوفها وتعيد بناء عملية السلام».

وقال مايور في رسالته ان «الوقت يمر والانطلاقة التي قدمتها اتفاقات اوسلو للسلام (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) ضاعت وتعاظم اليأس يولد شكا متزايدا». وقال ان «التوتر والمواقف التي تغذي التطرف لدى الجانبين تفتح الطريق لاعمال عنف وحمامات دم في المستقبل».

اتصالات بين الجفري وصنعاء تغضب البيض.. وحرب مذكرات بين السفارتين اليمنية والسعودية بالرباط

الخلافات تجتاح اوساط المعارضة اليمنية في السعودية بعد مبادرة صالح

الرباط «القدس العربي»

من محمود معروف

كشفت مصادر يمنية مطلعة عن خلافات عميقة نشبت بين اطراف المعارضة اليمنية بالخارج حول التعامل مع مبادرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للمصالحة الوطنية وطي صفحة الماضي، وقالت للصادر لـ«القدس العربي» ان مكونات جبهة «الموج» المعارضة التي يقيم اغلب قياداتها في المملكة العربية السعودية عقدت سلسلة اجتماعات في مدينة جدة على اثر المبادرة التي اطلقها الرئيس صالح في منتصف رمضان، وان خلافات ظهرت بين علي سالم البيض النائب السابق لرئيس الجمهورية وزعيم الحزب الاشتراكي اليمني وعبد الرحمن الجفري زعيم رابطة ابناء اليمن (رأي) والامين العام لجبهة موج.

واوضحت المصادر ان البيض رفض التجاوب الايجابي مع مبادرة الرئيس اليمني واعتبرها مناورة سيتراجع عنها في اية فرصة قادمة، الا ان الجفري، الذي عين نائبا لرئيس جمهورية اليمن الديمقراطي (مايو 1994) ولم يستمر طويلا، اعرب عن قناعته بأن في المبادرة الرئاسية نقاطا يمكن التعاطي الايجابي معها، ونقلت عن الجفري قوله «انه ليست لديه خلافات شخصية مع الرئيس علي عبد الله صالح وان على اطراف (موج) التعامل مع الواقع الذي افرزته هزيمة الانفصال 1994 وعجز المعارضة في الخارج في احداث اي تغيير ايجابي لصالح الشعب اليمني، وان ما قامت به طوال السنوات الاربع الماضية انعكس في كثير من الاحيان سلبا على الشعب اليمني، كما ان الظروف الاقليمية وعلاقات اليمن مع جيرانه تشجع على التعاطي الايجابي مع مبادرة الرئيس» وقالت المصادر ان رد علي سالم البيض كان قاسيا على حديث الجفري ورفض دعوتين للغداء نظمتا لترطيب الاجواء بينهما.

واعادت المصادر رد فعل البيض الى وقف عبد الرحمن الجفري تمويل صحيفة كانت تصدرها المعارضة في باريس دون التشاور مع بقية قيادات «موج» وكذلك الى المعلومات عن اتصالات بين الجفري وصنعاء لم يكن البيض يعلم بها.

ويقيم علي سالم البيض منذ خروجه من اليمن في سلطنة عمان، التي اشترطت عليه عدم القيام بأي عمل سياسي او نشاط ضد الحكومة اليمنية، ويقيم عبد الرحمن الجفري بمدينة جدة السعودية وكان يعتبر السنوات الماضية الزعيم الفعلي للمعارضة اليمنية بالخارج، كما يرتبط الجفري بعلاقات متينة مع المسؤولين السعوديين منذ خروجه من اليمن اثر استقلال المحافظات الجنوبية والشرقية وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية 1967 التي حكمها الحزب الاشتراكي اليمني حتى قيام الوحدة اليمنية في ايار (مايو) 1990.

وربطت المصادر موقف عبد الرحمن الجفري بضغوط سعودية على المعارضة اليمنية بعد ان محورت الحكومة اليمنية مفاوضاتها مع الحكومة السعودية على الجانب الامني وما تصفه بالتدخل السعودي بالشأن الداخلي اليمني ورعاية المعارضة اليمنية بالخارج التي تقوم بأعمال عنف وتفجيرات وهو ما ادى الى وقف المفاوضات الحدودية بين البلدين منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان فريد بن الصريمة رجل الاعمال اليمني المقيم بالسعودية والمرتبط بعلاقة وثيقة مع الجفري يلعب منذ شهور دورا مهما في الاتصالات بين الجفري والحكومة اليمنية، وفسرت المصادر ذلك بقناعة الرياض ان صنعاء لن توقع اية اتفاقية حول الحدود قبل وقف الدعم السعودي للمعارضة اليمنية.

في نفس الاطار عرف المغرب ما وصف بحرب المذكرات بين السفارتين اليمنية والسعودية بالرباط، فلقد وجهت السفارة السعودية مذكرة الى البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالمغرب والى الصحف المغربية تنفي فيها قبول الرياض التحكيم الدولي حول مسألة الحدود اليمنية ـ السعودية وذلك ردا على توزيع السفارة اليمنية لمذكرة تتضمن افتتاحية لصحيفة (الثورة) الرسمية اليمنية تشير الى اقتراح سعودي بعرض مسألة الحدود على التحكيم الدولي، وقالت السفارة السعودية ان الجهات المسؤولة في الرياض ابلغتها ان اقتراح التحكيم لم يرد على لسان اي مسؤول سعودي تباحث مع مسؤولين يمنيين حول مسألة الحدود.

تركيا: مقتل 40 في قتال بين المتمردين وقوات الحكومة

■ ديار بكر ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: قال مسؤولون أمنيون أتراك الجمعة ان 37 متمردا كرديا وثلاثة جنود من القوات الحكومية قتلوا في اشتباك الخميس قرب الحدود مع سورية.

واوضحوا ان الاشتباك بدأ الخميس عندما نصب متمردو حزب العمال الكردستاني كمينا في اقليم ماردين بجنوب شرق تركيا. واستدعى الجيش تعزيزات واستمر القتال حتى ليل الخميس الجمعة.

وقتل اكثر من 27 الف شخص في القتال المستمر منذ 13 عاما بين القوات التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الذي يسعى لتقرير المصير للاكراد.

وذكرت وكالة الأناضول للانباء الجمعة أن 15 من المتمردين المنتمين الى حزب العمال الكردستاني (الانفصاليون الأكراد في تركيا) قتلوا في مواجهات شهدها اقليما ماردين وديار بكر (جنوب شرق) الخميس.

وأوضحت الوكالة أن عشرة «ارهابيين» (الصفة التي تنعت بها السلطات أفراد حزب العمال الكردستاني) قتلوا في منطقة تقع بين نصيبين ومديت من اقليم ماردين، في حين لقي خمسة آخرون مصرعهم في منطقة ليج من اقليم ديار بكر.

وسلم ثلاثة متمردين آخرين انفسهم الى قوات الأمن في دجلي وقلب التابعتين أمنيا لشرطة ديار بكر.

وكان 12 من حزب العمال الكردستاني قتلوا الخميس بنتيجة عمليات في ماردين، فيما لقي ثلاثة عسكريين بينهم ضابط مصرعهم وأصيب أربعة آخرون بجروح في مواجهات.

وعلى صعيد اخر ذكرت الصحف التركية الجمعة ان تركيا التي تشعر بالقلق من الاسلحة التي يعتقد بان العراق يملكها ستطلق مبادرة اقليمية تهدف الى ازالة كل اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط.

كلينتون يؤكد انه لن يفكر «مطلقا» في الاستقالة بسبب فضيحة مونيكا

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة انه لن يفكر مطلقا في الاستقالة نتيجة الفضيحة الجنسية المزعوم تورطه فيها.

ولدى سؤاله في مؤتمر صحفي عن النقطة التي قد يفكر عندها في الاستقالة رد كلينتون قائلا «مطلقا.. لن اتخلى مطلقا عن شعب هذا البلد والثقة التي وضعها في».

واضاف كلينتون اثناء مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «سأستمر فقط في التوجه الى عملي. سأؤدي ما وظفت لاجله. سأستمر في محاولة ان اظل احصل على نتائج طيبة لهم» يقصد الشعب الامريكي.

وقال ان احساسه بالألم في مواجهة الناس قد زاد «لكن الاستسلام لذلك سيعني الاستسلام لكل شيء ناضلت ضده».

ويواجه كلينتون مزاعم باقامة علاقة جنسية مع الفتاة الامريكية مونيكا لوينسكي التي كانت تتدرب على العمل بالبيت الابيض وبانه حثها على الكذب بشأن تلك العلاقة. ونفى الرئيس الامريكي صحة تلك المزاعم.

وقال كلينتون ان عمله افاد الشعب الامريكي. واضاف «اعتقد انهم يعرفون انني عملت بمنتهى الجد من اجلهم. واعتقد انهم يعرفون الان.

ان افكاري والاشياء التي ناضلت من اجلها قد تبين للشعب الامريكي صوابها من حيث النتائج».

وقال كلينتون «لم اطلب ابدا من احد ان يقول غير الحقيقة». واضاف كلينتون «طالما استمر هذا التحقيق» فانني لن ادلي باي تعليق بشأنه او ارد على ابسط سؤال.. من الافضل ترك التحقيق يأخذ مجراه، انني اؤدي عملي واركز على مسؤولياتي العامة».

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337025

تتهيأ لادخال تعديلات مشددة على قانون الاحزاب

الحكومة الاردنية تواجه خلافات تنذر بقرب تغييرها فور عودة الملك

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تستعد الحكومة الاردنية لادخال تعديلات مشددة على قانون الاحزاب والنقابات المهنية. جاء ذلك رغم تحذيرات الفعاليات الاردنية المتكررة من اعتماد تعديلات تحد من الحريات ومظاهر الانفتاح في الاردن.

واعلنت وزارة الداخلية ان التعديلات المقترحة، والتي يدفع باتجاهها وزير الداخلية نذير رشيد، تنص على حق الحكومة في الغاء ترخيص اي حزب يخالف الشروط والتعليمات الجديدة، علما بأن القوانين المعمول بها حاليا تحظر حل اي حزب الا بقرار قضائي.

وتنص التعديلات ايضا على رفع عدد مؤسسي الحزب الى 500 شخصية وطنية بدلا من 50 حسب القانون القديم، الامر الذي ينهي شرعية عدد كبير من الاحزاب القائمة حاليا. كذلك قيام جميع الاحزاب بكشف مواردها المالية سنويا امام سجلات وزارة الداخلية.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي بدأت فيه الخلافات داخل حكومة عبد السلام المجالي تظهر الى العلن، الامر الذي يجعلها تفقد ميزة الانسجام التي اتسمت بها خلال الفترة الماضية، وذلك بعد قرار المحكمة العليا بعدم دستورية قانون مشدد يخص الصحافة.

وتقول مصادر مقربة من الجهات الرسمية ان بعض الوزراء الكبار بدأوا يتذمرون من اصرار الحكومة على اتباع سياسات متشددة ازاء الصحافة، متحدية بذلك قرارا قضائيا قضى بمنع الحكومات في المستقبل من اصدار قوانين في ظل غياب البرلمان.

ويقف على رأس قائمة الوزراء المتذمرين نائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني، ويسانده في ضرورة اتخاذ مواقف انفتاحية ازاء الصحافة وزيرة التخطيط ريما خلف، وكلاهما كانا تعرضا لحملة عنصرية داخل البرلمان بسبب اصولهما الفلسطينية.

ويقول الوزراء المتذمرون ان قانون المطبوعات الذي تسبب في أزمة بين الحكومة والقضاء صيغ واعتمد دون استشارتهم. ويقال ان خلاف هؤلاء مع المجالي وصل الى درجة قيام العناني بنصح الاخير باعلان استقالة الحكومة.

كما عبرت خلف لعدد من الصحافيين عن عدم رضاها عن الطريقة التي تعاملت فيها الحكومة مع الصحف الاسبوعية وتعليق صدور معظمها، ووعدتهم بالعمل من داخل مجلس الوزراء على تغيير الصورة.

لكن رئيس الوزراء المجالي، وبدعم من اعضاء بارزين في مجلس الاعيان، يبدو مصرا على التمسك بمواقفه المتشددة ازاء الصحف الاسبوعية، وعدم السماح لها بمعاودة الصدور دون حصولها على تراخيص جديدة، اضافة الى حق حكومته في اصدار قوانين مؤقتة.

ويساند المجالي في توجهاته نائبه عبدالله النسور الذي وصف قرار محكمة العدل العليا بانه «مشروع قرار»، مشيرا ان الحكومة لن تلتزم به قبل تسلمها نسخة منه، لتبحث فيما بعد مدى دستوريته. اضافة الي وزير الداخلية نذير رشيد الذي كان امر رجاله بمصادرة اعداد صحيفة «حوادث الساعة» التي عاودت الصدور بعد قرار المحكمة العليا.

ويبدو ان حجم الاستقلالية التي يتمتع بها رشيد في ادارة اعماله يزعج بعض زملائه في مجلس الوزراء. فقبل شهور رفض رشيد الاستجابة لتعليمات رئيس الوزراء بالوكالة آنذاك، وهو جواد العناني، حول قضية هدم عدة منازل في منطقة الاغوار، حيث استخدم رشيد القوة في تنفيذ اوامر الهدم، في حين فضل العناني طرقا اخرى. ولم يتسبب الخلاف في وقتها بأزمة داخل مجلس الوزراء على اعتبار ان رشيد مارس صلاحياته، لكنه اعتبر مؤشرا على حجم التباين في آراء الوزراء.

في غضون ذلك واصل 24 نائبا حملتهم ضد وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع بسبب موافقته على اقامة مهرجان «اوربيت» الغنائي في عمان في ايام العيد، والذي كان مثار جدل بسبب ما تضمنه من مظاهر اعتبرها البعض بأنها خارجة على تقاليد المجتمع الاردني المحافظ.

ويعتقد المراقبون ان الحكومة ستتأثر بالضرورة من هذه الازمات المتلاحقة، لكن بقاءها في الحكم يبقى رهن الدعم الذي ستحصل عليه من القصر الملكي بعد عودة العاهل الاردني الملك حسين من الزيارة الخاصة الطويلة نسبيا الى بريطانيا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انباء عن عزمها الاعتراف بالعلاقة الجنسية مع كلينتون

ستار يشترط استجواب مونيكا لقاء منحها الحصانة القضائية

واشنطن - اندريا شلال عيسى:

حدد المحقق المستقل كينيث ستار موعدا نهائيا لمونيكا لوينسكي كي تقرر الجمعة ما اذا كانت ستجيب بشكل مباشر على اسئلة تتعلق باتهامات للرئيس بيل كلينتون.

ولكن محاميها لم يوضح ما اذا كان ما يزال بامكانها الحصول من ستار على حصانة مقابل ذلك.

وتكشفت تفاصيل جديدة للفضيحة في وقت متأخر من ليل الجمعة ولكن مسؤولا بالبيت الابيض نفى التقارير على الفور باعتبارها احدث عناصر سلسلة طويلة من الاكاذيب».

ويعد عضو ديمقراطي بالكونغرس شكوى مفصلة تتهم ستار باستغلال سلطاته.

- وحدد ستار مهلة للوينسكي مساء الخميس تفيد انه لا يوافق على منحها اي اتفاق على الحصانة في الفضيحة الجنسية ما لم توافق على المثول امام المحققين وجها لوجه وربما الخضوع كذلك لاختبار كشف الكذب.

ويحقق ستار في ادعاءات بأن كلينتون اقام علاقة مع لوينسكي ثم حثها على الكذب بشأن هذه العلاقة.

ونفى كلينتون مرارا هذه الاتهامات ولكن واجه اسئلة حول هذه القضية خلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة مع رئيس الوزراء البريطاني الزائر توني بلير.

وفي لوس انجيليس خرجت لوينسكي لتناول العشاء الخميس مع والدها وزوجته والمحامي وليام غينسبورغ لاول مرة منذ وصولها يوم الثلاثاء الماضي.

وتدافع حشد من المصورين على لوينسكي لدي مغادرتها المطعم ولكنها لم تدل باي تصريحات.

ورد غينسبورغ الذي غادر للطعم بعدها بدقائق على سؤال عما اذا كان ما زال بامكان لوينسكي الاتفاق مع ستار على الحصول على حصانة قائلا «لا أحد يعلم».

ونشرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان بيتي كاري سكرتيرة كلينتون الخاصة سلمت المحققين هدايا من الرئيس حصلت عليها من لوينسكي منها مشبك قبعة وفستان.

واضافت الصحيفة كذلك ان السكرتيرة ابلغت المحققين ان كلينتون دعاها الى البيت الابيض بعد فترة وجيزة من ادلائه بشهادته في قضية بولا جونز واطلعها على ما ادلى به بشأن علاقته بلوينسكي.

ونقلت الصحيفة عن محامين على دراية باقوالها وبشهادة كلينتون في قضية جونز ان السكرتيرة ابلغت المحققين ان كلينتون شهد بانه لم ينفرد بلوينسكي وانه «قاوم مبادراتها الجنسية».

ونسبت الصحيفة الى المحامين قولهم ان كاري قالت ان الرئيس ولوينسكي انفردا في بعض الاحيان.

وابلغ بول بيجالا احد كبار مستشاري كلينتون رويترز الجمعة ان المعلومات التي بنت عليها الصحيفة تقريرها «تبدو استكمالا لسلسلة طويلة من الاكاذيب».

واضاف «منذ البداية كانت هناك حملة مستمرة من التسريبات والاكاذيب كل واحدة تبدو اكثر حدة من سابقتها وكل واحدة اتضح انها كاذبة فيما بعد».

وقال «هناك قانون اتحادي يجرم تسريب المعلومات التي تنظرها هيئة محلفين حتى وان كانت كاذبة».

ورد بيجالا على سؤال عما اذا كان تقرير نيويورك تايمز كاذبا قائلا انه لا يطلع على المعلومات التي لدى هيئة المحلفين واضاف «تبدو كأنها جزء من سلسلة طويلة من الاكاذيب».

وقالت الصحيفة ان سكرتيرة كلينتون ابلغت المحققين انها لا تعلم ما اذا كانت هناك علاقة جنسية بين لوينسكي والرئيس.

واعلنت شبكات التلفزة الامريكية مساء الخميس ان مونيكا ليوينسكي مستعدة لان تؤكد بعد ادلائها بالقسم انها اقامت علاقة جنسية مع بيل كلينتون وذلك على عكس ما يؤكد الرئيس الامريكي، مع تشديدها في الوقت ذاته على انه لم يرغمها على الكذب امام القضاء.

وفي المقابل سترفض المتدربة السابقة في البيت الابيض ان تقول للقضاء ان كلينتون او صديقه المحامي فرنون جوردان نصحاها بنفي وجود هذه العلاقة اثناء ادلائها بافادتها بعد حلف اليمين.

وكان كلينتون اكد مجددا الخميس انه بريء وان المزاعم عن اقامته علاقة جنسية غير مشروعة «كاذبة».

وقال كلينتون للصحافيين اثناء التقاط الصور في البيت الابيض في بداية زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «الاتهامات كاذبة»، مشيرا الى المزاعم بانه اقام علاقة جنسية غير مشروعة مع مونيكا لوينسكي الموظفة السابقة تحت التمرين بالبيت الابيض.

واضاف مشيرا الى التحقيق الذي يجريه ستار ويركز الان على المزاعم المتعلقة بلوينسكي والرئيس «يوجد تحقيق جار، وتعاونا معه على مدى اربع سنوات».

وقال كلينتون ردا على اسئلة للصحفيين «هذه الاتهامات غير صحيحة».

وفي وقت سابق خلال تبادل حديث مع الصحفيين في ليتل روك بولاية اركنسو قال ستار انه يحقق تقدما فيما وصفه بانه «تحقيق مستمر نشط جدا تجريه هيئة المحلفين».

موجة عداء رسمي واعلامي تجتاح فرنسا ضد امريكا

باريس - من الان نافارو:

تجتاح فرنسا موجة من العداء للولايات المتحدة مردها عوامل عدة منها اختبار القوة الذي تخوضه الادارة الامريكية مع العراق وإعدام كارلا تاكر وقضية مونيكا لوينسكي التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون.

فعلى صفحتها الاولى وتحت صورة كبيرة لكارلا تاكر كتبت صحيفة «ليبراسيون» اليسارية الخميس «امريكا التي تثير الرعب»، ووصفت كارلا التي اعدمت الثلاثاء في احد سجون تكساس بـ«شهيدة على الطريقة الامريكية».

ولم تتردد الصحافة والطبقة السياسية في استخدام الفاظ قاسية جدا لادانة اعدام امراة، وهي الاولى منذ 1984، ندمت على جريمة قتل شخصين اقترفتها قبل 15 عاما.

وهذه الادانة التي اجمع عليها العالم بأسره ترافقت في فرنسا بتشكيك في الولايات المتحدة البلد الذي يثير لدى الفرنسيين شعورا يجمع بين الاعجاب والاشمئزاز معا.

وقال الرئيس الاشتراكي للجنة الشؤون الخارجية جاك لانغ الذي يسارع باستمرار الى ابداء وجهة نظره «انه عمل غير انساني وغير معقول. انها وحشية كبيرة».

وتوجه عدد من النواب اليساريين الى السفارة الامريكية في باريس للاعراب عن «احتجاجهم الشديد» وتحذير الولايات المتحدة من انها «لا تسلك الطريق القويم» لتحصل على المساعدة في الازمة العراقية.

وقد اثارت متاعب الرئيس كلينتون الناجمة عن مغامراته المزعومة مع مونيكا لونسكي فيضا من ردود الفعل التي تثبت على كل حال عدم فهم للعادات السياسية والقضائية الامريكية.

وقالت مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» اليسارية «هذا امر غير ممكن عندنا»، بينما لخصت صحيفة «لو باريزيان» اليومية الشعبية الرأي العام بعنوان «نحن مسرورون جدا لاننا فرنسيون».

وكتب النائب الديغولي بيار لولوش «اميركا بلد المجانين». وقد وافقه الرأي الشيوعي آلان بوكي الذي قال «انه لامر مرعب ان يتعلق مصير العالم بفتحة بنطال كلينتون». واستنجدت الصحافة ايضا بـ«الخبراء» للحديث عن الفروقات بين التقاليد اللاتينية والانكلوسكسونية والمقارنة في مسألة تاكر بين المفاهيم الكاثوليكية والكالفينية في ما يتعلق بفكرة التوبة والخلاص.

وعلى الصعيد السياسي، كثرت التصريحات التي تميز بعضها بالعنف للقول ان على فرنسا الا تدع نفسها «تنقاد» وراء الولايات المتحدة في تدخل ضد العراق.

واكد وزير الخارجية هوبير فيدرين الخميس ان باريس «لا تعتزم المشاركة» في عملية عسكرية ضد العراق وانها تجد نفسها في هذه الازمة اقرب الى موسكو منها الى واشنطن.

وهذا الرفض الصريح الذي يتعارض مع الموقف الذي عبر عنه في واشنطن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يؤكد ان فرنسا مستعدة لان تلعب وحدها ورقتها الدبلوماسية.

وباستثناء رئيس الوزراء الاسبق ميشال روكار لم يعلن اي من السياسيين استعداده للتفكير في مشاركة فرنسية في ضربات للحلفاء ضد العراق على غرار ما حصل في حرب الخليج في 1991.

ويبدو ان وزير الداخلية جان - بيار شوفنمان الذي استقال في تلك الفترة من منصبه وزيرا للدفاع بسبب معارضته لتلك الحرب هو افضل من يوجز الموقف الفرنسي.

وقال شوفنمان ان «العراق لا يشكل تهديدا عسكريا لاحد». واضاف ان الولايات المتحدة لا تملك حق ان تملي قانونها و «تمنح نفسها الحق» في ادانة نظام صدام حسين. كذلك تحدث الوزير السابق للخارجية هيرفيه دو شاريت عن امكانية «اخراج عملية واسعة تقف وراءها الولايات المتحدة للقضاء على صدام حسين».

يعتبر «التمييز الايجابي» السبيل لتصحيح عيوب ابارتيد

مانديلا يطرح برنامجه لاخر اعوامه في السلطة

■ كيب تاون - اف ب - رويترز: اصطفت الجماهير في شوارع كيب تاون في طريق مانديلا الذي وصل الى البرلمان لالقاء خطابه الجمعة.

وركز خطاب مانديلا على تحديد برنامجه السياسي للعام المقبل وهو اخر اعوامه في السلطة.

وتحدث مانديلا عن النجاحات التي احرزتها حكومته الحالية. واعلن مانديلا في وقت سابق انه لن يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية عندما يتجه الناخبون في بلاده سودا وبيضا الى صناديق الاقتراع للمرة الثانية العام المقبل لاختيار رئيس جديد للبلاد. وقال مانديلا «الذين عانوا من القمع العنصري يقولون ان الامور الان افضل كثيرا لكنهم يقولون ايضا ان لديهم من المبررات ما يدعوهم الى القول بان ما تحقق الى الان غير كاف».

واضاف «ينبغي ان نبذل جهودا مشتركة في مجال الاقتصاد لتوفير فرص عمل وفي المجال الاجتماعي بمساعدة اليائسين على مساعدة أنفسهم بأنفسهم».

وتابع ان الحكومة ستظل ملتزمة بالاهداف المالية الصارمة لبرنامج النمو واعادة البناء الذي وضعه وزير المالية تريفور مانويل. وطالب مانديلا ابناء شعبه بتبني منظومة اخلاقية وسلوكية جديدة ضد الجريمة والاثراء غير المشروع. وقال «نطالب كل ابناء جنوب افريقيا بتعزيز النسيج الاخلاقي للأمة».

واوضح مانديلا ان جنوب افريقيا ستواصل عملية تخصيص بعض المؤسسات المملوكة للدولة والغاء ما تبقى من قيود على النقد الاجنبي تؤثر على المواطن العادي وليس المستثمر الاجنبي في الوقت الراهن.

وقال مانديلا ان المرافق الرئيسية مثل الكهرباء والتليفونات والمياه النظيفة والتعليم والرعاية الصحية قد ادخلت الى ملايين السود لكنه اعترف بعدم قدرة حزبه المؤتمر الوطني الافريقي على الوفاء بوعوده الانتخابية ببناء مليون منزل في الخطة الخمسية الاولى بعد انهاء التمييز العنصري في جنوب افريقيا وقال ان حكومته بنت بالفعل 400 الف منزل وربما تبني 160 الفا اخرى خلال ما تبقى من فترة ولايته الحالية.

وكان مانديلا سلم زعامة حزب المؤتمر بالفعل لنائبه ثابو مبيكي الذي يعتبر المرشح الاقوى لرئاسة جنوب افريقيا بعد انتخابات العام المقبل.

واكد مانديلا ان «ما من سبيل اخر غير التمييز الايجابي» لتصحيح آفات سياسة الفصل العنصري والتوصل الى مساواة عنصرية فعلية في جنوب افريقيا.

وقال مانديلا امام البرلمان «ما من سبيل اخر لتجنب اشكال التمييز العنصري».

ويدرس البرلمان خلال السنة الحالية قانونا اساسيا يلقى جدلا، يحسن عبر اعتماد نظام الحصص وفرض عقوبات، اوضاع السود والخلاسيين والهنود والطبقات التي كانت مهمشة في ظل نظام الفصل العنصري. وتوقع مانديلا ان تظهر «نتائج التحول عن عقود عدة من الفصل العنصري اكثر» مع مناقشة «قانون العمل والانصاف» وتطبيقه.

ويفترض ان يثير هذا القانون الذي يعيد الى الواجهة المسألة العنصرية في الخطاب السياسي، نقاشات حامية هذه السنة في البرلمان.

من جهة اخرى دعا مانديلا الجنوب افريقيين الى ان «يشمروا عن سواعدهم» والالتزام شخصيا بتحسين فرص العمل ومكافحة الجريمة.

وقال ان الحكومة «لا تملك علاجا سحريا لكل افات» الفصل العنصري.

رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا يصافح فتاة معوقة عقب القائه خطابا امس امام البرلمان في كيب تاون (رويترز)

انقسامات بين مسلمي ساحل العاج بشأن تنظيم مؤتمر اسلامي عالمي في ابيدجان

■ ابيدجان - اف ب: اظهر اعلان نائب من الحزب الحاكم في ساحل العاج عن تنظيم مؤتمر اسلامي عالمي في ابيدجان من 18 الى 20 شباط (فبراير)، الانقسامات في صفوف المسلمين في هذا البلد بينما يواجه المؤتمر صعوبات لوجيستية كبيرة قبل اقل من اسبوعين على افتتاحه. واكد منظم المؤتمر مصطفى ديابي الذي يرأس «المجلس الاسلامي الاعلى» لوكالة فرانس برس «نتوقع مشاركة ثلاث الاف شخص بينهم 32 محاضرا من الفقهاء من العالم بأسره».

واوضح ان المناقشات ستتمحور حول موضوع «الاسلام الاصلي: دين عدالة وسلام وتضامن وتطور».

واضاف رئيس «المجلس الاسلامي الاعلى» الملقب بـ«ديابي الكويت» بسبب علاقاته المفترضة مع دول الخليج، ان المملكة العربية السعودية ستمول هذا المؤتمر. وتعذر الحصول على اي تأكيد بهذا الخصوص في الرياض.

وتوقع ادريس قدوس كونيه رئيس «المجلس الوطني الاسلامي» الذي اسس العام 1993 بعد انشقاقه عن «المجلس الاسلامي الاعلى» وعضو «المجلس الاعلى للائمة» ان «اي امام محترم لن يشارك في هذه القمة»، واضاف كونيه الذي رأس المنظمة الاكثر تمثيلا على الارض «لا نشارك لا من قريب ولا من بعيد في مناقشات المؤتمر الاسلامي العالمي واعماله». ورأى الامام سيسي جيغيبا الناطق باسم كونيه ان «المسؤولين الدينيين يجب الا ينتموا الى اي حزب سياسي. انها لعبة خطيرة». يشار الى ان ديابي مستشار رئيس البلاد هنري كونان بيدييه ونائب ينتمي الى الحزب الديموقراطي الحاكم منذ الاستقلال.

وانبثقت منذ فترة قصيرة منظمة اخرى بعد انشقاق جديد في «المجلس الاسلامي الاعلى» وهي المجلس الاعلى للاسلام» بزعامة بابيلي ديمبلي المقرب ايضا من رئيس البلاد. وقال ديمبيلي الذي يقول انه يمثل منظمة المؤتمر الاسلامي في ابيدجان، انه لم يتلق دعوة للمشاركة في هذا المؤتمر الذي «يجري الحديث عنه منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1996».

وقد اعلن هذا المؤتمر مرات عدة العام الماضي وارجئ من دون اعطاء تفسيرات.

واكدت وزارة الداخلية ان «المؤتمر سيعقد هذه المرة» مشيرة الى ان لجنة وزارية شكلت لدعمه. واكدت الوزارة ان الدولة لا تنظم هذا المؤتمر ولا تموله.

واوضحت الوزارة ان فندق «ايفوار» الذي يستضيف المناسبات المهمة التي تنظم في ابيدجان «حجز» لعقد المؤتمر. لكن ادارة الفندق اكدت ان المكان محجوز منذ فترة طويلة في التاريخ ذاته من قبل مصر لاقامة معرض فيه.

ولا يلقى هذا المؤتمر تغطية كبيرة فلا مؤتمرات صحافية عقدت او اعلانات رسمية نشرت كما هي الحال عادة للمناسبات المهمة في ساحل العاج.

وفي ساحل العاج 1500 امام وكل جمعية تدعي انها تمثل غالبيتهم. واظهر احصاء اجري العام 1988 ان الاسلام هو الديانة الرئيسية في ساحل العاج مع 40 % من السكان مقابل 30 % من الكاثوليك.

كليريديس وياكوفو الاوفر حظا للتنافس في الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة القبرصية

نيقوسيا - من ايلي اسطا:

يتوجه نحو 500 الف قبرصي يوناني الاحد الى صناديق الاقتراع في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها سبعة مرشحين من بينهم الرئيس الحالي غلافكوس البالغ من العمر 79 عاما.

ويبدو كليريدس وخصمه الرئيسي جورج ياكوفو (60 عاما) واثقين من خوض مواجهة ثانية في الدورة الثانية من الاقتراع المقرر اجراؤها في 15 شباط (فبراير)، حسبما كشفت استطلاعات الرأي التي اشارت الى حصول كل منهما على 40 % من تأييد الناخبين في الدورة الاولى.

ودلت استطلاعات الرأي على وجود عدد كبير من المترددين (ما بين 10 و15 %) بين القبارصة اليونانيين (البالغ عددهم 651 الفا في جنوب الجزيرة) في حال حصول مواجهة بين الرجلين في الدورة الثانية.

ويمكن للقبارصة اليونانيين فقط الادلاء بأصواتهم لان القبارصة الاتراك مخولون انتخاب نائب للرئيس، وفقا للدستور الذي تم اعتماده في 1960. لكن هذا الدستور لم يعد مطبقا منذ الاضطرابات بين المجموعتين التي وقعت في 1963 والتي اعقبها بعد احد عشر سنة غزو تركي لشمال الجزيرة.

ويفترض ان يحصل كليريديس على 95 % من اصوات الحزب المحافظ (ديزي) الذي اسسه وتزعمه حتى 1993. وقد حصل هذا الحزب على 34 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت في 1996.

كما يفترض ان يحصل على بعض اصوات الحزب الديموقراطي (ديكو 16,4 %) اليميني المعتدل الذي ترشح احد قادته المنشقين عنه الكسيس غالانوس (57 عاما) للانتخابات الرئاسية ايضا.

وافادت استطلاعات الرأي ان ياكوفو الذي يلقى دعم الحزب الشيوعي القبرصي «اكيل» (30 %) سيحصل على 40 % من اصوات الحزب الديمقراطي.

ويتنافس لشغل منصب الرئاسة قادة اربعة احزاب اخرى هم فاسوس ليساريدس (77 عاما) زعيم الحزب الاشتراكي (ايديك) وجورج فاسيليو (66 عاما) زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار ونيكوس رولانديس (65 عاما) زعيم الحزب الليبرالي ونيكوس كوتسو (51 عاما) زعيم حزب «الافاق الجديدة».

وافادت استطلاعات الرأي ان كل من هؤلاء يحظى بتأييد 2 % من الناخبين.

وقد حظرت استطلاعات الرأي منذ الخميس لكن المناظرات التلفزيونية والاعلانات الدعائية التي سمح بها للمرة الاولى، مستمرة بقوة.

ويوصف ياكوفو الذي شغل منصب وزير الخارجية من 1978 الى 1988 من قبل خصومه بانه «غير قادر على القيادة بسبب افتقاده بعد النظر السياسي» بينما تواجه ادارة كليريدس انتقادات على جميع الاصعدة، وخصوصا على الصعيد الاقتصادي.

لكن الخلافات تتعلق بشخصيات المرشحين اكثر من الاهداف (تسوية القضية القبرصية) بحد ذاتها.

يذكر ان التصويت الزامي لـ446731 ناخبا مسجلا، اي اكثر بـ48 الفا من عدد الناخبين في 1993. وقد خفضت السن القانونية للمرة الاولى الى 18 عاما، مما سيسمح بمشاركة 27 الف شاب لم يعرفوا الجزيرة قبل تقسيمها.

وفي مكاتب الاقتراع الالف التي ستفتح ابوابها من الساعة السابعة الى الساعة 00,17 بالتوقيت المحلي (5,00 الى 15,00 ت غ) سيتسلم كل ناخب بطاقة واحدة تحمل صور واسماء المرشحين السبعة ليضع اشارة على المرشح الذي يختاره.

ولتسهيل مشاركة عدد كبير من القبارصة المقيمين في الخارج في الاقتراع، عرض عدد من الاحزاب بطاقات سفر باسعار مخفضة - وحتى مجانية للطلاب - لرحلات نظامية او خاصة وخصوصا للقبارصة المقيمين في بريطانيا واليونان.

بطريركية روسيا تستبعد تنظيم لقاء بين البابا والكسيس الثاني

■ موسكو - اف ب: رأت بطريركية روسيا الجمعة انه سيكون من المستحيل عقد لقاء بين البابا يوحنا بولس الثاني وبطريرك عموم روسيا الكسيس الثاني قبل حصول تحسن جذري في العلاقات بين الكاثوليك والارثوذكس.

ونقلت وكالة الانباء ايتار - تاس عن المسؤول في البطريركية المكلف العلاقات الخارجية الاسقف ايلاريون الفيف قوله «بسبب الوضع الحالي في اوكرانيا الغربية والنشاط التبشيري للروم الكاثوليك في روسيا، فان الشعور المعادي للكاثوليك في روسيا الى ازدياد، وستحدث اي زيارة محتملة لرئيس الكنيسة الرومانية - الكاثوليكية موجة ادانة ضخمة لدى المسيحيين الارثوذكس».

واعتبر الاسقف ايلاريون ان «العلاقات بين موسكو والفاتيكان تدهورت بعد ان بدأ الروم الكاثوليك في اوكرانيا الغربية بالسيطرة بالقوة على الكاتدرائيات الارثوذكسية الامر الذي حرم الكنيسة الارثوذكسية الاوكرانية من معظم ابرشياتها» اثر تفكك الاتحاد السوفياتي في نهاية العام 1991.

وكان الرئيس السوفييتي الاخير ميخائيل غورباتشيوف نقل دعوة الى البابا يوحنا بولس الثاني لزيارة موسكو في نهاية الثمانينات. واوضح الاسقف ايلاريون مع ذلك ان «الدعوة لا تزال قائمة».

وكانت الهوة اتسعت في الفترة الاخيرة بين الكنيسة الكاثوليكية التي تعد نحو نصف مليون شخص من اصل 147 مليون نسمة في روسيا، والكنيسة الارثوذكسية المقربة جدا من السلطة. ويشتكي الارثوذكس من موجة تبشير من قبل الكاثوليك وقد رحبوا بموافقة البرلمان الروسي في الخريف الماضي على قانون حول الاديان اعتبره الكاثوليك تمييزيا.

ويجبر هذا القانون المنظمات الدينية على التسجيل او «اعادة التسجيل» قانونيا أي القيام باجراء اداري معقد يهدف الى الحد من انتشار البدع، الا انه يهدد وجود الاقليات الدينية مثل الكاثوليك والبروتستانت.

سولانا يقترح خفض القوات الدولية في البوسنة

■ بون - اف ب: اعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا في ختام لقاء الخميس في بون مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان عدد عناصر القوات الدولية المتمركزة في البوسنة سيخفض بعد انتهاء فترة انتداب قوة (سفور) في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان حجم ومهمة القوة الدولية التي ستحل محل قوة الحلف الاطلسي للاستقرار سيبحثان من قبل اللجنة العسكرية التابعة للحلف الاطلسي.

واعرب كينكل وسولانا عن اعتقادهما بضرورة بقاء قوة دولية في البوسنة حتى لو حصل تحسن ملحوظ للوضع في الشطر الصربي.

واشارا الى ان تشكيل حكومة ميلوراد دوديك رئيس الوزراء الجديد في الجمهورية الصربية يدعو الى التفاؤل بحصول تقدم في تثبيت السلام.

وقد حضر سولانا الى بون بدعوة من اللجنة النيابية للشؤون الخارجية ليتحدث عن توسيع الحلف الاطلسي. واكد ان انضمام بولندا والجمهورية التشيكية والمجر لن يؤدي الى تكاليف باهظة.

ومن المقرر ان يلتقي سولانا مع وزير الدفاع فولكر روبهي وعلى ان يشارك في نهاية الاسبوع في ميونيخ (جنوب) في ندوة حول الدفاع يشارك فيها وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين والمستشار هيلموت كول.

34 قتيلا في هجوم لمتمردي الهوتو في رواندا

■ كيغالي - رويترز: ذكر مسؤولون الجمعة ان متمردين قتلوا 34 قرويا في شمال غربي رواندا يوم الاربعاء.

ونقلت وكالة الانباء الرواندية عن بونيفاس روكاجو حاكم اقليم روهنجيري قوله ان «مجموعة كبيرة من افراد الميليشيات المسلحين بالبنادق والهراوات والفؤوس اغارت على مستوطنة جندا فاقتحمت المنازل وبدأت المذبحة».

وقال روكاجو ان 30 شخصا قتلوا على الفور بينما أصيب 13 اخرون باصابات خطيرة.

واضاف ان ثلاثة اخرين توفوا في وقت لاحق كما عثر على جثة قروي اصم كان قد اختطف من قبل.

واوضح ان المتمردين لم يفرقوا بين القرويين من الهوتو والتوتسي اثناء المذبحة.

وكثف المتمردون الهوتو حركة التمرد في شمال غربي رواندا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقتل المتمردون الهوتو المتطرفون نحو 800 الف من التوتسي والهوتو المعتدلين في المذابح التي شهدتها رواندا عام 1994.

امريكا تقدم مساعدات غذائية لكوريا الشمالية

■ واشنطن - رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان الولايات المتحدة ستقدم 200 الف طن من الاغذية لكوريا الشمالية التي تعرضت لسلسلة كوارث في المحاصيل على مدى ثلاث سنوات وذلك استجابة لنداء من الامم المتحدة بتقديم مساعدات انسانية.

واعلن المتحدث جيمس روبن هذا القرار. واشار الى ان الاسهام الامريكي يصل الى 30 في المئة من الطلب الذي وجهه برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة. واصدرت الوكالة نداء في السادس من كانون الثاني (يناير) بتقديم 657972 طنا من المساعدات الغذائية قيمتها 378 مليون دولار.

وقال روبن ان مساعدات الاغذية الامريكية ستقدم على ثلاث مراحل وعلى فترات مدة كل منها عام بدءا من نيسان (ابريل) المقبل. وستوجه الى الاطفال والسيدات الحوامل والامهات اللاتي وضعن حديثا والمسنين والمدنيين المعوقين.

وقال روبن ان فريقا امريكيا زار كوريا الشمالية في العام الماضي واكد التقديرات الخارجية بأن محصول عام 1997 «يقل بكثير» عن احتياجات البلاد من الاغذية وان هناك حاجة لمساعدات كبيرة لتجنب نقص خطير في الغذاء هذا العام.

مصرع الالاف في زلزال بأفغانستان

■ اسلام اباد - رويترز: قالت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان الجمعة ان 3600 شخص على الاقل قتلوا بسبب زلزال قوي في اقليم تاخار بشمال افغانستان. ونقلت وكالة الصحافة الاسلامية عن مصادر في التحالف المعارض لحركة طالبان الافغانية قولها ان الزلزال ضرب الاقليم يوم الاربعاء.

ولم يرد تأكيد مستقل للتقرير الذي قال ان الزلزال ضرب عدة مناطق شمالي العاصمة الاقليمية طالوقان.

ونقلت الوكالة عن المصادر قولها انه تم انتشال ثلاثة الاف جثة من تحت الانقاض. وافاد علماء زلازل سويديون ان شدة الزلزال بلغت 6,1 على مقياس ريختر. وقالت السفارة الافغانية في دوشنبه عاصمة طاجيكستان ان الزلزال اودى بحياة اربعة الاف شخص.

واضافت في بيان ارسل الى رويترز بالفاكس ان الزلزال شرد 15 الف شخص.

وقال البيان «اودى زلزال باقليم تاخار بشمال شرقي افغانستان بحياة اربعة الاف شخص وشرد نحو 15 الفا».

واضاف «حسب السلطات المحلية،0 بلغت قوة الزلزال 6,1 على مقياس ريختر وشل الحياة بمنطقة رستق قرب الحدود الطاجيكية. وتقع رستق على مسافة 130 كيلو مترا شمالي العاصمة الاقليمية طالوقان».

منح المعارضة الاسلامية مناصب وزارية في طاجيكستان

■ دوشنبه - رويترز: قال متحدث باسم المعارضة الاسلامية في طاجيكستان ان الرئيس امام علي رحمانوف وافق على ترشيحات سبعة اعضاء من المعارضة لتولي مناصب وزارية وانه سيعينهم رسميا قريبا.

وقال معاون لزعيم المعارضة سيد عبد الله نوري ان نوري ابلغ رئيس بعثة مراقبي الامم المتحدة في البلاد جيرد ديتريتش ميريم ان الرئيس رحمانوف اصدر موافقته الشفوية ومن المنتظر ان يوقع مراسيم بتعيين السبعة قريبا.

وقال المعاون محيي الدين خبيروف يوم الخميس انه اذا تمت هذه العملية بدو عقبات فانه سيتم تقديم سبعة مرشحين اخرين.

ورفض ان يقول متى تصدر المراسيم او ما هي المناصب الوزارية التي ستمنح لهم. ويحاول رحمانوف مدعوما من موسكو والمعارضة الطاجيكية المتحدة بزعامة نوري تشكيل حكومة ائتلافية تمنح الاسلاميين 30 في المئة من المناصب الوزارية. وكان هذا من شروط اتفاق سلام وقع العام الماضي لانهاء اكثر من اربعة اعوام من الحرب الاهلية التي قتل فيها عشرات الاف وطرد فيها كثيرو غيرهم من ديارهم.

«الصليب الاحمر» يطالب فرنسا بالمزيد من المساعدات المالية

■ باريس - اف ب: طلب رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر كورنيليو سوماروغا الخميس في باريس من فرنسا «التزاما ماليا اكبر» خلال لقاء مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان.

وبحث سوماروغا الذي بدأ الخميس زيارة لفرنسا تستغرق يومين هذا الموضوع من جديد صباح الجمعة مع الرئيس جاك شيراك.

كما التقى الجمعة وزير الخارجية هوبير فيدرين ووزير الدفاع آلان ريشار ثم يتناول الغداء مع وزير الدولة للتعاون شارل جوسلان.

وقال سوماروغا انه ناقش مع جوسبان «الاوضاع الحقيقية الانسانية» في الجزائر والعراق وفي القوقاز خصوصا. واضاف «كذلك اعربت عن رغبتنا في التزام مالي اكبر من جانب فرنسا».

وقد تعهدت فرنسا بان تدفع في 1998 مساهمة طوعية قدرها 28,89 مليون فرنك (4,8 ملايين دولار) مساوية للمبلغ الذي دفعته العام الماضي.

وتعود الزيارة الاخيرة لرئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى باريس الى العام 1994.

تشاد: حزب جنوبي يعلن مسؤوليته عن خطف 4 فرنسيين

■ نيجامين اف ب: نقل «راديو فرانس انترناسيونال» عن وزير الاتصال التشادي أن حزبا سياسيا جنوبيا أعلن مساء الخميس مسؤوليته عن خطف اربعة فرنسيين الثلاثاء الماضي في اقليم شاري (جنوب التشاد).

وقال الوزير هارون كابادي «لقد تلقينا بيانا من حزب اتحاد القوى الديمقراطية يعلن مسؤوليته عن خطف الفرنسيين الاربعة». وكانت مجموعة من المسلحين خطفت الثلاثاء الفرنسيين الاربعة. وأكدت السفارة الفرنسية في نجامينا خبر خطف هؤلاء. واوضحت الاذاعة الفرنسية نقلا عن المصدر نفسه ان الخاطفين يطالبون «بحملة وطنية ودولية للتنديد بالنظام التشادي القائم». واشارت الى ان الفرنسيين الاربعة في صحة جيدة.

جاكسون يبدأ جولة افريقية لتشجيع حقوق الانسان والديمقراطية

■ واشنطن - رويترز: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان مبعوث الرئيس بيل كلينتون لافريقيا وزعيم الحقوق المدنية الامريكي جيسي جاكسون سيزور كينيا والكونغو وليبيريا خلال الاسبوع المقبل لتشجيع حقوق الانسان والديمقراطية.

واضافت ان جاكسون سيزور نيروبي خلال الفترة من السابع الى التاسع من الشهر الحالي وكينشاسا من التاسع الى 11 من الشهر نفسه ومونروفيا يومي 11 و12 شباط (فبراير) وسيجتمع مع زعماء الحكومة والمعارضة بالاضافة الى ممثلين للمجتمع المدني.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية في بيان «بناء على خبرته كزعيم للحقوق السياسية والمدنية سيشجع القس جاكسون سياسات الدمج والانفتاح والحوار وعدم اللجوء الى العنف».

وعين جاكسون مبعوثا لافريقيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وزار كينيا وزامبيا في كانون الاول (ديسمبر). وستسبق احدث جولة له في افريقيا جولة سيقوم بها الرئيس بيل كلينتون في افريقيا في نهاية اذار (مارس).

واكد جاكسون في حديث للصحافيين اهمية العلاقات الاقتصادية الامريكية المتزايدة مع افريقيا مع استيراد امريكا الان كميات من النفط من القارة اكثر مما تستورده من الشرق الاوسط وتصدر سلعا للقارة اكثر من السلع التي تصدرها للدول السوفييتية السابقة.

ولكنه قال انه توجد «مشكلات حقيقية» بشأن حقوق الانسان يعتزم معالجتها في الدول الثلاث التي سيزورها.

حاكم اوكيناوا يعترض على مشروع بناء مطار امريكي

■ طوكيو - رويترز: اعلن ماساهيدي اوتا حاكم مقاطعة اوكيناوا الواقعة في جنوب اليابان رسميا الجمعة اعتراضه على بناء مطار بحري لطائرات الهليكوبتر.

وقال اوتا في مؤتمر صحافي «اوكينا قررت عدم قبول اقتراح الحكومة».

وتريد طوكيو بناء المطار البحري في مكان ناء كي يحل محل محطة جوية امريكية تقع في الجزء الحضري من الجزيرة في اطار اتفاقية ابرمت مع واشنطن لتخفيض الوجود العسكري الامريكي في اوكيناوا.

ولكن في الصيف الماضي اعترض سكان ناجو وهي المدينة التي سيقام بالقرب منها المطار البحري بشكل ساحق على بناء المطار خلال استفتاء غير ملزم. واستقال رئيس بلدية ناجو بعد ان اعرب عن تأييده للمشروع.

وقال اوتا ان اعتراض الناس على المشروع مثلما ظهر في نتيجة الاستفتاء بالاضافة الى سياسة اوكيناوا لاتباع سياسة «مقاطعة هادئة خالية من القواعد» هما الدافع وراء اعتراضه على خطة المطار.

الصين تعترف بفشل معركتها ضد الفساد

■ بكين - رويترز: قالت صحيفة الشعب الصينية ان الزعماء الصينيين اعترفوا بان الصين تخسر معركتها ضد الفساد بسبب اختلاس المسؤولين الجشعين اموال الدولة وابتزاز الاموال من تلاميذ المدارس.

وفي تقرير نشر بالصفحة الاولى نقلت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي عن رئيس الوزراء لي بينغ قوله امام اجتماع سنوي بشأن الفساد الخميس بان اختلاس اموال الدولة اخذ في التزايد على الرغم من جهود بكين لوقفه. ونقل عن لي قوله في الصحيفة «يجب ان نرى بوضوح ان ما زالت هناك مشكلات في العمل الحالي لمكافحة الفساد لا يمكننا التغاضي عنه بسهولة.. وفي بعض المناطق لا تنفذ القوانين الخاصة بالامانة والاعتماد على النفس بين كبار المسؤولين بشكل كاف كما ان مخالفة النظام والقانون ولاسيما في القضايا الكبيرة اخذة في التزايد».

واتفق يانغ سيكينغ كبير المدعين في الصين مع تقييم لي.

وقال ان «ظاهرة الفساد السلبية في اجهزة الحزب والحكومة لم يتم السيطرة عليها بشكل تام». واضاف «لابد وان نواصل الضرب بشدة على الاختلاس والرشوة واستغلال السلطة والجرائم المهنية الاخرى التي يرتكبها موظفو الدولة». وجاءت هذه التصريحات بعد دعوة من الرئيس الصيني جيانغ زيمين في الشهر الماضي لزيادة الحذر ضد الفساد في الوقت الذي بدأت فيه البلاد اصلاحات اقتصادية واسعة لتخصيص القطاع العام بشكل فعال.

الرئيس العراقي دعا عبد المجيد لتفعيل الدور العربي واكد استعداد بغداد للمواجهة العسكرية

كلينتون: لا نملك تفويضا لاطاحة صدام.. والهجوم لن يستهدفه
واشنطن تحذر رعاياها من هجمات وتنفي نيتها استخدام اسلحة نووية

واشنطن ـ من تشارلز الدينجر:

قال مسؤولون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر ارسال نحو 22 من مشاة البحرية الامريكية على متن سفن حربية من البحر المتوسط الى الخليج للانضمام الى قوة عسكرية امريكية كبيرة قرب العراق.

ولتخذ الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير موقفا موحدا يوم الخميس من العراق عندما عقدا محادثات هيمن عليها احتمال توجيه ضربة عسكرية لبغداد.

وترك الزعيمان المجال مفتوحا لمحاولة ايجاد حل دبلوماسي قائلين ان الرئيس العراقي صدام حسين يمكنه تجنب مواجهة مسلحة بالسماح لمفتشي الامم المتحدة للاسلحة بحرية الوصول الى مواقع الاسلحة التي يشتبهون بها في العراق لكن الاثنين اوضحا ان الوقت يوشك ان ينفد.

وقال كلينتون «في النهاية فان الامر رهن بصدام حسين وليس رهنا بنا. لم اتحدث الى احد يأمل ان يحدث نوع من المواجهة العنيفة هنا. لا احد».

وفي الوقت نفسه لمح الرئيس كلينتون الى ان الرئيس العراقي صدام حسين لن يكون هدف اي ضربة عسكرية امريكية ضد العراق. وردا على سؤال في بداية اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هل ينظر في شن هجوم على صدام نفسه قال كلينتون «ليس هذا ما اذنت لنا الامم المتحدة بعمله. وليس هذا ما ينصب عليه اهتمامنا المباشر».

وقال «هل سيكون الشعب العراقي في وضع افضل اذا حدث تغيير في القيادة.. اعتقد جازما ان الامر كذلك. لكن هذا ليس هو ما فوضتنا الامم المتحدة القيام به. ذلك ليس هو ما ينصب عليه اهتمامنا المباشر». ولكن مع استمرار الجهود الدبلوماسية استمر الحشد العسكري في الخليج. واضافت الولايات المتحدة حاملة طائرات ثالثة الى اسطولها المحتشد على اهبة الاستعداد لعمل عسكري محتمل ضد العراق.

وقال الكوماندر جوردون هيوم المتحدث باسم البحرية الامريكية من مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي في البحرين ان حاملة الطائرات «اندبندنس مع القطع المرافقة لها دخلت الخليج».

وانضمت بذلك الحاملة اندبندنس التي تزن 80 الف طن وتحمل 75 طائرة ترافقها مجموعة قتالية تتكون من حوامة ومدمرة وغواصة الى اسطول تقوده حاملتا الطائرات الاكبر حجما نيميتز وجورج واشنطن اللتان تزن كل منهما 95 الف طن.

وبهذا اصبح للولايات المتحدة اكثر من 150 طائرة قتالية مع عشرات من الطائرات المساندة على متن حاملات الطائرات الثلاث هذا فضلا عن نحو 175 طائرة اخرى تتمركز بقواعد في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين.

وتحتشد بالخليج نحو 20 سفينة حربية امريكية. وتتوزع على مسافات تسمح لها بالمشاركة في ضرب العراق قوة نيران امريكية اكبر من اي وقت مضى منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وقال المسؤولون الذين طلبوا الا تنشر اسماؤهم لرويترز ان الرئيس بيل كلينتون قررا ارسال الوحدة الخاصة 24 لمشاة البحرية وانه من المحتمل ايضا ارسال مزيد من المقاتلات الشبح من طراز اف /117 ايه وربما قاذفات بي /52 الى المنطقة وسط التوتر بشأن اعمال التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال كين باكون المتحدث باسم وزارة الدفاع للصحفيين ردا على اسئلة في وقت لاحق من اليوم ان وزير الدفاع وليام كوهين لم يوقع بعد اوامر بارسال قوات. ولم ينكر تفاصيل اخرى.

والتقي وزير خارجية تركيا اسماعيل تشيم الخميس بالرئيس العراقي صدام حسين في اطار جهود دولية لنزع فتيل الازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة حول مفتشي الاسلحة.

وقال تشيم في مقابلة مع شبكة سي. ان. ان. الامريكية «كان انطباعي بان الرئيس صدام حسين كان متفهما لاهتماماتي وهي اهتمامات التشيميع من اجل تفادي مواجهة عسكرية».

وجاءت مهمة الوزير التركي في الوقت الذي جددت فيه روسيا وفرنسا والجامعة العربية جهودها لايجاد حل دبلوماسي للازمة.

وقال تشيم في وقت لاحق في طريق عودته الى انقرة ان خطر الحرب لم يزل وانه حاول جهده اقناع العراق بالاذعان لقرارات الامم المتحدة.

وقال «اخترت كلماتي بعناية فائقة لان الناس الذين نتعامل معهم قد يواجهون قصفا في اي وقت. انهم حساسون».

«استمع (صدام) جيدا وتفهم.. وجهات نظرنا ومخاوفنا. وفعلنا ما في وسعنا لتشجيع العراق على الاذعان لقرارات الامم المتحدة». ونصحت وزارة الخارجية الامريكية تشيميع للمواطنين الامريكيين في الخارج بتوخي الحذر من «اعمال العنف العشوائية» المتصلة بالتوتر مع العراق لكنها قالت انها لا تعلم بوجود اي تهديدات محددة.

وفي وقت سابق امس قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان العراق قدم عرضا جديدا يسمح بالدخول الى المواقع المشتبه في وجود اسلحة محظورة بها واشار الى ان ذلك يمكن ان يكون علامة على ان بغداد بدأت تذعن للضغط الدولي.

لكن كوك اوضح في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية ان هذا العرض بالسماح بزيارة واحدة الى 45 موقعا مشتبها بها غير مقبول.

وقال انه أجري محادثات على مدى 30 دقيقة مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي لخص «بعض المقترحات المثيرة للاهتمام» من الجانب العراقي. وابلغ كوك الصحفيين ان الامر قد يستغرق ثلاثة ايام قبل ان تتسلم موسكو اي نص مكتوب من بغداد.

وامر الرئيس العراقي صدام حسين يوم الخميس بالافراج الفوري عن تشيميع السجناء العرب المحتجزين في العراق في خطوة تهدف فيما يبدو الى كسب التعاطف العربي في الازمة بين بغداد والامم المتحدة.

واعلنت وكالة الانباء العراقية القرار بعد ساعات من اجتماع صدام مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد. ويزور عبد المجيد بغداد لاجراء محادثات بشأن النزاع بين العراق والامم المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وتزامن الاعلان عن الافراج عن السجناء مع موجة من الاجتماعات في بغداد تهدف الى ايجاد حل دبلوماسي للازمة.

وبالاضافة الى اجتماعه مع عبد المجيد اجرى صدام ايضا محادثات مع وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم والمبعوث الفلسطيني عزام الاحمد.

ونقلت الوكالة العراقية عن صدام تشديده لعبد المجيد على اهمية الدور العربي في التصدي «للمخططات العدوانية ضد العراق والامة العربية».

واضافت انه تحدث الى تشيم عن صلابة العراق في مواجهة التهديدات واستعداده للدفاع عن سيادته وكرامته وترحيبه بتشيميع المبادرات التي تهدف الى حل الازمة من خلال الوسائل السلمية.

وتابعت الوكالة ان صدام عقد في وقت لاحق اجتماعا لمجلس قيادة الثورة لمناقشة مهمات المبعوثين في بغداد. ولم تذكر تفصيلات عن المحادثات.

وقالت فرنسا ان الولايات المتحدة وبريطانيا معزولتان بشأن التفكير في قصف العراق وانها لن تنضم الى اي عمل عسكري ضد العراق.

وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فدرين ايضا ان العراق اظهر اول علامات على المرونة في الخلاف بشأن اعمال التفتيش الدولية على اسلحته المحظورة.

قومي روسي يرفع علم الاتحاد السوفييتي السابق الى جانب صورة للرئيس صدام حسين اثناء مظاهرة امام السفارة الامريكية في موسكو امس (رويترز)

أقمار التجسس الامريكية تستطيع نقل صور فورية لاهدافها

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت شبكة تلفزيون «سي بي اس» الامريكية ان المكتب الوطني للاستطلاع، وهو وكالة تجسس امريكية بالغة السرية، يمتلك اقمارا اصطناعية عسكرية في المدار حول الارض قادرة على نقل صور فوتوغرافية لاهدافها على الفور تقريبا.

وفي سلسلة تحقيقات بثتها الشبكة يومي الخميس والجمعة حول الوكالة التي كانت الحكومة الامريكية قبل ست سنوات فقط تنفي حتى وجودها، اعترف مدير المكتب الوطني كيث هال للاستطلاع للمرة الاولى بان الولايات المتحدة تمتلك القدرة على المراقبة الفورية لاهدافها بفضل نظام شديد الاتقان من اقمار التجسس الاصطناعية واقمار الربط المنشورة في الفضاء.

وقال هال «لدينا اقمار اصطناعية تستطيع التقاط الاتصالات، واخرى تلتقط صور الاستطلاع، واقمار تلتقط الارسال الالكتروني (الاشارات) من العالم كله».

وتضع الولايات المتحدة كل سنة في المدار ثلاثة او اربعة اقمار اصطناعية في برنامج تصل كلفته الى بضعة مليارات دولار ويسمح للحكومة الامريكية بأن تراقب بدقة متناهية كل ما يجري على الارض، من تحركات القوات العراقية الى المجاعة في كوريا الشمالية.

قادة الكونغرس واركان الجيش الامريكي مستاءون من كلينتون لمعارضته استهداف تصفية صدام

واشنطن ـ من فرانسيس كورتا:

ينقسم الامريكيون حول اهداف الضربة العسكرية التي قد توجه الى العراق، بين مؤيد للمضي بها الى حد اطاحة الرئيس العراقي وبين داع الى الاكتفاء بتدمير قصور صدام حسين ومواقع اخرى يشتبه في احتوائها اسلحة للدمار الشامل.

ففي الوقت الذي تتواصل فيه الجهود الدبلوماسية لحمل العراق على منح مفتشي الامم المتحدة الحرية الكاملة لدخول المواقع كافة وبينها 78 قصرا «رئاسيا»، يناقش العسكريون والسياسيون الامريكيون في جلسات مغلقة، حجم العملية العسكرية المحتملة والى اي حد يجب ان تصل.

وتمنى الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرارا «التوصل الى حل دبلوماسي فعلي» لكنه شدد في الوقت ذاته على ان الولايات المتحدة «مصممة» على منع العراق من امتلاك اسلحة دمار شامل ومن تهديد جيرانه.

ومنذ ايام عدة يجول مسؤولون كبار في الادارة الامريكية بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين في اروقة لكونغرس للتأكد من دعم اعضائه ولمحاولة تحديد ابعاد عملية عسكرية، في الوقت الذي يعرب فيه عدد كبير من الدول الحليفة والصديقة لواشنطن عن معارضته الشديدة لتوجيه ضربة ضد العراق.

وقال رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش وزعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت، بوضوح انهما يؤيدان الاطاحة بصدام حسين.

لكن وزير الدفاع وليام كوهين الذي يبدأ الاحد جولة في الخليج اكد ان «الولايات المتحدة لا تهدف الى طرد صدام حسين بل الى تخفيف قدرته على صنع اسلحة دمار شامل او استخدامها، بشكل كبير».

وصرح الرئيس كلينتون الخميس اثر اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بان «الاغتيال السياسي يتناقض ومصالح السياسة الخارجية الامريكية ونحن لا نقوم بذلك».

واوضح كلينتون الذي كان يرد على سؤال طرحه صحافي، انه يشير بذلك الى مرسوم رئاسي اصدره الرئيس جيرالد فورد.

وذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» ان مسؤولين في هيئة اركان الجيوش الامريكية يتمتعون بثقة الغالبية الجمهورية في الكونغرس، مستاؤون بشكل خاص من موقف البيت الابيض هذا. وقال احد هؤلاء المسؤولين الذي اوردت تصريحه الصحيفة ذاتها ان «البيت الابيض يريد فقط القيام بعملية اخراج» عبر شن عمليات قصف محدودة على المنشآت العسكرية والمواقع المشتبه بها.

وقال النائب الديموقراطي لي هاميلتون الخميس «نتمنى التخلص من صدام حسين لكن من الناحية الاستراتيجية قد يكون كافيا ان نقضي على قدرته على انتاج اسلحة» دمار شامل. واضاف ان الاطاحة بالرئيس العراقي «تحتاج الى عملية برية يشارك فيها عشرات الالاف بل مئات الالاف من الجنود».

ورأى ريتشارد غيبهارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب، انه يمكن التوصل الى توافق على ضربات جوية محدودة فقط.

لكن في سبيل ذلك، على الكونغرس ان يعتمد قرارا خاصا يخول الرئيس التدخل حتى لو كان البيت الابيض لا يحتاج الى مثل هذا القرار لتوجيه ضربة عسكرية.

وكان الكونغرس رفض اعتماد هذا القرار العام 1991 قبيل حرب الخليج.

وقال غيبهارت «لقد تعلمنا في السنوات الخمسين الاخيرة انه عندما يتدخل بلد ديمقراطي مثل الولايات المتحدة الحرب من المهم جدا الحصول على موافقة الكونغرس ودعمه، وعلى دعم الشعب الامريكي عبره».

ورغم الدعم الكبير لشن عملية عسكرية، فان اصوات قليلة تعالت معارضة اللجوء الى القوة.

واعتبر رون بول الجمهوري من تكساس الاربعاء امام مجلس النواب ان اي ضربة ضد العراق «ستكون عملية سياسية وليس عسكرية» مضيفا «حتى لو قتلنا صدام حسين ماذا سنفعل بعد ذلك؟ سنخلق فراغا سياسيا يمكن ان تسده ايران».

عبد المجيد يؤكد وجود كويتيين بين السجناء العرب الذين اطلقهم صدام

■ عمان ـ رويترز: صرح عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية الجمعة بان كويتيين كانوا من بين سجناء عرب افرج عنهم العراق في محاولة لكسب تعاطف عربي في نزاعه الحال مع الامم المتحدة بشأن التفتيش على اسلحة.

وقال عبد المجيد للصحفيين لدى وصوله الى العاصمة الاردنية عمان قادما من منطقة الحدود الاردنية ـ العراقية عقب زيارة العراق في محاولة للتوصل الى حل سلمي للنزاع المتعلق بالتفتيش على الاسلحة «نعم هناك كويتيون».

وتحتشد قوات امريكية في الخليج لممارسة ضغوط على العراق كي يسمح بحرية دخول مفتشي اسلحة تابعين للامم المتحدة للتحقق من ازالة ما لديه من اسلحة الدمار الشامل.

واختفي عشرات الكويتيين عقب احتجازهم اثناء الغزو العراقي للكويت عام 1990 الذي استمر سبعة اشهر. ولم يحدد عبد المجيد عدد السجناء الكويتيين الذين تضمنهم القرار الذي اصدره الرئيس العراقي صدام حسين الخميس بالافراج عن سجناء عرب بالعراق.

واعرب عبد المجيد عن امله في ان تحول مساعي وساطة دولية تقودها روسيا دون وقوع مواجهة عسكرية في العراق. وهددت الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد العراق اذا اخفقت الجهود الدبلوماسية في اقناع العراق بالسماح لمفتشي الاسلحة الدوليين بالدخول الى جميع المواقع.

وتتزعم روسيا المساعي الرامية الى ايجاد حل دبلوماسي للمواجهة الحالية وحذر الرئيس الروسي بوريس يلتسن واشنطن من عمل عسكري ضد العراق.

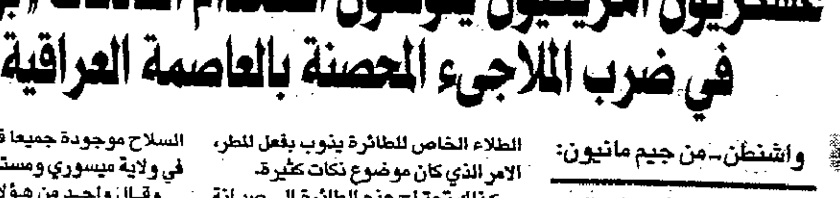
وقال عبد المجيد في اشارة الى مهمة للمبعوث الروسي الخاص فيكتور يوسوفاليوك الذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية الروسي انه ناقش مقترحاته وان المبعوث الروسي لايزال في بغداد وسيبقى هناك بضعة ايام لمواصلة جهوده.

ويقوم يوسوفاليوك بثاني مهمة له الى بغداد في اطار الازمة الحالية في محاولة للتوصل الى الى حل وسط لوقف التهديد بضربات عسكرية امريكية.

واضاف انه يامل بنجاح هذه المهمة بطبيعة الحال لانها ستسهم في استعادة الاستقرار الذي تحتاج اليه المنطقة.

واشار الى بذل قصارى الجهد لايجاد حل سلمي وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي مع اخذ سيادة العراق في الاعتبار.

عبد المجيد يتحدث للصحافيين (رويترز)



عسكريون أمريكيون يتوقعون استخدام القاذفات «بي 2» في ضرب الملاجىء المحصنة بالعاصمة العراقية

واشنطن ـ من جيم مانيون:

الح مسؤول كبير في سلاح الجو الامريكي الخميس الى ان القاذفة الجديدة «بي 2» التي يطلق عليها اسم القاذفة الخفية، يمكن ان تستخدم في توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وفي ما يمكن اعتباره دليلا على رغبة واشنطن في استخدام هذه الطائرة التي يفترض ان لا يلتقطها الرادار، وضع برنامج سريع لتعديل قدرات الطائرة بحيث يمكنها حمل قنبلة شديدة الدقة يبلغ وزنها 2.5 طنا بامكانها اختراق وتدمير ملاجىء حصينة تحت الارض.

وقال ناطق باسم سلاح الجو ان انجاز هذا التعديل بات وشيكا». الا ان السمعة السيئة ملتصقة بهذه الطائرة التي باتت جاهزة للعمل منذ عام واحد.

فقد ذكر تقرير وضعته احدى الوكالات التابعة للكونغرس في العام الماضي، ان الطلاء الخاص للطائرة يذوب بفعل المطر، الامر الذي كان موضوع نكات كثيرة.

كذلك تحتاج هذه الطائرة الى صيانة وعنابر خاصة الامر الذي يحول دون تمركزها خارج البلاد، ويجبرها بالتالي على العودة الى الولايات المتحدة بعد كل مهمة تقوم بها.

يضاف الى ذلك ان الكلفة العالية للطائرة (2.3 مليار دولار) تجعل المسؤولين في البنتاغون يترددون كثيرا قبل ارسالها في اي مهمة، على حد تعبير مسؤولين عسكريين امريكيين.

ولهذا السبب بقيت القاذفة الخفية حتى الآن في الولايات المتحدة، وارسلت الى الخليج طائرات أقل تطورا مثل القاذفات بي ـ52 وبي ـ1 والمقاتلات القاذفة اف ـ16 واف ـ15.

وعلى رغم ذلك، يؤكد المسؤولون في سلاح الجو الامريكي ان القاذفات الخفية التسع من هذا الطراز التي يملكها هذا السلاح موجودة جميعا في قاعدة وايتمان في ولاية ميسوري ومستعدة لاي مهمة.

وقال واحد من هؤلاء المسؤولين ان الطائرة قادرة على الانطلاق من الولايات المتحدة مباشرة الى قلب بغداد، على غرار المقاتلة القاذفة اف ـ117 التي تسمى الطائرة الشبح والتي شاركت في قصف العاصمة العراقية ابان حرب الخليج.

وبامكان طائرة بي ـ2 في وضعها الحالي ان تلقي من ارتفاع 13 الف متر 16 قنبلة عالية الدقة تزن كل واحدة منها حوالي طن، وفق نظام موجه بالاقمار الاصطناعية يخولها تدمير 16 هدفا مختلفا. كذلك بامكانها ان تحلق على ارتفاع منخفض يصل الى 2 متر عن سطح الارض.

لكن المسؤولين في سلاح الجو يعترفون بان جميع المهمات التي تقوم بها هذه القاذفة يمكن ان تقوم بها طائرات اصغر واقل كلفة.

رسالة من أمير الكويت الى العاهل السعودي حول العراق

■ الرياض ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي كويتي في الرياض أن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تلقى الجمعة رسالة من أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تتناول تطور الازمة العراقية.

وقال دبلوماسي كويتي لوكالة فرانس برس ان عبد العزيز الدخيل وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء سلم الرسالة الى الملك فهد من دون أن يفصح عن مضمون الرسالة.

ورفضت السعودية حتى الان تقديم دعمها لضربة عسكرية محتملة ضد العراق بينما أكدت الكويت أنها ستدعم الولايات المتحدة اذا شنت عملية عسكرية لاجبار بغداد على فتح مواقعها الرئاسية أمام مفتشي الامم المتحدة.

ويقوم الدخيل بجولة في دول الخليج العربية حاملا رسائل من أمير الكويت الى قادتها.

خاتمي يطلب من منظمة المؤتمر الاسلامي التوسط في الازمة العراقية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الجمعة أن الرئيس الايراني محمد خاتمي طلب من منظمة المؤتمر الاسلامي البدء بوساطة بين بغداد والامم المتحدة تجنبا لضربة أميركية عسكرية للعراق.

واستقبل خاتمي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي ودعاه الى التعاون مع منظمات دولية أخرى «لحل المشكلات في العالم الاسلامي وخصوصا في العراق».

ونقلت الوكالة عن خاتمي القول «نظرا الى الكارثة الوشيكة المحدقة بالعراق فان مفاوضات ستبدأ مع الاطراف المعنيين لحل الازمة بين العراق ولاستبعاد الخطر».

ووصل العراقي الاربعاء الى طهران قادما من جدة (السعودية) مقر المنظمة الاسلامية ليبحث مع المسؤولين الايرانيين في الازمة العراقية الحالية.

وتهدد واشنطن بشن عملية عسكرية ضد العراق لاجباره على السماح لخبراء الامم المتحدة بتفتيش المواقع الرئاسية من دون شروط.

وصول مبعوث عراقي الى اليمن حاملا رسالة من صدام لصالح

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء «سبأ» اليمنية الرسمية ان وزير العدل العراقي شبيب المالكي وصل الجمعة الى صنعاء حاملا رسالة من الرئيس صدام حسين الى نظيره اليمني علي عبد الله صالح.

ونقلت الوكالة عن المالكي قوله ان الرسالة تتناول «التطورات الاخيرة في الازمة بين العراق من جهة ولجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والولايات المتحدة من جهة اخرى».

واضاف المالكي ان «هذه الأزمة التي اثارتها (الولايات المتحدة) ليس لها اي مبرر لان العراق اوفى بجميع التزاماته نحو مجلس الامن الدولي».

ومضى الوزير العراقي يقول ان «الادارة الامريكية تشن حملة معادية ومجحفة بهدف التمهيد لعدوان جديد على العراق بالرغم من الجهود الدبلوماسية التي تبذلها روسيا وفرنسا والجامعة العربية»، معتبرا ان هذه الجهود «تدعو الى التفاؤل».

وتهدد الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لحمله على فتح جميع مواقعه امام خبراء اللجنة الخاصة من دون اي شروط.

وتقوم روسيا وفرنسا اللتان تعارضان مثل الصين اللجوء الى القوة بمساع لتحقيق تسوية. ويبذل الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ايضا مساعيه الحميدة.

صدام مستعد لقبول «أي مصير» في المواجهة العسكرية مع واشنطن

■ انقرة ـ رويترز: قالت تقارير صحفية تركية الجمعة ان الرئيس العراقي صدام حسين أبلغ مبعوثا تركيا انه سيقبل اي مصير في المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة (حريت) اليومية عن صدام قوله لوزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم قوله «نقبل قدرنا. اذا اراد الله ضررنا اليوم فانه سيعوضنا عنه بالتأكيد غدا».

ونشرت صحيفة (ميليت) تصريحات مماثلة. وعقد صدام محادثات استمرت ساعة مع تشيم الخميس بشأن ازمة التفتيش عن الاسلحة في العراق. وحضر دبلوماسيون اتراك اخرون الاجتماع.

ونفى صدام عدم امتثال العراق لقرارات الامم المتحدة التي تلزم بغداد بتدمير اسلحة الدمار الشامل. وقال «اننا نمتثل لقرارات الامم المتحدة ولكن امريكا تشوه ذلك. اننا مستعدون لاي شيء».

وقال تشيم بعد الاجتماع ان صدام اشار الى القلق الدولي من ان التوتر مع العراق قد يتحول الى ضربات عسكرية امريكية ضد العراق.

واردف قائلا لشبكة تلفزيون (سي ان ان) الاخبارية «انطباعي هو ان الرئيس صدام كان مستجيبا لمخاوفي والتي يمكن القول انها مخاوف الجميع بتجنب مواجهة عسكرية».

وقام تشيم بمهمته في الوقت الذي استأنف فيه مبعوثون من روسيا وفرنسا والجامعة العربية الجهود الرامية الى ايجاد حل دبلوماسي للنزاع.

السفارة الامريكية بالكويت تتخذ احتياطات للمواجهة العسكرية

■ الكويت ـ رويترز: طلبت السفارة الامريكية في الكويت من الرعايا الامريكيين التأكد من سلامة سياراتهم ووجود صهريج مملوء بالبنزين بها تحسبا لأي مواجهة عسكرية مع العراق.

وقالت رسالة الى نحو ثمانية الاف مدني امريكي يقيمون في الكويت «هذه ليست سوى اجراءات احتياطية. لاننصح الامريكيين بالمغادرة». واضافت انه لا يوجد ما يدعو الى الشعور بالقلق.

وحثت الرسالة الامريكيين على اتخاذ عدة اجراءات من بينها التأكد من ان سياراتهم تعمل بشكل جيد وذلك للتوجه على ما يبدو الى الحدود الجنوبية مع السعودية في حالة القيام بعملية اجلاء.

ودعت الرسالة الى «ملء صهريج البنزين ومراجعة الزيت والمبرد والاطارات والبطارية. والاحتفاظ بكمية كافية من الطعام والماء في المنازل».

واحتشدت قوات امريكية في الخليج للضغط على العراق للسماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بالدخول الى اي موقع يريدون تفتيشه دون عقبات. وتزايد القلق في الكويت من احتمال ان تنتقم بغداد من جارته الجنوبية اذا شنت الولايات المتحدة هجوما عليه.

وقالت الرسالة «نراقب الموقف مع العراق عن كثب. لا نريد ان يصبح المواطنين الامريكيين في الكويت قلقين بشكل لا مبرر له».

ورفعت السفارة الامريكية في الكويت مستوى التأهب للامريكيين بعد فترة وجيزة من تفجر المواجهة الحالية في اواخر تشرين الاول (اكتوبر).

وصرح دبلوماسيون بان السفارة الامريكية وعدة سفارات غربية اخرى راجعت خطط اجلاء رعاياها خلال الايام القليلة الماضية. ولكن لم تصدر اوامر بالقيام باي عمليات اجلاء.

ويوجد نحو 1.4 مليون اجنبي يعيشون في الكويت التي يبلغ عدد مجمل عدد سكانها 2.15 مليون نسمة.

المبعوث الفرنسي يزور السعودية والكويت لبحث ازمة العراق

■ الكويت ـ رويترز: قال دبلوماسيون غربيون الجمعة ان من المتوقع ان يزور المبعوث الفرنسي الخاص برتران دوفورك المملكة العربية السعودية والكويت السبت لبحث نتائج زيارته للعراق التي استهدفت نزع فتيل ازمة التفتيش على الاسلحة.

وقال دبلوماسي ان دوفورك «يريد شرح وطبيعة مهمته في العراق كما انه حريص على الاستماع الى تقويم كل من السعودية والكويت للازمة».

وكان دوفورك الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية قد اجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد يوم الاربعاء.

واجرى دوفورك محادثات في القاهرة مساء أمس الخميس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى توجه بعدها مباشرة الى دمشق لاجراء محادثات بشأن الازمة قبل سفره الى السعودية والكويت.

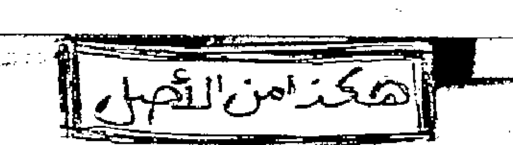
وقال المبعوث الفرنسي في وقت سابق ان محادثاته في بغداد «حققت الكثير للتوصل الى حل دبلوماسي للازمة».

ارسال ستين الف قناع واق من الغازات الى جنوب شرق تركيا

■ انقره ـ اف ب: ذكرت صحيفتا «صباح» و«ميني يوزيل» الجمعة ان ادارة الدفاع المدني التركية ارسلت ستين الف قناع واق من الغازات الى المناطق الواقعة قرب الحدود العراقية لاستخدامها في حال هجوم عراقي كيميائي او جرثومي. ونقلت «صباح» عن مصادر في ادارة الدفاع المدني ان المسؤولين في المحافظات الواقعة على الحدود العراقية سيوزعون الاقنعة التي ارسلت من انقره. واكد مسؤول في وزارة الداخلية التركية لوكالة فرانس برس تعزيز الاجراءات على الحدود مع العراق، بدون ان يوضح طبيعته. وقال ان مجلس الوزراء سيناقش بعد ظهر اليوم قرارات الوزارة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «ميني يوزيل» ان 350 مليار ليرة تركية (حوالي 77 الف دولار) رصدت لاقامة وحدات للدفاع المدني في المناطق المعنية.

ومنذ الثلاثاء، تشير الصحف التركية مستندة الى معطيات تقنية حول القدرات البالستية للعراق، الى احتمال اصابة بعض المناطق التركية باسلحة كيميائية وجرثومية من هذا البلد.



الحكومة ترى ان الهجوم «لا مفر منه».. والامير حسن يسعى لتفاديه
الاردن لم يحصل على «ضمانات امريكية» لحمايته والسعودية ترفض تزويده بالنفط «باسعار خاصة»

عمان - القدس العربي - من بسام دارين

تعامل الاردن الازمة بين العراق والولايات المتحدة طوال الاسبوعين الماضيين بطريقة ملفتة للنظر، فهو من جانب استعد فعليا لحرب حقيقية في منطقة الخليج وبدا يمهد لهذه الحرب لدى الرأي العام المحلي عبر سلسلة من الخطوات كان ابرزها رسالة ارسلها الملك حسين لشقيقه ولي العهد الامير حسن طلب منه فيها بثها على الجمهور، وتتحدث بشكل مفصل عن النوايا الامريكية لضرب العراق، وارسلت هذه الرسالة بعد ساعات من لقاء هام جمع الملك حسين في لندن بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وبعد بث الرسالة بيوم واحد بدأت الصحف المقربة من السلطة في عمان تسترسل في نشر تقارير عن سيناريوهات الحرب الثالثة في الخليج لعام 98، وفي الوقت ذاته كانت الحكومة تهيئ البرلمان فعليا لهذه الحرب، وتخلق انطباعا لدى الجمهور بأنها اصبحت تحصيل حاصل، وكانت الحكومة تتدفع علنا في البحث عن بدائل نفطية وتجري ترتيبات عسكرية احترازية، وتبحث عن سبل الوقاية من الحرب الطولة التي قد تمتد عدة اسابيع على جانب الحدود الشرقية للاردن، وبهذه الحالة كانت الفرصة مهيئة امام خلق تساؤلات لدى الجمهور تدفعه لزاوية اليقين بان الحرب القادمة. وبات عشرات الالاف من المهاجرين والهاربين من اتونها سيفرون الى الاراضي الاردنية.

ووصلت الاستعدادات الاردنية للحرب الى حد اعداد مسح جغرافي لمواقع صحراوية قريبة من العراق يفترض ان تزود بالخدمات الطارئة لاستقبال المهاجرين العراقيين والموجات البشرية الهاربة، وبرز الانطباع الاولي للمراقبين المحليين باعتبار خيار الحرب ارتنيا هو الاقرب للتطبيق من الخيارات الدبلوماسية، وبرزت عمان اكثر قناعة حتى من بغداد بهذه النتيجة، خصوصا بعدما تبين ان مصدر المعلومات الحكومية الاردنية هو الادارة الامريكية مباشرة، فالمسؤولون يؤكدون ان الرسالة الامريكية اضحة وهي ان لا مفر من ضرب العراق في شهر شباط الحالي. وعلى الاردن ان يستعد لذلك.

وخلال الايام الاولى للازمة لجأ الاردن الى الصمت بعد ان اعلن براءته من افعال القيادة العراقية، وبدأ يستعد انتظارا للضربة العسكرية مع عملية تهيئة متواصلة للرأي العام، لكن تحفظ السعودية ومصر وبروز الموقفين الفرنسي والروسي قلب معادلة التوقعات الاردنية وابرز موقفا أردنيا عبر عن نفسه بعنف شديد باتجاه تأييد الحل السياسي للازمة، واشرف على هذا الموقف وتداعياته بشكل مركزي ولي العهد الامير حسن، والطاقم الذي يعمل معه، والمعروف ان الامير حسن تحديدا يتبنى موقفا بعيدا نسبيا عن الموقف الامريكي ازاء العراق، ويدعو الى التركيز على الجوانب الانسانية للمشكلة العراقية، والمعروف ايضا انه لم يشارك بأي فعاليات لها علاقة بتوتير العلاقة مع العراق، ولم يتحمس لاجتهادات بعض الحكومات في عمان في هذا الاتجاه.

ولذلك تحول الموقف الاردني بسرعة من الاستعداد الفعلي لضرب العراق، الى العمل بطريقة الماكينة السياسية باتجاه الحل الدبلوماسي للازمة مع العراق، وباشراف مباشر من الرجل الثاني في الدولة، وكان هذا التحول السريع من الاسرار التي بحث عن خلفيتها العديد من المحللين والراصدين.

وهنا تشير المعلومات الخاصة التي حصلت عليها «القدس العربي» الى ان الجولة الثانية من الاتصالات الاردنية الامريكية بشأن العراق، ابرزت العديد من الاسئلة الاردنية الذاتية يبدو انها لم تجد جوابا شافيا من قبل الادارة الامريكية، وحلفائها في المنطقة، فقد وجهت القيادة الاردنية اسئلة لواشنطن ومن الطراز التالي: هل تستعد السعودية لتزويد الاردن بالنفط التشجيعي وباسعار خاصة في حالة انقطاع امدادات النفط العراقية؟ وهل لدى الادارة الامريكية ضمانات بعدم استخدام اي من اطراف النزاع في العراق لأسلحة بيولوجية او كيماوية او حتى نووية؟ وفي حالة عدم وجود مثل هذه الضمانات هل هناك وسائل امريكية محددة لحماية الاردنيين المجاورين للعراق من تأثرهم باستخدام اسلحة من هذا النوع؟ وهل تضمن الادارة الامريكية عدم توسيع نطاق العمليات العسكرية بشكل يجبر الاردن على ان يكون من حيث الارض والسماء جزءا من المعركة؟ الاجابات السعودية والامريكية على هذه الاسئلة الاردنية لم تكن شافية او محددة حسب تعبير مصادرنا، فالرياض اخبرت وزارة الطاقة الاردنية بعدم توفر خطط سعودية لتزويد الاردن بنفط مجاني او نصف مجاني وباسعار تشجيعية في حالة تعرض امداداته النفطية من العراق للخطر او للانقطاع، وعندما ابلغت عمان واشنطن بنتائج اتصالاتها النفطية مع الرياض فشلت الادارة الامريكية في اقناع السعودية بتغيير موقفها النفطي من عمان، ولكنها وعدت الادارة الامريكية باستمرار للحاولة وفقا لتعبير استخدمه نائب رئيس الحكومة الدكتور جواد العناني.

وهنا وجد الاردن نفسه اسيرا من حيث النفط الى تأكيدات شفوية من قبل الامريكان بدعم مطلق للاردن اذا تعرضت امداداته النفطية العراقية للخطر، دون تحديد الية ذلك الدعم وطرقه، كما وجد نفسه اسيرا لعبارة «استمرار للحاولة» التي لم تمنح عمان الفرصة لاعداد خطط واضحة ورسمية ومترجمة بمذكرات رسمية معتمدة فيما يتعلق بموضوع النفط.

اما الاسئلة العسكرية فكانت اجابتها ايضا سلبية، فقد اكدت واشنطن للسفير الاردني لديها الدكتور مروان المعشر انها تلتزم بحماية مصالح الاردن في حالة اندلاع عمليات عسكرية قد تكون طويلة على ارض العراق، كما رفضت التأكيد على انها لن تستخدم اسلحة متطورة وخطيرة ضد العراق اذا اقتضت مصلحة العمليات العسكرية ذلك، واخبرت عمان بعدم وجود وسائل محددة في التصور الامريكي لمنع تأثر الاردنيين للجاورين للعراق باسلحة مدمرة وخطيرة يمكن ان تستخدم من قبل العراق، ورفضت الالتزام في الوقت ذاته بعدم استخدام جميع الوسائل والاسلحة العسكرية المتاحة بين يديها ضد العراق اذا اتبعت بغداد سياسة المجازفة وقصفت احدى دول الخليج مثلا بصاروخ جرثومي او بيولوجي او كيميائي، الامر الذي يعني عدم وجود حصانة امريكية تمنع تأثر الاجواء والحدود والمواطنين في الاردن بنتائج عمليات عسكرية خارجية عمليا عن حدود ونطاق القدرة العسكرية الاردنية.

ومن هنا اصبح لزاما على صانع القرار الاردني وفي ظل غياب التأكيدات والضمانات الحقيقية ان يبادر للدفاع عن مصالحه الحيوية من خلال النضال ضد الخيار العسكري الامريكي ضد العراق، بعد ان اصبح هذا الخيار عمليا تحصيل حاصل بالنسبة لصناع القرار في الاردن، ولذلك نشطت الدبلوماسية الاردنية بالاتجاه ذاته، وطلبت عمان عقد قمة عربية سريعة واسعة او مصغرة لمنع الكارثة «تعبير استخدمه الامير حسن عدة مرات»، واستشعرت عمان بحرص واهتمام بالغ الاجواء الدبلوماسية في المنطقة باستقبالها لأي مبعوث دولي او عربي زار بغداد حاملا افكارا سياسية اثناء مروره من عمان باتجاه العراق وبعد عودته عن الطريق البرية.

وفي غضون ذلك بدأت حملة اعلامية اردنية شرسة جدا تتحدث عن اخطار الاسلحة المدمرة في حالة استخدامها من قبل اي من اطراف المعركة المفترضة على المنطقة وتحديدا على الاردنيين، وبدأت عمان تبحث عن ضمانات دولية لحماية مواطنيها من الاخطار البيولوجية والجرثومية والكيماوية في لغة سياسية واضحة لم تستخدم حتى عام 1991، وكانت المخاوف من هذا الطراز تعلن على لسان ابرز القادة في البلاد وعلى رأسهم ولي العهد الامير حسن الذي رأى علنا بأنه يخشى تعرض مواطنيه لاخطار اسلحة الدمار الشامل في حالة استخدامها، واشتكى من عدم وجود لقاحات وسبل وقاية كافية للاردنيين، مبرزا الجانب الانساني للموضوع.

وفي قراءة سريعة لاسرار تحول للموقف الاردني يقول المراقبون ان عمان تخشى ان تدفع مرة اخرى ثمن عدم رفضها للعمل العسكري ضد العراق، ولكن بطريقة عكسية، وبعد ان دفعت عامي 90 و91 ثمن تأييدها للعراق ورفضها الانضمام للتحالف الثلاثيني آنذاك، ويقول المحلل الاردني البارز فهد الفانك ان المصلحة الاردنية الاستراتيجية العليا تتطلب الاستماتة في البحث عن حل سياسي للازمة في العراق، ورفض قاطع للعدوان العسكري عليه، لان مثل هذا العدوان سيضر بالضرورة بالدولة الاردنية والشعب الاردني.

ويقول الناشط السياسي لبيب قمحاوي انه يستغرب من ميوعة الموقف الحكومي اردنيا من الضربة ضد العراق لان المخاطر المترتبة على الاردن بسبب هذه الضربة تماثل تماما المخاطر المترتبة على العراق، ويرى قمحاوي ان المصلحة تتطلب الوقوف ضد العدوان الامريكي حفاظا على المصالح الاردنية الحيوية وليس انتصارا ودفاعا عن العراق، ويقول ان الفرصة غير مهيئة للاقتصاد الاردني للشراكة مع الاقتصاد الاسرائيلي في حالة شلل الاقتصاد الاردني نتيجة شلل العراق نفسه، ويبدو واضحا عدم وجود ضمانات اكيدة ودولية لحماية مصالح الاردن في حالة ضرب العراق.

عراقي وزوجته يبيعان الخبز في بغداد (رويترز)

لهجة الفلسطينيين اصبحت «اكثر اعتدالا» تجاه الازمة العراقية

القدس - من هشام عبد الله:

بدا في الاسابيع القليلة الماضية ان الموقف الفلسطيني من الازمة العراقية الجديدة ومن التهديد الامريكي بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، يتسم بلهجة اكثر اعتدالا من تلك التي اختارها الفلسطينيون خلال حرب الخليج.

فبدلا من دعوة الرئيس العراقي صدام حسين الى قصف تل ابيب والمواقع الاسرائيلية الاخرى بالصواريخ مثلما حصل اثناء حرب الخليج، اختار الفلسطينيون هذه المرة موقفا «عقلانيا» على حد تعبير وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي.

وحلت التظاهرات السلمية الداعية الى دعم الشعب العراقي واطفاله» محل تلك التظاهرات الصاخبة التي تحولت الى مواجهات عنيفة بين السكان والجنود الاسرائيليين اثر اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991.

واذا كانت الفترة التي اعقبت غزو العراق الكويت في العام 1990 تميزت بتجمعات ومهرجانات شعبية في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة كانت تنتهي دوما بدعوة العراق الى «تدمير اسرائيل»، فان الازمة الحالية لم تشهد سوى عدد محدود من التظاهرات واللقاءات المؤيدة للعراق.

فقد تجمع مئات من الفلسطينيين الخميس في مقر الغرفة التجارية في مدينة رام الله في اطار «اللجنة الوطنية لنصرة ودعم العراق».

وانتهى اللقاء الذي ضم شخصيات تنتمي الى مختلف الفصائل السياسية والحركات الاسلامية الى توجيه برقية الى الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن واخرى الى الامين العام لجامعة الدول العربية تستنكر «الحصار المفروض على العراق والتهديدات الامريكية الموجهة اليه».

ودعت اللجنة الى «تنظيم مسيرة جماهيرية حاشدة يوم الاثنين القادم في مدينة رام الله تشارك فيها جميع القطاعات الشعبية والرسمية الى جانب القيام بالعديد من الفعاليات والانشطة التضامنية الاخرى».

وقال الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين وعضو اللجنة ان «مساندة العراق واجب ديني وانساني يفرضه علينا الانتماء لديننا ووطننا وامتنا». وكان حوالي 500 طفل فلسطيني شاركوا الخميس في مدينة رام الله في تظاهرة تضامنا مع اقرانهم العراقيين.

وفي مخيم الدهيشة المجاور لمدينة بيت لحم اعلنت مجموعة من المؤسسات العاملة في المخيم عن تنظيم مسيرة تضامن مع العراق يوم السبت.

وقال المدرس يوسف عدوي من مدرسة للخيم لوكالة فرانس برس «حصلنا على اذن من الشرطة الفلسطينية لتنظيم التظاهرة لاظهار تضامننا مع العراق ورفضنا للتهديدات الامريكية بضربه».

وفي غضون ذلك كان وزير الاشغال العامة الفلسطيني والسفير الفلسطيني السابق لدى العراق عزام الاحمد يجري مباحثات في بغداد «للبحث في افضل السبل للخروج من الازمة الحلية والحفاظ على سلامة العراق» على حد قوله قبل توجهه الى العراق موفدا من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت عشراوي ان «اختلاف الموقف الفلسطيني خلال الازمة الراهنة عن الموقف ابان حرب الخليج يعكس «انتقالا من العاطفية الى العقلانية».

وقالت في تصريح لوكالة فرانس برس «يجب ان تكون شركاء في الحل وان تكون بعيدين عن السلبية لاننا كفلسطينيين نتحمل مسؤولية ذات ابعاد كثيرة».

واضافت «نحن جزء من المنطقة وما يحدث في العراق سيكون له تأثير علينا والضربة العسكرية في حال تنفيذها ستؤدي الى عدم استقرار في المنطقة».

لكن عشراوي لم تغفل عن توجيه انتقاد الى الولايات المتحدة وقالت «امريكا لازالت تمارس طريقة التعامل المزدوجة فهي تطلب من العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن وتهدده ان لم يفعل، في حين انها لا تفعل اقل من ذلك بكثير لدفع اسرائيل لتطبيق تعهداتها والالتزام بالشرعية الدولية».

المبعوث الفرنسي بحث مع الشرع تطورات الازمة
دمشق تصعد موقفها الرافض لضرب العراق وتطالب بالزام الجميع تطبيق القرارات الدولية

دمشق - «القدس» من داوود الماني:

عرض مبعوث الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بغداد برتراند دفورك مع رئيس الدبلوماسية السورية فاروق الشرع لمدة ساعة كاملة نتائج المساعي الفرنسية لايجاد مخرج دبلوماسي للازمة الدولية القائمة بين بغداد والامم المتحدة والتي اختزلت بعد سلسلة المواقف الدولية المعلنة الى أزمة بين بغداد والادارة الامريكية.

دفورك الذي غادر العاصمة السورية متوجها الى الرياض وبعدها الى الكويت رفض الافصاح عن نتائج زيارته للعاصمة العراقية، لكنه وصف محادثاته مع الشرع بانها «اتسمت بالأهمية والامتاع والثقة المتبادلة».

واضاف: «بانه قدم لدمشق بناء على توجيهات من الرئيس شيراك ووزير خارجيته هوبير فيدرين لشرح الوضع الراهن للازمة العراقية للقيادة السورية».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد استقبل مبعوث الرئاسة الفرنسية الذي سلمه اقتراحات ملموسة بشأن زيارة المواقع الرئاسية العراقية من قبل مفتشي اللجنة الدولية الخاصة.

واقترحت فرنسا السماح للعراق باستيراد تجهيزات لزيادة انتاجه النفطي ويندرج هذا الاقتراح في اطار مناقشات مجلس الامن حول قرار النفط مقابل الغذاء.

وقد سجل الموقف السوري تصعيدا لافتا عندما جددت دمشق مطالبتها باخضاع كل الدول لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ورفضت الاستفراد بالعراق بفرض تطبيق هذه القرارات في حين ان العشرات من هذه القرارات الواضحة والصريحة تدوسها اسرائيل صباحا مساء.

وقال التعليق الاخباري لاذاعة دمشق «ان استثناء اسرائيل من قرارات الامم وغض النظر عن تمردها على قوانين المجتمع الدولي ومبادئه باتت «ظاهرة خطيرة» في العلاقات الدولية خاصة ان اسرائيل تدين بوجودها للامم للتحدة وانها اقيمت بالقوة على ارض الشعب الفلسطيني وعلى حساب حقوقه ومصالحه».

وزاد التعليق «واذا قارنا ما يمتلكه العراق وما تمتلكه اسرائيل من اسلحة الدمار الشامل لوجدنا ان الهوة بعيدة».

واضاف: «ان اسرائيل لديها مخزون كبير من القنابل النووية وترفض ان تخضع منشآتها النووية للرقابة الدولية ولم يصدر عن واشنطن ولندن اي احتجاج».

وتابع: «وهكذا يريد الامريكيون ان نصدق الان انهم يدافعون عن قرارات مجلس الامن بدعوتهم الى ضرب العراق».

وخلص التعليق الى القول: «والاخطر من هذا كله انه يجري اشراك اسرائيل باللعبة الجديدة لشن عدوان على العراق».

تفاعلات الأزمة العراقية - الامريكية، فعلت الاهتمام السياسي للشارع السوري وباتت اجواء الترقب شبيهة تماما بتلك التي كانت سائدة عشية بدء الهجوم البري لتحرير الكويت من الجيش العراقي في السابع عشر من فبراير (شباط 1991).

فما اشبه اليوم بالبارحة وسط تساؤل عما اذا كانت الادارة الامريكية ستتخذ من الذكرى مناسبة لشن عدوان جديد في ظل التحضيرات الجارية على قدم وساق من قبل الادارة الامريكية. فالترقب ما زال مشروعا جماهيريا، في هذه الاثناء صورته تعكسها رؤية السوريين وهم يترقبون عبر اجهزة الراديو التطورات اولا بأول ومتابعة الاخبار من خلال محطات الاذاعة المختلفة والتداول فيما تكتبه الصحف السورية والعربية.

وبالطبع، ما نقله المبعوث الفرنسي للقيادة السورية يؤكد دعم اوروبا ما عدا بريطانيا للجهود الدبلوماسية للخروج من الازمة تقديرا منها للدور السوري في حشد الطاقات العربية في اتجاهين: الاول: الضغط على العراق للامتثال للقرارات الدولية وعدم اعطاء الفرصة لواشنطن لشن هجمات عسكرية هدفها هو تدمير ما تبقى من العراق.. والهدف الثاني هو الحصول على دعم عربي مضاد للتوجه الامريكي المتفرد الذي تقوده فرنسا وروسيا.

ولا يخفى ان القيادة السورية على اتصال دائم مع القيادة الروسية في هذا الخصوص.

كما تجلى الموقف السوري باعلان نائب الرئيس عبد الحليم خدام وقوف سورية في مواجهة اي عدوان على العراق وبعبارات صريحة وواضحة وحادة.

واذا كان لا يوجد اي اتصال مباشر بين دمشق وبغداد الا ان تفاعلات الازمة فتحت قنوات عديدة التقت من خلالها المواقف بين العاصمتين بصورة غير مباشرة وبالتنسيق مع القاهرة التي تقود من جهتها تحركا دبلوماسيا باتجاهات اخرى.

واشنطن ارسلت منذ شهرين طائرات لتشويش الرادارات الى جنوب تركيا

■ انقرة - اف ب: اعلن متحدث باسم قاعدة انجيرليك التركية - الامريكية الجمعة ان طائرات امريكية من نوع «غرومان اي آي - سيكس بي براولر» المتخصصة في التشويش على انظمة الرادار ارسلت قبل نحو شهرين الى هذه القاعدة العسكرية جنوب تركيا.

وقال متحدث باسم القاعدة طلب عدم الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «ان هذه الطائرات نشرت منذ نحو شهرين في اطار مهمة نورثرن واتش، ووصلت قبل الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة».

ورفض تحديد عدد هذه الطائرات التي قالت شبكة التلفزيون الاخبارية التركية «ان - تي - في» انها اربع.

واضافة الى هذا الطراز الجديد من الطائرات تضم القاعدة مقاتلات اخرى من نوع «اف - 15» و«اف - 16» وطائرات الرادار «اواكس» اضافة الى المقاتلات «تورنيدو» البريطانية.

وتقع قاعدة انجيرليك قرب اضنة جنوب تركيا وتتمركز فيها قوة امريكية - بريطانية تقوم في اطار مهمة «نورثرن واتش» بمراقبة المجال الجوي في شمال العراق لمنع الطائرات العراقية من التحليق شمال خط العرض 36. وقد استخدمت هذه القاعدة بشكل واسع خلال حرب الخليج عام 1991.

مشروع قرار الى مجلس الامن يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

اعدت بريطانيا والبرتغال والسويد امس الخميس مشروع قرار لمجلس الامن يسمح للعراق بزيادة كمية النفط المسموح له ببيعها الى اكثر من الضعفين لشراء امدادات انسانية على الرغم من اثارة بغداد اعتراضات على هذه الخطة.

واوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في وقت سابق هذا الاسبوع بالسماح للعراق ببيع ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط على مدى الاشهر الستة المقبلة بزيادة قدرها 3,26 مليار دولار عن الملياري دولار المسموح له بهما حاليا لشراء امدادات من الغذاء والدواء0 ومن المبلغ الجديد مليار دولار تصرف لمرة واحدة سدادا لتكاليف اجراء اصلاحات عاجلة للبنية الاساسية.

ويخصم 30 في المئة من عائدات المبيعات النفطية على الفور لحساب صندوق التعويضات لضحايا حرب الخليج وتكاليف عمليات نزع السلاح التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق وتكاليف ادارة الامم المتحدة لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

واعترض العراق على بعض مقترحات محددة على الرغم من عدم رفضه الخطة تماما.

وصرحت مصادر عراقية ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اعترض في رسالة للامم المتحدة مؤلفة من سبع صفحات على زيادة الاموال التي تخصص لادارة الامم المتحدة ولاسيما لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ومن المتوقع ظهور اعتراضات اخرى تتعلق بالمبالغ المحددة التي يتعين على العراق انفاقها لشراء اصناف معينة من المواد الغذائية والادوية واصلاحات البنية الاساسية.

وقالت بغداد من قبل ان الحكومة وليست الامم المتحدة هي التي لابد وان تتخذ مثل هذه القرارات.

وانتقد العراق مرارا خطة النفط مقابل الطعام التي قبلها بعد تأجيل طويل 0 وتعتبر بغداد الخطة برمتها تعويضا ضعيفا عن الغاء العقوبات بشكل كامل.

ودون موافقة العراق لا يمكن تنفيذ الخطة حتى اذا وافق مجلس الامن على قرار باجازتها.

ويقول مشروع القرار بصورة محددة انه يمكن للعراق بيع ما قيمته 5,256 مليار دولار من النفط على مدى 180 يوما او ستة اشهر. لكن لا يمكن ان تزيد عائدات البيع عن 3,2 مليار دولار سواء في فترة التسعين يوما او الاشهر الثلاثة الاولى او الثانية.

ويمكن استخدام جزء لم يحدد بعد من عائدات النفط في تمويل سفر الحجاج العراقيين جوا الى السعودية. ويتعين اقرار الرحلات الجوية كل رحلة على حدة من جانب لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن. والرحلات الجوية من العراق واليه محظورة بموجب العقوبات.

ويتعين على أنان ايضا بعد انقضاء ستة اشهر ان يقيم الوضع فيما يتعلق بما اذا كانت العائدات كافية لتلبية احتياجات العراق الانسانية وما اذا كان لدى بغداد القدرة على تصدير كميات كافية من النفط.

ويتعين على أنان زيادة عدد مراقبي الامم المتحدة الذين يتولون مراقبة البرنامج. وقد ابلغ الامين العام عن صعوبات في توظيف افراد مؤهلين للعمل للامم المتحدة في العراق والاحتفاظ بهم في اطار البرنامج.

ويشكك خبراء النفط في قدرة العراق على تصدير ما يكفي من النفط للوفاء بالمستوى المستهدف الجديد للمبيعات. ويقولون ان خطة أنان تعني ان يصدر العراق اكثر من مليوني برميل من النفط يوميا مقارنة مع 80 الف برميل في المتوسط حاليا ويشككون في قدرة المعدات العراقية على تسليم اكثر من 1,7 او 1,9 مليون برميل في اليوم.

وعلى الرغم من الازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة حول عمل فرق التفتيش عن الاسلحة فان المجلس يعتزم المضي قدما بزيادة مبيعات النفط. ويقول الاعضاء انه يجب الفصل بين الحاجات الانسانية للشعب العراقي وبين تصرفات الحكومة العراقية.

ومن المتوقع ان تبدأ يوم الاثنين المناقشات حول نص القرار الذي حصلت عليه رويترز.

مصر: حملة المليون تناشد مبارك وزايد الحفاظ على العراق

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: وجهت كل من السيدة سهير السكري المسؤولة عن حملة جمع المليون توقيع لمساندة شعب العراق ضد الحصار المفروض عليه، واحمد رضا الفتوري الحارس القضائي على نقابة المحامين المصريين خطابا مفتوحا للدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بمناسبة سفره الى العراق جاء فيه مباسم مواطني الكوكب الارضي الساهرين على حملة المليون توقيع، التي اتسع نطاقها لتصبح 18 مليونا، والتي اصبحت المعبر الفعلي عن وجدان الشعوب العربية بتضامنها مع اطفال وشعب العراق ضد الحصار الجائر المفروض عليهم منذ 8 سنوات.

توجه هذه الرسالة وكلنا ايمان وامل في قدرة الامين العام لجامعة الدول العربية على جعل هذه الزيارة بادره النور الذي يشق الظلام المخيم على جميع الشعوب العربية، ظلام الفرقة والانقسام والعداء، وعلى جعل هذه الزيارة زيارة المصالحة، وليست كباقي الزيارات من قبل غيره التي سبقت ضرب العراق منذ 8 سنوات، والتي كانت بمثابة زيارات لا تحمل في طياتها الا «لقد اعذر من انذر».

وعليه، فنحن نناشد الامين العام لجامعة الدول العربية ان يحقق من خلال مساعيه الحميدة توحيد مواقف الشعوب والحكومات العربية، والعمل معا على منع الضربة العسكرية وتحقيق المصالحة العربية ورفع الحصار عن الشعب العراقي. ونحن ننتهز هذه المناسبة لنناشد رئيس جمهورية مصر العربية، ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ زايد آل نهيان، بالتدخل شخصيا لمواصلة مساعيهما الحميدة، بالاصرار على مواقفهما المشرفة ازاء الحفاظ على سلامة شعب العراق الشقيق وتحقيق المصالحة العربية، كما نناشد الرئيس حسني مبارك، ان يحقق المصالحة العربية مثلما توجت مساعيه بالنجاح في الصومال، وختاما، فاننا نعلن اننا سنواصل حملتنا الانسانية هذه حتى يتم رفع الحصار الاقتصادي عن جميع الشعوب التي تعاني منه، ويتم حظر هذا السلاح الاجرامي الى الابد وتعيش شعوب الكوكب الارضي في مأمن من شره، وحتى تتوقف الامم المتحدة عن معاملة الشعوب بمكيالين».

عمرو موسى في المغرب لبحث العراق

■ القاهرة - رويترز: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الجمعة انه سيتوجه الى المغرب السبت في زيارة تستغرق يوما واحدا لاجراء محادثات بشأن الازمة العراقية.

وقال موسى للصحافيين ان مصر حريصة على تفادي ضربة عسكرية محتملة للعراق وانها تعمل من اجل حل دبلوماسي لأزمة التفتيش عن الاسلحة.

واضاف انه سينقل رسالة من الرئيس حسني مبارك الى الملك الحسن الثاني عاهل المغرب كما سيجري محادثات مع وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي.

نتانياهو: ايران ليست اقل خطرا من العراق

القدس - اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الجمعة الاسرة الدولية الى منع ايران من التزود باسلحة غير تقليدية واعتبر ان طهران تشكل تهديدا للسلام مثل بغداد تماما.

وقال نتنياهو الذي كان يتحدث امام سفراء معتمدين في اسرائيل من بينهم سفيرا مصر والاردن ان ايران وخلافا للعراق «لا تخضع لعمليات المراقبة الدولية ويمكنها لذلك تطوير برنامج للاسلحة البالستية واسلحة غير تقليدية بدون صعوبات».

واضاف انه «لم تول هذه المخاطر التي لا تقل اهمية عن تلك التي يمثلها العراق سوى اهتمام قليل».

واضاف «ندعو باصرار حكومات العالم الى دراسة الوسائل الكفيلة بمنع نشوب ازمة مع ايران».

يذكر ان اسرائيل تشن منذ سنوات حملة بمساندة الولايات المتحدة ضد مشاريع امتلاك اسلحة نووية وصواريخ، تقول ان ايران في صدد تنفيذها.

المتطرفون اليهود يطالبون باقنعة واقية من الغازات خاصة بالملتحين

القدس - اف ب: طالب ممثل باسم المتطرفين اليهود في القدس الجمعة باقنعة واقية من الغازات خاصة بالملتحين تحسبا لأي هجوم عراقي.

وانتقد الحاخام حاييم ميلر في تصريح للاذاعة الاسرائيلية عدم توزيع الجيش اقنعة واقية من الغازات خاصة بالملتحين، ودعا الى توزيعها «فورا» رغم كلفة انتاجها المرتفعة.

الصحف القطرية واصلت معارضتها لاستخدام القوة
السفير العراقي في الدوحة: الشارع العربي يقف مع العراق ويرفض الخيار العسكري

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

مع بداية الجولة الخليجية لوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت، اعتبر السفير العراقي في الدوحة انور صبري عبد الرزاق ان الامر للهم هو ان الشعب العربي اعلن رفضه لسياسة التهديد باستخدام القوة ضد العراق وهذا ما تعكسه الصحافة العربية هنا في قطر وفي الامارات وفي المملكة العربية السعودية وفي المغرب العربي وبالتالي فقد استنتج من كل ذلك ان «كل الشارع العربي يشتعل الان مساندة للعراق ولشعبه ورفضا للخيار العسكري».

وقد استمرت الصحافة القطرية في تعليقاتها المناهضة لتوجيه ضربة عسكرية ضد بغداد ولكل المسوغات التي تقدمها كل من واشنطن وبريطانيا لتبرير مثل هذه الخطوة فقد اعربت صحيفة (الشرق) عن املها في ان تكون الازمة قد بدأت بالفعل في الانزواء بمخاطرها المرعبة للمنطقة.. وان تكون الجهود الدبلوماسية والوساطات بدأت تثمر حتى ينزاح ذلك الكابوس المخيف رحمة بالاشقاء في العراق وبباقي دول المنطقة وحتى اولئك الذين كانوا سيتورطون في تنفيذ الضربة حتى لا يطولهم ايضا ذلك الدمار!! وتلك في اشارة قد تعني تركيا وربما حتى الكويت التي نكران واشنطن حصلت منها على موافقة مئة بالمئة لاية ضربة عسكرية قد توجه الى العراق.

واستنكرت (الوطن) غياب اي استراتيجية امريكية تجاه العراق معتبرة ذلك احدى مضحكات مبكيات الازمة الحالية اذ ان واشنطن في الوقت الذي تقول فيه ان لا سبيل لرفع الحصار عن العراق الا بسقوط حكم الرئيس صدام حسين لا تملك اي رؤية واضحة للتغيير لذلك اختارت ابقاء الاوضاع على حالها، وابقاء العراق في ثلاجة الانتظار، او تحت الانتداب، لا فرق. وفي هذا خطأ جسيم لان الانتظار المؤلم سوف يؤدي الى تنامي مشاعر المرارة والاحباط لدى العراقيين وهي مشاعر كفيلة بتكريس حالة من عدم الاستقرار في المنطقة باسرها يجب عدم التهوين من مخاطرها». وفي مقالات اخرى اعتبر احد الكتاب ان تصريح الرئيس الروسي بوريس يلتسين بان «كلينتون يتصرف بطريقة وقحة» كان يفترض ان تتخذه الحكومات العربية لا من باب العطف على شعب العراق وانما من باب الالتزام بمبادئ التعامل الدولي ولا نقول اعتبارات الامن القومي العربي اذ يبدو ان روسيا هي التي تتولى امرها!

فيما رأى كاتب اخر ان «الولايات المتحدة الامريكية التي استطاعت ان تخدع كل العالم لبعض الوقت، لا تستطيع ان تخدع الجميع كل الوقت، ولذلك انكشفت اكثر فاكثر اهدافها الحقيقية في عملياتها الاخيرة وامتنع المجتمع الدولي عن تصديقها هذه المرة فحصل الفرز الجديد بين قوى الخير وقوى الشر. وربما كان ذلك مجرد مقدمة لزلزال تحت اقدام الظلم».

المواقع «الرئاسية» و«السيادية» العراقية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلنت الامم المتحدة ان العراق يحدد ثمانية مواقع «رئاسية» ومقار الوزارات بوصفها «مواقع سيادية» لا يمكن ان يدخلها المفتشون الدوليون المكلفون بنزع سلاحه.

وقد قدم ريتشارد باتلر رئيس اللجنة الخاصة لنزع السلاح العراقي ايضاحات عن هذه المواقع في تقرير للمجلس صدر بعد زيارته الثانية للعراق من 19 الى 21 كانون الثاني (يناير) الماضي. وتستند هذه المعلومات الى المباحثات التي اجراها مع نائب رئيس الوزراء العراقي.

واوضح عزيز «ان المواقع التي تدخل في عداد السيادة الوطنية تعني المواقع الثمانية الرئاسية ومقار الوزارات».

وقال باتلر ان جميع المواقع «الرئاسية» محاطة «بجدران عالية».

واوضحت اللجنة الدولية لوكالة فرانس برس ان ثلاثة من هذه المواقع توجد في بغداد وثلاثة في محافظة صلاح الدين (شمال غرب العاصمة) وموقع في الموصل (شمال) وآخر في البصرة (جنوب).

واوضح باتلر ان العراقيين يعتبرون القصور «مواقع او مجمعات رئاسية بما في ذلك المباني والاراضي المتعددة التي تقع في محيطها».

وتؤكد اللجنة ان الامر لا يقتصر على الاماكن التي يقيم الرئيس صدام حسين ويعمل فيها وانما ايضا مئات المستودعات والمواقع المحصنة ومواقع الحراسة ومستودعات الذخيرة ومراكز الاستخبارات ووحدات الاتصال.

وتؤكد واشنطن ان المواقع «الرئاسية» يصل عددها الى 78 وانها كلها تغطي مساحة مئة كيلومتر مربع.

ويطالب مجلس الامن بدخول مفتشي الامم المتحدة بلا قيد او شرط كل المواقع المشتبه فيها بما في ذلك قصر صدام حسين الرئاسي.

وقد هددت الولايات المتحدة باستخدام القوة ما لم تؤد الجهود الدبلوماسية الى اخضاع العراق.

انقرة تؤكد مقتل 15 من حزب العمال الكردستاني في ماردين وديار

■ انقرة - اف ب: ذكرت وكالة الأناضول للانباء الجمعة أن 15 من المتمردين المنتمين الى حزب العمال الكردستاني (الانفصاليون الأكراد في تركيا) قتلوا في مواجهات شهدها اقليما ماردين وديار بكر (جنوب شرق) الخميس.

وأوضحت الوكالة أن عشرة «ارهابيين» (الصفة التي تنعت بها السلطات أفراد حزب العمال الكردستاني) قتلوا في منطقة تقع بين نصيبين ومديت من اقليم ماردين، في حين لقي خمسة آخرون مصرعهم في منطقة ليج من اقليم ديار بكر. وسلم ثلاثة متمردين آخرين أنفسهم الى قوات الأمن في دجلى وقلب التابعتين أمنيا لشرطة ديار بكر.

وكان 12 من حزب العمال الكردستاني قتلوا الخميس بنتيجة عمليات في ماردين، فيما لقي ثلاثة عسكريين بينهم ضابط مصرعهم وأصيب أربعة آخرون بجروح في مواجهات.

ويخوض حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 سعيا الى اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الأناضول. وأدت أعمال العنف منذ ذلك الى مقتل أكثر من 28 ألف شخص.

من جهة اخرى تظاهر نحو مئة شخص امام سفارة الولايات المتحدة في انقرة الجمعة تلبية لدعوة من ثلاثة احزاب يسارية للاحتجاج على السياسة الامريكية ازاء العراق.

وحمل المتظاهرون لافتات حملت شعارات مثل «لا للحرب» و«لتسقط الامبريالية الامريكية» و«عاشت الصداقة بين شعوب الشرق الاوسط».

واطلق المتظاهرون هتافات تدعو الحكومة التركية الى عدم السماح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة انجيرليك للقيام بعمل عسكري ضد العراق.

تحركات دبلوماسية للاتحاد الاوروبي للعب دور اكبر في الشرق الاوسط

عرفات ورئيس الوزراء الهولندي يؤكدان على دور اوروبا بمساعي السلام

الرئيس الفلسطيني يحذر من انفجار الوضع في الضفة والقطاع

■ مدريد - لاهاي - بروكسل - القاهرة - اف ب - رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الهولندي ويم كوك الخميس ان اوروبا يجب ان تستمر في اداء دور مكمل لجهود واشنطن في محاولة احياء عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وعقد عرفات محادثات استمرت ساعتين مع كوك ووزير خارجيته هانز فان ميرلو بعد وصوله هولندا قادما من اسبانيا حيث قضى يومين من المباحثات مع الزعماء السياسيين الاسبان.

وقال كوك ان عدم احراز تقدم في عملية السلام سيثير شعورا بخيبة الامل» وان اوروبا يجب ان تتعاون تعاونا وثيقا مع الولايات المتحدة في البحث عن سبل اجتياز المأزق.

وقال كوك للصحافيين «الكل يعرف ان الولايات المتحدة يتعين ان تلعب دورا رئيسيا هناك لكن الاتحاد الاوروبي حاضر ويجب ان يكون حاضرا في المجالين السياسي والاقتصادي».

وقال عرفات انه احاط كوك وفان ميرلو علما بنتائج زيارته لواشنطن الشهر الماضي ومباحثاته مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاسبوع الماضي.

وصرح للصحافيين «اننا كالمعتاد في حاجة الى دور اوروبي لحماية عملية السلام جنبا الى جنب مع الامريكيين وغيرهم».

وقد تعثرت مفاوضات السلام بالشرق الاوسط منذ نحو عام مع اختلاف الجانبين حاليا بشأن سحب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية والاجراءات الفلسطينية لتحسين الاوضاع الامنية.

ويتهم الجانبان بعضهما بعضا بعدم الوفاء بالاتفاقات التي تم التوصل اليها بوساطة الولايات المتحدة.

وقال عرفات الخميس انه ينوي ان يبقى رئيسا للسلطة الفلسطينية.

وسئله صحافي هل يعتزم ان يتقاعد هذا العام فرد عرفات بقوله «تأكد انني سوف استمر».

ومنذ بضعة اشهر كان عرفات البالغ من العمر 69 عاما يبدو شاحبا ومرهقا وترتعش احيانا شفته السفلى.

واثار ضعف صحته على ما يبدو تكهنات بانه قد يستعد للتقاعد.

ومن جهة اخرى صرح رئيس السلطة الفلسطينية في مقابلة اجرتها معه صحيفة (الباييس) الاسبانية الجمعة ان «وضع الفلسطينيين متفجر ولصبرهم حدود».

وقال عرفات الذي اختتم الخميس زيارة استغرقت 24 ساعة لمدريد للحصول على دعم اسبانيا في عملية السلام في الشرق الاوسط ان الوضع الحالي لعملية السلام في المنطقة «من اصعب الاوضاع التي عشناها حتى الان».

واضاف ان «شعبنا يسألنا الان: هل هذا هو السلام الذي وقعناه؟ هل هذا هو السلام الذي وافقنا عليه في الانتخابات الاخيرة؟».

واتهم عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بتجميد» عملية السلام.

وعلى صعيد اخر توجه جاك سانتير رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي الى مصر الجمعة في مستهل جولة في منطقة الشرق الاوسط تستغرق اسبوعا تهدف الى تعميق الدور الاوروبي في اطار محاولة لتنشيط عملية السلام بالمنطقة.

ومن المقرر ان يجتمع سانتير وزعماء مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن وسورية ولبنان. ومن المقرر ان يعود الى بروكسل في 13 من الشهر الجاري.

الا ان جولة سانتير الرامية الى ابراز الجانب السياسي لدور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام المتعثرة بالشرق الاوسط قد تطغى عليها تطورات الازمة المتعاظمة بشأن العراق.

وقال سانتير الخميس ان الاتحاد الاوروبي لا يسعى الى ان يحل محل الدور الامريكي كفاعل رئيسي في عملية السلام. الا ان اوروبا تسعى كي تتوصل الى نتائج ملموسة للاموال التي تستثمرها في المنطقة.

واغدق الاتحاد الاوروبي اموالا تفوق ما تقدمه اي جهة اخرى على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

الا ان قيام الاتحاد بتقديم الاموال لم يعزز من دوره السياسي بدرجة كافية للتغلب على اعتراضات اسرائيلية على تنفيذ بعض المشروعات منها على سبيل المثال ميناء ومطار بغزة لتكريس الكيان الاقتصادي الذاتي للسلطة الفلسطينية.

وقالت اللجنة الاوروبية في بيان مقتضب «الاتحاد الاوروبي اكبر جهة مساهمة مالية لعملية السلام في الشرق الاوسط بمنح وقروض حجمها 1,7 مليار وحدة نقد اوروبية (1,8 مليار دولار) منذ اتفاقات اوسلو للسلام عام 1993». ويمثل هذا الرقم نحو ثلثي اجمالي الوعود المالية الدولية من اجل دعم السلطة الفلسطينية. الا ان البرلمان الاوروبي شكا من ان الاموال لا تنفق على النحو المستهدف على المدى الطويل.

ومن جهته اجرى مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس مساء الخميس في القاهرة محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول وسائل استئناف عملية السلام بين العرب واسرائيل.

وقال موراتينوس بعد اللقاء ان «الاتحاد الاوروبي يأمل في ان تؤدي المفاوضات المقبلة بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني في 9 شباط (فبراير) بواشنطن، الى نتائج ايجابية».

واضاف انه سيكون في واشنطن في ذلك التاريخ. واوضح انه قيّم مع موسى عملية السلام بعد الجولة الاخيرة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الشرق الاوسط.

وتابع قائلا ان «الاتحاد الاوروبي اطلع الولايات المتحدة على وجهة نظره حيال الافكار الامريكية من اجل تحريك عملية السلام».

وكان موراتينوس قد اعلن لدى وصوله الى القاهرة مساء الخميس انه سيبحث مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ومع اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك في «الجهود التي يمكن ان تبذلها مصر والاتحاد الاوروبي في الاسابيع المقبلة» لتحريك عملية السلام.

وقد انهى موراتينوس زيارة استغرقت ثلاثة ايام لدمشق حيث بحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع في «جهود الاتحاد الاوروبي لاخراج عملية السلام العربية الاسرائيلية من مأزقها».



رئيس الوزراء الهولندي لدى استقباله عرفات امس (رويترز)

تمديد حبس عربي على ذمة التحقيق للاشتباه في انتمائه لحماس

طعن اسرائيلي بالسكين في القدس الشرقية

■ القدس - اف ب: أعلنت الشرطة ان اسرائيليا اصيب بجروح خطرة نتيجة طعنه بسكين ليل الخميس الجمعة في القدس الشرقية.

واوضح مصدر طبي ان الاطباء اضطروا الى استئصال احدى كليتيه لكن حياته ليست بخطر.

وقد طعن الشاب الاسرائيلي (18 عاما) وهو طالب في مدرسة تلمودية في الحي اليهودي من القدس القديمة، في الظهر في احدى الازقة.

ويبدو انه كان متوجها الى حائط المبكى عندما وقع الحادث.

واوقفت الشرطة الاسرائيلية 15 فلسطينيا على اثر هذا الهجوم وهو الثالث الذي يستهدف اسرائيليين في غضون ثلاثة اشهر في القدس القديمة.

وصرح مفوض الشرطة في القدس يائير اسحقي للاذاعة الاسرائيلية «لقد نشرنا قوات كثيرة في القدس القديمة ونبذل جهدنا لمنع وقوع اعتداءات».

ورغم هذه التطمينات دعت لجنة للمقيمين في الحي اليهودي الى تظاهرة مساء السبت احتجاجا على «فقدان الامن» المتزايد في القدس القديمة.

وقال المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن روبي لرويترز «طعن رجل يهودي يرتدي قلنسوة ضيقة في ظهره على ما يبدو. واصيب بجراح بين طفيفة ومعتدلة».

واضاف قوله ان الرجل في العشرينات من العمر ويبدو انه طالب لاهوت يهودي وقد نقل الى المستشفى. وقال ان الشرطة تجري عملية تفتيش في المنطقة التي وقع بها الحادث.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة عسقلان (جنوب) مددت ثمانية ايام حبس عربي من منطقة الـ48 على ذمة التحقيق للاشتباه في انتمائه الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقد اشتبه في ان شاهين ابو راني البدوي من صحراء النقب اراد تنفيذ عملية بالمتفجرات في القدس مع بدوي آخر. وفور اعتقال الرجلين في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي اكد وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني انهما كانا على وشك تنفيذ عملية.

لكن مسؤولين في الامن الاسرائيلي شككوا يوم الثلاثاء في الشبهات التي تحوم حول البدويين.

وقد اخلي سبيل الاول بعد اربعة ايام من الحبس على ذمة التحقيق ولا تتهم الشرطة شاهين ابو راني بالاعداد لعملية انما بالانتماء الى «منظمة ارهابية».

ومن جهة اخرى أعلن مصدر قضائي ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية في اللد وجهت الخميس الى اثنين من الفلسطينيين تهمة قتل ثلاثة عشر اسرائيليا.

وقد وجهت الى رحمن اسماعيل رحمن (27 عاما) وجمال الحور (28 عاما) تهمة المشاركة في انشاء خلية مسلحة للمقاومة الاسلامية (حماس) في صوريف في 1994 اعتبرت مسؤولة عن العمليات التي اسفرت بالاجمال عن مقتل 13 مدنيا وعسكريا. واتهمت الخلية بتنظيم عملية استخدمت فيها القنابل في مقهى بتل ابيب في اذار (مارس) 1997 مما ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات. كذلك خطفت في ايلول (سبتمبر) 1996 جنديا اسرائيليا وقتلته ثم عثر على جثته في صوريف.

كذلك نفذ عناصر الخلية عددا من العمليات بالاسلحة النارية على سائقي سيارات اسرائيلية.

وضبط في حوزة الخلية بندقيتان من نوع كلاشينكوف ورشاش عوزي وثلاثة مسدسات وقنابل يدوية ومتفجرات.

نص الرد الفلسطيني على المبادرة الامريكية الاخيرة بشأن حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة

القدس المحتلة - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

علمت «القدس العربي» ان المبادرة التي عرضتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله الاسبوع الماضي تشمل الدعوة الى تنفيذ اعادة الانتشار الثانية على ثلاث مراحل بحيث تنتهي في فترة لا تزيد عن الاربعة اشهر وباستئناف مفاوضات الحل النهائي.

وتنص المبادرة التي رفعها عرفات وطلبت اولبرايت منه دراستها والرد عليها في فترة اسبوعين على اعادة الانتشار الاسرائيلي من نسبة 1,1 % من مناطق (ج) الى مناطق (ا) و12 % من المناطق (ب) الى مناطق أ و11,9 % من مناطق (ج) الى (ب).

وفيما يلي نص المبادرة التي من المقرر ان يطلع كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات يوم الاثنين المقبل في واشنطن وزيرة الخارجية الامريكية على الرد الفلسطيني عليها:

* المرحلة الاولى وتستمر من الاسبوع الاول للتطبيق وحتى الاسبوع السادس تلتزم اسرائيل بموجبها بتطبيق اعادة الانتشار من 1,9 % من المناطق (ج) الى (ب) و0,1 % من المناطق (ج) الى (ا) في غضون اسبوعين بشرط التزام السلطة الفلسطينية باصدار مرسوم رئاسي يحظر التحريض ضد اسرائيل وتشكيل لجنة ثنائية فلسطينية - اسرائيلية يشارك بها امريكيون لمعالجة التحريض الاسرائيلي الفلسطيني بحيث تتكون من رجل امن وقانوني وصحافي من كل طرف.

ويتم تشكيل لجنة ثنائية امريكية فلسطينية لبحث قضايا امنية وبشكل خاص كمتابعة ملفات فلسطينيين يتهمون بالمشاركة في عمليات ارهابية وان كانوا قيد الاعتقال وفترة محكوميتهم. ويتم تفعيل التنسيق الامني الاسرائيلي - الفلسطيني على كافة المستويات وبدون شروط مسبقة فيما يتم تشكيل لجنة امنية ثلاثية (فلسطينية - امريكية - اسرائيلية) تجتمع كل اسبوعين وتبحث في آليات تدمير البنية التحتية للارهاب وقضايا الارهاب الخارجية على المستوى الاقليمي على ان ترفع تقاريرها الى الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واخيرا ان تصادق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على الرسالة التي سلمها الرئيس عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بخصوص المواد التي قرر المجلس الوطني الفلسطيني تعديلها او الغائها من الميثاق الوطني الفلسطيني.

* المرحلة الثانية وتبدأ بداية الاسبوع السادس من التطبيق وحتى الاسبوع الحادي عشر وخلالها تعيد الحكومة الاسرائيلية انتشار جيشها من 7 % من المناطق (ب) الى (ا) و5 % من مناطق (ج) الى (ب) ويشترط لتنفيذ هذه العملية ان تقدم السلطة الفلسطينية قائمة باسماء افراد الشرطة الفلسطينية الى اسرائيل واقرار المجلس التشريعي لقانون حيازة الاسلحة، ومن ثم مصادقة الرئيس عرفات عليه.

وتتفرع عن اللجنة الامنية الثلاثية الفلسطينية - الاسرائيلية - الامريكية لجنة ثلاثية لبحث قضايا تهريب السلاح فيما تعقد لجنة الارتباط العليا للمفاوضات ولجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات اجتماعا لبحث قضية تسليم مشبوهين.

* المرحلة الثالثة تبدأ الاسبوع الثاني عشر، وتستمر حتى الاسبوع السادس عشر وخلالها تعيد الحكومة الاسرائيلية انتشار جيشها في 5 % من مناطق (ج) الى (ب) و5 % من مناطق (ب) الى (ا) و1 % من مناطق (ج) الى (ا) وفي النهاية يتم استئناف مفاوضات الحل النهائي.

من جهة ثانية فقد ذكر اعضاء كنيست اسرائيليين مما يسمى جبهة ارض اسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيسمح بنشر مناقصات البناء الاستيطاني لمستعمرة جبل ابو غنيم بعد تنفيذ بعض مراحل اعادة الانتشار المقترحة من الضفة الغربية.

وبحسب هذه الجبهة المتطرفة فان نتنياهو سيستخدم هذه المناقصات كوسيلة للتخفيف من حدة الانتقادات التي ستوجه اليه لتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الى انها قالت انها ستعارض هذه اللعبة. وكانت الحكومة الاسرائيلية اجلت نشر مناقصات البناء في جبل ابو غنيم بسبب ما وصفته بالعراقيل التقنية الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن عدة مرات انه سيتم نشر هذه المناقصات. وقد انتقدت الجبهة اليهودية وحركات يهودية متطرفة اضافة الى بلدية القدس الغربية ربط الشروع ببناء مستعمرة (هارحوماه) على اراضي جبل ابو غنيم بتنفيذ مراحل اعادة الانتشار. وتقول مصادر استيطانية اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي امر في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلان المناقصات بعدما علم ان وزارة البناء الاسرائيلية انهت اعداد المناقصات حيث اعلنت الاخيرة بدورها ان المناقصات ستصدر خلال اسابيع قليلة على الاكثر.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تقر بأن اسرائيل قصفت المدنيين

مقتل عنصرين من ميلشيا «الجنوبي» وجرح اثنين اخرين بهجوم لحزب الله

■ مرجعيون - صور - (لبنان) - اف ب: افادت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من عناصرها قتلا وجرح اثنان آخران الجمعة في هجوم شنه حزب الله على تخوم المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح مصدر من هذه الميليشيا «ان الاصابات وقعت في انفجار عبوة ناسفة على طريق باتر - جزين اعقبها هجوم لمجموعة من حزب الله استخدمت فيه الاسلحة الصاروخية والقذائف المدفعية».

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

وذكر ناطق باسمه ان احدى مجموعات المقاومة الاسلامية قامت بتفجير العبوة الناسفة لدى مرور سيارة تابعة لميليشيا الجنوبي ثم هاجمت موقع هذه الميليشيا في المنطقة نفسها.

وبذلك ترتفع حصيلة اصابات ميليشيا الجنوبي في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى قتيلين وسبعة جرحى سقط معظمهم في عمليات نفذها الحزب الاصولي.

ومن جهة اخرى قالت مصادر مستشفى الجمعة ان رجلا عمره 45 عاما استشهد في انفجار قنبلة قرب قريته الواقعة في جنوب لبنان على حافة المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقال قرويون في قرية مجدل زون بانه عثر على جثة محمد خليل في الحقول القريبة من القرية في الصباح. وقال العديد انهم سمعوا صوت انفجار ليلة الخميس الجمعة.

ونقلت جثة خليل الى مستشفى في صور.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي ادى الى موت ثاني مدني في جنوب لبنان منذ بداية عام 1998.

وفي حادث اخر اصيب شخص في وقت لاحق الجمعة في قصف اسرائيلي لقرية ياطر الواقعة على حدود المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقال مصدر أمني ان شظايا القذائف اصابت نظيم عاطف كدوه (45 سنة) في بطنه كما الحقت اضرارا بمنزلين ومبنى اخر في ياطر.

وفي العام الماضي استشهد 47 مدنيا في القصف الاسرائيلي او في انفجارات قنابل زرعها مجهولون.

وتتزامن هاتان الاصابتان مع انعقاد اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان والمكلفة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وبلغت حصيلة الاصابات المدنية اللبنانية في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري قتيلين وثمانية جرحى.

على صعيد اخر اقرت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار بان قصف «القوات الاسرائيلية او تلك المتعاونة معها» اي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اصاب المدنيين في جنوب لبنان داعية لتحاشي تكرار هذه الحوادث «المؤسفة».

وأعلنت اللجنة في بيان صدر الجمعة اثر اجتماع استمر يومين درست خلاله خمس شكاوى تقدم لبنان بأربعة منها واسرائيل بواحدة «ان القوات الاسرائيلية او ميليشيا الجنوبي اطلقت قذائف الهاون على بلدة مشغرة خارج المنطقة المحتلة مرتين مما ادى الى اصابة مدني في 27 من الشهر الماضي وثلاثة مدنيين في اول شباط (فبراير) الجاري».

لكن بيان اللجنة لم يتهم صراحة اسرائيل بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية، بسبب القصف الذي ادى كذلك الى تضرر اربعة منازل.

واكتفت اللجنة التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، بالتأكيد على «مسؤولية المتحاربين عن نتائج رماياتهم وحثتهم على اتخاذ التدابير الضرورية لتحاشي تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة».

كما اقرت اللجنة بأن الطائرات الاسرائيلية اصابت الاربعاء محطة لمياه الشرب في زلايا في البقاع الغربي.

واكد البيان «ان القوات الجوية الاسرائيلية اطلقت ست صواريخ دمر اثنان منها وحدة التوزيع الرئيسية لمياه الشرب في زلايا» ودعت القوات الاسرائيلية «لاتخاذ كل الاحتياطات الضرورية لتفادي تعريض البنية التحتية المدنية للخطر».

بالمقابل اقرت المجموعة باستشهاد مدني لبناني بتفجير عبوة ناسفة في منطقة جزين في 27 كانون الثاني (يناير) بدون ان تحدد الطرف الذي قام بتفجير العبوة التي حمل الوفد اللبناني اسرائيل مسؤوليتها في حين اتهم مندوب الدولة العبرية حزب الله اللبناني بزرعها.

وعلى عادتها شجبت اللجنة في اجتماعها، وهو الثالث الذي عقدته منذ مطلع العام الجاري «مصرع وجرح المدنيين الابرياء وحثت المتحاربين على اعطاء الاولوية للحماية الفعالة للمدنيين وللممتلكات المدنية».

يذكر ان مدنيين لبنانيين استشهدا واصيب ثمانية اخرون بجروح خلال هذه الفترة في اعمال العنف في جنوب لبنان.

خطط اسرائيلية جديدة لمصادرة اراض في منطقة بيت لحم لاستكمال طريق التفافي

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - «القدس العربي»: قال فلسطينيون ان مساحين اسرائيليين شرعوا قبل يومين بمسح وتجريف مئات الدونمات من اراضي قرى الخضر وارطاس ووادي رحال (جنوب غرب مدينة بيت لحم) تمهيدا لاستكمال شق شارع التفافي يطوق مدينة القدس ويلتف عليها غربا ليصل مستوطنات اسرائيلية اعلنت اسرائيل نيتها توسيعها.

وقد انهت اسرائيل خلال العام الماضي الجزء الاكبر من هذا الشارع الذي يحمل الرقم 60 فيما بدأت هذه الايام باستكماله على طول 3 كيلومترات وبعرض 120 مترا بحيث يصل مستعمرة (اليعازر) على طول طريق القدس - بيت لحم وحتى مستعمرة افران جنوبا.

وربط الفلسطينيون بين هذا الشارع واعلانات اسرائيلية اخيرة عن نية اسرائيل توسيع المستعمرات اليهودية القائمة في جنوب بيت لحم ورفع اعداد مستوطنيها بنسبة 4 اضعاف.

وافادت تقارير رسمية فلسطينية ان اسرائيل شقت العام الماضي 7 شوارع التفافية استيطانية مشيرة الى انها نشرت اعلانات عن نيتها شق 4 شوارع التفافية جديدة على اراض تصل مساحتها الى اكثر من 500 دونم.

وجاء في بيان لدائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس ان الهدف من شق هذه الشوارع الطولية والعرضية تقسيم الضفة الغربية الى قطاعات فسيفسائية لعزل قرى ومدن الضفة الغربية بالاضافة الى شق شوارع استراتيجية بدأت تظهر اهدافها وهي ربط المناطق الساحلية بمناطق الغور وشوارع ضمن القدس الكبرى هادفة الى بلع اجزاء كبيرة من اراضي الضفة الغربية وخلق امر واقع جديد ورسم الحدود الجديدة وتجيير الوقت لصالح السياسة الاسرائيلية.

من جهة اخرى انتقدت اوساط في المعارضة اليسارية الاسرائيلية خطة حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرامية لمنح مزيد من الدعم والامتيازات لعشرات المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق ضم هذه المستوطنات الى ما يسمى بقائمة «بلدات خط المواجهة».

وقالت حركة «السلام الان» المقربة من محافل المعارضة اليسارية ان تطبيق الخطة التي يعكف في هذه الايام طاقم وزاري خاص في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على بلورتها بصيغة نهائية تمهيدا لوضعها في حيز التنفيذ خلال السنة الحالية (1998) يعني حصول سكان نحو 40 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة على تخفيضات ضريبية تصل الى 250 مليون شيكل سنويا فضلا عن الامتيازات والاعانات المالية الحكومية الاخرى التي ستقدم لهذه المستوطنات التي ستشملها الخطة الحكومية الجديدة.

واتهمت «السلام الآن» في رسالة وجهتها الى رئيس الوزراء حكومة نتنياهو اليمينية بتفضيل واعطاء الاولوية لمقربيها السياسيين (المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة) على حساب الفئات والتجمعات السكانية الاسرائيلية المحتاجة داخل مناطق «الخط الاخضر». ووصفت الحركة اليسارية نية الحكومة الاسرائيلية اعلان وتصنيف ما بين 30 الى 40 مستوطنة يهودية معظمها قائم في قلب الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع كالمستعمرات «خط مواجهة» الحدودية الواقعة قرب نهر الاردن والحدود اللبنانية وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة بأنه «خطوة سياسية محضة لا تستند الى اي منطق سليم».

ويشار الى ان الدعم الحكومي الاسرائيلي الذي منح لما يسمى حتى الان بـ«بلدات خط المواجهة» كان قد بلغ العام الماضي حوالي تسعين مليون دولار كمساعدات استثنائية عدا عن الميزانيات الخاصة المقدمة لهذه التجمعات في نطاق الموازنة الاسرائيلية العامة.

قائد القوات البرية التركية يلتقي وزير الدفاع الاسرائيلي

■ تل ابيب - اف ب: ذكر مسؤولون اسرائيليون ان قائد القوات البرية التركية الجنرال حسين كيفريك اوغلو أجرى الخميس محادثات مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تناولت تطوير التعاون العسكري بين البلدين.

وقال ناطق عسكري ان الجنرال التركي الذي وصل الثلاثاء الى اسرائيل التقى أيضا رئيس هيئة الاركان امنون شاحك ومسؤولين في سلاح الجو والاقسام اللوجستية والتكنولوجية في الجيش.

وتطور التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل بسرعة منذ العام 1996. وهما تعتبران القوتين العسكريتين الكبيرتين في الشرق الاوسط.

وتحاول اسرائيل الفوز بعقد لتزويد تركيا بآلاف من الدبابات المقاتلة. وتقترح الدولة العبرية دبابة «ميركافا 3» التي لم تصدر منها حتى الان. وتأمل اسرائيل أيضا في بيع تركيا صواريخ أرض - جو ومنصات لاطلاق الصواريخ.

اليونسكو قلقة من تعثر مسيرة السلام

■ باريس - ق ن ا: أعربت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عن قلقها حيال توقف العملية السلمية في الشرق الاوسط. وحذرت من انفجار ما اسمته بالقنبلة المؤجلة جراء ذلك.

ودعا فيدريكو مايور مدير عام المنظمة في بيان صحافي بهذا الصدد الاسرة الدولية الى العمل لدفع مسيرة السلام الى الامام ومساعدة الفلسطينيين في جهودهم لتقوية امكاناتهم من اجل الوصول الى تنمية مستديمة.

ووصف مايور الوضع الحالي بالنسبة لعملية السلام بأنه (مثير للقلق).. وشدد على ضرورة العمل بكل مسؤولية من اجل وضع قطار السلام في الشرق الاوسط على طريقه الصحيح. واشار الى ان الدول الاعضاء بالمنظمة التي يبلغ عددها 186 دولة تعهدت بان تدرس مشروع اعلان حق الانسان بالسلام الامر الذي يؤكد حسب قوله «واجبنا من جديد باعطاء الاسبقية للسلام من اجل ان تصبح ممكنة ممارسة كل حقوق الانسان التي كرستها الاسرة الدولية قبل 50 عاما في البيان العالمي لحقوق الانسان». ودعا مايور الاسرة الدولية وخصوصا الاتحاد الاوروبي والدول العربية الى مساعدة الفلسطينيين على فتح طرقهم التجارية والحفاظ على كرامتهم من اجل دعم جهودهم بهدف الوصول الى تنمية مستديمة.

ولفت الانظار الى ان اليونسكو كانت من الاوائل الذين عملوا لصالح المسيرة السلمية في الشرق الاوسط وحاولت المشاركة في مؤتمر اوسلو عندما قامت بتنظيم ملتقى بين المثقفين الفلسطينيين والاسرائيليين.

مفاوض فلسطيني يجري محادثات في روسيا

■ موسكو - رويترز: قالت وزارة الخارجية الروسية انه من المتوقع ان يصل المفاوض الفلسطيني محمود عباس الى موسكو الخميس لاجراء محادثات تهدف الى دعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال جينادي تاراسوف المتحدث باسم الوزارة ان عباس سيجري محادثات مع وزير الخارجية يفغيني بريماكوف الخبير في شؤون الشرق الاوسط لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقال تاراسوف ان تحريك عملية السلام للامام سيكون صعبا بسبب المواجهة بين العراق والامم المتحدة بشأن منح مفتشي الاسلحة حق دخول جميع المواقع لضمان التزام بغداد بازالة اسلحة الدمار الشامل.

وقال في بيان صحافي «بصراحة فان الموقف على ما هو عليه يجعل المتفائلين قلة ممن يتوقعون تحقيق انفراج معين في الشرق الاوسط».

واضاف «سنحاول تحريك الامور لكن يجب ان يكون واضحا لاي مراقب غير منحاز انه في الموقف الراهن لا يمكن للمرء ان يتوقع تقدما جديا لان اهتمام المجتمع الدولي مركز على العراق». وتشترك روسيا في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط مع الولايات المتحدة لكنها كانت في ظلال واشنطن خلال المفاوضات. وتعثرت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في اذار (مارس) الماضي. واتهم كل من الجانبين الجانب الاخر بعدم تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها بوساطة امريكية.

المرشد الروحي لحماس يعلق رحلته الى مصر والسعودية

■ غزة - اف ب: علق المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين رحلته الى مصر والسعودية للعلاج بعد رفض اسرائيل السماح لاربعة من مساعديه بمرافقته.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المتحدث باسم حماس عبد العزيز الرنتيسي احد المسؤولين الاربعة الذي كانوا سيرافقون الشيخ ياسين ان «الشيخ ياسين لن يسافر طالما بقي هذا المنع مطبقا». وطلب الرنتيسي من السلطة الفلسطينية التدخل لدى اسرائيل لحملها على السماح للشيخ ياسين ومرافقيه بالخروج لان حماس لا تتوجه مباشرة الى الدولة العبرية. وسيعالج الشيخ ياسين (61 عاما) من التهاب في الاذن ومن مشاكل متعلقة بالصمم.

واضاف الرنتيسي انه حصل على اذن بالخروج يرافقه فقط ابنه.

وقال في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي انه سيتوجه «في الايام العشرة الاولى» من شباط (فبراير) الى مصر لاجراء فحوصات ومنها الى السعودية للمعالجة. ويستطيع الشيخ ياسين التنقل بحرية اكثر من معظم سكان قطاع غزة بفضل جواز سفر تسلمه من السلطة الفلسطينية.

وقد افرجت اسرائيل في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي عن الشيخ ياسين بعد اعتقال استمر ثمانية اعوام.

دراسة تؤكد ان القضاء الاسرائيلي يميز في احكامه بين العرب واليهود

■ حيفا - اف ب: أكدت دراسة اعدتها جامعة حيفا (شمال) ونشرتها الخميس ان القضاء الاسرائيلي يصدر احكاما على الاقلية العربية اقسى من الاحكام التي يصدرها على الاكثرية اليهودية.

واوضحت الدراسة التي اعدها عالما الاجتماع غيدون فيشمان واريبه راتنر انه اذا ما ثبت ان عربيا ويهوديا ارتكبا الجنحة نفسها فان العربي معرض بنسبة «اكثر من 30 في المئة» لدخول السجن.

واضاف الباحثان اللذان درسا 100 الف ملف بين 1980 و1992 ان «81 في المئة من المدانين العرب يذهبون الى السجن في مقابل 60 في المئة من المدانين اليهود». ويتجلى هذا التمييز بشكل اكثر وضوحا في التهمة الاولى. حيث يسأن 20 في المئة من المتهمين العرب في مقابل 8 في المئة من اليهود.

وفي تقرير نشرته في تموز (يوليو) الماضي «الجمعية الاسرائيلية لحقوق المواطن» اكدت وجود تمييز في الوظائف في كثير من المؤسسات ومنها على سبيل المثال شركة الكهرباء والشركات الجوية وحتى حدائق الاطفال.

واضاف التقرير ان الهوة بين العرب واليهود التي تقلصت ابان حكم حزب العمل بين 1992 و1996 تعمقت منذ وصول اليمين الى الحكم بموجب انتخابات ايار (مايو) في 1996. ويشكل الـ900 الف عربي في اسرائيل 18 في المئة من عدد السكان. وباستثناء الاقلية الدرزية فانهم لا يؤدون الخدمة العسكرية.

محكمة اسرائيلية تنظر في اسرار مخدع سارة نتنياهو

■ تل ابيب - اف ب: قال مصدر قضائي الجمعة ان محكمة اسرائيلية قررت النظر في رسائل وتسجيلات شخصية يمتلكها زوج سارة نتنياهو السابق قبل ان تصبح زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وبالرغم من معارضة السيدة نتنياهو قررت محكمة رامات غان في ضاحية تل ابيب الخميس النظر في هذه الوثائق التي يريد الزوج السابق دورون نويرغر تضمينها في كتاب عن حياته مع سارة.

ويتضمن هذا الملف خصوصا رسالة من 93 صفحة وجهتها سارة نتنياهو الى عائلة زوجها السابق في وقت كانت حياتهما المشتركة تشهد تدهورا.

ولن تقرر المحكمة رأيها في نشر هذه الوثائق سوى بعد تفحصها في سرية تامة. وبانتظار ذلك، يمنع على دورون نويرغر نشر «اي من هذه الوثائق او التسجيلات لزوجته السابقة مما يمكن ان يضر بشخصها وبحياتها الحميمة».

وتؤكد سارة نتنياهو ان زوجها السابق صورها من دون علمها وسجل سرا اشرطة فيديو عن حياتهما في وقت كان زواجهما فيه قد بدأ يتفكك.

وقد استمر زواج نويرغر، وهو مهندس في الثامنة والثلاثين، من سارة ثماني سنوات.

وتطلق الزوجان في 1987.

أول عربي يسجل لدراسة التاريخ اليهودي في معهد اوكسفورد

■ لندن - ق ب: قالت صحيفة تختص بالشؤون اليهودية وتصدر في لندن إن طالبا عربيا سجل مؤخرا لدراسة التاريخ العبري واليهودي في معهد اوكسفورد للدراسات العربية واليهودية، وذكرت صحيفة (جويش كرونيكل) في عددها الصادر الجمعة ان المغربي جواد حقاقي (24 عاما) هو اول طالب عربي يسجل للدراسة في هذا المركز، ويتلقى حقاقي دروسا في اللغة العبرية منذ ايلول (سبتمبر) العام الماضي، حيث يسعى لدراسة أوضاع الجالية اليهودية في مدينة تطوان المغربية، وكان حقاقي المولود في مدينة الرباط زار معهد اوكسفورد عام 1996 لمعرفة امكانية التحاقه به

ونقلت الصحيفة عنه قوله انه نشأ في مجتمع لم تكن له اتصالات مع اليهود، وأضاف «لا اعرف شيئا عن التاريخ اليهودي، كما ان هناك نقصا كبيرا في الباحثين للغاية المتخصصين بالدراسات اليهودية»، يذكر أن عدد اليهود في المغرب الآن يعتبر محدودا بعد أن هاجر معظمهم الى اسرائيل بعد قيامها عام 1948، ويلعب هؤلاء حاليا دورا مؤثرا في السياسة الاسرائيلية، ولهم جمعيات وأحزاب خاصة بهم.

النائب المعارض نجاح واكيم في حديث لـ «القدس العربي»

السلطتان في بيروت ودمشق في مأزق بسبب الطفيلي..واقول لسورية ان لبنان طليق انفع لأمته
الصحافة اللبنانية اجتاحها رأسمال مشبوه.. و«افلاس الدولة» يهدف للوصول للتسوية مع اسرائيل

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

مضى على دخول النائب نجاح واكيم الى المجلس النيابي اكثر من خمسة وعشرين عاما. وكان اصغر نائب يدخل الى الندوة النيابية ولم يتجاوز عمره آنذاك 27 عاما، وصل الى الندوة النيابية في اوج صعود التيار الناصري. وهو ما يزال متمسكا بمبادئه. لم تحظ حكومة واحدة على ثقته، معارض دائم وحاد والبعض يصفه بالشرس. يحظى بشعبية واسعة بين الشباب وكانه يعبر عن تطلعاتهم حتى انه خرق لائحة رفيق الحريري الانتخابية في بيروت رغم كل الماكينة الانتخابية التي عملت ضده وانعدام امكانياته المالية. ادعى على رئيس الحكومة رفيق الحريري وبعض الوزراء المحسوبين عليه بجرم الاثراء غير المشروع وقوبل بادعاء الافتراء والقدح والذم. وفي آخر المطاف هدد في ندوة تلفزيونية بتحريك قضية محاولة اغتياله رغم ان ملفها اقفل. يومها دخل مسلح الى منزله لقتله فقتله وتحول القاتل الى قتيل. كلما اتى دوره في مجلس النواب للكلام ينسحب الحريري منه. آخر مداخلة له قدم فيها مستندات تتهم رئيس الحكومة بمخالفات عقارية تدخل في نطاق الاثراء غير المشروع فرد الحريري عليه واتهمه بالكذب. شارك صبحي الطفيلي في احد مهرجاناته البقاعية وبرر الدعوة الى العصيان فاثير لغط وصل الى حد تهدده بالملاحقة وطوي الموضوع. الحديث مع النائب واكيم مشكلة. لأنه يتهم ويحلل ويتحدث عن معلومات فيما هو يتمتع بالحصانة النيابية وهي حصانة تقتصر عليه. واصبح تجنب الحديث مع النائب واكيم سمة عامة حتى بات ظهوره قليلا جدا عبر الاعلام وشبه معدوم مع تقلص عدد الاعلام للمعارض بضوء طبيعة التراخيص التي اعطيت مؤخرا.

وفي حديثه لـ «القدس العربي» اتهم رفيق الحريري بالعمالة وبأنه صاحب مشروع لافلاس البلد، وتحدث عن كارثة محققة وكانت البداية معه من احداث البقاع وتفاعلات التحرك بوجه الدعوة الى العصيان المدني:

● لقد سبق ان شاركت بأحد مهرجانات ثورة الجياع واكدت على الدعوة الى العصيان المدني ما هو تعليقك الان بضوء ما حصل؟

- لن ادخل في قضايا سياسية بين الطفيلي وحزب الله ولكن عنوان الجوع في لبنان كان لا بد ان يولد حركات احتجاجية مثل تحرك الاتحاد العمالي العام قبل توجيه ضربة له عبر تقسيمه وشله بالنتيجة. القضية الاساسية هي كيف تعاملت الدولة مع موضوع الجوع. وقد اختارت الاسلوب البوليسي. فادخلت الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي العام السابق والرئيس الحالي للاتحاد المستقل الى السجن الا ان الجوع بقي. وكانت حالة الجوع تعبر عن نفسها من خلال حركات متعددة ومن خلال اساليب متعددة. وبعد ضرب الاتحاد العمالي العام كان من الطبيعي ان تعبر ظاهرة الجوع وتفاقمها عن نفسها من خلال حركات اكثر جرأة او اكثر تعبيرا عن النقمة كما حدث في حركة الشيخ صبحي الطفيلي. ما فاقم القضية ان الطفيلي دعا مجددا لاحياء تحركه وحدد الثامن من الشهر الجاري موعدا لذلك بعد هدوء عرفته هذه الحركة اعقب وعود الدولة بتقديم 150 مليار ليرة للمناطق المحرومة وتحديدا في بعلبك الهرمل حيث اوضاع الجوع والفقر استثنائية خاصة بعد ضرب الزراعات الممنوعة وعدم خلق زراعات بديلة. على هذا الاساس استكانت الحركة ولكن عندما اتت الموازنة من دون ان تلحظ مبلغ الـ150 مليارا ادرك الناس ان وعود الدول كاذبة فشجع ذلك على اعادة استئناف التحرك الذي لم يخرج عن القانون لان القانون اللبناني لا يمنع الاعتصامات والعصيان المدني. والشيخ الطفيلي لم يدع الى عصيان مسلح او اعمال عنف.

● كيف تعتبر ان العصيان المدني مسموح بالقانون وهو يقوم على عدم دفع الرسوم والضرائب والبناء على املاك الغير؟

- لا يحق للدولة ان تسجن اي مواطن على موقفه. وحسب القانون فان الدعوة لعدم دفع الرسوم والضرائب هي مخالفة واقل من جنحة. ولكن الدولة اصدرت استنابات قضائية تتهم الطفيلي بالدعوة الى تشكيل عصابات مسلحة. وانا لم ار العصابات مع الشيخ الطفيلي.

التمرد

● العصيان المدني بالنتيجة شكل من اشكال التمرد؟

- القانون اللبناني يمنع استعمال العنف وليس التمرد والشيخ صبحي لم يدع الى استعمال العنف. حتى ان كلمة العصيان ليست دقيقة لأنه دعا الى استئناف تحركات احتجاجية سلمية من اجل رفع الغبن واعالة هذه المناطق المنكوبة وحدد موعد التحرك في 8 شباط (فبراير). وما هي هذه الصفة في ان يسبق توجيه الضربة له بأيام التحرك الاحتجاجي المرتقب.

السؤال الحقيقي بالنسبة لي هو هل ضرب الاتحاد العمالي العام والشيخ صبحي الطفيلي يحل المشكلة، ام ان الحل يكون بسياسة اقتصادية اجتماعية ترفع الغبن والجوع عن الناس. فالاسلوب القانوني الذي اتبعته السلطة مع الاتحاد العمالي العام اكد غياب النية بالحل واعتبر ان العنف بدأته الدولة عندما سجنت الياس ابو رزق وعندما منعت اشكال التعبير السلمي خلافا للقانون في التظاهر والتجمع. فكان من الطبيعي ان يولد هذا الكبت انفجارات باماكن اخرى واساليب اخرى.

● في الشق السياسي للحركة يقال ان الطفيلي كان يستظل غطاء سوريا. هل تعتبر ان هناك غطاء من هذا النوع وهل القضاء على تحرك الطفيلي يعبر عن رفع هذا الغطاء؟

- لست ملما بكل جوانب الموضوع وهو دقيق للغاية ولهذه الناحية لا ازال اجمع المعلومات..

● على الاقل ما هي قراءتك؟

- رأيي ان السلطة في مأزق وكذلك السوريون لانهم يطلبون الهدوء في هذه الفترة الدقيقة في المنطقة ولا يملكون الحلول الحقيقية للمشكلة التي يمكن ان تؤدي الى تفجرات. من هنا ربما تكون سورية قد وجدت انها امام خيار صعب هو التهدئة بأي ثمن فيما الواقع منفجر. ولا ادري اذا ما كانوا قرروا وقف هذه التحركات بضوء رؤية سياسية للواقع الاقليمي.

● تتحدث عن الاخرين في وقت انت عضو في تيار سياسي اعلن تشكيله منذ مدة ويضم نواب وفعاليات ووضعتم قضية الجوع في الاولوية ولم تفعلوا شيئا بعد؟

- نحن منذ البداية قلنا، انه من الطبيعي ان تكون اولوية اهتماماتنا متحصرة بهموم الناس وقضاياهم وسنقوم بكل التحركات التي لا يحرمها القانون والدستور الحقيقي، وليس القانون الذي يصدر ببدعة من رأس هذا المخفر او ذاك الوزير. ونحن نرى ان القانون اللبناني يسمح بكل حركات الاحتجاج السلمية ونحن سنعمل وفق هذا التوجه.

● بما في ذلك الدعوة الى العصيان المدني؟

- كل الاشكال التي يسمح بها القانون. والواقع الاجتماعي يدل على طبيعة الاحتقان السائد. فحوالي 69 % من العاملين في لبنان عاملون باجر، وخط الفقر في لبنان بسبب الغلاء الفاحش هو تسعمئة دولار شهريا لعائلة مؤلفة من خمسة اشخاص. وهنالك 70 % من العاملين في لبنان دون خط الفقر هذا عدا عن البطالة والبطالة المقنعة. اذن الهوة بين الاثرياء في السلطة الذين يزيدون ثرواتهم بشكل فاحش والفقراء الذين يزيد فقرهم واعدادهم، تتزايد بوتيرة متسارعة. وهذا سيؤدي الى انفجار اجتماعي.

● ما هي اسباب هذا الوضع؟

- افلاس الدولة. ومحاولة حل هذه المشكلة عن طريق زيادة الضرائب غير المباشرة والرسوم غير المباشرة التي تصيب بالدرجة الاولى بقايا الشرائح الوسطى وكل الشرائح الفقيرة والشعب اللبناني اصبح شعبا فقيرا. ففي تقرير صادر عن احدى منظمات الامم المتحدة احتل لبنان المرتبة 97 بين الدول الفقيرة وفي اخر سلم دول المنطقة. ومما يزيد الوضع سوءا اقدام الدولة على ضرب المؤسسات الدستورية الامر الذي عطل قدرة المجلس النيابي على اسقاط الحكومة. ففي هكذا حالة تتفشى اما حالات العنف او حالات الفساد. ومثلا تفشي الدعارة في لبنان والمآسي الاجتماعية التي تدمر القيم، عدا عن السرقات واعمال الاجرام وتحلل الاسرة، كل ذلك ناتج عن الوضع الاجتماعي وما يقابله من بطر اهل السلطة ولا يحتاج اهل السلطة الى ان يتحدث عنهم احد لانهم يتحدثون عن انفسهم ويتحدثون عن سرقاتهم. فعندما يتبادلون الاتهامات هذا يعني انهم يتبادلون الاعتراف بهذه الارتكابات. والمواطن يرى انه في ظل كل هذه السرقات لم يتم القاء القبض على اي لص كبير. اذن سقطت عند المواطن حرمة القانون، ووجود الدولة واحترامها. لان الدولة التي يراها هي مجموعة لصوص.

افلاس الدولة

● تحدثت عن افلاس الدولة وبذلك تتحدث عن فعل مقصود واتهام مباشر الا ان كلامك وتوصيفك هذا يقابله كلام لدى الجهات الرسمية عن واقع صعب نتيجة فاتورة الحرب؟

- حول واقع الافلاس سأعتمد على الارقام الرسمية. هم يعترفون ان الدين العام في لبنان فاق الناتج للحلي القائم وان الدين العام الصافي بلغ 14 الفا و400 مليون دولار يعني ان الدين العام الفعلي 17000 مليون دولار. ويعترفون ان خدمة الدين العام للعام 97 اخذت 90,95 % من مجمل واردات الخزينة والحقيقة تقول ان خدمة الدين العام امتصت كل واردات الخزينة. وفي الاشهر الاربعة الاخيرة من العام الماضي كانت خدمة الدين العام اكبر من كل واردات الخزينة. اما المرتقب في العام الحالي باكثر الارقام تواضعا، فهو تخطي خدمة الدين العام كل واردات الخزينة بنسبة 18 % اليس هذا هو الافلاس بعينه مع العلم انني استند الى ارقامهم. اما معدل ارتفاع الدين العام سنويا فهو حسب ارقامهم ايضا اربعين بالمئة، اي ان الدين العام في لبنان سيتضاعف كل سنتين وبذلك سنصل في اخر عام 99 بدين العام الفعلي لبنان ما قيمته حوالي 34 مليار دولار. اما معدل النمو في الناتج المحلي القائم فهو 4 % حسب الارقام الرسمية وهذا يؤكد على الهوة بين نمو الدخل الوطني ونمو الدين الوطني. وهل الدخول في نفق الاستدانة لتغطية الدين الحالي بغير وجود افلاس فعلي محقق؟

● ماذا يعني هذا الكلام؟

- يعني اننا وصلنا الى مرحلة تعقدت معها كل الحلول الاقتصادية. ويجمع الخبراء الاقتصاديون على ان لا حل لهذه المشكلة. ولكن بالمقابل هنالك حلول سياسية للازمة. من هنا قلت ان نهج السلطة لم يكن خطأ ارتكب، بل سياسة نفذت تعود الى رهان سياسي ومشروع سياسي. والرهان السياسي هو بوضوح قضية التسوية مع اسرائيل. فجرى بناء كل السياسية الاقتصادية على هذا الرهان وعلى دور لبنان المفترض بعد التسوية. ومنذ العام 93 كان الخبراء الاقتصاديون يحذرون من اخطاء هذه السياسة. فلم يصدق الحاكمون لا الخبراء ولا الواقع. وهذا يعني انهم لم يرتكبوا خطأ انما كانوا ينفذون سياسة.

شركات يهودية

● الى ماذا ترتكز بالملموس على هذا الاتهام؟

- تقول الخطة الاقتصادية التي بشر بها رفيق الحريري عندما كلف رئاسة الحكومة ان الدين العام الخارجي عام 97 سيساوي الدين الداخلي وهو بدأ بترجمة كلامه في تأكيده في الفترة الاخيرة على امكانية اقتراض لبنان 8 مليارات دولار اي نصف الدين الداخلي وبالتالي فهو كان على علم الى اين سيأخذ البلد. وهذا ترافق مع توجه للخصخصة الشاملة والذي برز بمراسيم ارسلت الى مجلس النواب ورفضت. وتشمل الخصخصة الشاملة التي حاول الحريري تمريرها عام 94 المرفأ والمطار والكهرباء والتلفون والطرقات... حتى ان بعض الخطب الرسمية تحدثت عن خصخصة كل شيء ما عدا الجيش. كل ذلك ترافق مع ابراز الحكومة الاسرائيلية مشروعا اقتصاديا في قمة الدار البيضاء الاقتصادية في خريف 1994 وقد جاء الجزء اللبناني منه متطابقا بالحرف مع خطة النهوض الاقتصادية التي طرحها رفيق الحريري حتى في النص. فهل هذه صدفة؟ اذن كانت الخطة تتمثل في تحويل لبنان الى ضفة غربية اخرى او مجرد جسر للتطبيع الاسرائيلي العربي.

من هنا عندما كنا نتكلم عن الاستدانة كان رئيس الحكومة يقول ان الديون سوف تشطب مع توقيع السلام كما حصل في الاردن. وهذا الرهان هو نفسه رهان انور السادات حتى بلغت ديون مصر في مرحلة من المراحل 60 مليون دولار وبالتالي فان اسرائيل تسعى لدور امبراطوري في المنطقة واعادة تشكيل الاقتصاديات العربية بما يخدم مركز رأس المال الاسرائيلي. من هنا تبدو اهداف التوجه الرسمي نحو الخصخصة والذي لا يمكن تمريره الا عن طريق افلاس الدولة. وقد ظهرت اهداف هذه الخصخصة في الشركات التي بدأت تظهر على الساحة اللبنانية. وقد تحدثت عن شركة يهودية وهي مسجلة في بريطانيا وتملك 20 % بالمئة من اسهم مؤسسة «بيزيك» الاسرائيلية للاتصالات واحد المساهمين فيها هو حاييم هرتزوك. وعندما اثرت الموضوع في مجلس النواب لم تنف الحكومة اللبنانية ابرام عقد معها. واوصى مجلس النواب بفسخ العقد الا ان الحكومة جددت العقد. اما الشركة التي ستتولى خصخصة محطتي تكرير النفط هي ايضا شركة يهودية واعتقد ان العديد من الشركات التي تقدمت بموضوع الخصخصة هي شركات تتبع رأس المال اليهودي. ومن هنا اقول ان هنالك سياسة هادفة تتبع التسوية مع اسرائيل.

السلام

● هذا هو الرهان برأيك ولكن ما هو المشروع واين الخطأ في استعداد الدولة لمرحلة السلام؟

- اي بلد في العالم لا يرهن مستقبله لتوقع واحد ولا سيما ان هنالك معطيات مخالفة لهذا الرهان. وفي ضوء فرضية السلام مع اسرائيل جرى تصور دور لبنان الاقتصادي في البلد وهذا يفترض اعادة هيكلة الاقتصاد في لبنان وفي هذا الاطار جرى ضرب القطاعات الانتاجية، والصناعية والزراعية وجرى تطوير مسألة واحدة هي السوق المالية وهي سوق المضاربة لان تطوير الاسواق المالية من دون تطوير قوى الانتاج تتحول الى لعبة قمار، القوي فيها يأكل الضعيف.

اعتقد ان الخطأ يكمن ايضا في انهم لم يطرحوا هذه السياسة للنقاش الحر والنقاش العام. فلو راهن الشعب اللبناني بكل طاقاته على حتمية التسوية مع اسرائيل يمكن لكل هذه الطاقات بالمقابل ان تستوعب فشل هذا الرهان. الا ان سلوكهم تميز بتغييب الشعب والقوى السياسية والنقابات وكل ذلك يترافق مع تدمير لمؤسسات الدولة الدستورية والادارية. وكأن الهدف هو اضعاف الجسم اللبناني كي يفقد القدرة على المقاومة والممانعة ورفض كل السلوك التدميري للبلد حتى اصبحنا امام واقع استسلام يقبل كل شيء. وقد وضعونا عمليا امام حتمية الخصخصة من خلال افلاس الدولة.

● الا تعتقد انك تذهب بعيدا في اتهاماتك؟ وهل كل بلد يلجأ الى الخصخصة تكون دولته متآمرة ولا سيما اننا نشهد توجها من هذا النوع في العديد من البلدان؟

- لقد نص القانون اللبناني على الخصخصة وسماها عقود امتياز. ومخاوفي تنطلق من طبيعة الشركات التي تدخل ومن كون الخصخصة تتم بشكل مهرب ومن خارج القانون، فلماذا تتم على هذا النحو؟ احيانا تتم الخصخصة بأمر واقع واحيانا بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء. اما خصخصة المرافق الاستراتيجية في اي بلد فهي محور المشكلة وما يصلح في بلد لا يصلح في بلد اخر بالاضافة الى ان الخصخصة يجب ان تتم بضوابط يحددها القانون.

● انت عضو في مجلس النواب اللبناني ويبدو ان هذا المجلس حر في نقاش الحكومة كما ظهر من خلال نقاش الموازنة العامة. بالمقابل تقول ان المجلس لا يستطيع ان يسقط حكومة ما هي اسباب ذلك ولم يطرح احد الثقة بالحكومة بعد؟

- السلطة هي مسؤولة عن تعطيل الحياة السياسية ومجلس النواب من ضمنها. فالانتخابات النيابية الاخيرة جرت وفقا لقانون وضع بضوء تصور للنتيجة المطلوبة بالاضافة الى تزوير العملية الانتخابية. وبالتالي فان هذا المجلس لا يعكس القوى السياسية الحية ولا القوى الاجتماعية الحية وبالتالي تحول الى هيكل من دون مضمون.

● لقد دعوت في مداخلتك الاخيرة امام مجلس النواب الى زوال الظروف الاقليمية اذا كانت ستؤدي الى انهيار البلد؟ ما هو قصدك؟

- ما قصدته هو نفسه الذي قصده رفيق الحريري عندما اعلن انه في الحكم بموجب معادلة اقليمية دولية لا يستطيع احد تغييرها. نعم هنالك معادلة اقليمية دولية وطرفها الدولي الاساسي الولايات المتحدة الامريكية ومن ضمنها اسرائيل. وكان كلامي موجها الى كل العرب وبالدرجة الاولى الى سورية التي اطالب بامتن العلاقات معها. واقول لسورية بالذات ان معادلة مدريد انتهت والولايات المتحدة الامريكية نقضت تلك المعادلة ولا يمكن ان يستمر لبنان وفق معادلة هي قيد التصفية. فالشق الاقليمي من المعادلة تغير. واحاول ان الفت النظر ان لبنان قوي انفع لأمته من لبنان ضعيف، ولبنان طليق انفع لأمته من لبنان مصادر، ولبنان تنتج فيه الحياة السياسية الداخلية، حكما هو افضل بكثير من ان تفرض عليه المعادلة الخارجية سلطة من هذا النوع.



نجاح واكيم

● بالمقابل فان موقع رفيق الحريري في هذه المعادلة يظهر انه ما زال قائما بقناعة سورية.

- قائم بقبول سوري نتيجة تمسك سورية بمعادلة مدريد التي يحرص الامريكيون على نسفها. ورفيق الحريري في المعادلة يمثل الشق الامريكي فيها وبما ان سورية متمسكة بهذه المعادلة فهي بالتالي متمسكة بادواتها، وارى بضوء ذلك ان الوضع اللبناني على هذا النحو يضر بسورية ولبنان اكثر.

● اذا سلمنا باستنتاجاتك لماذا يستمر هذا الوضع؟

- ارجو ان يسأل احد السوريين ويخبرني لانني لا اراهم وليس هنالك من حوار بيني وبين المسؤولين السوريين. وما يبدو حتى الان انهم تلمسوا الخطر الا انهم لم يدركوا حجمه حتى الان او لا يستطيعوا التعاطي مع المشكلة.

● انت من اكثر المعارضين تطرفا في لبنان وشديد الحدة ولذلك ممنوع عليك الظهور الاعلامي وعندما تظهر تتسبب باشكالات مثل وقف البث الفضائي للسياسي بعد مقابلة معك.

- لقد اجتاح الصحافة اللبنانية رأس المال المشبوه وكذلك الوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة. ومثلما هنالك رمق لحياة سياسية يحاولون القضاء عليه، هنالك رمق من حريات اعلامية يحاولون القضاء عليها. اما التلفزيون الرسمي فليس لنا، لانه للسلطة وبالتالي فهو يغيب كل مواقف ونشاط المعارضة. وطبعا نحن سائرون الى المزيد لانه كلما زاد مأزقهم كلما زاد نزقهم وضيقهم بأي رأي. حتى آخر مقابلة اجرتها معي L.B.C والتي حاولوا منعها واعقبها وقف البث السياسي، جاءت على خلفية مشكل بين المحطة والسلطة لهذا السبب اتصلوا بي ولو لم يكن مطروحا سلفا وقف البرامج السياسية لا اعتقد ان «ال.بي.سي» كانت اجرت مقابلة مع نجاح واكيم؟ فكان القرار صادر وينتظرون ذريعة التنفيذ.

مبارك في صحبة اليسار المصري في معرض الكتاب

اشعر بضربة عنيفة موجهة للعراق ولسنا مطالبين بالمشاركة
علاقاتنا مع ايران محسوبة بميزان من ذهب وقطر دولة صديقة.. ونحن ضد تقسيم السودان

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

كعادته كل عام التقى الرئيس المصري حسني مبارك بالكتاب والمفكرين في افتتاحه الخميس لمعرض القاهرة الدولي للكتاب الثلاثين، وهو اللقاء الذي اعتاده مبارك منذ توليه مقاليد الحكم عام 1981، في مشاركة الكتاب والمفكرين افتتاح معرض الكتاب، وكذلك مشاركته اعياد الاعلاميين والعلميين والعمال، وفي معظم هذه اللقاءات يفتح الرئيس المصري قلبه لكل الاسئلة، وعادة ما يشير الى عدم النشر لما نذكره، نظرا لحديثه الذي يأتي صريحا واضحا بلا رقابة او مونتاج.

ايضا من السمات الرئيسية في لقاءات مبارك، تلك الاحتياطات الامنية الشديدة، التي تزيد في الغالب من تعقيد اللقاء، لكن كانت السمة الواضحة في لقاء الرئيس مبارك بالكتاب والمفكرين هذا العام، هو غلبة الوجوه اليسارية بين الحاضرين، وهو ما لاحظه الجميع، لحظة مصافحة الرئيس للكتاب الفائزين باحسن كتاب هذا العام، اذ حظي الكاتبان اليساريان د. رمزي زكي ومحمود امين العالم بجانب كبير من التصفيق من الحاضرين، خلافا للكتاب الاخرين، وهو ما رآه البعض استفتاء واضحا لهذه الاختيارات التي اختارتها اللجنة العليا لمعرض الكتاب، اذ غلب الحديث حول الكتب الفائزة هذا العام على غيرها في صباح ذلك اليوم، نظرا لان اغلب الفائزين اعضاء في هذه اللجنة العليا، وكأنهم يوزعون الجائزة بينهم، دون مراعاة للتدقيق في نوعية الكتب الصادرة خلال العام المنصرم، وبيان جديثتها واهميتها، وعدم اغفال دور نشر تلعب دورا هاما في مجال الكتاب، وكذلك عدم اغفال كتاب مبدعين ساهموا باصداراتهم في الابداع الجيد الذي يعلن من قيمة الكتاب المصري.

ضرب العراق

احتل الحديث عن الازمة العراقية والتهديدات الامريكية معظم حوار الرئيس مبارك مع الكتاب والمفكرين في افتتاح معرض الكتاب، وكثيرا ما عكف الرئيس المصري الى موضوع العراق لتأكيد احساسه الذي صدق عام 1990، رغم كل التحذيرات، بان الضربة الامريكية قادمة لا محالة، في البداية فرض الرئيس على حديثه - بنفسه - نوعا من التحذيرات الرقابية، اذ اكد ان الامور ليست مطروحة للعرض امام المواطنين وعلى الملأ، لان العلانية هنا قد تضر بالمصالح القومية، كما اكد ان دول العالم الثالث لا تستطيع ان تعلن عن نواياها على المنضدة بوضوح، حتى لو كان وضوحا جزئيا، لان الدول الكبرى تقف بالمرصاد امام هذه الاطروحات، وتستطيع تحليلها، ويمكنها بسهولة ان تكسر نوايانا.

وقف الرئيس مبارك طويلا عند موضوع العراق وامكانية لم الشمل العربي، في حالة تحقيق التهديدات الامريكية وضرب العراق، واشار ان الظروف تختلف من وقت لاخر، وما كان يتم في الخمسينيات والستينيات، لا نستطيع ان ننفذه في الوقت الحالي، لا نستطيع ان نعمله، ففي الماضي كان هناك توازن قوى يسود العالم، كما كانت خطبة واحدة من خطابات الرئيس عبد الناصر، تستطيع ان تسقط انظمة الحكم، وتهز العروش، لكن اليوم لا يحدث هذا، في ظل وجود قطب واحد في العالم يحكمه ويتحكم فيه.

وقال مبارك: في السابق كنا نشتم امريكا ونركن على روسيا، او نشتم روسيا ونركن على امريكا، لكن اليوم على من نركن والى اين نذهب، وهو ما يتطلب النوايا الواضحة، ولذلك اتصلت بالقيادة العراقية ثلاث مرات، واكدت على خطورة الموقف، وان امريكا مصممة على ضرورة اجراء عمليات التفتيش، لكن جاء الرد عنتريا، وعندما وجدت تحركات من جانب فرنسا وتركيا، قلت لابد ان نتحرك نحن العرب ايضا لدرء الاخطار التي تهدد العراق، واجريت اتصالات عديدة مع كل الرؤساء والملوك العرب، الذين اكدوا جميعا على رفضهم لضرب العراق، وفي ضوء المعلومات الموجودة لدينا، تم تكليف د. عصمت عبد المجيد - الامين العام للجامعة العربية - بالذهاب الى بغداد، لوضع الامور بكل خطورتها امام القيادة العراقية، وضم الوفد مع امين الجامعة العربية ممثلين من الجزائر والصومال وفلسطين، كما وضح الموقف بالنسبة لي بعد الحديث المطول الذي اجريته تليفونيا مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الاربعاء الماضي، الذي رفض فيه الاقتراح العراقي بالسماح لفريق التفتيش بالوقوف على 8 قصور رئاسية، كما رفض الرئيس الامريكي التصميم العراقي على عدم عودة فرق التفتيش للمكان الذي قاموا بتفتيشه، لان في الامر خدعة، لن يبلعها الامريكان، اذ ربما يعود العراق ويخبأ ما لديه في القصر الذي تم تفتيشه! هذا في الوقت الذي رحب فيه الرئيس الامريكي بايجاد الحلول السلمية للازمة برمتها.

واوضح الرئيس مبارك انه لابد من استنفاذ الاجراءات السلمية والدبلوماسية، قبل الشروع في اللجوء الى الحرب، لكن الاحساس والشعور الذي يملؤني هو ان حل الحرب قائم، بالطبع لا توجد معلومات مؤكدة في هذا الصدد، لكنه نفس الاحساس والشعور الذي غلبني عام 1990، وان النية تتجه الى بهذلة العراق وتشتيته، والواضح ان الامريكان لا يعلنون عن نواياهم في هذه الامور، لكن تجميع القراءات والتحليلات، توضح ان الرسم البياني يشير الى ان الضربة قد تكون ضربة عنيفة جدا، فلماذا نعطيهم الفرصة لضربنا، ونتحدث عن السيادة، واية سيادة يتحدثون عنها والبلد يضيع، ولي ان اتساءل لماذا ترفض القيادة العراقية السماح لفريق التفتيش للقيام بمهمته، وهل توجد لديهم حقا اسلحة كيماوية يخافون من كشفها، واذا لم تكن موجودة، فلماذا الاصرار على ضياع البلاد وهي مقسمة؟!

وعاد الرئيس مبارك الى عام 1990 والدعوة التي صاحبت اجتماع بغداد للم الشمل العربي، واشار الى الاتفاق على عقد قمة عربية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1990، لتذويب الخلافات بين الدول العربية وبعضها، خاصة ان المشكلة الوحيدة التي كانت واضحة آنذاك، تجسدت في الخلافات السورية العراقية، وسعيت من جانبي الى الوصل بينهما، لكن جاءت عملية غزو الكويت لتضرب العالم العربي، وتسمح بتدخل الدول الاوروبية، من اجل ارجاع الكويت لاهلها، واي حديث عن حماية الدول العربية وقيامها بالدفاع عن الكويت في هذه الاثناء، لم يقابله احد بجدية، ولذلك ارتبطت عملية غزو الكويت بالضربة القاصمة للمصالحة والتوحد العربيين.

وفي رده على الكاتب (سمير رجب) حول امكانية منع هذه الضربة القادمة، اكد الرئيس مبارك اننا لا نملك عصا سحرية، والرئيس الامريكي في حديثه الهاتفي معي سعى الى حل الموضوع سلميا، دون اللجوء الى الحرب.

وفي رده على الكاتب (زكريا نبيل) اكد الرئيس مبارك انه راجع رسائله الى الرئيس العراقي صدام حسين عام 1990، والتي وصل عددها الى 22 رسالة، ولكنه لم يستجب لها، واوضح ان الدول العربية ليست مطالبة بالمشاركة في الضربة القادمة ضد العراق، خاصة ان اي دولة عربية لا تستطيع ان تتحمل نفقات وامكانيات قوات التحالف التي تمكنها من المشاركة في هذه الضربة، واشار الى اننا شاركنا في حرب الخليج الثانية من منطلق معاهدة الدفاع العربي المشترك، واجلاء القوات العراقية الغازية لارض عربية، اما ان نتدخل للاعتداء على العراق، فلم يطلب منا احد ذلك، وهذا لا ينفي ان الدول الخليجية قاست الامرين من العراق، والمطلوب هو اعمال العقل.

تنمية الصعيد

الموضوع الثاني الذي احتل مساحة كبيرة من حديث الرئيس مبارك، هو تنمية جنوب الوادي ومشروع توشكى الذي توالت حوله الاسئلة، وفي البداية نفى الرئيس مبارك امكانية توزيع اراضي المشروع على الافراد، خوفا من تكرار ما حدث من قبل في مشاريع سابقة، واكد على ان عملية استصلاح الاراضي تحتاج الى شركات كبرى تمتلك الامكانيات التي تمكنها من استصلاح الاف الافدنة، والى جانب الشركات يمكن توزيع بعض الاراضي على العاملين في المشروع من ابناء جنوب الوادي، لكن تظل الحاجة الاكبر الى المستثمر الذي يستطيع ان يحقق ما نريده من هذه المشروعات، كما يستطيع ان يفتح ابواب العمل امام الاف الايادي العاملة.

ايضا عكف الرئيس مبارك الى الحديث عن مشروعات شرق العوينات، التي تؤكد الزراعة فيها مدى جودة اراضي هذه المنطقة، ووفرة المياه الجوفية فيها بكميات هائلة، وهو ما دفعنا الى اقامة مطار وتجهيز كافة الخدمات من طرق ومواصلات.

ولم يغفل الرئيس الحديث عن شرق التفريعة بسيناء التي ستبدأ فيها الزراعة الحقيقية بدءا من العام القادم.

كل هذه الموضوعات حول تنمية الصعيد، دفعت البعض الى طرح الكثير من الاسئلة حول ضرورة الاهتمام بجنوب الوادي وصعيد مصر على وجه الخصوص، لدرجة ان حاول البعض ان يؤكد الجذور الصعيدية للرئيس مبارك - المعروف ان مبارك ابن محافظة المنوفية بوسط الدلتا وهي نفس المحافظة التي ولد وتربى فيها الرئيس السادات - لكن مبارك استطاع بابتساماته اللاذعة في مثل هذه الاجتماعات ان يعلن: «كل واحد مش عارف جذوره فين.. ربما تكون صعيدية».

ولكد ان التنمية لابد ان تشمل كل مصر، بلا تفرقة بين الوجهين البحري والقبلي، وهنا وافق الرئيس مبارك على الطلب الذي تقدم به احد ابناء الصعيد باقامة صرح ثقافي في مدينة نجع حمادي الجديدة.

قناة السويس والتداخل

وجاء السؤال حول قناة السويس والوقوف على الشركة الجديدة التي يتم تجهيزها كي تتبعها هيئة قناة السويس، والخوف من دخول حبائل الخصخصة الى هذا المشروع الحيوي، وهنا نفى الرئيس مبارك اي تفكير في خصخصة قناة السويس، مؤكدا انها مجرد اشاعات، وموضحا ان قناة السويس لابد ان يكون لها رئيس تحاسبه الهيئات الرقابية، ولا تكون في المطلق بلا محاسبة او مراقبة، وسأل الكاتب عبد الفتاح رزق عن انعكاس احداث الانهيار المصرفي الذي شهدته دول شرق اسيا، على الاجهزة المصرفية في مصر، ورد الرئيس مبارك بان ضعف السيطرة على البنوك في هذه الدول هي التي ادت الى هذا الانهيار، نظرا لسهولة اللعب في الجهاز البنكي هناك، ولكننا عقب الاجتماعات التي تمت ودراسة الموقف، تأكد لنا سلامة الجهاز البنكي في مصر، من حدوث مثل هذه الانهيارات، في ظل سيطرة البنك المركزي ووعيه بدوره، تحافظ على عدم الوقوع في مثل هذه المآسي.

وجاء السؤال الذي رآه البعض محرجا من د. هالة مصطفى حول اساليب عمل الاجهزة التنفيذية في مصر، ذلك العمل الذي شهد قصورا تجلى في حادث الاقصر، ليس على مستواه الامني فقط، بل شمل القصور المستويات الاخرى، هذا الى جانب الاختلافات الواضحة بين الوزراء في مجلس الوزراء المصري مما يؤدي الى ضعف العمل الوزاري.

وهنا اكد الرئيس مبارك ان اختلافهم رحمة، يعني اختلاف الوزراء، مشيرا الى ان المتابعة والرقابة موجودة من قبل اجهزة رقابية عديدة تبدأ من مجلس الشعب والمجالس المحلية، واذا كانت اية اجهزة رقابية لا تقوم بالتبليغ عن المخالفات واوجه القصور فهذا موضوع اخر، لكن عندما نتأكد من وجود خطأ ما، لا نتركه على الاطلاق، وهو ما حدث مع حادث الاقصر، الذي ثبت فيه الخطأ، فكان لابد من التحرك لان الحادث يلقي بظلاله وتأثيراته على كل شيء، ولا يقف عند حدود التأثير السلبي على السياحة، وايضا جاءت الاجراءات لمعالجة هذا الحادث عنيفة، لوضع حدود لمثل هذا التقصير.

اما حكاية ان مجلس الوزراء لا يعمل كفريق واحد، فلا يوجد وزراء في الدنيا كلها ولا في اي حكومة في العالم متفقون على كل شيء، واذا كنتم تريدون ان يوافق الكل، فهذا امر مريح ويسهل علينا اشياء كثيرة، لكن هذه الموافقة الجماعية ستعيدنا الى الماضي، وترجع ريمة لعادتها القديمة، لكن لابد من الاختلافات، واذا لم يختلف الوزراء فيما بينهم فهذه مصيبة، وهناك في مجلس الوزراء من يقول نعم وهناك من يقول لا، والقرار يأتي عادة مع الاغلبية، فالامر شورى بينهم، ولابد ان تفعل هذا لاننا لابد ان نسير في الطريق الصحيح بلا عقبات وبلا «كعبلة» لاننا لا نتحمل اي تأخير.

المفاعل والسودان وقطر

لم يشأ الرئيس مبارك الحديث عن التفرقة القانونية بين الرجل والمرأة في بعض قوانين الاحوال الشخصية، مشيرا الى انه موضوع فني، لا يستطيع الحديث عنه، كما لم يشر الى نتنياهو في كثير من الاسئلة التي سألت عن نجاح نتنياهو في الوصول بعملية السلام الى حائط مسدود، واوضح الرئيس مبارك ان هناك كثيرا من الاسئلة الحرجة حول هذا الموضوع، ولا اريد ان اتحدث عنها الا بكل وضوح وصراحة، وهو ما سيكشف امورا لم يحن وقتها بعد. هذا في الوقت الذي وافق فيه الرئيس على دخول مشروع قانون جوائز الدولة في مصر الى مجلس الشعب لاقراره.

وردا على سؤال د. يونان لبيب رزق حول حقيقة المصالحة مع السودان، اشار الرئيس مبارك الى وجود اطراف كثيرة في موضوع المصالحة مع السودان، لم يوضح من هي، لكنه اكد على ضرورة قيام النظام السوداني بعدة خطوات لاثبات حسن النوايا في هذه المصالحة، ومن جانبنا في مصر، نتمنى ان تكون لنا علاقات طيبة مع جميع الدول العربية ومع جميع دول العالم، فما بالك بالسودان او ايران، ولك ان تتابع ما حدث مع قطر، لكننا لم نفتح فمنا، ونحن نحرص عادة على الصبر الطويل وتناسي الشتائم من اجل المصلحة العامة، وفي هذا الاطار نحن لا نهمل المعارضة السودانية، ونقف ضد انفصال السودان، وهو ما تقف ضده ايضا المعارضة السودانية، رغم ان الترابي اعلن انه مع انفصال الجنوب، لكننا ننادي دائما بوحدة السودان ووحدة شعبه.

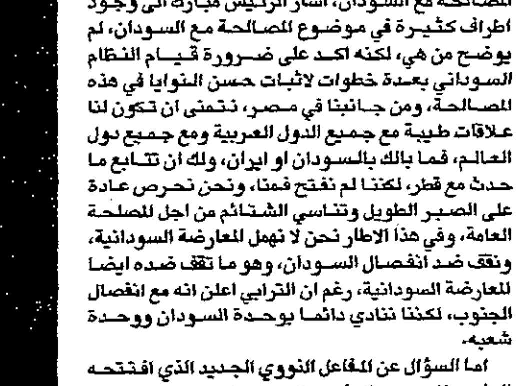
اما السؤال عن المفاعل النووي الجديد الذي افتتحه الرئيس المصري والرئيس الارجنتيني صباح الاربعاء الماضي، فقد اشار الرئيس مبارك الى انها حكمة الله وحدها هي التي قدرت ان نفوز بهذا المفاعل، خاصة ان الحديث عن زيادة هذه المفاعلات والتوسع في انشائها ليست في ايدينا، اذ من الذي سيعطيك ما تريده من مفاعلات نووية، حتى لو كان الغرض من انشائها هو الاغراض العلمية والسلمية.

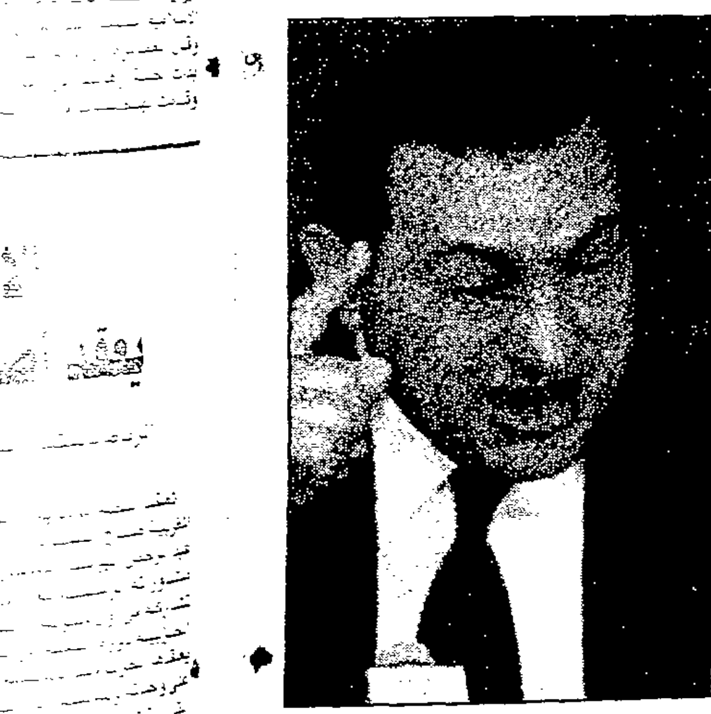
واشار مبارك الى ان هناك دولة مجاورة في المنطقة، سعت للحصول على هذا المفاعل، كما تعرضت الارجنتين لمعارضة شديدة بسبب موافقتها على بيع هذا المفاعل لمصر، واوضح ان النية كانت تتجه الى انشاء عدد من المحطات النووية، لكن انفجار تشرنوبيل، جعلنا نتراجع عن هذا الهدف، بعدما ارسل عدد من المصريين العلماء في الخارج، يحذرون من هذه المحطات.

اما السؤال عن قطر فقد اشار الرئيس مبارك الى ان الموضوع مختلف عما يشيعه البعض، فقطر صديقة رغم كل الظروف الحالية، واذا كان هناك احد قد انزلق لسانه، فلابد من تدارك الموقف، اما حكاية العمال المصريين فهؤلاء غير معارين من مصر، وليس لهم حق التواجد، لكننا نقيم الاتصالات الان لعودتهم الى مصر، واتمنى ان يسود العقل والحكمة في الامور، لانه لا يدوم في نهاية الامر شيء!

وعن ايران اشار الرئيس مبارك الى عدم صحة ما ردده البعض حول ان العلاقات على وشك ان تقوم بين مصر وايران، لان هذه العلاقات سيكون لها تأثيرها الكبير علينا، ولابد ان تكون محسوبة بميزان من ذهب، ودقيقة جدا، كي نتأكد من حسن النوايا، حتى لا تؤدي عودة العلاقات الى توغل بعض الخلايا وتربيتها داخل مصر، تعمل ضد بعض الدول الاخرى، وفي مصر نسعى لاقامة علاقات جيدة مع جميع الدول، في ظل مصلحة الدولة المصرية في الاساس.

ودافع الرئيس مبارك عن وطنية الاقلام المصرية، موضحا انه لا يتضايق من النقد، خاصة اننا لا نخشى النقد الذي يخشاه البعض في بعض الدول الاخرى، كما يحدث الان في بعض الدول الكبرى، وقال ان الاجراءات القانونية كفيلة بالسماح بالحرية لكل التيارات، وجاء رده على الكاتب عبد العال الحمامصي حول رفض الامن لترخيص مجلة النداء التي يشرع الناقد د. شكري عياد لاصدارها وهو نفس الرفض الذي تعرض له الكاتب والمحامي امير سالم، حول اصداره صحيفة باسم الهدف، واكد مبارك ان القانون هو الذي يفصل وحده بين هذه الاجراءات جميعها.





حسني مبارك

وجاء السؤال الغريب من الكاتب «يعقوب الشاروني» حول التماسك العائلي الذي تظهر عليه عائلة الرئيس مبارك، الذي اوضح انه لا يهوى الحديث عن العائلة، خاصة انها متماسكة ومحافظة، ولا داعي للحديث في هذا الموضوع حتى لا يخبطنا احدهم عينا، خوفا من الحسد.

شارك في لقاء الرئيس عدد كبير من الوزراء، وتصدرت صفوف القاعة الاولى بوزراء كثيرين، في حين جلس في المقاعد الخلفية الكتاب اصحاب العرض والاولى باللقاء، وهو ما عاد بذهن البعض الى احد اللقاءات التي شارك فيها الكاتب الراحل د. يوسف ادريس واعلن امام الرئيس اعتراضه على تصدر الوزراء للمقاعد الاولى، وان الكتاب هم اولى بادارة الحوار مع رئيس الجمهورية الذي لا يشاهدونه الا مرة واحدة في العام، في حين يراه الوزراء كل يوم، ساعتها امر الرئيس مبارك بان يحضروا مقعدا في الامام للدكتور يوسف ادريس وبعد رحيله لم يأمر الرئيس مبارك بنفس المقعد لكتاب اخرين، لان اعتراضاتهم على مصادرة الوزراء لهم في معرض الكتاب، ظلت معارضة باطنية في داخل نفوسهم فقط.

ايضا شهد لقاء الرئيس هذا العام بالكتاب عددا كبيرا من الوجوه الشبابية التي تحضر لقاء الرئيس لاول مرة، مما يعطي الامل بدفع الدماء الجديدة من الاجيال المختلفة، في التحاور مع رئيس الجمهورية، وطرح القضايا برؤى مغايرة عن التي اعتاد رئيس الدولة المصرية سماعها من كل عام من وجوه ثابتة لا تتغير ولا تتبدل افكارها الا بتغيير وتبدل العصور!

قتيلان وجرحى في انفجار قنبلة
الجزائر تستقبل تسعة نواب اوروبيين «للاستماع والفهم»

بروكسل ـ من ستيفان باربييه:

يتوجه وفد من تسعة نواب اوروبيين اعتبارا من الاحد ولمدة خمسة ايام الى الجزائر من اجل «الاستماع» الى اكبر عدد من المحاورين ومحاولة «فهم» الوضع في بلد تضربه موجة اعمال عنف اوقعت عشرات الاف من القتلى والجرحى منذ 1992.

وقال رئيس الوفد النائب الفرنسي اندريه سولييه من الحزب الشعبي الاوروبي (محافظ) لوكالة فرانس برس انه «وفد برلماني وليس بعثة تحقيق او استجواب. نحن لا نملك الوسائل لذلك». وشدد سولييه على ان «برنامجنا هو ان تتحدث الافواه وان تصغي الاذان» في محاولة لازالة اي لبس حول مهمة وفده في ظل المطالبة الملحة بتشكيل بعثة دولية تكلف التحقيق في الاعتداءات على حقوق الانسان في الجزائر.

واعرب سولييه عن ارتياحه «للتمكن من توسيع اطار» مهمة الوفد علما انه كان بامكان الحكومة الجزائرية، نظرا لطبيعة الوفد البرلمانية، ان تقصر اتصالات النواب الاوروبيين على نظرائهم الجزائريين.

واضافة الى اجتماعاتهم المنفصلة مع مختلف الاحزاب السياسية الممثلة في الجمعية الوطنية الجزائرية ومع المسؤولين، فان النواب سيلتقون ايضا ممثلين عن «المجتمع المدني»، وعن المنظمات غير الحكومية للدفاع عن حقوق الانسان، والنساء وعن عائلات ضحايا المجازر اضافة الى صحافيين ومحامين.

وفي المقابل، لم يحصل النواب الاوروبيون حتى الجمعة على الاذن بالتعبير بطريقة او باخرى عن تضامنهم مع الشعب الجزائري سواء بزيارة القرى التي تعرضت للمذابح او بوضع اكاليل من الزهور في المقابر التي دفن فيها الضحايا المدنيون.

ويشعر بعض اعضاء البعثة، وبينهم مقرر الوفد النائب عن حزب الخضر الالماني دانيال كوهين ـ بنديت، بالاستياء من هذا الرفض ويرغبون في اختصار زيارتهم اذا لم يستجب طلبهم. ويرى كوهين ـ بنديت ان البرنامج الحالي يعني ان الوفد يحظى «بحصانة زائدة» من السلطات الجزائرية.

ويسعى سولييه، المتحدث باسم الوفد، الى الموازنة: «يجب ان لا نحول بادرة التضامن هذه الى شرط لازم، ولا ان نتخذ موقفا متشددا يمكن ان يفشل الزيارة».

وعلى العكس من الزيارة التي قام بها الى الجزائر في نهاية كانون الثاني (يناير) ثلاثة من سكرتيري الدولة في ترويكا الاتحاد الاوروبي لمدة تقل عن 24 ساعة، فان وفد البرلمانيين الاوروبيين سيتمتع بحرية اكبر في مناقشاته كونه لا يحمل اي رسالة رسمية.

واكد اندريه سولييه ان «الخلاف الاساسي بين الترويكا وبيننا هو انه لا يمكن لاحد الخوف من تدخل البرلمانيين كونهم لا يملكون الوسيلة لذلك». واضاف «سيكون لهذا نتيجة. لا محرمات في النقاش، نريد التطرق الى كل شيء، كل شيء».

وترى السلطات الجزائرية في اي مبادرة اجنبية تدخلا غير مقبول في شؤونها الداخلية، بسبب حرصها على استقلالها ولان لديها ما تخفيه حسبما تؤكد المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان.

وقال مصدر ديلوماسي جزائري في بروكسل ان زيارة الوفد البرلماني تثير الامل في تبديد «سوء الفهم الكبير» بين الجزائر والاتحاد الاوروبي. واضاف المصدر ان سوء الفهم هذا ناجم عن الاتهامات التي تتردد في اوروبا حول سلبية، بل تواطؤ، قوات الامن الجزائرية في مذابح المدنيين.

على الصعيد الامني قال سكان ان قنبلة قتلت اثنين من الجزائريين وجرحت اربعة اخرين عندما انفجرت في بلدة بئر التوتة جنوب العاصمة الجمعة.

وقال احد سكان بئر التوتة التي تبعد 15 كيلومترا عن الجزائر العاصمة لرويترز في اتصال تليفوني ان شخصين قتلا عندما انفجرت القنبلة.

وقال سكان محليون ان انفجارا اخر وقع في منطقة الدويرة جنوب غرب العاصمة في نفس اليوم ولكن لم ترد معلومات عن سقوط ضحايا.

وجاءت التقارير عن الانفجارين بعد وقت قصير من تعرض الحكومة لانتقادات من اعضاء في البرلمان من بينهم بعض مؤيدي الحكومة لفشلها فيما يبدو في وقف المذابح ضد المدنيين.

دار نشر بباريس اصدرت كتابا يخالف التوجه العام
كاتب جزائري: السياسيون والاعلاميون الفرنسيون اخفقوا في فهم احداث الجزائر

باريس ـ «القدس العربي» من عادل قسطل:

احدثت دار نشر «البان ميشيل» الفرنسية مفاجأة على المستوى السياسي والاعلامي عندما نشرت كتابا الفه الصحافي الجزائري يوسف حاج علي يحمل عنوانا فيه جانب كبير من الاستفزاز: «رسالة مفتوحة للفرنسيين الذين لم يفقهوا شيئا في الجزائر». يذكر ان «البان ميشيل» هي من ارقى دور النشر الفرنسية، وما كانت لتجازف بسمعتها عن طريق نشر هذا الكتاب لولا شعور مسؤوليها بالتغيير الحاصل في اذهان الفرنسيين، خصوصا بعد المذابح الاخيرة والدور الذي لعبته الصحافة الفرنسية في اتهام الاسلاميين بارتكابها واقناع الرأي العام بذلك.

قال يوسف حاج علي اول خطأ وقع فيه الفرنسيون ـ من ادنى المستويات الى اعلاها ـ هو المراهنة على انهيار الدولة الجزائرية وفي ذلك اشارة الى ما يسميه البعض بـ «العقدة الجزائرية» التي لا زال فرنسيون كثيرون يعانون منها ولم يتقبلوا الى اليوم فكرة استقلال الجزائر. قال حاج علي: «انهم مقتنعون بانهم اخترقوا اسرار هذا البلد واهتدوا للحلول اللازمة له. ان الاخصائيين والاعلاميين الفرنسيين اخطأوا في فهم مسيرة التاريخ». والملاحظ ان هذا الكتاب هو عبارة عن رد مطول على مقالات نشرتها صحف فرنسية عديدة.

وذكر على سبيل المثال مقالا نشرته صحيفة «لوموند» وقالت فيه: «هناك فريق يحكم الجزائر لا يتعدى نظره الاسبوع ولا تهمه الا مصالحه». نشرت «لوموند» هذا الموضوع في 1995 في سياق تحقيق عن اسباب الازمة الجزائرية. واستضافت القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي الكاتب الجزائري الذي تحدث بلهجة هجومية، واعاب عليه الكثيرون انحيازه للنظام الجزائري وعدم تمييزه بين الدولة الجزائرية كدولة وبين النظام الذي لا يعكس بالضرورة مصالح الدولة، وذلك في كل بلدان العالم. قال حاج علي انه «يتعجب من ردود افعال الفرنسيين امام الخلافات داخل صفوف الجيش الجزائري» واضاف انهم «اعتبروا الخلافات بين الضباط الجزائريين حدثا خارقا للعادة بينما لم يتعجبوا من الخلافات التي احدثها مقتل الرهبان السبعة في الجزائر عام 96 داخل المخابرات الفرنسية نفسها».

وتحدث الصحافي والكاتب الجزائري كثيرا عن الاقتصاد والنفط والغاز وقال ان «بعض التعليقات الصحافية الفرنسية تقول ان العمليات التخريبية لم تطل المنشآت النفطية لان للجموعات المسلحة لا تريد ضرب المواقع الاستراتيجية للاقتصاد الجزائري حفاظا على الثروة الوطنية التي هي ملك لكل الجزائريين». واضاف ان التعليقات الفرنسية «تلوم السلطات الجزائرية على حماية هذه المنشآت على حساب السكان البسطاء الذين يتعرضون للقتل، وتلومها ايضا عندما تتخذ التدابير اللازمة». وتشكل هذه النقطة واحدة من النقاط الغامضة في التحليل الذي ادلى به يوسف حاج علي واخفاقا في تحليله والدفاع موقفه، لان الاسئلة المطروحة بشأن حماية منشآت النفط واهمال المواطنين، اسئلة معقولة وليست مبنية على فراغ.

اما فيما يتعلق بالمعارضة الجزائرية، فقد تحدث عن اتفاق روما الذي وقعت عليه احزاب جزائرية من اجل السلم في الجزائر في 1995، والذي عرف باسم «العقد الوطني» و«اتفاق سانت ايجيديو» او ما اسماه البعض بالخيار الثالث. قال حاج علي ان هذا الخيار وهمي واتهم تلك الاحزاب برغبتها في دفع الجزائر نحو حرب اهلية. وتحدث على وجه الخصوص عن زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد قائلا انه «لا يريد سوى الحكم وهو مستعد لفعل اي شيء من اجل هذه الغاية». وذكر الكاتب قراءه بالايام الاولى للاستقلال في الجزائر «عندما كان البلد يحتاج لدولة مركزية قوية طالبت هذه الشخصية بعدم تركيز صلاحيات الدولة».

كان يوسف حاج علي مدرسا في معهد التخطيط والاحصاء بالجزائر العاصمة الى غاية 1993 ثم اشتغل رئيسا لتحرير صحيفة «الجزائر الجمهورية» من 1991 الى 1992. ويصنفه كثير من الجزائريين بانه مقرب من حركة «التحدي» (الحزب الشيوعي سابقا) الذي قاطع كل الانتخابات في الجزائر ويدعو باستمرار الى منع كل الاحزاب الاسلامية التي يصفها بالظلامية.

وكانت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نشرت قبل اسابيع حوارا مع حاج علي وضعت له عنوان «نداء الى كل الفرنسيين» ورد فيه نفس العتب واللوم والدفاع عن الحكم الجزائري.

هيئة فرنسية تتحدث عن مضايقات لعائلات محامين وسياسيين جزائريين

باريس ـ «القدس العربي»:

كشفت هيئة فرنسية ان ابني احد المحامين الجزائريين اوقفا في العاصمة الجزائرية واقتيدا الى مخفر شرطة حيث تعرضا للضرب وسوء المعاملة.

وقال «مرصد حماية للدافعين عن حقوق الانسان» ان الشرطة الجزائرية اوقفت في التاسعة من مساء الاربعاء الماضي بالجزائر العاصمة، فريد وكريم خليلي، ابنا الاستاذ محمود خليلي احد المدافعين عن الاسلاميين، وكان ضمن الفريق الذي دافع عن قادة الانقاذ. واضاف بيان للرصد ان فريد خليلي اطلق سراحه في منتصف الليل بعد تعرضه لتهديدات بالتعذيب والضرب، بينما احتفظت الشرطة بشقيقه كريم (35 سنة). وكشف البيان ايضا ان عناصر من الشرطة والجيش فتشوا مسكن المحامي وهددوا افراد عائلته، وان كريم ظل مسجونا في مكان مجهول الى غاية مساء الخميس. وقال البيان ان كريم يعاني من تخلف عقلي وان جسده كان يدمي اثناء اعتقاله. ولم يذكر بيان المرصد اسباب هذا الاعتقال ولم يحدد مكان وقوعه بالضبط، واكتفى بالتذكير بتجربة ورصيد الاستاذ خليلي في الدفاع عن حقوق الانسان ملمحا الى ان نضال الاب هو سبب اعتقال الولدين. وعبر المرصد عن خشيته على حياة كريم خليلي، وطالب بالافراج عنه «فورا». كما دعا في الوثيقة التي نشرتها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة الجمعة السلطات الجزائرية الى «تحديد هوية المتسببين في الاعتقال ومعاقبتهم». وقال البلاغ ان الاستاذ خليلي تعرض لمضايقات سابقة في الشهور الاخيرة، وان بعض اعوان الشرطة لاحقوه في البيت والمكتب. وقالت الصحيفة الفرنسية ان الاستاذ خليلي هو رئيس النقابة الوطنية للمحامين الجزائريين التي وصفتها بالمستقلة.

وورد في ذات السياق ان احمد جداعي، الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها آيت احمد تعرض لمضايقات مماثلة. وقالت الاخبار الواردة من الجزائر ان جداعي الذي يمارس الطب لاحظ صباح الاربعاء الماضي الحروف الاولى لعبارة للجماعة الاسلامية المسلحة مكتوبة على باب عيادته باللون (GIA) الاسود وبحجم 20 سنتميترا للحرف الواحد. وتقع عيادة جداعي بالجزائر العاصمة هي الاخرى.

وقال المرصد ان شخصين اقتفيا اسبوعا قبل ذلك، اثر زوجة جداعي واحد اقاربه اثناء توجههما لاحدى المقابر. واضاف ان الرجلين غادرا المكان على متن سيارة كانت موقوفة في مكان يمنع فيه الوقوف يبعد نحو 200 متر عن حاجز مراقبة تقيمه الشرطة. وقبل ذلك، ورد ان شخصين ـ لم يعرف ان كانا نفس الشخصين السابقين ـ انتظرا ياسمين جداعي، ابنة احمد جداعي، قرب مدرستها وقالا لاحدى رفيقاتها في القسم «قولوا لها الله يرحمها». منذئذ غيرت ياسمين المدرسة.

ولم يذكر البيان اشارة او سببا واضحا لهذه المضايقات، لكن الصحيفة الفرنسية قالت ان جبهة القوى الاشتراكية هي الحزب الجزائري الوحيد الذي يطالب بلجنة تحقيق دولية حول المذابح، وان السلطة الجزائرية ترفض ذلك رفضا قاطعا. يذكر ان زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد يعيش في المنفى الاختياري بسويسرا منذ صيف 1992. كما ان احد المحامين المقربين من الجبهة الاسلامية للانقاذ تعرض لمضايقات مماثلة منذ 1992 حيث كان يقيم بحي بئر خادم بضواحي العاصمة. وانتهى الامر باحمد سي موزراق في السجن ثم لاجئا بفرنسا.

ندد بسلوك الاعلام العربي «الذي يخدم اسرائيل»
الشيخ عبد الله الاحمر: ادعو الى قمة عربية طارئة يلتزم القادة بتنفيذ قراراتها

باريس ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني الحكومات العربية الى دعم الموقف الفلسطيني وتصليبه وشد ازره بدل دفعه نحو المزيد من التنازلات. وقال الشيخ الاحمر ان الوضع الفلسطيني الحالي «مأساوي ومخجل»، وان الدول العربية «متهاونة ومقصرة تجاه القضية الفلسطينية وتسهم في اضعاف الجانب الفلسطيني واجباره على تقديم كل ما تطلبه الحكومة الاسرائيلية».

وقال الشيخ الاحمر لـ «القدس العربي» انه التقى في الولايات المتحدة وزير الخارجية الاردني فايز طراونة وناشده بضرورة تراجع الاردن عن مواقفه الجانبية وانه ابلغه ان المطلوب من الاردن بدلا من ان يخذل الفلسطينيين ويدفعهم نحو تنازلات جديدة ومرونة اكبر ان يؤازرهم ويقوي مواقفهم تجاه التعنت الاسرائيلي.

وتحدث الاحمر لـ «القدس العربي» اثناء لقاء بالعاصمة الفرنسية وهو في طريقه الى القاهرة.

وطالب رئيس مجلس النواب اليمني بعقد قمة عربية تبحث القضية الفلسطينية ويلتزم العرب بتنفيذ قراراتها، وقال ان قمما عربية عدة عقدت كان اخرها قمة القاهرة عام 1996، لكن هذه القمم اكتفت باصدار بيانات لم يلتزم احد بما تضمنته من قرارات. واضاف ان العرب يتسارعون لحضور قمة مثل قمة شرم الشيخ والمؤتمر الاقتصادي بالدوحة ويرفضون حضور قمة تبحث قضاياهم. ووصف الشيخ الاحمر مشاركة بلاده في قمتي شرم الشيخ والدوحة بـ «الجريمة»، وذكر بموقفه الرافض لحضور مؤتمر الدوحة. وقال ان هذا الموقف «تسبب في ازمة مع قطر، ورغم ذلك تمسكت بموقفي الصريح والواضح».

وشدد المسؤول اليمني على ان ما يجري في المنطقة العربية مخطط امريكي تنفذه اسرائيل، وان واشنطن، اذا ما كان هناك موقف عربي صلب يضغط عليها، قادرة على اجبار اسرائيل على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، وقال ان المشكلة الاساسية هي في الموقف العربي، متسائلا اين الملك فيصل بن عبد العزيز واين جمال عبد الناصر.

الشيخ عبد الله الاحمر

وقال رئيس مجلس النواب اليمني ان ما يحيط بالقضية الفلسطينية الان «يدعو القيادة الفلسطينية الى التماسك اكثر والتوقف عن التنازلات لان المرونة لا تنفع بل تدفع اسرائيل لطلب المزيد»، واكد ان وحدة الصف الفلسطيني والتعاون بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس وبقية الفصائل الفلسطينية على ارضية وطنية صلبة هو السبيل الوحيد لتحريك الموقف العربي واجبار الولايات المتحدة، للضغط على اسرائيل لتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي طعنت من الخلف باتفاقيات سلام ثنائية. وندد الشيخ عبد الله الاحمر بسلوك الاعلام العربي الذي يخدم اسرائيل وقال ان «هذا الاعلام، الرسمي وغير الرسمي، يروج للسياسة الاسرائيلية ويبرزها بلسان عربي، حتى ان المشاهد والقارىء العربي يظنها وسائل اعلام اسرائيلية» واضاف ان الاعلام ميدان اساسي في المعركة مع اسرائيل.

متحدثا بمركز واشنطن لسياسات الشرق الادنى
سفير الجزائر بواشنطن: إيران تدعم الجماعة الاسلامية المسلحة

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

عزا سفير الجزائر لدى الولايات المتحدة رمضان لعمامرة ازدهار الراديكالية الإسلامية في الجزائر إلى «مشاعر الإحباط وظروف سوء المعيشة والظلم الإجتماعي» مشيرا إلى أن مشاعر الإحباط هي التي أدت إلى فوز الجبهة الإسلامية للانقاذ في الانتخابات النيابية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

وقد تحدث السفير الجزائري امام مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي بواشنطن وشن هجوما على إيران متهما إياها بدعم الجماعات الإسلامية المسلحة التي تقاتل نظام بلاده. وقال العمامرة أن الجماعات الإسلامية بدأت «حملة إرهابية في الجزائر والخارج وقامت بهجمات في فرنسا وشكلت شبكات لجمع الأموال وتهريب السلاح» واضاف ان في فرنسا «تم التعرف على ارتباطاتهم بإيران وأفغانستان والبوسنة، وأن الشيء نفسه تم في إيطاليا وبلجيكا وألمانيا وبريطانيا».

وقال لعمامرة في حديثه أمام المركز اليهودي يوم الثالث من الشهر الجاري أن من اسماهم بالإرهابيين «يهدفون إلى عزل الحكومة الجزائرية عن الشعب وعزل البلاد عن العالم» وأن أهدافهم الرئيسية «مهاجمة المؤسسات المدنية والعسكرية والأجانب المقيمين في الجزائر». واعرب عن اعتقاده أن «الإرهابيين قد فشلوا ولم يعودوا يشكلون تهديدا للأمن القومي أو لاستقرار النظام»، وقال: «إنهم الآن يهاجمون القرى ولا يمثل ذلك سوى النفس الأخير في جهاز إرهابي منكسر».

ومن الجدير بالذكر أن تقارير صحافية عديدة إلى جانب تقارير لمنظمات معنية بحقوق الإنسان أشارت مسؤولية للسلطات الجزائرية في أعمال القتل واسعة النطاق التي حدثت في الجزائر، مشيرة إلى أن العديد من القرى والأماكن التي تعرض سكانها إلى أعمال الذبح تقع قرب مواقع عسكرية وأمنية رسمية.

وقال السفير الجزائري في واشنطن أنه «خلافا لما تبثه وسائل الإعلام فإن الأزمة الدستورية في الجزائر لم تكن هي المحرك الذي أشعل الإرهاب» الذي قال أنه بدأ في منتصف الثمانينات «حين برز أفراد يزعمون التحدث بإسم الإسلام، وكانت الحكومة الجزائرية بدأت آنذاك النظر في طرق ووسائل إصلاح إقتصادي والسماح بتشكيل جمعيات حرة غير سياسية وكانت الجماعات الإسلامية قد تم تنظيمها قبل إلغاء الجولة الثانية من الإنتخابات في يناير 1992».

ورد لعمامرة ما تزعمه الحكومة الجزائرية من أن من أسماهم «الجزائريون ـ الأفغان الذين عادوا من القتال ضد السوفييت في أفغانستان كانوا دافعا رئيسيا في ذلك، وشكلوا صلب الجناح المسلح للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وبعد اعتقال زعيمي الجبهة عباسي مدني وعلي بلحاج بدأت الجبهة صراعا مفتوحا ضد الحكومة».

ووصف لعمامرة بلاده بأنها «دولة المواجهة الأولى ضد الإرهاب» مشيرا إلى أن عددا من «الجماعات الإرهابية» قد أعلنت أنها أنهت أعمالها الإرهابية. ومن هذه الجماعات ـ حسب قوله ـ «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، «الرابطة الإسلامية للجهاد والدعوة»، و«الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح»، مشيرا إلى أن المجموعة التي تقوم الآن بعمليات مسلحة في الجزائر هي الجماعة الإسلامية المسلحة التي قال أنها مدرجة على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للإرهاب.

من جهة ثانية دعا مسؤول في وزارة الخارجية الامركية يوم الخميس السلطات الجزائرية الى تعزيز حماية المدنيين من الهجمات الارهابية.

وقال رونالد نيومان نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط خلال جلسة استماع في الكونغرس حول المجازر في الجزائر «ندعو الحكومة الجزائرية الى القيام بمزيد من الخطوات لتأمين حماية المواطنين في اطار احترام القوانين وحقوق الانسان».

واشار نيومان، سفير الولايات المتحدة السابق في الجزائر، الى ضرورة وجود «الشفافية» في الجزائر مشددا على ضرورة ان تبدو الحكومة الجزائرية اكثر انفتاحا على الاحداث الجارية «لترسيخ مصداقيتها لدى المجموعة الدولية».

وقال نيومان «ما زلنا نعتقد بان الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن القسم الاكبر من الاعمال الوحشية». لكنه اضاف «من المكن ان يكون بعض عناصر قوى الامن قد شاركوا في المجازر». واوضح ان حلا على المدى البعيد للمشكلة الجزائرية «يمر عبر اصلاحات سياسية واقتصادية وعلى الجزائريين الذين يرفضون العنف ان يتمكنوا جميعا من المشاركة في الحياة السياسية للبلاد».

واعترف نيومان بانه يعود للجزائريين وحدهم تسوية الازمة التي اوقعت الاف القتلى منذ 1992 واشار الى ان اي اصلاح سياسي ينبغي ان يتمتع بـ «مصداقية» وان على الحكومة الجزائرية الان تنفيذ وعود الرئيس اليمين زروال.

الخرطوم تعترف بفقدان 63 عسكريا من جيشها بالجنوب

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت الخرطوم الجمعة ان 63 عسكريا في الجيش السوداني فقدوا خلال معارك يتواجه فيها الجيش منذ عشرة ايام مع المتمردين الجنوبيين في منطقة بحر الغزال (جنوب).

وقال الناطق باسم الجيش الحكومي السوداني اللواء عبد الرحمن سير الختم «نجهل حتى الان مصير الجنود الـ63 وبينهم ضباط، الذين اختفوا في منطقة الى الشمال من واو» ثاني مدن جنوب السودان.

واوضح سر الختم الذي اورد تصريحه التلفزيون الرسمي السوداني ان قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال» (كاربينو كوانين) الذي انضم للتو الى الجيش الشعبي لتحرير السودان (حركة المتمردين الرئيسية في الجنوب) «قد تكون اسرت» هؤلاء الجنود.

من جهة ثانية رفضت ارتيريا بشكل قاطع الجمعة اتهامات الحكومة السودانية حول دخول قوات ارتيرية الى السودان للقتال الى جانب المتمردين الجنوبيين.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس بالفاكس قالت وزارة الخارجية الارتيرية ان «ادعاءات السودان الاخيرة، على غرار تلك السابقة، هي اختلاقات بحتة تهدف الى تشويه الحقائق السياسية في السودان وخداع الرأي العام العالمي». واضاف البيان «واضافة الى ذلك، فان الادعاءات الكاذبة تفضح بكل بساطة نوايا السودان في مواصلة اعمال زعزعة الاستقرار في ارتيريا والمنطقة باسرها». وكان المجلس العسكري السوداني الحاكم اعلن في الثاني من شباط (فبراير) ان المعارك احتدمت بين القوات الحكومية والمتمردين السودانيين عند الحدود السودانية الارتيرية واكد ان قوات ارتيرية تدعم المتمردين. وحسب المجلس العسكري فان الجيش السوداني تمكن من صد ثلاثة هجومات للقوات الارتيرية واستعاد مدينة ارياث (جنوب) من المتمردين.

وقد اعترف الجيش الشعبي لتحرير السودان الاثنين بانه فقد السيطرة على مطار وحامية واو العسكرية، كبرى مدن اقليم بحر الغزال وثاني مدن الجنوب السوداني.

مراقبون يخشون على وحدة صفوفه
الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يعقد اصعب دورة للجنته المركزية منذ تأسيسه

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

تعقد اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربية صباح السبت دورة طارئة لمناقشة تكليف زعيم الحزب عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة وذلك قبل بدء هذا الاخير مشاوراته الرسمية مع الاحزاب الحليفة والاحزاب الممكن ان تشاركه في اول حكومة اشتراكية منذ 1960. وتصف المصادر الحزبية دورة اللجنة المركزية بانها من اخطر الدورات التي يعقدها الحزب منذ تأسيسه، الا انها تؤكد ان الحزب سيحافظ على وحدته وتماسكه رغم النقاش الساخن الذي ستعرفه الدورة التي ستشكل منعطفا هاما في مسار الحزب وعلاقاته مع القصر الملكي. وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد كلف الاربعاء الماضي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة الدكتور عبد اللطيف الفيلالي، ويجري عبد الرحمن اليوسفي ابتداء من الاثنين القادم مشاورات مع زعماء احزاب الكتلة الديمقراطية الحليفة له، وهي حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وعلى اثر ما ستسفر عنه هذه المشاورات يبدأ اليوسفي مشاوراته مع احزاب الوسط لاشراك بعضها بالحكومة لضمان اغلبية برلمانية مريحة، وتؤكد مصادر الاتحاد الاشتراكي ان اليوسفي لم يضع حتى الان تصورا نهائيا لتركيبة حكومته سياسيا وان المسألة مرهونة بنتائج مشاوراته مع حلفائه في الكتلة الديمقراطية واساسا مع حزب الاستقلال الذي ترفض مصادره، حتى الان اعلان موقف نهائي.

الا ان المهمة الاصعب امام الزعيم الاشتراكي ستكون محاولة اقناع اللجنة المركزية بتياراتها المتباينة بدعم مهمته كرئيس لحكومة فرضها احتلال الحزب رأس قائمة الاحزاب في مجلس النواب، والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة وما تشكله حكومة اشتراكية من امل للمواطن المغربي، على الاقل لوقف التدهور والحد من الازمة. كما ان رفض المهمة سيكون بمثابة انسحاب من مسؤولية ملقاة على الحزب تجاه البلاد، وان كان اليوسفي ومعه المكتب السياسي للحزب يدركون صعوبة المهمة التي تضع مصداقية الحزب ورصيده في الشارع امام امتحان حقيقي ان كان لثقل المهام وايضا ومن ما نعرفه من تسيب وفساد وضعف اداء كما أن ما افرزته الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من نوفمبر، يحول دون تشكيل حكومة ببرنامج ينسجم مع رؤية الاتحاد الاشتراكي لتسيير البلاد. وكانت شخصيات بارزة في الحزب قد دعت خلال الاسابيع التي تلت الانتخابات الى رفض المشاركة باي تركيبة حكومية، لان اية حكومة لن تستطيع احداث التغيير المنشود حسب زعمها. وحملت هذه الشخصيات المسؤولية في تلك الى السلطات التي حالت دون اجراء انتخابات



عبد الرحمن اليوسفي

نزيهة حرة ومشرفة، وسترفع هذه الشخصيات صوتها عاليا في اجتماع اللجنة المركزية السبت وستلقى صدى في قواعد الحزب دون ان تستطيع اتخاذ موقف رافض للمشاركة امام تيار يدعو الى اقتناص الفرصة ومعه تيار يرى ان الحكومة الاشتراكية ستكون اختبارا لقدرة الحزب على تطبيق برنامجه في تسيير البلاد. واذا كان اليوسفي يملك من القدرة للحصول على دعم اللجنة المركزية، فانه بعد ذلك سيدخل في مهمة اختيار الاشخاص من الطابور الطويل من الاتحاديين الذين يرون ان لهم الحق في تولي مسؤوليات رسمية، حق دورهم الحزبي، وحق كفاءتهم، وقد ينتقل من يشعر انه سيحرم من هذا «الحق» الى صف المعارضة داخل اللجنة المركزية. وسبق ان عانى اليوسفي كثيرا اثناء عملية الاختيار لمرشحي الحزب مع الانتخابات التشريعية «اكثر من ثلاثمئة مرشح» ولكنه سيحاول تأخير البحث في اختيار الاشخاص الى المدى الاقصى الذي تسمح به للشاورات السياسية مع حلفائه وشركائه من الاحزاب الاخرى.

وسيحصل عبد الرحمن اليوسفي على اذن لدعم حزبه لمهمته كوزير اول ورئيس حكومة، لكن المقربين منه يخشون من ذهاب بعض اعضاء اللجنة المركزية الى وضع شروط تقيده وتصعب مهمته في مشاوراته مع الاطراف السياسية الاخرى، وان كانوا لن يتجاهلوا رد الفعل الشعبي والايجابي على تكليفه الذي تزامن مع هطول امطار غزيرة تبشر بموسم فلاحي جيد.

مهرجان خطابي لمناصرة غارودي الاثنين بالدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يصل السبت الى الدوحة عدد من ضيوف المهرجان الخطابي لمناصرة المفكر الفرنسي للسلم روجيه غارودي الذي سيجري يوم الاثنين تحت رعاية حرم امير دولة قطر الشيخة موزة بنت ناصر وذلك بعد ان وصل الجمعة غارودي وكان في استقباله عدد من الذين ارادوا التعبير له عن مساندتهم له في الحملة الشرسة التي يتعرض لها بسبب كتابه المثير للجدل «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

ومن بين هؤلاء الضيوف الذين حضروا بدعوة من اللجنة القطرية لمساندة غارودي الكاتب والصحافي فهمي هويدي والاستاذ حامد الفتيت المحامي بالنقض والذي تطوع للدفاع عن غارودي اضافة الى الكاتب الصحافي عادل حسين نائب رئيس حزب العمل المصري المعارض والدكتور عزت جرادات الامين العام للمؤتمر الاسلامي لبيت المقدس وعبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» والدكتور حسن مكي من مركز الدراسات الافريقية بجامعة افريقيا بالسودان ومحمد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في التجمع اليمني للاصلاح والشيخ فيصل مولوي الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان والمرشد الديني لاتحاد المنظمات الاسلامية في اوروبا والدكتور سعيد حارب نائب رئيس جامعة الامارات لشؤون المجتمع ومبارك سعدون المطوع الامين العام للجنة حقوق الانسان من الكويت وعبد الملك الحمد نائب محافظ البنك المركزي سابقا بالامارات والدكتور عبد اللطيف المحمود رئيس الجمعية الاسلامية بالبحرين والكاتب السياسي الكويتي عبد الله النفيسي.

وقد دعت جريدة «الشرق» القطرية التي كانت قد نظمت حملة لمناصرة غارودي الى الحضور بشكل مكثف للمهرجان الخطابي يوم الاثنين وذلك حتى يقول الحاضرون لغارودي «نحن معك» في مواجهة مراكز القوى الصهيونية ولا سيما في فرنسا التي كانت المبادرة دون غيرها باحالته الى القضاء رغم ان الكتاب طبع ووزع وترجم في اكثر من ثلاثين دولة بما فيها الولايات المتحدة واليابان.

وتعتبر زيارة غارودي الى الدوحة المحطة الاولى في جولة خليجية بدعوة من لجان وجمعيات اهلية عديدة وقفت الى جانبه في الاشهر الاخيرة واستطاعت ان تشرف على حملات تبرع مالية سخية شاركت فيها شخصيات مرموقة من بينها الشيخة فاطمة حرم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان التي تقدمت بـ 50 الف دولار هي على الارجح اقصى ما ستقرره المحكمة الفرنسية في حكمها الذي سيصدر في السابع والعشرين من هذا الشهر.

وقد كانت لجنة مناصرة غارودي في قطر، بالتعاون مع مركز شباب الدوحة، التي تنظم المهرجان التضامني الحالي من 7 الى 10 فبراير قد سبق ان نظمت الشهر الماضي، وفي خضم جلسات المحاكمة التي جرت في باريس مهرجانا تضامنيا تحدث فيه غارودي عبر الاقمار الصناعية، واجاب على عدد من اسئلة الحضور.

هذا وسيستضيف برنامج الشريعة والحياة في قناة الجزيرة غارودي يوم الاحد في حوار على الهواء حول الصهيونية واليهودية كما سيعقد المفكر الفرنسي مؤتمرا صحافيا في نفس اليوم وينتظر ان يؤكد فيه مواقفه المعروفة ضد السياسة الاسرائيلية والهيمنة الامريكية مع التأكيد على ان اي دعم مالي سيتلقاه سيخصص لنشر وقائع محاكمته ومواصلة نضاله في ذات الاتجاه.

حرب الجنوب السوداني تفرز قادة عسكريين متقلبي الولاء وغامضي الاهداف

القاهرة ـ

من كريستين هاوزر:

كان دوميتيك ميلوت يعلم ان حياته كثائر سوداني على وشك التغيير عندما استيقظ ذات صباح ليجد نفسه محاطا بافراد من ميليشيا منافسة. وقال «كنت نائما عندما تسلل هؤلاء الافراد واحاطوا بناموسيتي، خرجت حاملا بندقيتي والذين حاولوا المقاومة أطلقت عليهم النار ووقع بقيتنا في الاسر».

كان ذلك في عام 1994 عندما كان يقاتل في الجنوب مع الجيش الشعبي لتحرير السودان. وسلم ميلوت بندقيته الى قوات كاربينو كوانين بول المنشق ـ آنذاك ـ عن الجيش الشعبي. وعاد بول الان كما يفعل القادة العسكريون السودانيون عادة الى صفوف الجيش الشعبي بعد عمله لفترة وجيزة مع الجيش الحكومي. وتغيير الولاءات بين افراد الميليشيات يشير الى اضطرابات مستقبلية في السودان على الرغم من مزاعم الحكومة والثوار بانهم سيتمكنون من العمل في اطار اتحاد.

وتطرح الخرطوم اقامة اتحاد فيدرالي في حين يطالب الثوار باتحاد كونفدرالي لانهاء الحرب المستمرة منذ 15 عاما بين الشمال الذي تقطنه اغلبية مسلمة عربية وبين الجنوب الذي تقطنه اغلبية مسيحية. ولكن لا يضمن اي من هذين النظامين حل مشكلة تضارب المصالح في بلد منقسم دينيا به اكثر من 300 قبيلة وعشرات الميليشيات.

وقال ديلوماسي «السودان يعاني تعقيدات خاصة به، هناك تغيرات متكررة في الانتماءات فيما يتعلق بتحركات الميليشيات. والتحالفات مفككة بدرجة كبيرة وصعوبة التوصل الى صيغة تأكدت بطول فترة الازمة. لو كان الاتحاد سهلا لتحقق منذ زمن بعيد، وقد تغير الميليشيات تحالفاتها بسبب وعود بامدادات طعام وسلاح في حين تعتز ميليشيات اخرى باستقلالها».

وقال احد المحللين «لذلك لا يتمكن الجيش الشعبي من ضم العديد منها، فهو يسعى لتكامل الميليشيات التي تنضم اليه في حين تبقي الحكومة عليها كقوات حليفة منفصلة، ولكن في حالة بول لم يكن هذا هو الحال». فهو وغريمه التاريخي رياك مشار كانوا بين ستة زعماء فصائل تحولوا في نيسان (ابريل) 1997 من صفوف الثوار الى حلفاء للحكومة بعد توقيعهم على اتفاقية سلام مع الخرطوم.

وعين مشار رئيسا لمجلس جنوبي انتقالي وعين بول (كوانين) فيما بعد نائبا له فيما يبدو انه لم يكن كافيا للقائد بول ذي اللحية البيضاء الكبيرة الذي ينتمي الى قبيلة الدنكا.

وفي الشهر الماضي تردد ان بول غير انتماءه قبل الاستيلاء على بلدة واو التي كانت الحكومة تسيطر عليها. ونفت الخرطوم سقوط البلدة. وقال دبلوماسي اخر «لذلك دلالة كبيرة فيما يتعلق باستراتيجية الحكومة للسلام من الداخل».

وقال دانيال كودي ممثل الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة ان الثوار كانوا يعلمون بدور بول في التحرك عندما امر اسرته في الفترة الاخيرة بالخروج من الخرطوم متجهين جنوبا الى ماريال باي بالقرب من مسقط رأسه جوجريال. ولكن ذلك لا يعني بالضرورة ان بول عاد الى صفوف الجيش الشعبي الذي يقوده جون قرنق» واضاف الدبلوماسي الاول «ما يحدث عادة هو ان مثل هذه التحركات مستمرة دوما والابواب لا تغلق ابدا». الميليشيات والحكومة تختلفان على الدين والانتماءات القبلية ومناطق جغرافية وهذه التحالفات لا تبنى على اسس حقيقية».

وقال فاروق قدودا الاستاذ بالجامعة الاهلية السودانية ان العديد من الميليشيات في السودان تقوم على اساس الدين والاحزاب السياسية في الشمال والانتماءات القبلية في الجنوب. واضاف «كل فصيل من الفصائل الموقعة على اتفاق السلام هذا يحتفظ بانتماء قواته لقياداتها على الرغم من قولهم انهم يحاولون التوصل الى قيادة عامة».

وقال لام اكول في الشهر الماضي ان قواته لن تهاجم الجيش الشعبي مهما كان ما يدور في ذهن حكومة الخرطوم. واضاف «الوقت الوحيد الذي قد نهاجم فيه قرنق هو عندما يهاجم مواقعنا». وتختار بعض الميليشيات تأليب احد الجانبين ضد الاخر او ينتهي بها الامر الى القتال فيما بينها.

وقالت صحيفة سودانية الشهر الماضي ان القادة المحليين تحت امرة يوسف كوا احد قادة الجيش الشعبي في النوبة استبدلوا لمنع انشقاقات. ولم ترد تأكيدات من الجيش الشعبي.

والميلشيات الاصغر حجما تضمن بقاء النزاعات الداخلية في السودان حتى وان لم يغير ذلك من التوازنات بين الثوار والحكومة، فهناك العديد من الجماعات المسلحة منها عصابات السطو المسلح في الغرب وميليشيا نور بلدم في واو ورجال القبائل العربية الذين يقاتلون الدنكا بسبب خلافات على حقوق المياه والميليشيات الدينية في الشرق. وقال كودي في القاهرة ان الجيش الشعبي «متخاذل عن مقاتلة الميليشيات في الشرق»، وأضاف «لنا عدو رئيسي واحد ولا نريد تعميق العداوات في الجنوب. في نهاية الامر سيدركون ان ما كانوا يفعلونه خطأ ويعودون الى صفوف الحركة».

اما قدودا فبدا اكثر تشاؤما اذ قال «هذه الميليشيات متواضعة للغاية وتضم اناسا بسطاء اذا حصلوا على سلاح ووسائل اتصال يمكنهم احداث ضرر كبير... انني اتوقع حالة من الفوضى».

مجلس العموم البريطاني يقيم حفلا للجالية المسلمة بمناسبة العيد

حمود: خطوة في طريق التأكيد على وجود جاليات اسلامية في بريطانيا اوبراين: سنحدث تغييرات تجعل حياة الاقليات اكثر قبولا في الغرب

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من ناصر ياسين:

في خطوة هي الأولى من نوعها، اقام مجلس العموم البريطاني ليلة امس الأول حفل استقبال لممثلي الجالية المسلمة في بريطانيا بمناسبة عيد الفطر وانتهاء شهر رمضان المبارك.

غير ان فرحة الجالية المسلمة لم تكتمل بهذه السابقة، حيث كان مقررا حضور وزير الداخلية البريطاني جاك سترو الحفل، لكنه رافق رئيس الوزراء توني بلير في رحلته الى الولايات المتحدة، ثم قيل ان نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت سيلقي كلمة، لكنه انشغل في مناقشات مجلس العموم، واقتصر الحضور على وزير لشؤون الهجرة وعدد من النواب، اضافة الى عدد كبير من ممثلي الجالية البريطانية المسلمة وعدد من السفراء العرب.

وكان ثلاثة نواب من مجالس الشرق الاوسط في الاحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة ـ وهم ايرني روس (عمال)، وبوين ويلس (محافظون)، وميزنيس كامبل (الديمقراطيون الأحرار) ـ تعاونوا مع المركز الثقافي الاسلامي في لندن لاخراج فكرة مشاركة الحكومة البريطانية للمسلمين في اعيادهم ومناسباتهم الخاصة الى النور.

ووصف رئيس مجلس امناء المركز الثقافي الاسلامي وعميد السلك الدبلوماسي العربي في لندن الدكتور محمود حمود في تصريح لـ«القدس العربي» المناسبة بأنها «جيدة وخطوة اولى في طريق التأكيد على وجود جاليات اسلامية في بريطانيا تسعى للحصول على جميع الحقوق والتساوي مع الجاليات الأخرى».

ورأى أن «الدعوة الموجهة من مجالس الشرق الأوسط للاحزاب البريطانية وتواجد نواب ممثلين عنها لها دلالتها في اعطاء المناسبة طابعا داعما لمثل هذه التجمعات التي ترمي الى جعل المجتمع البريطاني مجتمعا يشعر الجميع فيه بالمساواة في نفس الحقوق والواجبات».

وطالب الدكتور حمود بأن تكون هناك لقاءات على مختلف المستويات بين الجاليات الاسلامية وبين مختلف الجهات والاجهزة البريطانية.

وقال ان «المسلمين جزء من الديمقراطية البريطانية والمجتمع البريطاني يساهمون كغيرهم في بنائه وتطوره». واكد ان هؤلاء يتمتعون بالحرية الكاملة في ممارسة حقوقهم السياسية وغير السياسية، معربا عن ارتياحه لقرار حكومة العمال دعم مدرستين اسلاميتين، اسوة بغيرهما من المدارس الدينية في بريطانيا.

وهنأ وزير الهجرة البريطاني مايكل اوبراين المسلمين بالعيد، مستهلا كلمته بعبارة «عيد مبارك». وقال «اشعر بسعادة عظيمة لمشاركتكم في هذه المناسبة الكبيرة التي اتمنى ان تكون دورية».

ورغم ان احتفال مجلس العموم بأعياد المسلمين جاء متأخرا، الا ان اوبراين قال «ان هذه المبادرة تؤكد على اهمية الدين الاسلامي في بريطانيا، وتذكرنا باهمية ان نعترف بهذا العيد ونحتفل به مع المسلمين».

واشار اوبراين الى ان حكومة حزب العمال أظهرت اهتمامها بقضايا الجالية المسلمة منذ بداية تسلمها للسلطة، وتمثل ذلك بموافقة وزارة التعليم على دعم مدرستين اسلاميتين، وهي خطوة انتظرتها الجالية المسلمة، وناضلت لأجلها، سنين طويلة، مؤكدا ان المدارس الاسلامية تعزز القيم الجيدة في المجتمع البريطاني.

واعرب عن تقديره للمثل والمبادئ الاسلامية التي تدرس في المدارس الاسلامية في بريطانيا، مؤكدا ان الحكومة البريطانية وضعت في اعتبارها اقامة حفل مماثل للمسلمين في كل عام.

واستعرض اوبراين نجاحات الجالية المسلمة التي بدأت تأخذ مكانها اللائق بها في المجتمع البريطاني، ووعد باحداث تغييرات تجعل حياة الاقليات المسلمة «اكثر قبولا في المجتمع البريطاني»، مشيرا الى عزم وزير الداخلية بحث مسألة «التمييز الديني» بجدية.

ويعيش في بريطانيا نحو مليوني مسلم ينتمون الى بقاع شتى في افريقيا وآسيا.

ودأبت حكومة المحافظين السابقة على رفض الاعتراف بالمدارس الاسلامية رغم دعمها لمئات المدارس المسيحية واليهودية والميثودية، كما انها رفضت الاعتراف بالتمييز الديني، مدرجة الاشكالات الناجمة عن هذا التمييز ضمن قوانين التمييز العنصري التي لا تكفل حماية المسلم الانكليزي مثلا، في حين تكفل قوانين مكافحة العداء للسامية حماية اليهود من المضايقات ذات الطابع العنصري او الديني. وعبر اول نائب مسلم في البرلمان البريطاني محمد سرور عن سعادته لاحتفال مجلس العموم بعيد المسلمين، وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان «اهمية هذه الخطوة تكمن في اعتراف الحكومة بالجالية المسلمة ومناسباتها الخاصة ودورها في خدمة هذا البلد».

من ناحيته اعتبر الدكتور زكي بدوي رئيس الكلية الاسلامية المناسبة بأنها «لفتة جميلة من جانب حزب العمال، ومقدمة لعمل ايجابي تجاه الجالية»، لكنه طالب مجلس العموم البريطاني بتشكيل «لجنة دائمة في مجلس العموم للنظر في اوضاع المسلمين البريطانيين».

واثنى بدوي على المبادرات التي قدمتها الحكومة العمالية للجالية المسلمة منذ صعودها الى السلطة في أيار (مايو) الماضي. ودعا بريطانيا كرئيسة للاتحاد الاوروبي في الدورة الحالية الى «نقل تقاليدها العريقة في التعددية الثقافية الى الدول الاوروبية كي تحكم العدل في سياساتها»، وفي الوقت ذاته دعا المسلمين في بريطانيا الى التصرف كمسلمين بريطانيين لا مهاجرين مؤقتين.

وانتقد الدعوات التي تثير الخوف من المهاجرين، وقال «ان المهاجرين المسلمين لم يأتوا الى هنا ليعيشوا عالة على غيرهم. انهم جزء فعال في الحياة البريطانية، وافادوا بريطانيا في مختلف المجالات، وهم ليسوا بحاجة للاعتذار لاحد».

وختم بدوي كلمته بمداعبة الحضور بقوله «انا صوفي، ومعروف ان الصوفية تؤمن بتكرار الحدث، واذا كان مجلس العموم اعطانا هدية في هذا العيد، فاننا نتوقع منه ان يمنحنا اياها في كل عيد».

فيما طالب سيد سعيد باشا رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية في بريطانيا، الحكومة البريطانية النظر الى ايام العيد كعطلة رسمية، واصفا هذا الاحتفال بأنه «تطور مهم في حياة الجالية» المسلمة.

وقال اقبال سكراني رئيس لجنة الفعل الاسلامي ان المسلمين الذين شاركوا في الحفل، ومنهم محامون ومهندسون ورؤساء مجالس محلية واطباء، هم نموذج عن الجالية الاسلامية الكبيرة في بريطانيا، والتي «بدأت بادارة شؤونها بطريقة تستحق ان يفخر بها».

ودعا الحكومة البريطانية للاستجابة لوعودها ازاء الجالية المسلمة قبيل الانتخابات الاخيرة، وعدم تأخير مسألة النظر في التمييز الديني، مشيرا الى ان هذه القضية يجب ان لا تأخذ سنوات كما حدث مع قضية الاعتراف بالمدارس الاسلامية. والمح الى صعود اول رجل مسلم الى البرلمان، وهو محمد سرور، وقال «نتمنى ان نرى خلال السنوات المقبلة حضورا لنا في مجلس اللوردات».

ورحب الدكتور حمد الماجد رئيس المركز الثقافي الاسلامي بحضور عدد من النواب البريطانيين حفل الجالية المسلمة، واشار الى الزيارات التي قام بلير وسترو قبيل الانتخابات العامة الاخيرة الى المسجد المركزي في لندن، واصفا اياها بأنها غير مسبوقة.

يشار الى ان المركز الثقافي الاسلامي تكفل بتمويل الحفل الذي اقيم في قاعة الاحتفالات في مجلس العموم في «ويستمنستر». وكان المركز استضاف قبل شهور لجنة «رونميد تراست» التي اعدت تقرير «الاسلامفوبيا» الذي حذرت فيه من تنامي ظاهرة العدائية للاسلام في بريطانيا.

وشاركت ممثلات من الجمعيات النسائية في الحفل، وقالت حميرا خان رئيسة منظمة «انيساء» المعنية بمساعدة المسلمات اللواتي يتعرضن للعنف الاسري في لندن «اننا كنساء مسلمات نشعر باعتزاز شديد للمشاركة في هذه المناسبة، ليس فقط لاننا معنيات بتوفير اشهى المأكولات في العيد، بل لانها تساعد في ازالة سوء الفهم والصور النمطية المغروسة في الذهنية الغربية عنا».

وتابعت «قد لا ترى المرأة المسلمة في كل حدث مهم يقام في هذه البلاد، لكن غياب هذه الرؤية لا يعني اننا غائبات عن المشاركة في تكوين مستقبل الجالية المسلمة» في بريطانيا. وأضافت «العيد هو شكر ومشاركة. فرحة واحتفال. انا فخورة لكوني هنا في هذا المكان التاريخي كمسلمة بريطانية».

تلميذات من مدرسة الفرقان التي نالت مؤخرا دعم الحكومة البريطانية

سمير صنبر اخر عربي يشغل منصبا رفيعا بالمنظمة الدولية

استياء عربي لغياب الموظفين العرب من المناصب العليا في الامم المتحدة

نيويورك ـ «القدس العربي»
ـ من صلاح عواد:

مع تعيين الياباني كينساكو هوجين كوكيل للامين العام للامم المتحدة لدائرة الاعلام في المنظمة الدولية واقصاء اللبناني سمير صنبر من منصبه كمساعد للامين العام لدائرة الاعلام تحركت المجموعة العربية لاثارة موضوع التمثيل العربي في المناصب العليا للامانة العامة.

وسمير صنبر هو اخر عربي كان يشغل منصبا رفيعا في الامانة العامة وقد استلم منصبه كمساعد للامين العام مع بدء ولاية الامين العام السابق بطرس غالي.

وسمير صنبر سيرافق الامين العام كوفي انان في جولته الى منطقة الشرق الاوسط التي تبدأ في الاسبوع القادم والتي تشمل مصر والاردن ولبنان وسورية واسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. وعلمت (القدس العربي) من مصادر دبلوماسية ان الامين العام عرض على صنبر منصبا مشابها لمنصب العراقي عصمت كتاني كمستشار خاص للامين العام لشؤون الشرق الاوسط غير انه رفض العرض واعتبره اقل من وظيفته السابقة كمساعد للامين العام لدائرة الاعلام.

وبطلب من صنبر بادرت الحكومة اللبنانية الى عقد اجتماع للمجموعة العربية لايجاد منصب رفيع لسمير صنبر. وعقدت المجموعة العربية اجتماعين واجتمع سفراء الترويكا العربية التي تضم كلا من تونس والبحرين والجزائر والجامعة العربية مع الامين العام كوفي انان. وقال سفير الجامعة العربية الدكتور حسين حسونة «ان المجموعة العربية تعرب عن اسفها لترك سمير صنبر لوظيفته وهو اكبر موظف عربي ويتمتع بخبرة وتجربة عالية» والامر الذي اصبح شائعا هو ان المجموعة العربية تتحرك في اللحظة الاخيرة كما حدث مع الامين العام السابق بطرس غالي حين قررت الولايات المتحدة عدم تجديد ولايته لمرة ثانية. يوضح السفير حسونة في حديث خاص لـ(القدس العربي) هدف الاجتماع مع كوفي انان قائلا «ان اهتمامنا ينصب على التمثيل العربي في المناصب العليا بالامم المتحدة ليتناسب مع اهمية المجموعة العربية في المنظمة الدولية».

ويؤكد السفير ان التمثيل العربي يشكل 12 % ويقول «ان هناك العديد من القضايا العربية مطروحة على اجندة الامم المتحدة» وبالتأكيد يبدو احيانا ان الامم المتحدة تعيش على القضايا العربية الساخنة فاضافة الى المشكلة الفلسطينية لازال موضوع العراق الساخن يشغل اهتمام المنظمة الدولية وناهيك عن مواضيع اخرى مثل ازمة ليبيا والسودان.

فالتمثيل العربي في المناصب العليا محدود فالجزائر لديها الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامين العام في افغانستان ولديها ايضا محمد سحنون الممثل الخاص في البحيرات الكبرى في افريقيا. وهناك شخص واحد من مصر وثلاثة اشخاص من تونس. وترك عصمت كتاني منصبه كمستشار للامين العام وانتقل الى جنيف ليعمل في الامم المتحدة براتب رمزي قدره دولار واحد في السنة.

وتثار العديد من الاسئلة حول دائرة الاعلام للامم المتحدة وحول دور سمير صنبر فيها فالدائرة قد عانت من الشلل اثناء رئاسة الياباني ياسوشي اكاشي لها وعانت من تراجع بسبب البيروقراطية التي يتمتع بها اكاشي. وبعد اكاشي عين الامين العام الاسبق خافيير بيريز دي كويلار الكندية مدام سيفنيه والتي حاولت اعادة بناء الدائرة على اساس القيام بعلاقات عامة. وذكر مصدر دبلوماسي لـ(القدس العربي) ان مدام سفينيه قد طردت من الامم المتحدة لانها كانت غير حساسة لسياسة الامم المتحدة.

وبعد ذلك جلبوا من ايطاليا من منظمة اليونيسيف على اساس ان جيونسيف تعرف كيف تسوق نفسها، لكن الايطالي لم يتمكن من اصلاح الدائرة. ومع بدء ولاية بطرس غالي استلم سمير صنبر ادارة الدائرة وحاول اعادة بناءها ويقول مصدر دبلوماسي عن سمير صنبر لـ(القدس العربي) انه «لاعب سياسي وخبير بالشؤون الاعلامية وعرف كيف يسوق الدائرة لدى الدول الاعضاء في الامم المتحدة» وينكر نفس المصدر انه فشل في تخفيض نفقات الدائرة. ويسرد حادثة وقعت بين صنبر وجوزيف كونارد وكيل الامين العام للشؤون الادارية والمالية حيث اقنع صنبر جوزيف كونارد باغلاق بعض لجان دائرة الاعلام وترحيل بعض الموظفين العاملين فيها ضمن خطة الاصلاح.

وكان هدف صنبر ينصب على غلق لجنة الاعلام الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني ولكن المجموعة رفضت اقتراح صنبر وقامت بحملة دبلوماسية للابقاء على اللجنة واعتمدت الجمعية العامة قرارا تقدمت به المجموعة العربية. واثناء احتفالات الامم المتحدة بالذكرى الخمسين على انشاؤها عين بطرس غالي الامريكية سورنسن لقيادة حملة اعلامية تتناسب والذكرى الخمسين غير ان صنبر رفض التعاون معها واعتبر تعيينها بالضد من صلاحياته ووجه تعليماته لموظفيه بعدم التعاون معها ويسرد واحد من موظفي الدائرة حادثة لـ(القدس العربي) انه «في احدى المرات اجتمع مع موظفيه واثناء الاجتماع قدمت له صورة لسورنسن مع مندوبي الامم المتحدة فغضب صنبر بشدة وقام بتمزيق الصورة».

وانضم سمير صنبر الى الامم المتحدة منذ ثلاثة عقود اثناء ولاية كورت فالدهايم وبدأ في مركز الامم المتحدة الاعلامي ببيروت.

ويتمتع سمير صنبر بعلاقة جيدة مع السعودية ويستمد نفوذه من عائلته ومن اخيه رمزي صنبر الذي يملك شركات استثمارية كبيرة بشراكة مع مسؤولين كبار في المملكة السعودية وهذه العلاقات ساعدت سمير صنبر للوصول الى ارفع المناصب في الامم المتحدة من بينها عضويته في «مجلس الامم المتحدة بالتعيينات والترفيعات».

ويرى مسؤول في الامم المتحدة ان صنبر لا يتمتع برؤية استراتيجية لادارة الاعلام في الامم المتحدة ولكنه يتمتع بقدر كبير من المناورة السياسية بسبب علاقاته مع عدد من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية خصوصا مع السعودية. وهذا ما يفسر لجوء الامين العام الى تعيين الياباني كينساكو هوجين من خارج المنظمة. ولم تخف المجموعة العربية قلقها من ان يقوم رئيس الدائرة الجديدة من غلق بعض اللجان والبرامج المختصة بالشؤون العربية والفلسطينية. وذكر السفير حسونة ان سفراء الترويكا العربية قد اعربوا للامين العام عن هذا القلق.

ويوجد في دائرة الاعلام حوالي 15 موظفا عربيا ويعتقد هؤلاء الموظفين الذين يعملون في المنظمة منذ اكثر من 10 سنوات على ضرورة ان تقدم المجموعة العربية مرشحين عربا جددا ويتمتعون بخبرة عالية ويرون «ان صنبر لم يقم بعمل ذي جدوى لخدمة القضايا العربية» ويقول مصدر عربي لـ(القدس العربي) ان «من الضرورة ان تتقدم الدول العربية بدماء جديدة كفوءة للمنظمة الدولية لكي تتناسب مع انتقال العالم الى القرن الحادي والعشرين».

اتهام بدوي بالكتابة لمصلحة امراء الكويت.. ونقاش حول تقييم عصر الخديوي اسماعيل

دفاع عن صدام وهجوم ضد مادلين اولبرايت لعدم احتشامها.. واستمرار الجدل حول الاحتفال بالحملة الفرنسية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن لقاء الرئيس مبارك مع المثقفين المصريين بعد افتتاحه معرض القاهرة الدولي للكتاب، والاتصالات التي تتم في العراق لايجاد حل يتفادى الاعتداء الذي تدبره امريكا وبريطانيا ضده، والتحركات الامريكية واستقبال الرئيس مبارك رئيس اريتريا اسياس افورقي ورئيس مجلس النواب الايطالي، ونفي متحدث باسم وزارة الخارجية المصرية ما نشرته صحف كويتية وقطرية عن استعداد مصر لاتخاذ اجراءات مضادة للقطريين المقيمين في اراضيها، وترحيلهم ومنع دخول من يريد زيارتها او اللجوء اليها. ونفي متحدث باسم وزارة الداخلية ما نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية، بنقل ستة وعشرين ضابطا من الادارة العامة الى الاثار والسياحة. ووضع احجار الاساس لمشروعات في محافظة الدقهلية تكلفها ستمئة وثلاثة وخمسين مليون جنيه، وادخال عشرات الالوف من الخطوط التلفونية الجديدة في الاسكندرية، ومئات الالوف في المحافظات الاخرى، ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى اربعة وتسعين مليون جنيه، وطلب الكويت استيراد اقنعة واقية من الغازات السامة من مصر خوفا من هجوم عراقي، وتفقد السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مشروع اسكان الشباب في مدينة العبور، واستمرار التحقيقات في قضية سماح انور دون اي جديد عما نشر من قبل وكثرة حوادث الطرق.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق وان كان عددها قد انخفض عن ذي قبل، وعن معرض القاهرة الدولي للكتاب وافتتاح المفاعل النووي البحثي الجديد، ولم تكن هناك اية قضايا استحوذت على عدد من التعليقات باستثناء العراق، وحوار الرئيس مبارك مع المثقفين وباقي التعليقات كانت عن قضايا متفرقة.

العراق

ونبدأ بالعراق وما قاله الرئيس مبارك في لقائه مع المثقفين. نقلا عن (الجمهورية) «وحول الازمة العراقية اكد الرئيس انه حينما بدأ تأزم الموقف مع العراق بعث برسالة الى الرئيس صدام حسين لايجاد حل ومخرج من الموقف الصعب وانه اوضح والقى الضوء في هذه الرسالة على ما يجري على الساحة الدولية في هذا الشأن مشيرا الى اتصاله بكافة الزعماء العرب حيث وافقوا على ايفاد عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الى العراق لشرح خطورة الموقف وتساءل الرئيس اذا لم يكن لدى العراق الاسلحة الجرثومية فلماذا الخوف من اتاحة الفرصة للجان التفتيش لتطبيق قرارات الامم المتحدة؟! وبموضوعية بعيدا عن موضوع السيادة وحفاظا وتجنبا لما يمكن ان يتعرض له الشعب العراقي، واعلن الرئيس انه علينا بذل كافة الجهود لاستثمار كل السبل السياسية والدبلوماسية. وان تطالب العراق بالتجاوب ونزع فتيل الازمة، وقال الرئيس حينما غزا العراق الكويت وقبل الضربة العسكرية نبهت كثيرا وكثيرا. واليوم انبه ان الموقف خطير واستشعر من خبرتي ان خطرا قادما، ليس لان لدي قولا او علما بأية تفاصيل ولكن من تحليل البيانات وتقرير الموقف فان الخط البياني يصل بي الى صورة خطيرة اذا ما وجهت ضربة عسكرية للعراق ومن أجل هذا فاننا نطالب العراق بالتعقل وتفهم الخطر الذي يمكن ان يتعرض له وان يلتزم بتنفيذ قرارات الامم المتحدة، واشار الرئيس الى الحديث التليفوني الاخير مساء امس مع الرئيس الامريكي كلينتون وما عبر عنه كلينتون من تمنياته ان يتم الحل سلميا وان يسمح العراق للجان التفتيش ببدء عملها دون شروط وان الرئيس الامريكي طلب منه ان يسهم ببذل جهود للتوصل الى حل سلمي واشار الرئيس الى امله في ان يستجيب العراق لكافة الوساطات المطروحة دوليا وعربيا وان يجد حلا للخروج من تلك الازمة».

ومن الرئيس مبارك الى التعليقات والمقالات وكان مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) بعنوان «في انتظار معجزة» قال فيه «ما ذنب الشعب العراقي ان يقاسي الويلات، ويدفع ثمن تصرفات هوجاء لحاكم وحشي لا يضيره ان يذبح نصف الشعب من اجل بقائه متربعا على جماجم القتلى، ولا يهمه من الامر سوى بقائه حتى تنفيذ مخطط خبيث لتثبيت الوجود الامريكي في الخليج، وبقاء الاساطيل وحاملات الطائرات الغربية في المنطقة الى اجل غير مسمى، واستبعاد اي نية للاستغناء عن خدماتها الى ان يتم استنزاف اخر برميل في ابار البترول العربية (!!) ان الساعات تمضي.. والغيوم تتجمع في سماء العراق.. ورائحة الموت تتصاعد في هذه البلاد العزيزة على قلوبنا جميعا.. فهل ننتظر معجزة من السماء تمنع هذه الكارثة.. وتصون العراق وشعب العراق من هذا البلاء المستعر.. فهل تتحقق المعجزة ام ان عصر المعجزات قد ولى الى غير رجعة (!!)».

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز فاختار مهاجمة وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت ومقابلاتها مع بعض قادة الدول، بطريقة غير لائقة فادار حوارا كعادته بين اثنين.

ـ انا عاوز اعرف ايه اللي بتعمله الست دي؟

ـ مين؟

ـ الحيزبون.. مادلين اولبرايت.. بتتنطط في كل حتة.. وتقابل الرؤساء وتقعد بشكل مش محترم.. ايه ده؟

ـ ما هو ده النظام الجديد.

ـ نظام ايه؟

ـ العولمة باشا!!».

وفواز يلمح الى الصور التي ظهرت فيها مادلين وجزء كبير من ساقيها فوق الركبة مكشوف. واما العولمة باشا، فهي تحريف لاسم مسرحية «العالمة باشا» بطولة الفنانة المعتزلة سهير البابلي وابو بكر عزت والمنتصر بالله، ومن (الوفد) الى (الشعب) وقيام الدكتور ـ طبيب ـ محمد عباس بمهاجمة جمال بدوي في تعليق قصير بعنوان «الاستاذ جمال بدوي، اتق الله» قال فيه: «لست انسى مرارة قلبي عندما قرأت لك منذ سنوات في خضم عدائك لايران ـ لمصلحة صدام حسين وليس لمصلحة شعب العراق او العرب ـ ان خطر اسرائيل على العرب بالنسبة لخطر ايران مجرد عبث اطفال، ثم رحت تناشد العرب والعالم لتسليح العراق.. الان في خضم مهاجمتك لصدام ورغبتك في تدمير اسلحة شعب العراق ـ لمصلحة امراء الكويت وليس شعب الكويت او العرب ـ تدعي عليه انه يهدد تل ابيب، لكن من قال ذلك ـ في فلتة لسان مذهلة في درجة كشفها لحقيقة الامور ـ هو الخنزير والجاسوس الامريكي بتلر، وقد كذبه في ادعائه حتى اعضاء فريقه ومرؤوسيه.. بتلر وليس صدام.. يا جمال.. يا بدوي».

اما عادل حسين الامين العام لحزب العمل، فاحتل مقاله كل الصفحة الخامسة، واشاد فيه بالتغييرات الايجابية في مواقف مصر والدول العربية خاصة سورية ومصر والسعودية وان هذه التغييرات تثبت ان العرب قادرون على الفعل كما اشاد بالتغييرات في موقف الاعلام المصري وان كان قد وجه اليه بعض الانتقادات، فقال: «يجب الا نكتفي بوصف الشعب العراقي بانه شعب يجوع ويتعرى، فاهم من هذا انه شعب صابر بطل، ويجب ان نقدمه في هذه الصورة قدوة فريدة لكل شعوبنا المجاهدة للحلف الامريكي الصهيوني، كذلك يدهشني هذا الاستنكار الدائم لما يعتبرونه استفزازا من القيادة العراقية للامريكان اذ لا ادري حقيقة ما المطلوب؟ هل مطلوب من الشعب العراقي ومن قيادته ان يظل خامدا بلا مشاكسة، وبلا ضجيج حتى يموت؟ اليس من الواجب ان يصرخ وان يزمجر بين الحين والاخر، وان يستفيد من التطورات المحلية والدولية حتى يحطم السلاسل التي تقيده حلقة بعد حلقة؟ هل هذا يعرضه للمخاطر؟ قطعا، ولكن المخاطر هنا محسوبة، وهي اقل واكرم من مخاطر ان يموت ميتة الجبناء المتخاذلين وحتى الان اظن ان القيادة العراقية تمكنت فعلا من تحقيق هذا المخطط وحققت مكاسب. لماذا يرتبط في اغلب التحليلات الهجوم على الاستكبار الامريكي مع الهجوم على النظام العراقي الاستبدادي الدموي.. الخ؟ هل امريكا تبطش بالنظام الحالي في العراق بسبب حقوق الانسان ام بسبب قوة الدولة الحامية لاسرارها في مواجهة المخططات للعادية؟ وهل لدى الذين يسبون النظام العراقي الان، وفي هذه الظروف، بديل افضل؟ ام ان البديل سيكون اكثر بطشا ودموية؟ وسيكون كما في المخططات الامريكية الصهيونية خائنا للامة العربية والاسلامية؟ افهم ان الدبلوماسية المصرية قد تسعى (مثل الدبلوماسية الاوروبية او غيرها ـ الى «الضحك على ذقن الامريكان» بسبب النظام العراقي وتهوره، لكي تحفظ ماء الوجه الامريكي وهي تقنعه بان يتراجع.. ولكن مصيبة ان يتصور اصحاب الاقلام اننا بالفعل نتمنى زوال هذا «النظام الكريه» في هذه الظروف الحرجة بالذات! اتقوا الله جميعا.. ففي هذه الظروف ينبغي ان ندعم وحدة الشعب العراقي مع قيادته المجاهدة».

ومن عادل حسين الى (المساء) وتعليقها في الصفحة الثانية حيث تعرضت لتصريحات المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي التي قال فيها ان ضرب العراق هدفه اجبار صدام حسين على تنفيذ قرارات الامم المتحدة، فقالت ردا عليه «ان هذه التصريحات لا تتجاوز حدود الادعاءات التي يحاول بها الامريكان تغطية اهدافهم الحقيقية التي يمكن تلخيصها في تدمير ما تبقى لدى العراق من ترسانة عسكرية وهذا هو ما اعلنه بالتحديد «وليم كوهين» وزير الدفاع الامريكي في حديثه الذي ادلى به لمجلة «نيوزويك» الامريكية، والغريب ان «كوهين» نفسه اعترف ان الضربة المنتظرة للعراق لا يمكنها اجبار صدام على الالتزام بتطبيق مفهومهم للقرارات الدولية، او حتى اسقاطه او تقليص قدراته! فاذا كانت امريكا تريد تدمير القوة العسكرية للعراق لحساب اسرائيل ولو بهدف التغطية على قتلها لعملية السلام. وبالمناسبة لفت نظر العالمين عن فضائح كلينتون فلا داعي للتستر خلف ما يسمى بالقرارات الدولية لان اهدافهم الحقيقية مكشوفة للعالم كله مهما تستروا خلف هذه «الكليشيهات» التي لم يعد يصدقها احد».

وكانت (الاخبار) اكثر صحف امس في نشر تعليقات عن العراق، اولها كتبه سمير فؤاد رمزي من القسم الخارجي في الصفحة الثانية وقال فيه: «واذا كانت واشنطن تزعم انها تسعى لحماية امن الخليج فانها في حقيقة الامر تعطي اولوية لحماية امن اسرائيل، وادى ذلك الى ان تطالب قيادات الكونغرس بالتعجيل بتوجيه ضربة وقائية امريكية ضد العراق بعد تصريحات بتلر، كما ان امريكا وبريطانيا لا تضعان في اعتبارهما تعرض الشعب العراقي للمخاطر».

وكان تعليق (الاخبار) في صفحتها الرابعة بعنوان «المستفيد الاول من هستيريا الحرب» هاجمت فيه اولبرايت وقالت: «ان اولبرايت وزيرة الخارجية ما زالت تتحدث عن عدم استعدادها لاستمرار الوضع الحالي اكثر من اسابيع، ويبدو ان لغة القوة هي المفضلة في واشنطن ويبدو ان هناك من يعتبرون ان الحرب هي الاجدى والانفع لتحقيق اغراض ومصالح كثيرة لا علاقة لها بالعراق، ويظل المستفيد الاول من كل هذه الهستيريا الحربية هو من يحتل ارضا بالفعل ويغتصب حقوق شعب عريق ويمتلك اكبر واخطر ترسانة لاسلحة الدمار الشامل في المنطقة، ويرفض توقيع معاهدة حظر الانتشار النووي، كما يرفض اي رقابة دولية على ترسانة الموت الجماعي.. ويواصل ابتلاع ما تبقى من ارض فلسطين».

وفي (الاخبار) ايضا كتب الدكتور السيد رزق الطويل مقالا بعنوان «كلينتون من التحرش الجنسي الى التحرش العسكري» سخر فيه من تفشي التحرشات الجنسية لكلينتون ودفاعه من قبل عن الشاذين وانتقد قيم الحضارة الغربية التي يعجب بها البعض، واضاف «ونتساءل مرة اخرى وما رأيهم دام فضلهم في حرية الجنس والاباحية التي تضرب اطنابها اذ لا توجد حدود ولا قيم متى رغب الطرفان؟ وما رأيهم في التحرش السياسي والعسكري وهو افضل وابشع عندما يقف بطل الفضيحة يهدد العراق مرة، وليبيا مرة اخرى، ويلعب بالمنظمات الدولية التي وجدت لنصرة الضعفاء لتبارك له هواه، وتسانده في بغيه!! وكل هذا من اجل الصهيونية الحبيبة اليه والتي صنعت له هذه الفضيحة، واعود فاقول هذه تناقضات حضارتهم الزائفة التي خدع بها الاغرار من بني جلدتنا، الصغائر عندهم كبائر يقيمون لها الدنيا والكبائر عندهم صغائر لا تتحرك لها مشاعرهم، وتموت امامها ضمائرهم الا ما اعظم حضارة الاسلام في انسجام عناصره».

ورغم كل هذه الضجة والمقالات التي تندد بامريكا من جميع الكتاب، وتملأ صفحات الصحف ومن بينها (الاخبار) فان صديقنا وزميلنا وجيه ابو ذكرى هو الوحيد الذي قال في بابه بالصفحة الاخيرة ـ حكايات عربية ـ الذي يكتبه كل يوم جمعة «الولايات المتحدة ما زالت تعلن ان الخيار العسكري مطروح ولا احد يهتم لماذا؟». ولا نعرف كيف يكتب ذلك خلافا لما هو حادث بالفعل من اهتمام وهجوم ضد امريكا وادانة لها؟ ووجيه عضو جمعية الصداقة المصرية ـ الكويتية، وكان قد هاجم دعوة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات بالمصالحة مع صدام حسين، اثناء زيارته الاخيرة لمصر، دون ان يذكر اسمه ونفس الشيء فعله محمد الحيوان في (الوفد)، وكلما تشتد المطالبة بمساندة العراق يكتبان مطالبين برفض اي مصالحة مع صدام والنظام العراقي، الذي اخذ وجيه يستعرض غدره بالكويت ونكرانه مساعداتها له ايام حربه مع ايران، ودفعه الدول العربية قطع علاقاتها مع مصر، بعد التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد في قمة بغداد، ولا نعرف لماذا لا يهاجم الكويت والسعودية والامارات والمغرب وقطر ايضا لانها قطعت علاقاتها مع مصر تطبيقا للقرار.

قطر والسودان

وعن قطر قال الرئيس «ان قطر دولة عربية صديقة ايا كانت الظروف ولا نريد ان ننزلق الى خطأ حتى لو وقع الاخرون فيه مشيرا الى ان هناك جزءا كبيرا من العمالة التي اتخذ قرار بانهاء عقودهم ليسوا معارين ولكنه تعاقد شخصي، وهناك اتصالات لعودتهم الى وطنهم مصر، ونتمنى ان يسود العقل فالشعوب هي الباقية».

وعن المصالحة المصرية ـ السودانية اعرب عن متمنياته في ان تكون لديه علاقات طيبة مع كافة دول العالم وحرصه على الا تكون هناك اية تعقيدات سواء كان ذلك مع السودان او ايران، وان مصر ضد انفصال الجنوب السوداني وضد تقسيم السودان وهو امر معلن امام كافة الدول الافريقية ومن اجل هذا كان اتصالنا بقرنق واننا نضع في اعتبارنا الا نهمل المعارضة السودانية وفي اطار ذلك كانت لقاءاتنا مع قرنق الذي اعلن هو الاخر انه ضد انفصال الجنوب».

الحملة الفرنسية

والى الخلافات المشتعلة حول احتفال وزارة الثقافة بمرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798. والهجمات الصاعقة التي تتعرض لها ومعها وزير الثقافة فاروق حسني، مع صمت شبه تام من جانب من يشاركون في الاعداد للحملة، وكان اقوى رد من احدهم في (الاهرام) من المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق في تعليق بعنوان «نحتفل بالحملة ولا نحتفي بها» قال فيه انه كان عضوا في اللجنة التي شكلتها وزارة الثقافة منذ اربع سنوات للاعداد للاحتفال وانه كان العضو الوحيد غير الفرانكفوني فيها، وصلته بها انقطعت بعد فترة قصيرة بسبب مرضه، الا انه اشار الى حدوث انقسام في اللجنة وخلافات، واضاف: «وبعيدا عن اسماء المحبذين والمناهضين، فقد استقر رأي الجميع بعد جدل طويل، على ان المناسبة تستحق ان نحتفل بها ولا نحتفي بها، والفرق كبير، ولاني اتحمل جانبا من مسؤولية القرار فاني اهتبل هذه الفرصة، وبالنيابة عن زملائي اعضاء اللجنة، لتقديم حيثياته.. من وجهة النظر التاريخية على الاقل.. فقبل نحو عشر سنوات وفي ندوة علمية هامة حول «تحقيق تاريخ مصر الحديث» وبعد ان انقسم الرأي حول تحديد بداياته.. الاحتلال العثماني (1517) ام الحملة الفرنسية (1798) وافق الحاضرون على ان الاخيرة نقطة بدء مناسبة اكثر.. دار هذا في ذهني خلال تلك الجلسات، وقد استرجعت وقتها الحجج التي قدمها اصحاب هذا الرأي، وكانت وجيهة فالحملة الفرنسية في جانبها السلبي نجحت في اشعال روح المقاومة الوطنية التي كانت قد خمدت بامتداد قرون الحكم العثماني الثلاثة، فلاول مرة تتحول «هبات» المصريين ضد مظالم الحكم العثماني المملوكي، الى حركة وطنية تتجسد في ثورات عامة في القاهرة وخارجها، وهي الحركة التي ظلت تتصاعد بعد ذلك واصبحت من اهم قسمات التاريخ المصري بعدئذ، والحملة الفرنسية في جانبها الايجابي قد اسقطت الشرعية التي ظل يلتحف بها العثمانيون والمماليك شرعية توفير الحد الادنى لحماية الشعب المصري.. فبينما ثبت المصريون في مواجهة قوات نابليون تداعت قوات هؤلاء بشكل درامي، الامر الذي يفسر الدواعي التي دفعت اهل المحروسة الى ان يأخذوا الامر بايديهم عام 1805 ويولوا محمد علي الباشوية، مما كان بداية لولوج مصر ابواب العصور الحديثة. والحملة الفرنسية كانت البداية لاعادة اكتشاف المصريين لوطنهم.. موطن اقدم الحضارات التي كانت الرمال قد طمرت اغلب آثارها، طليعة الثقافة العربية والاسلامية والتي لم يكن ينقصها الا استخدام ادوات العصر مما وفرته فكرة للطبعة التي شاهدوها مع علماء الحملة، الموقع المتميز الذي جعل لاكبر قوتين استعماريتين في العصور الحديثة تتناحران حوله، والحملة الفرنسية في النهاية كشفت لابناء ارض الكنانة للمخاطر التي ترتبت على القبول بحكم الاتراك طوال الفترة السابقة. مخاطر التخلف عن اللحاق بالتاريخ مما رصدوه بمعايشة «الفرنسيس» الذين بدوا لهم وكأنهم قد اتوا من كوكب آخر، ومع ما نعرفه من حجم التدهور الكيفي فقد كان تدهورا كميا ايضا، اذ تناقص عدد المصريين خلال قرون الحكم العثماني الثلاثة من نحو 9 ملايين الى اقل من ثلاثة ملايين، وهو الكشف الذي جعلهم اقل قبولا لهذا الحكم! كل ذلك واكثر منه كان وراء قبول اللجنة المصرية لان تحتفل بالمناسبة ولا تحتفي بها، ويبقى الباب مفتوحا للجدل لا للحجج». هذا ما كتبه الدكتور يونان بينما قال الكاتب الساخر احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ بـ(الاخبار) «المواطنون فريد ابراهيم الديب بالاسكندرية وفاروق نظير بالمحلة الكبرى وعبد الرحيم عبد الراضي بدراو: شكرا كثيرا لكم ولا تعليق لي الآن هناك ناس يعانون من الانيميا الحادة في مصريتهم». ولا اعرف ان كان يقصد وزير الثقافة ام لا.

الخديوي اسماعيل

ونظل في دائرة التاريخ المصري الحديث مع الخديوي اسماعيل الذي يزداد الخلاف حول تقييم عصره وهل كان سببا في ديون مصر التي ادت الى وقوعها تحت الاحتلال البريطاني عام 1882، ودوره في الارتقاء بمصر وتحويلها الى دولة اوروبية عصرية، وله في ذلك انجازات كثير، وللمناسبة الجديدة كانت الامر الذي اصدره محافظ الاسكندرية محمد عبد السلام المحجوب في (الاخبار): «بعد الثورة اشتدت حملة تطهير مصر من اي اثر لاسرة محمد علي فخلعوا التمثال من مكانه بجوار المتحف الروماني سنة 1965.. وقاموا بتشوينه في مخازن كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية.. وكانت «يوميات الاخبار» قد اثارت هذه القضية التي كاد معظم الناس ان ينسوا انه كان هناك تمثال للخديوي الا شخص ولحد مسؤول بمصلحة سك النقود.. بعث برسالة الى عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية يطالبه بفك اسر هذه التحفة الفنية النادرة.. وتسليمها الى المصلحة.. والطريف ان هدفه النبيل جدا.. كان حل ازمة الفكة!! اندهش المحافظ وتساءل في نفسه: ما علاقة تمثال الخديوي اسماعيل بالفكة؟ وسرعان ما وجد الاجابة في بقية سطور الرسالة.. فقد تفتق ذهن هذا الشخص المسؤول عن فكرة عبقرية وهي تسييح التمثال.. وتحويله الى شلنات وبرايز معدنية يشتري بها الناس امشاط الكبريت وابر وابور الجاز.. والعسلي! المحافظ وجد انه من الخطأ التمادي في الاستخفاف بالتاريخ وامر بالافراج فورا عن التمثال وترميمه واعادته على قاعدة جديدة في نفس مكانه القديم».

شيوعي ونساء

وعاد صاحبنا المتشدد محمد شعبان الموجي (الاحرار) الى معاركه فبدأ في نشر سلسلة بعنوان «النظرات الهباب للشيخ خليل من ثقب الباب» وكانت الحلقة الاولى عن سؤال المرأة عن فقه الطهارة، هل هو قلة ادب! هاجم فيه المحامي والكاتب خليل عبد الكريم الذي استخرج من كتب التراث حكايات ليهاجم بها التيار الاسلامي وعهد الصحابة كما يقول شعبان وكما اتهمه مجمع البحوث الاسلامية الذي طالب بمصادرة كتبه وتحقيق النيابة معه فيها، واصرار خليل انه لا يهاجم الدين ولا الصحابة وانما ينقل ما هو موجود في كتب التراث ولا تستطيع ان تناقشه اي امرأة الان، وقال الموجي: «لقد نظر خليل الشيوعي من ثقب الباب.. فرأى امرأة مسلمة هي ام سليم تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل.. فتقول لها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والتي كانت حاضرة معها.. تعتب عليها.. تربت يداك يا ام سليم فضحت النساء، لكن الصادق المصدوق والرحمة المهداة والسراج المنير معلم البشرية والمبلغ عن الله رسالته.. يعاتب زوجته ويقول لها بل انت تربت يداك «ان خيركن التي تسأل عما يعنيها».. ثم يقرر حكما فقهيا غاية في الاهمية خاصا بطهارة المرأة من الجنابة.. «اذا رأت الماء فلتغتسل» فتقول ام سلمة متسائلة: «وللنساء ماء» قال «نعم فاني يشبههن الولد انما هن شقائق الرجال».. ويا الله عليكم هل ترون في هذا الحديث اي مجال للابتذال او الاسفاف او قلة الحياء؟ ان ام سليم كانت تسأل الصادق المصدوق والمشرع لهذه الامة ولم تكن تسامر به شيوعيا كافرا وعلمانيا فاسدا والنساء يسألن الفقيه مثلما يسألن الطبيب والاطباء كثيرا ما يخاطبون النساء في مثل تلك الامور المتعلقة بالجسد بصراحة وبمكاشفة تامة دون ان يشعر خليل ولا غيره من الازواج والاباء باي حرج ولو استحت النساء من سؤال الطبيب عن مثل تلك الامور الخاصة لهلكن ولذلك اباحت لهن الشريعة ذلك رفعا للحرج. لكن خليل يصر على اقتحام مجالس فقه النساء والاستماع الى ام سليم وغيرها وما يدور فيها من مسائل فقهية.. ويضعها في غير محلها ليجعلها مادة للسخرية والاستهزاء بعصر الصحابة او عصر التدشين كما يقول مستهزئا ويكيد بها الاسلام واهله باعتبارها فضائح ومخازي يجب ان نكفي عليها ماجورا!! ثم ان خليل يزعم ان «بسرة بنت صفوان» سألت هي الاخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس السؤال الذي سألته ام سليم.. وهذا خطأ يدركه تلاميذ الابتدائي.. لان المعروف ان «بسرة» هذه لم يرو عنها في الكتب التي ذكرها خليل «مسند احمد وسنن الدارمي وغيرهما» اي حديث سوى حديث واحد بعدة روايات عن «حكم مس الذكر» حيث يقول الصادق المصدوق: «من مس ذكره فليتوضأ». وتصحيحا لما ذكره خليل فان التي سألت سؤالا شبيها لسؤال ام سليم هي «خولة بنت حكيم السلمية» عن حكم المرأة التي تحتلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وليست بسرة بنت صفوان!! والحديث ممتد بمشيئة الله عن الاطروحات الخايبة لخليل الشيوعي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

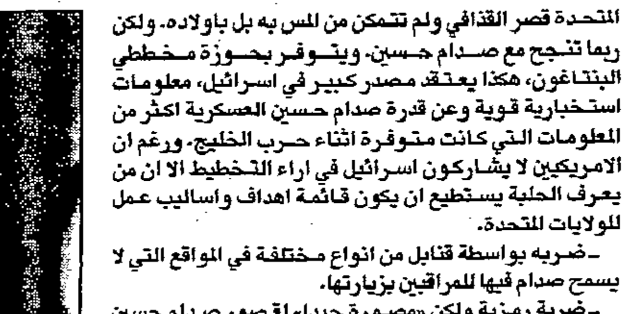
فنانات وشريط

واذا كان الموجي يتهم خليل الشيوعي باقتحام مجالس فقه النساء والاستماع الى ام سليم ليهاجمها فان علي ابو شادي رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية قد شاهد وسمع شريط فيديو مسجل عليه حوارات مع الفنانات التائبات ثم امر بعدم عرضه في الاسواق، وهو ما دعا احمد يونس ان يقول عنه في (الاخبار) «علي ابو شادي حين اعترض على برنامج الفنانات التائبات» الذي اراد ان يوزعه في مصر حسن يوسف لحساب احدى شركات الانتاج غير المصرية لم يكن يتصرف كرقيب.. فما قدمته (علية الجعار) في حوارها مع (عفاف شعيب) او غيرها ليس عملا فنيا..» (علي ابو شادي) ابلغ ـ كمواطن ـ عن ضبطية قنابل موقوتة على شكل اشرطة فيديو..!».

السنة التاسعة ـ العدد 2719 السبت/الاحد 7/8 شباط (فبراير) 1998 ـ 10/11 شوال 1418 هـ

نتيجة عدم قناعتها بضمان تحقيق اهدافها

تراجع امريكا عن خطط قصف العراق واغتيال صدام سيثير قلق زعماء اسرائيل



■ تثبت الاستطلاعات بان الشعب الامريكي والاغلبية في مجلس الكونغرس سيقفون كرجل واحد خلف رئيسهم حتى اذا قرر مهاجمة العراق غدا صباحا. ورغم ذلك حين يقول الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية اولبرايت ووزير الدفاع كوهين انهم يفضلون الحل الدبلوماسي للازمة فانهم يقصدون كل كلمة يقولونها. انهم لا يقصدون التنازل عن مطالبتهم لصدام بالسماح لمفتشي الامم المتحدة بالعمل بدون قيود في كل انحاء العراق ونزع الاسلحة غير التقليدية والصواريخ.

وقيل ان تجلس طواقم الرئيس للبحث في مسألة ماذا كان يجب وكيف يجب ممارسة القوة ضد صدام فان عليها ان يعطي المجال للمطلوب لمبادرات الوساطة الموجودة الان في ذروتها وان تدرس كل الاقتراحات المقدمة لذلك يسود الاعتقاد لدى الصحافيين والاكاديميين الكبار في واشنطن، انه لا يتوقع هجوم عسكري امريكي ضد العراق قبل النصف الثاني من شباط وربما مثل هذه الخطوة لن تنفذ في جولة المواجهة الحالية. ذلك لان ثمة دلائل تشير الى ان صدام بدأ يتراجع.

والدافع لهذا الميل الحذر والصبور للادارة الامريكية هو الخوف من الخسائر بالارواح والمعدات. ولا يوجد للجيش العراقي تقريبا القدرة على التسبب بمخاطر او حتى ازعاج الطائرات والصواريخ الامريكية وفي البنتاغون غير منزعجين من حقيقة ان السعودية وتركيا اعلنتا رسميا بعدم السماح للطائرات الامريكية بالتحليق في اجوائهما. وتوجد للولايات المتحدة الان قوتان بحريتان ـ جويتان، تبحران غير بعيدا من الشواطىء العراقية وفي القريب العاجل ستنضم اليهما قوة ثالثة. وهذه القوات مسلحة بمئات الطائرات والصواريخ بحيث يكفي جزء صغير منها كي يعيد العراق الى مسألة الدمار التي شهدها في حرب الخليج. ومن الجائز الافتراض ان الادارة مع القليل من الضغط تستطيع ان تقنع السعودية وتركيا في الموافقة على التعاون العسكري اذا استدعي الامر.

والسبب الاساسي الذي يدفع الامريكيين الى تفضيل الاقناع الدبلوماسي وابداء استعدادهم لان تخفف الامم المتحدة من العقوبات الاقتصادية عن العراق هو خوفهم من ان لا تحظى الضربة العسكرية بترحيب مجلس الامن وان لا تحقق حتى احد الهدفين المرجوين للولايات المتحدة والامم المتحدة. وهذان الهدفان هما: حرية عمل مطلقة لطواقم التفتيش في انحاء العراق وتدمير كل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والبنى التحتية لانتاجها واطلاقها.

وكذلك لم توافق دول هامة من الدول الاعضاء في مجلس الامن هي: روسيا، فرنسا، الصين ودول عربية اخرى على هذه العملية. واذا لم تثبت امريكا انها استنزفت كل الجهود السياسية فانها لن تحصل على ضوء اخضر لهذه العملية. واذا امر الرئيس كلينتون ورئيس حكومة بريطانيا طوني بلير الطائرات بالانطلاق بدون تخويل واضح من مجلس الامن فان صدام المضروب عسكريا سيكون المنتصر في الحلبة السياسية. انه سيعرض نفسه كضحية للعدوان الامريكي ويحصل على مراده: رفع الحظر وتقييد مجال عمل طواقم التفتيش. وادعى موظف في الحكومة الفرنسية هذا الاسبوع ان صدام يعد للامريكيين فخا: انه يحاول جنيهم لضربة من اجل ان يستطيع فك التحالف الدولي الذي يؤيد استمرار عمل طواقم التفتيش.

وسيناريو الفخ يبدو هكذا: الامريكيون والبريطانيون يهاجمون القصور، والتحصينات ومصانع انتاج الادوية واغذية الدواجن. وباختصار كل المواقع المشبوهة بانها تنتج او تخزن السلاح ووسائل الاطلاق. وهذه المواقع مليئة الان بالنساء والاطفال التي حولها صدام الى دروع بشرية. وستقتل القنابل الامريكية المواطنين البؤساء ويستصرخ صدام حسين كل وسائل الاعلام العالمية من اجل تصوير اشلاء الجثث والجرحى. وبعد ذلك ينعقد مجلس الامن وتحت وطأة الانطباع القاسي، يقرر مجلس الامن التسهيل الذي يتوقعه صدام.

وهذا السيناريو هو كما يبدو الشبح المخيف لرجال البنتاغون ومجلس الامن القومي في البيت الابيض. وهو يستند الى تقديرات كل اجهزة الاستخبارات الغربية التي تفيد ان الهدف الاستراتيجي لصدام ليس فقط البقاء بل رفع الرقابة الدولية والعقوبات بدون ان يفقد قوته على تهديد جيرانه باسلحة غير تقليدية. ومن اجل احراز هذه الاهداف فان صدام يقضي يفضل استمرار السيطرة على دفع أي ثمن. وهو مستعد لتكبد مئات الضحايا بالارواح وخسائر اقتصادية جسيمة وفقدان وسائل الاطلاق على ان يبقي بيده اسلحة غير تقليدية. والسبب الاخر عدم مسارعة الولايات المتحدة في توجيه ضربة للعراق هو الرغبة في التأكد من ان تكون الضربة ستكون فاعلة. ان عملية عسكرية ناجحة يجب ان تحرز نتيجتين: الاولى تدمير اكبر قدر من القدرات غير التقليدية والصاروخية لصدام. والثانية تهديد قدرة صدام على البقاء. واذا احرز واحد على الاقل من هذين الهدفين من الجائز ان يفضل صدام قبول مطالب الولايات المتحدة شريطة عدم توجيه ضربة له.

في الولايات المتحدة يسود الاعتقاد بان الامريكيين سيحاولون في نهاية الامر تصفية صدام جسديا او اسقاط سلطته. وذلك لانه طالما يقود العراق فانه سيواصل تهديد الشرق الاوسط والعالم كله. وطالما يمسك بزمام السلطة فانه يستخدم نموذجا للاخرين الذين يحاولون السير في طريقه مثل ايران. لذلك، يجب الافتراض بان الامريكيين سيضاعفون جهودهم لتشخيص مكان وجوده، واذا نجحوا، سيحاولون المس به خلال عملية عسكرية بدون ان يعتبر ذلك قتلا. لقد اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس بوضوح انه في هذه المرة ستكون الضربة مؤلمة. وقصد الضربة التي ستقوض نظام صدام حسين.

من الافضل ان نتذكر انه في عام 1986 قصفت الولايات المتحدة قصر القذافي ولم تتمكن من المس به بل باولاده. ولكن ربما تنجح مع صدام حسين. ويتوفر بحوزة مخططي البنتاغون، هكذا يعتقد مصدر كبير في اسرائيل، معلومات استخبارية قوية وعن قدرة صدام حسين العسكرية اكثر من المعلومات التي كانت متوفرة اثناء حرب الخليج. ورغم ان الامريكيين لا يشاركون اسرائيل في اراء التخطيط الا ان من يعرف الحلبة يستطيع ان يكون قائمة اهداف واساليب عمل للولايات المتحدة.

ـ ضربه بواسطة قنابل من انواع مختلفة في المواقع التي لا يسمح صدام فيها للمراقبين بزيارتها.

ـ ضربة رمزية ولكن «مصورة جيدا» لقصور صدام حسين من اجل اهانته.

ـ ضربه ضد كل من ينتمي الى الحرس الرئاسي.

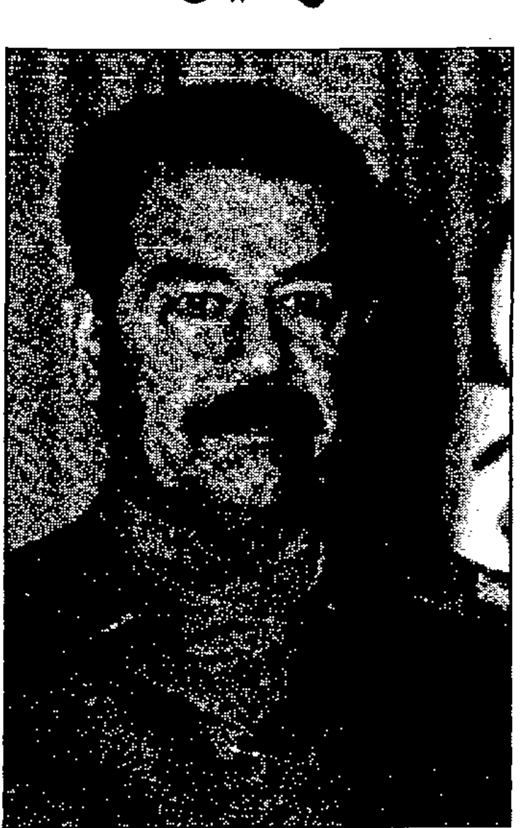
ـ ضربة قوية للقيادات والقواعد والدبابات والمعدات الحربية ومنشآت الاتصال للحرس الجمهوري والمخابرات واجهزة الامن التي يستند اليها نظام صدام.

ـ يسود الافتراض لدى الخبراء ان قيادة الوحدات العليا في الجيش فقط هي التي تستطيع تنفيذ الانقلاب لذلك يجب منحهما «ذريعة» وتشجيعا.

ـ الولايات المتحدة معنية باسقاط صدام ولكن عدم المس بشعبه. لذلك من الجائز الافتراضي عدم قصف منشآت الانتاج وتصدير النفط. ورجال البنتاغون سيبحثون حتما مسألة كيف ستتصرف الولايات المتحدة في حالة فشل العملية العسكرية. احدى الامكانيات هي ان تنتظر الولايات المتحدة التحدي القادم للحاكم العراقي وتوجه له ضربة اخرى. ولكن الولايات المتحدة ستتعب وستشعر بالارهاق. واذا استسلم الامريكيون فعلينا ان نبدأ القلق.

رون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) 1998/2/6



صدام حسين

استنادا لكتاب اعده سفير اسرائيل السابق في واشنطن

هدف «عملية الحساب» تمثل بابعاد مواطني الجنوب الى بيروت والاسد رفض اقتراح رابين تطبيق اتفاق للسلام على مراحل

■ في حزيران 1993 اشتد التحدي الذي فرضته منظمة حزب الله ضد التواجد العسكري الاسرائيلي في القطاع الامني.

لقد غير رجال حزب الله استراتيجيتهم وطالما كان الجيش يطلق النيران حيث يتعرض الى الهجوم من مناطق في شمال المنطقة الامنية، كانت منظمة حزب الله تطلق وابلا من قذائف الكاتيوشا تجاه الجليل. لقد وجدت اسرائيل نفسها امام اختيار صعب. اذا ارادت الامتناع عن اطلاق صواريخ كاتيوشا باتجاه الجليل فان عليها ان تتلقى النيران وتتحمل الخسائر الفادحة وتعريض وجودها في المنطقة الامنية الى الخطر.

في حزيران قتل سبعة جنود عسكريين جنوبي لبنان. وكان بيد اسرائيل ايضا خيار اخر: في كل لحظة تقرر بها تكون قادرة على التعبير عن تفوقها العسكري الذي تتمتع به وبعد وقت طويل من التوقف تستطيع ان تبدأ بعملية عسكرية واسعة النطاق في اعقابها يتم اعادة ادوات اللعبة في الحلبة اللبنانية.

وحين درست اسرائيل نقاط قوة وضعف مثل هذه العملية لم تتردد في استيعاب امكانية ان يكون لمثل هذه العملية تأثير سلبي على المفاوضات مع سورية. واذا كانت سورية تؤمن انه بواسطة مساعدات غير مباشرة لحزب الله تعززت رافعة الضغط على اسرائيل فانه من الافضل ان نذكرها بان لاسرائيل قدرات عسكرية كبيرة وان السياسة التي تنتهجها في جنوب لبنان تنطوي على مخاطر كبيرة. وحقيقة ان احمد جبريل ومنظمته العاملين تحت الرعاية السورية، انضما الى حزب الله في المبادرة بنشاطات في جنوب لبنان، عززت داخل اسرائيل الشعور بان سورية تساهم بصورة مباشرة في تسخين الوضع في المنطقة. وكان احساسنا هو انه عشية زيارة كريستوفر الى الشرق الاوسط سيعمل الاسد على تعزيز مواقفه حسب اسلوبه.

وعلى هذه الخلفية قرر اسحق رابين (كرئيس هيئة اركان) القيام بعملية واسعة النطاق دعيت فيما بعد بلقب «عملية الحساب». وبدأت العملية بقصف جوي في منطقة البقاع اللبناني. ولكن هدفها الاساسي كان ابعاد المواطنين اللبنانيين بقدر الامكان من الجنوب باتجاه بيروت. واستهدفت العملية خلق ضغط على حكومة رفيق الحريري بهدف اجباره على ممارسة ضغط على السوريين. وطوال الايام الاولى لم يعقب الراي العام الدولي على العملية وكان مستعدا لرؤية طرفي العملية وان يضع امام صور اللاجئين اللبنانيين المتدفقين شمالا صور سكان الجليل في الملاجىء ولكن كلما مر الوقت واستمرت العملية كلما بدأ الراي العام في الولايات المتحدة في توجيه الانتقادات على العملية.

وقبيل نهاية الاسبوع عزز وزير الخارجية كريستوفر جهوده في احراز وقف اطلاق نار في 25 تموز 1993 وخصص ليلة طويلة نقل خلالها رسائل بين رابين والاسد وتم الاتفاق على تبادل اطلاق نار وتفاهمات في جنوب لبنان. ووسط هذه التفاهمات كان التزام حزب الله عدم اطلاق قذائف كاتيوشا الى منطقة اسرائيل والتزام من اسرائيل بعدم اطلاق النار باتجاه مستوطنات لبنانية من شمالي منطقة القطاع الامني الا اذا اطلقت النيران باتجاه قواتها من داخل نفس المستوطنة. وكانت حكومة لبنان شريكة في الاتفاق الشفوي والمجريات التي اسفرت عن هذا الانجاز ولكن كان من الواضح للجميع ان الضمانة الكفيلة لتصرفات حزب الله هي سورية. وهذه الحقيقة اثارت اسئلة بشأن الماضي والمستقبل معا. ادعت سورية في الماضي (وستدعي في المستقبل) انه ليس لها أي تأثير محدود على حزب الله ـ وها هي، حين استدعى الامر، لم تتردد في تحمل مسؤولية تصرف المنظمة.

واذا كان التوتر والقتال في جنوب لبنان قد عكسا ظلالها على زيارة وزير الخارجية المرتقبة فقد جاء نجاحه في احراز وقف اطلاق النار والاتصالات الناجحة التي اجراها خلال ذلك مع رئيس حكومة اسرائيل ورئيس سورية ليضعه في موقف ممتاز في عملية الوساطة بين الطرفين. وكانت جولة كريستوفر قد قامت على ان يلتقي اولا مع رابين ويستمع الى مواقفه واسئلته وبعد ذلك يلتقي الاسد ويحصل على ردود فعل مواقف رابين. هبط الوزير في القاهرة في مطلع اب ووصل الى اسرائيل في اليوم التالي لاجراء لقاء صباحي مع رئيس الحكومة.

وفي اللقاء المقلص في غرفة رابين في 3 آب 1993 والذي شاركت فيه ودنيس روس. لم يهدر رابين الوقت في كلمات للمجاملات ودخل مباشرة في قلب الموضوع. قال، ان اسرائيل لا تستطيع ان تتقدم في نفس الوقت في المسارين السوري والفلسطيني، لذلك يجب التقدم على مراحل. ورابين نفسه فضل التقدم اولا مع سورية ومع لبنان وان يكتفي بتقديم محدود في المسار الفلسطيني.

والى جانب رابين كان هناك بديلون للتقدم مع سورية ومع لبنان. الاول التوصل الى اتفاق مع لبنان كمرحلة اولى للاتفاق مع سورية. واذا انتشر الجيش اللبناني على طول الحدود واثبت قدرته على ضمان الهدوء طوال ستة اشهر فان رابين مستعد للتوقيع على اتفاقية سلام مع لبنان وسحب قوات الجيش الى الحدود الدولية. وتصر اسرائيل على ان تضمن تسوية مصالحها الامنية وسلامة الاف اللبنانيين الذين يتعاونون معها طوال الوقت. وبعد ان انهى رابين عرض الامور قال كريستوفر انه يشك في امكانية موافقة الاسد على مثل هذه الخطوة.

والامكانية الثانية كانت محاولة التقدم مع سورية ومع لبنان بصورة منفردة. ومن اجل فحص واقعية هذه الامكانية طلب رابين من كريستوفر فحص الاسئلة التالية لدى الاسد:

1ـ هل سورية مستعدة للتوقيع مع اسرائيل على معاهدة سلام بدون ربط مع وتيرة التقدم مع الاخرين؟

2ـ هل سورية مستعدة لسلام حقيقي بما في ذلك تطبيع، وعلاقات دبلوماسية وباقي مزايا السلام الحقيقية؟

3ـ هل سورية مستعدة لتقديم بعض عناصر السلام قبل استكمال الانسحاب؟

واوضح رابين لكريستوفر بانه يضع امام عينيه فترة تجريبية من خمس سنوات. وانه على ضوء حقيقة طلب من اسرائيل بالتنازل عن اراضي هامة مقابل احراز السلام فانها تريد ادلة حقيقية بان السلام الحقيقي سينجز قبل ان تنفذ اسرائيل الانسحاب الجوهري.

واضافة الى الاسئلة الثلاثة الى الاسد طرح رابين اربع نقاط اخرى:

1ـ اشار الى ان الترتيبات الامنية ستكون هامة مثل كل عناصر السلام الاخرى. والى جانب الترتيبات الامنية المباشرة بين اسرائيل سورية فانه يتوقع ان تلعب الولايات المتحدة دورا في الجهاز الامني الذي سيقوم بعد احراز التسوية الاسرائيلية والسورية.

2ـ لقد اكد انه يتحدث عن «افتراض».

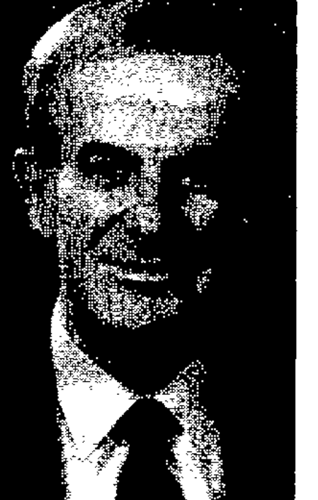
3ـ اصر على بقاء هذه الاتصالات في سرية تامة.

4ـ اوضح لوزير الخارجية انه قبل ان توقع اسرائيل على اتفاق من هذا القبيل مع سورية عليها ان تجري استفتاء شعبيا. وبعد ان طلب وتلقى توضيحات بشأن عدة قضايا طرحها رئيس الحكومة طلب وزير الخارجية ما اذا كان سيشمل «اريحا» في التسوية المحدودة مع الفلسطينيين. وكان رد رابين انه اذا احرز اتفاق مع سورية فيجب تقييد الاتفاق مع الفلسطينيين على قطاع غزة ولكن اذا تم الاتفاق مع الفلسطينيين اولا وليس مع سورية فان غزة واريحا ستقعان ضمن الاتفاق. لقد تلقيت فحوى لقاء الاسد مع كريستوفر وروس في 8 آب في واشنطن. وفي حين ان كريستوفر وروس وجدا ان رد الاسد على اقتراحات رابين ايجابي ـ لانه وافق على التبادلية ـ الا ان رابين اعتبره مخيبا للامال. صحيح ان الاسد وافق على اقتراح سلام ضمن معاهدة كاملة مقابل انسحاب كامل وحتى انه وافق مبدئيا على رؤية السلام بين اسرائيل سورية بانه يقف على قدميه غير ان هذه التفاهمات ترافقت بعدة تحفظات وشروط. واهم هذه التحفظات هي حقيقة ان الاسد لم يوافق على مطلب رابين بان يتم تنفيذ الاتفاق على مراحل تبدأ بالتطبيع مقابل انسحاب مقلص. ولم يوافق الاسد على فترة تنفيذ طويلة نسبيا من خمس سنوات واقترح بدل ذلك فترة من ستة اشهر. وكذلك رد الاسد في قضية الربط بالمسارات الاخرى لم يكن واضحا بما فيه الكفاية. لقد ادرك رابين ان الاسد يصر على الربط بالمسار اللبناني وهو نفسه اقترح اتفاقا جزئيا مقابلا مع الفلسطينيين. كان من الواضح له ان الاسد بحاجة الى تقدم ما في المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني بهدف الحصول على شرعية لتسوية كاملة تحرزها سورية. ولكن لم يكن واضحا له باي مدى من التقدم مع الفلسطينيين يكتفي الاسد. صحيح ان الاسد وافق على سلام كامل مع اسرائيل لكنه قال لكريستوفر بانه لا يشعر بالارتياح من مصطلح التطبيع بين اسرائيل سورية.

وهكذا كان رد الاسد مخيبا للامال.

ايتمار رابينوفيتش

(يديعوت احرونوت) 1998/2/6



حافظ الاسد

حكومة نتنياهو توازن مواقفها بين ردع صدام وتجنب اثارة الجمهور

■ تحديدا في الازمة الراهنة مع العراق تتصرف حكومة اسرائيل باتزان وروية جديرين بالاشادة. انها ترفض الاستسلام للهستيريا الجماهيرية، وتوازن بين ضرورة ردع صدام حسين وبين الرغبة في منع اثارة الخوف وسط الجمهور. الحكومة ليست بحاجة الى اصدار اوامر للجيش بشن حملة دعائية شاملة عن اساليب الدفاع من الهجمات العراقية بالاسلحة البيولوجية. وثمة سببان مركزيان لذلك:

1ـ ثمة اقنعة واقية: كل ما هو صحيح بالنسبة لاساليب الوقاية من الاسلحة الكيميائية، صحيح ايضا بالنسبة للاسلحة البيولوجية. انها نفس الاقنعة الواقية التي تقي المواطنين من خطر الاصابة. والادوية التي يتم تناولها في حالة الاصابة بالاسلحة البيولوجية، لا فائدة من توزيعها الان. ومثلما هو الامر في كل مرة تنجم عن انتشار الفيروسات لا يتناولون الادوية الا بعد الاصابة وليس قبلها. وبالنسبة للتطعيم: الحقيقة المحزنة هي انه لا يوجد تطعيم ناجع ضد المواد القتالية البيولوجية. والتطعيم الموجود يجب تناوله طوال عدة اشهر وحتى هذه المواد ناجعة لفترة قصيرة فقط اي: لا توجد امكانية عملية لتطعيم كل السكان. 2ـ الذئب الذئب: المفارقة هي انه من اجل تعزيز ودعم الامم المتحدة والولايات المتحدة ورئيس طاقم المراقبين يجب ان يتم بين الحين والاخر اثارة الخوف. ويحظر تخريب جهودهم ولكن يجب ان نتعاطى مع ما يقولون في السياق الصحيح. اذا كان في كل مرة يشتد فيها التوتر بين الولايات المتحدة والعراق تقوم الحكومة بتنفيذ خطة دعائية حول الوقاية من السلاح البيولوجي فان حالها سيكون مثل حال الراعي الذي كان يصرخ «الذئب الذئب». وستكون لا مبالين ونائمين حين نضطر الى مواجهة الخطر الحقيقي. والحكومة لا تستطيع ان تقول للجمهور ان كل ما يشكل خطرا علينا هو ليس ما لدى صدام حسين اليوم بل ما قد يتوفر لديه غدا اذا تم رفع الرقابة عنه. الاستنتاج: عدم الانهيار من هنا يتضح ان الحكومة لا تستطيع ولا يجب عليها ان تفعل اكثر مما تفعله الان في المجال الدعائي. عليها ان تعد جيدا للبنية التحتية: ان تعد الادوية. وتستبدل الاقنعة الواقية وان تقق على ان تكون كامل المعدات صالحة، وان تعد الملاجىء وكل ذلك في اسرع وقت وبوتيرة اسرع مما هي عليه الان. والامر الذي لا يقل اهمية هو ان الحكومة ملزمة بالحفاظ على مستوى اعلامي منخفض. يجب ان لا نترك لصدام حسين ان يحرز مكاسب بسيطة على حساب اعصاب مواطني اسرائيل المضطربة. ان الخوف والقلق يلحقان اضرارا بالغة اذا استطاع العدو ملاحظتهما واستغلالهما.

رون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) 1998/2/3

باتت تواجه مشقة في تجنيد الانتحاريين

خلايا حماس تستخدم الانترنت في اتصالاتها وبوسعها تنفيذ عملياتها اينما تشاء في اسرائيل

■ اعضاء التنظيم الكبير التابع لحماس الذي كشف النقاب عنه في مطلع كانون الثاني لم ينجحوا في تنفيذ جزء كبير من خططهم. ومن بين ما يقارب الخمسين عضوا الذين اعتقلوا على يد اسرائيل في الاغلب باستثناء جزء بسيط اعتقلته السلطة كان هناك عدد قليل ممن اشتبه بقيامهم بالعمليات، وقد اعترف عدد من المعتقلين بأنهم اطلقوا النار على قبر يوسف كما ادين اثنان ممن اعتقلتهم السلطة بمساعدة منفذي عمليات القدس في حزيران 1997. ولكن التحقيق مع اعضاء الخلايا يكشف النقاب عن قائمة اهداف واسعة وكان من شأن نجاحهم تنفيذ جزء بسيط من اهدافهم التي خططوا لها، كما يقولون في الشاباك والجيش، ان يدفع اولبرايت للعمل جاهدة على اطفاء النيران التي تشتعل في الشرق الاوسط بدلا من البحث في حجم الانسحاب الثاني.

وتتكشف من التحقيق مع المعتقلين شبكة تنظيمية واسعة النطاق مدربة وسرية جدا خططت لتنفيذ عمليات واسعة من الاختطاف وحتى زراعة الالغام على الطرقات في المناطق ووضع عبوات ناسفة تحت بناية شاهقة في غوش دان. هذه الشبكة اقامت اتصالات متفرعة مع قيادات حماس في لبنان والاردن وغزة مستغلة الوسائل المختلفة حيث اصبحوا مؤخرا يستخدمون البريد الالكتروني والهواتف النقالة والبيبر. لقد باتت انماط عمل حماس تختلف عن الشبكات السابقة التي تم اكتشافها وخلية صوريف آخرها، في الشاباك يعتقدون ان البنية التحتية الميدانية للتنظيم قادرة اليوم بشكل غير محدود على تنفيذ عمليات خلال فترة زمنية قصيرة في كل مكان في داخل الخط الاخضر وفي المناطق.

الهيكلية الاساسية للتنظيم بقيت على حالها: قيادة ميدانية تنفيذية في المدن الكبرى التابعة للسلطة (خاصة نابلس ورام الله والخليل)، والتي تتمتع ببنية جماهيرية وعسكرية واسعة في قرى المناطق (ب) وتحافظ على صلاتها مع قيادات حماس في الخارج وفي القطاع وتفعل فروعها في شرقي القدس واحيانا في صفوف العرب الاسرائيليين، في جهاز الامن يميزون مؤخرا توثق الصلات بين السلطة المدنية والجهاز العسكري ويقولون ان الفواصل بين الجهازين تغيب احيانا.

الذراع العسكري عز الدين القسام يشمل عدة عشرات من النشطاء الذين لم يتم وضع اليد عليهم بعد، او انهم قتلوا وبالامكان تشخيص خمس شخصيات مركزية من بينهم المطلوبون «القياديون» وهي المجموعة الخطيرة من التنظيم التي تبنت طرق عمل تسمح لها بالتملص من حصار قوات الامن. هذه المجموعة التي تتحرك بين المدن الفلسطينية تبدل بشكل دائم اماكن اختفائها، وفي اللحظة التي يكشف فيها الشاباك قاعدة تحتية تنفيذية للتنظيم في احدى مناطق الضفة ينتقل مركز الثقل الى منطقة اخرى. المطلوبون القياديون يحرصون على عدم استخدام اجهزة البث من اللحظة التي يتم فيها تنفيذ اي عملية حتى يصعب على المطاردين تحديد اماكنهم. وهم يعيشون في السر في مناطق السلطة الا انهم لا يخشون التحرك في المناطق (ب) ايضا اذا ما دعت الحاجة.

بناء البنية التحتية للعمليات كما يقول احد الاطراف الامنية هو عملية تستمر على مدى اشهر اذ يصل المطلوبون القياديون الى قرية في المنطقة (ب) التابعة لاسرائيل امنيا، ويحددون مرشحهم الذي سيتولى بناء خلية تنفيذية ميدانية، هذا الشخص يكون في العادة نشيطا من نشطاء حماس العاديين ويعمل مع رجل دين محلي يتولى الاشراف على الشبكة الجماهيرية أي المعاونين الذين يوفرون للخلية اماكن الاختفاء والمال والطعام والمواصلات، وتقوم القائد العسكري بجمع مجموعة من النشطاء حوله، الذين هم في الاغلب من الشبان الذين يصلون في المسجد.

وعندما يصل القائد الى الاستنتاج بانها جاهزة يحصل على اذن من المطلوبين القياديين، وهذا لا يعني عملية انتحارية اذ عليهم ان يتدربوا اولا من خلال عملية اسهل، ويتحدد تدرج واضح للعمليات: وضع العبوات الناسفة، اطلاق النار، خطف الجنود واخيرا العملية الانتحارية.

خليل الشريف احد الانتحاريين في عمليات حماس التي تمت في القدس بدأ طريقه بوضع عبوة موقوتة. بعدها انتقل لاطلاق النيران واخيرا عندما لمس انه ملائم اجتاز اعدادا نفسيا بمشاركة رجال الدين وارسل للانتحار. في الاونة الاخيرة تجد حماس مشقة لم تشهدها في الماضي في تجنيد الانتحاريين واحد الاسباب هو خشيتهم على اسرهم التي ستهدم بيوتها، وخصوصا ان حماس لا تتعهد من جانبها باعادة بنائها. محمد ضيف يختفي في القطاع، ولكنه يصل في بعض الاحيان الى الضفة، وهو اقدم المطلوبين القياديين، طابع اتصاله مع الشبكة الاخيرة ليس واضحا، ومحيي الدين الشريف الذي اعد العبوات لعمليات الباصات في 1996 كان مشاركا على ما يبدو في انشاء معمل المتفجرات في نابلس.

محمود ابو الهنود قاد خلية ذات خمسة اعضاء في عصيرة الشمالية، وفي كانون الاول 1995 اطلقوا النار على سيارة الدكتور رونين دورست الطبيب العسكري الذي اصيب هو وسائقه. السلطة اعتقلت اعضاء الخلية الخمسة الا انهم فروا من السجن بمساعدة احد اعضاء حماس الذين خدموا في الشرطة الفلسطينية. مكانة ابو الهنود في حماس ارتفعت مع تحسينه لقدراته الميدانية، وعندما ارسل اعضاء خليته الاربعة لعملية القدس مع خليل الشريف ظل ابو الهنود مختفيا والفائدة التي يجلبها لحماس لا تجعلها تخاطر بالتفريط فيه. عادل عوض الله من البيرة حظي بلقب «المهندس رقم 2» وهو خبير في اعداد تري اسيتون المادة المتفجرة ذات الطاقة التدميرية التي استخدمت في عمليات القدس، وشقيقه عماد هو الخامس في قائمة قادة الذراع البارزين، وقد عمل رسولا بين المطلوبين المركزيين وقادة الخلايا. وكان معمل المتفجرات في نابلس في مركز الشبكة الاخيرة، وعندما اكتشف معمل بيت ساحور في حزيران الماضي نقل المطلوبون نشاطاتهم الى نابلس. السلطة اكتشفت المعمل بناء على معلومات من الشاباك، ولكنهم في اسرائيل اعتقدوا ان كشف المعمل كان مبكرا وصاخبا جدا. ولو كانوا قد تريثوا لكان من المحتمل وضع اليد على احد القياديين المطلوبين، ولكن السلطة سارعت الى ابراز انجازها امام عدسات التلفزيون واستدعت ممثلي الـ (سي.آي.ايه). وهكذا ايضا اعتقل في المختبر عدد من نشطاء حماس و12 امرأة من طالبات معهد الكيمياء في النجاح، فقد كن على ما يبدو يساعدن في اعداد العبوات التي تفجر قسم منها في القدس. في حماس يرون بالعمليات التي تمت في القدس نجاحا جزئيا فقط، اذ قتل فيها 20 اسرائيليا مقابل خمسة منتحرين وتفسير ذلك هو نوعية المادة المتفجرة المستخدمة.

«المهندس» يحيى عياش اعتاد على استخدام مواد ناسفة معيارية كانت تؤخذ من الالغام العسكرية، اما اضرار مادة تري اسيتون فهي اقل.

خمسة من القياديين المشبعين ايديولوجيا ويحصلون على الاموال الكبيرة التي تصلهم من الخارج عبر مؤسسات الصدقات الاسلامية، نهايتهم معروفة لهم، كما يقولون في اجهزة الامن، ولكن حتى يتم القاء القبض عليهم او قتلهم سيواصلون العمل بهمة ونشاط. الحواجز الثابتة العسكرية ليست مشكلة بالنسبة لهم، فهم يعرفون الطرق الالتفافية جيدا. مؤخرا اكتشفوا في حماس شبكة الانترنت، وقد اكتشفت حواسيب شخصية في عدة اماكن اختفاء وكل واحد منها مربوط مع فاكسميليا ومع الانترنت. ويتبين ان اعضاء الخلايا استغلوا البريد الالكتروني (اي ميل) لتبادل الرسائل الميدانية مع القيادات في الخارج.

الى جانب الوسائل الحديثة لم يتم اهمال الوسائل القديمة، الكثير من الرسائل تنقل في الرسائل المغلفة التي يبتلعها المراسل. كما ان هناك تشديدا على السرية التامة. وكما اسلفنا اظهرت خططهم التي لم تنفذ توجهات بعيدة التأثير، ومن بين المهام اختطاف جندية لخوض مفاوضات لاطلاق سراح السجناء الذي يعتبر مسألة حساسة وضميرية في الشارع الفلسطيني.

مهمات الاختطاف يجند لها ذوو المظهر الشبيه باليهود والذين يتقنون اللغة العبرية ويرتدون القبعات، كما ان وسائل الاختطاف تتحسن على الدوام.

في حماس ما زال الجدل محتدما بين من يؤيدون عمليات القتل الجماعي وبين من يفضلون العمليات من نوع آخر، وقيادة غزة تعتبر اكثر اعتدالا، والى ان يحسم هذا الجدل وربما ستقع عدة عمليات ستتوزع على المستوطنات وعلى اسرائيل حتى يبرهنوا ان يدهم تصل الى كل مكان.

اليمين المتطرف الاسرائيلي هو الذي سيدفع نحو تنفيذ هذه العمليات: فلو كان اسكين قد نجح في القاء رأس الخنزير لكانت احداث النفق قد تكررت بشكل اكبر.

عاموس هاوئيل

(هآرتس) 1998/2/6

اغلبية ضئيلة في جمعية حقوق الانسان تصدق على قرار يعارض الاعتقالات الادارية والتعذيب اثناء التحقيق

تنشر صحيفة (كول هعير) في ما يأتي ثلاثة مقالات تتعلق بالضجة التي اثارتها رئيسة جمعية حقوق الانسان اثر كشف عدم معارضتها كافة اساليب التعذيب:

. اغلبية ضئيلة في الادارة لقرار ضد التعذيب. دفنا برعام المستشار القانوني لجمعية حقوق الانسان، المحامي دان يكير، وعضو الادارة آري بلتينيل مرروا في ادارة الجمعية، باغلبية خمسة اصوات مقابل اربعة: قرارا يقضي بأن الجمعية تعارض بحزم، وستعارض في المستقبل الاعتقالات الادارية واستخدام التعذيب والوسائل الجسمانية لاغراض التحقيق، وقد جاء القرار في اعقاب الكشف عن رسالة رئيسة الجمعية، البروفيسور روت جابزون في «كول هعير» والتي يفهم منها انها لا تعارض بشكل مطلق التعذيب والاعتقال الاداري. وقد ادعى المعارضون الاربعة، وعلى رأسهم البروفيسور آيل بنبنستي، بأن مواقف الجمعية معروفة ولا داعي لتكرارها.

وقد اصر بلتينيل هذا الاسبوع بأن لا صلة بين رسالة جابزون ومشروع القرار الذي طرحه، وادعى بأن رسالة جابزون كانت شخصية ولا تمثل مواقف الجمعية او مواقفها كرئيسة الجمعية. وبالمقابل هاجم بلتينيل بشدة عضو الجمعية جدعون سفيرو، والذي ادت مطالبته سحب وسام اميل غرينتسفينغ لحقوق الانسان من زمير ذي القرارات التي تسمح بالتعذيب وتصادق على الاعتقالات الادارية الى احراج الجمعية. والى رد جابزون مثار الخلاف. وقال بلتينيل «ان عمل سفيرو يلحق الضرر بالابرياء الذين تمثلهم الجمعية ولا ترمي الا الى اظهار الذات».

وفي شأن زمير قررت ادارة الجمعية، البحث مجددا في جوائز الماضي وجاء في القرار ان ادارة الجمعية لا تضمن الاعمال المستقبلية للحاصلين على الجائزة، سواء ايجابا ام سلبا.

وكان سفيرو قد طالب جابزون هذا الاسبوع بالاستقالة من منصبها كرئيسة للجمعية «كمساهمة في النقاء الفكري والاخلاقي العام». كما انه يذكر امكانية ان يتساءل احد ما اذا كان ممكنا التبرع لجمعية لحقوق المواطن ليس فقط لا تكافح رئيستها كاللبؤة ضد التعذيب والاعتقال الاداري وما شابه بل وتبدي التفهم لها. وردا على ذلك قالت جابزون: «لا اعتقد ان هناك فجوة بين مواقفي ومواقف الجمعية. فانا امثل نهجا في حقوق الانسان يختلف من حيث نقاط تشديده عن نهج سفيرو. وقد ابدت هذه الحقيقة بسفيرو، باستقامة جديرة بالاشارة وبقدرة تعبيره الشهيرة، الى الاعتراض على انتخابي رئيسة للجمعية. غير ان الجمعية العمومية قررت انتخابي باغلبية واسعة. ولم اقتنع بانه طرأ في هذا الشأن تغيير يبرر استقالتي».

. حقوق الانسان وصيد الساحرات. من البروفيسور روت جابزون اني فخورة باشغال منصب رئيسة جمعية حقوق المواطن، والمساهمة من خلال ذلك، بكل طاقاتي، لتقدم الدفاع عن حقوق الانسان في اسرائيل. غضبت وتألمت لما قرأته من عنوان رئيسي في «كول هعير»، يصفني وكأنني اؤيد التعذيب والاعتقال الاداري والتمييز ضد غير اليهود. والعنوان يلزمني بعمل شيء اعتقدت دوما ان لا داعي له وهو ان اعلن بشكل قاطع باني عميقة الالتزام لحماية كل حقوق الانسان: حق الحياة، الأمان، حق الحرية، حق الكرامة وحق للمحاكمة النزيهة. ومن هنا فانه واضح باني عارضت واعارض دوما استخدام التعذيب او القوة الجسدية تجاه الخاضعين للتحقيق، والاعتقالات بدون محاكمة وكل تمييز.

والاقوال التي جاءت على لساني في الصحيفة، والتي لا تؤيد ابدا العنوان الصارخ، وردت في رسالة لجدعون سفيرو. ولم تعنى هذه الرسالة بمواقف الجمعية او بمواقفي، والتي هي واضحة جدا في هذه المواضيع، بل في مسألة ان يكون القاضي الذي يتخذ قرارات كالتي طرحها السيد سفيرو، يعمل بشكل ينم عن انعدام الالتزام بحقوق الانسان لدرجة سحب وسام الشرف الذي حصل عليه. وفي هذا الشأن فاني اوافق تماما على موقف ادارة الجمعية، التي ترفض اعادة البحث في قرارات الجوائز السابقة، وتشدد على معارضتها استخدام التعذيب والوسائل الجسمانية لاغراض التحقيق. والاعتقالات الادارية والتمييز بين المواطنين على اساس القومية.

لقد كتبت الرسالة لاني اعارض بشدة محاولة سفيرو و«كول هعير» تقسيم العالم الى ابيض واسود ووصف كل توازن يختلف عن توازنهم كتوازن لا ينسجم وحقوق الانسان. فهذا التقسيم يشوه الواقع المعقد، ويمارس الضغط غير النزيه لصالح مواقف متطرفة قاطعة، ولا يتيح التصدي الحقيقي للمشاكل الوجودية والاخلاقية العسيرة. وبرأيي فان ثمة خطرا حقيقيا من ان يؤدي هذا التقسيم. والتنديد بكل من يقع في الجانب غير الصحيح فيه، بدون تمييز، كعدو لحقوق الانسان، الى تخريب الامل من ان يستبطن المجتمع بكامله التزاما حقيقيا بحقوق الانسان.

وبلا ريب، فان المس الاخطر بحقوق الانسان والذي طرحه السيد سفيرو هو التعذيب في اثناء التحقيق. والصعوبة الاعظم في نهج سفيرو، والذي وجد تعبيره في «كول هعير»، هي تجاهله المطلق لحق سكان اسرائيل في الحياة والامن، ولآلام اولئك الذين يتحطمون في الباصات او في مراكز المدن، ولثكل اسرهم، ولواجب المسؤولين عن الامن بذل الجهود لمنع مثل هذا المساس الخطير. والى جانب ذلك، فانه على الرغم من التخوف من المس غير المبرر بحقوق الحياة والامن للابرياء، فانني ايدت دوما الموقف بأن مخاطر واضرار وسائل التحقيق العنيفة هي على قدر واسع من الصعوبة والكبر ذلك لان الخوف من الفساد وسوء الاستخدام عظيم، ولان الحالات التي يكون فيها استخدام هذه الوسائل مبررا في غاية الاستثناء، لدرجة لا يمكن معه تبرير قاعدة تمنحها تسويغا مسبقا. وحتى الرغبة في منع فقدان الحياة لا يمكن له ان يبرر الاضرار الشديدة والمهينة، كالشبح الاليم والموسيقى غير المنقطعة ووضع كيس على الرأس على مدى ساعات طوال، بحق اعداد كبيرة من الخاضعين للتحقيق والذين لا يرتبط بعضهم بأي عمليات ولا يملك معلومات عنها. فصراعنا ضد الارهاب الذي يمارسه يهود نديره بدون استخدام لهذه الوسائل. وفضلا عن ذلك، فان التعذيب سيؤدي في الحساب الاخير الى تعاظم الخطر على حياة الانسان وليس الى منعه. وحظرها ينبغي ان يكون مطلقا.

واني آمل بان يكون ممكنا الان الكف عن الانشغال بنفي التهم والعودة الى معالجة امور اهم بكثير ينبغي عمل الكثير في سبيلها لتحسين الدفاع عن حقوق الانسان في اسرائيل.

. أي مصلحة تمثل؟ من حنه فريدمان (اللجنة الجماهيرية ضد التعذيب في اسرائيل) وحافه هليفي، بات شلوم (شبكة النساء لتقدم السلام) قرأنا جملة الرسائل الاصلية بين السيدة روت جابزون، رئيسة جمعية حقوق الانسان في اسرائيل وجدعون سفيرو، وفوجئنا من الخبر وصدمنا من مضمون رسالتها.

كتبت السيدة جابزون تقول ان قرار القاضي عن الاعتقال الاداري، «لا يبدو لي مسا اساسيا بحقوق الانسان»، بل انها تحاول التعلق بشجرة عالية، كميثاق جنيف الرابع، غير ان فروعها تتحطم تحتها، فميثاق جنيف يسمح باعتقالات ادارية محدودة، في العام الاول من نهاية الحرب فقط، ولا يسمح بالاستخدام الجماهيري للاعتقالات الادارية، كما يجري في دولة اسرائيل، حيث اعتقل نحو 25 الف شخص على مدى ثلاثين عاما من الاحتلال، ولا يزال يمكث الكثيرون في هذه اللحظة قيد الاعتقال بدون محاكمة وبدون لوائح اتهام وبدون امكانية اثبات براءتهم.

والاسوأ من ذلك هو موقف السيدة جابزون في موضوع استخدام التعذيب والتنكيل في اثناء التحقيق، او كما تدعوه «وسائل التحقيق الشاذة». فموقف رئيسة جمعية حقوق الانسان في اسرائيل يتفهم قضاة المحكمة العليا التي تتحمل مسؤولية عظيمة ومحققي الشاباك الذين لا يمكن نزع «ادوات العمل الحيوية» من ايديهم، واحتياجات الدولة التي تتصدى للعمليات المضادة. تتفهم الجميع، باستثناء اولئك الذين يخضعون للتحقيق والمعذبين والمهزوزين والمشبوحين في اوضاع مستحيلة على مدى ساعات لا تحصى. فالدولة تستخدم بشكل واسع التعذيب الجسدي والنفسي تجاه المشبوهين (الفلسطينيين)، والذين في حالات كثيرة يخرجون من الاعتقال في نهاية التحقيق دون ان ترفع بحقهم لوائح اتهام. والميثاق الدولي ضد التعذيب، والذي صادقت دولة اسرائيل عليه، يحظر صراحة استخدام التعذيب، والضغوط الجسدية او النفسية والاهانات حتى في اوقات الحرب.

ينبغي القول بوضوح: ان مهمة جمعية حقوق الانسان لا تتمثل في الدفاع عن المحاكم والقضاة والمحققين وحاجات الدولة، فهؤلاء يعرفون كيف يدافعون عن انفسهم. بل ان مهمتها تتمثل حصرا في الدفاع عن حقوق الانسان والوقوف كالصخرة الكأداء ضد خرق هذه الحقوق. وبصرف النظر عن الصيغ القانونية فان جمعية حقوق المواطن ملتزمة اولا وقبل كل شيء، بحقوق الانسان. وعليه فان رئيسة الجمعية ملزمة بمحاسبة نفسها وان تقرر ما هو اقرب الى قلبها واي مصلحة ترغب في ان تمثل.

ويبحث في هذه الاونة في المحكمة العليا في القدس التماس اللجنة الجماهيرية ضد التعذيب في اسرائيل والتي تطالب بحظر استخدام الكيس والشبح في اوضاع اليمة ومنع النوم وما شابه. بل وارفق بالالتماس التماسا لجمعية حقوق المواطن في اسرائيل ضد استخدام الهز في التحقيق. وينبغي التعلل بالأمل في ان يكون موقف المحكمة اكثر انسانية وتقدما من بعض تصريحات رئيسة الجمعية.

كول هعير

1998/2/6

نادية انجليسكو ابرز مستشرقة في رومانيا:

الثقافة العربية تخطو نحو العالمية!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

المستشرقة الرومانية نادية انجليسكو تؤمن بأن الثقافة العربية ينتظرها غد افضل وتعتبر أن هيمنة الثقافة الغربية لن تدوم طويلا.

وتدافع الدكتورة نادية وهي استاذة اللغات الشرقية بجامعة بوخارست عن الاستشراق وترفض ان يوضع كل الذين يهتمون بالثقافة العربية في قفص الاتهام، وتقول ان اكبر خدمة نستطيع ان نقدمها الى الثقافة العربية في طريقها نحو العالمية هي التعرف على نصوصها التي تدل على روح الانفتاح.

وتناولت الدكتورة نادية في حوارها معي بأبوظبي هموم الاستشراق واهميته وتحدثت عن طموحاتها الثقافية باعتبارها رئيسة لمركز الدراسات العربية في بوخارست.

هنا الحوار:

■ من وجهة نظرك كيف يمكن ابراز القواسم المشتركة بين الثقافات للتقريب بين الشعوب؟

■ لا بد من العمل على ابراز القيم الجمالية المشتركة، بين الاداب العالمية وعدم التركيز على الغرائب اللفظية كما هي العادة عند الترجمة من اللغة العربية الى الفرنسية على سبيل المثال، وعلى المستشرقين ان يقوموا بدور الوساطة بين اللغة والثقافة العربية وبين اللغة التي يترجمون اليها، وفي هذا الاطار تقوم الجامعات الرومانية بالتركيز على ابراز القواسم المشتركة بين الثقافات، لان من شأن ذلك التقريب بين الشعوب وتحبيب اداتها لدى القراء الذين يقرأون ترجمة لثقافات هذه الشعوب.

■ انن هناك مهمة اساسية ملقاة على عاتق الترجمة والمترجمين؟

■ نعم، بكل تأكيد، فمهمة الترجمة في العالم الغربي حاليا تنصب في البحث عن كل غريب في الثقافة والادب العربي حيث يتم التركيز على النصوص الشعرية والادبية مع وضع الكلمات العربية ضمن الكتابة المترجمة لابراز غرائبها وهو ما يسيء الى هذا التراث العظيم، خاصة وان الموقف الغربي من اثر التواجد العربي في الحضارة الانسانية ما زال سلبيا حيث ينفي الغرب بشكل علم، اي دور للعرب في العديد من المجالات العلمية وخاصة في علوم اللسانيات (اللغويات والصوتيات) ومع العلم ان مجال الثقافة هو مجال للتعاون وليس للتنافس السلبي واثبات الاسبقية واكثر العصور ازدهارا في تاريخ الثقافة العربية والثقافات الاخرى هي عصور الانفتاح واخذ المعرفة من كل مصادرها. ان اكبر خدمة يمكن تقديمها لتوصيل الثقافة العربية الى العالمية هو التعريف بنصوصها التي تدل على روح الانفتاح وعلى الموقف النقدي الذاتي ومن الاخرين.

انا شخصيا عملت بهذه الفكرة من خلال كتابي «اللغة والثقافة في الحضارة العربية» الصادر عام 1986 وتمت ترجمته فيما بعد الى الايطالية والفرنسية، حيث قدمت بعض النصوص التي اعتبرتها من مفاخر الثقافة العربية مثل مقدمة كتابة الحيوان للجاحظ حيث كان هذا المبدع العربي يتكلم عن طريقة الترجمة بأسلوب عصري.

تهمة ظالمة

■ هل يمكن القول بأن الاستشراق لم يخدم العرب الى هذا الحد الذي يتحدث عن المستشرقين لان معظمهم عملوا لتحقيق غايات «استعمارية»؟

■ اختلف معك في هذا القول، لانه يمكن التفريق بين نوعين من المستشرقين، فهناك حركة استشراق في الشرق الاوربي، وهذه «بريئة» واخرى في الغرب الاوروبي تنادي بالمركزية الاوروبية وتدعو لها، وهذه هي التي يشتكي منها المثقفون العرب.

ولكن افضل اسلوب من وجهة نظري لمكافحة هذه المركزية هو انشاء مراكز ثقافية اخرى لان الشهرة والنجاح اللذين حققتهما القضية الامريكية الجنوبية اساسها ادب مبدع وفن مبدع ليس مقطوعي الصلة عن الجو الثقافي الذي ينشآن فيه، كما ان روح النقد التي تخلق الجو الثقافي الجيد ليست ملكا للغرب ولا ملكا لأمة دون سواها، هي ملك الثقافة الناضجة المستمرة كالثقافة العربية، حيث ان ادب الجاحظ وغيره من كتاب العصر الذهبي للثقافة العربية نشأ في جو من الحوار والمجادلة، اذ رد الجاحظ في مقدمة كتاب «الحيوان» على قارىء سريع وجه التهمة الى كتاب الجاحظ والى الكتاب عموما، فمهمة المستشرقين هي اجتياز الحد او جعل النصوص تجتاز ذلك وتسهيل عبور الجسور لسواهم من عشاق الادب مما يعني الاهتمام بما هو مشترك في العقلية وفي مقاييس الجمال، ومع الاسف الشديد اقول انه جاء يوم اصبح فيه اصطلاح «مستشرق» لفظا مشؤوما يوحي بالتهم الظالمة والمتسرعة لاناس قدموا الكثير للتعريف بالثقافة العربية في الاوساط الغربية وغيرها، ففي الوقت الذي ترصد فيه دول مثل اليابان جوائز ومنحا للذين يدرسون تراثهم وتاريخ حضارتهم فان الذين يهتمون بالثقافة العربية الان اصبحوا في قفص الاتهام.

انني اشعر ان اكبر خدمة نستطيع ان نقدمها الى الثقافة العربية في طريقها نحو العالمية هي التعرف الى نصوصها التي تدل على روح الانفتاح من جانب وعلى موقف نقدي تجاه الذات وتجاه الاخرين من جانب اخر.

على سبيل المثال انا ارفض ما جاء في كتاب «الاستشراق» للدكتور ادوارد سعيد الذي اشار الى مركزية الثقافة الاوروبية والتي يشتكي منها الباحث الروماني ايضا باعتباره قريب الصلة من الشرق وليس جزءا مندفعا في الثقافة الغربية، كما ان هناك قواعد مشتركة عديدة بين المجتمع الثقافي العربي ومثيلهم الروماني وهذه القاعدة التي تأسست لاسباب تاريخية اثرت فيها التواصلات التاريخية بيننا، ثم ان طلبنا كان ذا حضارة عريقة انسحبت من مسرح التأثير والضوء لصالح الثقافة الغربية.

■ ما هي ابرز الانشطة التي يقوم بها مركز الدراسات العربية بجامعة بوخارست وما هي اهدافها؟

■ تم افتتاح هذا المركز في العام الماضي ويشتمل على 279 عنوانا عربيا بجانب 42 عنوانا من الادب العربي القديم، ويهتم المركز بالدراسات العليا ورسائل الدكتوراة حيث يوجد لدي حاليا ستة طلاب عرب ومثلهم من الرومانيين الذين يدرسون لنيل درجة الدكتوراه في الادب العربي.

ويقوم المركز باجراء العديد من الدراسات المقارنة والوصفية للغة العربية ودراستها في محيطها الحضاري مما اعطي للمركز سمعة وصفة متميزة على العديد من المراكز العالمية الاخرى الامر الذي جعل من الجامعات الاجنبية تستقدم الباحثين الرومانيين لالقاء المحاضرات حول الثقافة العربية في هذه الجامعات في فرنسا وبريطانيا وسويسرا على سبيل المثال.

في الوقت نفسه يهتم طلبة الدراسات العليا من الرومانيين بدراسة اللغة العربية ويرجع اهتمامهم لاسباب متعددة منها سماعهم او قراءاتهم للثقافة العربية ولتوفر فرصة عمل كثيرة للرومانيين في البلاد العربية او مع العرب الذين يعملون في رومانيا ويوجد الان عدد كبير من الطلبة الراغبين في تعلم اللغة العربية غير ان امكانيات المركز محدودة.

مستقبل الفصحى

■ بصفتك خبيرة في اللغة العربية كيف تنظرين الى مستقبل العربية الفصحى في ضوء تزايد الاعتماد على الهجمات العربية داخل وخارج الوطن العربي؟

■ ما زلت متفائلة بمستقبل العربية الفصحى فهذه اللغة اثبت حيويتها منذ الازل ولم تتأثر باللهجات العامية المحلية ويمكن ان تكون الفصحى اكثر انتشارا في المستقبل بفضل اجهزة الاتصال والاعلام الحديثة، فالفصحى اثبتت نفسها في لغة الصحافة العربية وعلى المستوى الادبي في الرواية والقصة والشعر والخ، ولا تزال الفصحى تبحث عن نفسها، غير انها ستظل سيدة الموقف، رغم الاهمال، واقول الاهمال، لانه يجب على التركيز على تعليم العربية الفصحى في المدارس بالوطن العربي لانه يتم تدريسها كلغة حية ويستطيع المتكلم ان يعبر عن نفسه بها الى حد مقبول اما تدريس اللغة العربية بالطرق القديمة كاستخدام الفية ابن مالك فعلا لهو لن يؤدي الغرض المطلوب للحفاظ على الفصحى، ويكن مثلا تدريس الالفية كمادة وليس كطريقة تعليم حديثة، كما ان تدريس الفصحى اصبح ضروريا في بعض البلدان غير العربية سواء باستخدام التقنية الحديثة كالحاسوب الذي يساعد كثيرا في تعليم اللغة العربية مع وجود المعالم الذي يعتبر الاساس في عملية التعلم هذه.

■ ما هي الامكانات المتاحة للتعاون بين مركز الدراسات العربية التابعة لجامعة بوخارست والمراكز الثقافية والاكاديمية في دول الخليج؟

■ بدأت الدراسات العربية المنتظمة في جامعات رومانيا منذ 40 عاما تقريبا وتمت ترجمة موضوعات متعددة ابتداء من المعلقات ووصولا الى ادب نجيب محفوظ واخرين ويقوم بعض رجال الاعمال العرب بتمويل المشروعات الثقافية في رومانيا لضمان استمرارية درأسات اللغة العربية نظرا لفائدتها في مجال التعريف بالثقافات والتقارب بين الشعوب وخلال زيارة الى المجمع الثقافي بأبو ظبي مؤخرا تم الاتفاق على ان يقوم المجمع بترجمة عدد من الكتب الرومانية حول اللغة والثقافة العربية ومنها كتاب «اللغة والثقافة في الحضارة العربية» كما ان هناك مشروعات تعاون ثقافية لترجمة الشعر الخليجي العربي فقد اقترحت على بعض المؤسسات الثقافية والصحافية في الامارات الاسهام في هذه الاعمال الابداعية ونشرها ويمكن التعاون في مجال المخطوطات العربية والاسلامية الموجودة في رومانيا باعتبارها كنوزا تاريخية مغمورة وقمنا مؤخرا بحصر الشخصيات والاماكن التي تمتلك هذه المخطوطات في رومانيا، ونتطلع الى مزيد من الدعم لتدريس اللغة العربية وادابها في جامعة بوخارست لان هدفنا الاساسي هو نشر الثقافة العربية والتعريف بشكل افضل بالعرب وكل ما يتعلق بالدين الاسلامي ليس من خلال الترجمة فقط رغم اهميتها ولكن من خلال التأليف وكتابة المقالات، ونأمل ان يتم تزويد مكتبة مركز الدراسات العربية في بوخارست بالكتب العربية المتخصصة حيث يمكن ان يستخدم في ذلك اسلوب التبادل والاهداء بين المركز والدول والجامعات العربية لتحقيق هذا الغرض لان المكتبة لا زالت فقيرة جدا في هذا المجال مع العلم بأنها اول مكتبة عربية في رومانيا، ونأمل ان تتطور وتستمر.

نادية انجليسكو

التقاها: جمال المجايدة

احد اشكالات اصحابها تكمن في القطيعة بينهم وبين القارىء

قراءة في آخر اصدارات أدب جزائري يروي حياة عربية بلسان «مفرنس»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

يرى كثير من الادباء الجزائريين في المهجر ان احد الاشكالات الحقيقية التي تحيط بأعمالهم ونشاطاتهم تكمن في القطيعة الاعلامية بينهم وبين القارىء. ويؤلم هذا الواقع ادباء جزائريين فضلوا الاقامة في فرنسا فألثروا مكتباتها ودور نشرها منذ سنوات عديدة.

في التقرير التالي عرض لاهم ما صدر مؤخرا لجزائريين مغتربين بفرنسا.

«موريتوري» رواية بوليسية شيقة تعالج واحدا من المواضيع الاكثر خطورة في الجزائر اليوم وهو «عصابات المال السياسية»، كما وصفها الرئيس الجزائري المغتال محمد بوضياف، هذا ما يفسر لجوء الكاتب الى اسم مستعار هو «ياسمينة خضرة» ويقول العارفون بشؤون الادب الجزائري ان الكاتب رجل وليس امرأة واستدلوا على ذلك بالاسلوب نفسه الذي ليس انثويا اطلاقا. الرواية نشرتها دار «بالان» في باريس، ونقرأ في مقدمة الكتاب ان المؤلف يعيش في مكان ما من الجزائر، وقد وضع نفسه في جلد محافظ شرطة جزائري يشبه «كولومبو» كثيرا اذ لا يعبأ بهندامه، ويحملنا على مدى الرواية الى عمق المؤامرات الاجرامية، بأسلوب قوي ودقيق في ذات الوق، ويقول في مقطع من الرواية: «تحت ركام التجاوزات، ترفع الامة قميصها لترينا ما اجهضته من رعب، واصبحت انظر من خلال قلعتي الفخورة الى البشاعة والرعب والهمجية. لقد اصبحت الرشاشات تمزق الاطفال لانهم يذهبون الى المدارس، وتقطع رؤوس الفتيات الصغيرات لا لشيء الا ليث الخوف في نفوس الاخرين».

يصف الكاتب باقتدار كبير عالم الاثرياء والبارونات في الحي الراقي «حيدرة» ويقول انهم لم يتخلصوا بعد من علامات الريف ويظنون انفسهم من سكان المدينة. يستعمل كلمات لاذعة وساخرة تجرح مشاعر هؤلاء اذ يتحدث عن «قراصنة الوطن» و«عش الثعابين» الخ. يشن هذا الكاتب الجريء هجوما مباشرا على الراشين والمرتشين الذين يخلطون بين التجارة للشبوهة والنفوذ السياسي. «الكوميسار لب» هو الشخصية المحورية في هذه الرواية ولديه علاقات شخصية مع بعض هذه الشخصيات المنحرفة التي تتمسك بالحكم بأيديها واسنانها. «لب» لا يخاف اولئك المحتالين، بل يتحداهم ويهزأ بهم رغم قدرتهم على ايذائه. بل ان هذا البطل يكشف ان كثيرا من العمليات الارهابية هي من صنع تلك العصابات. قالت احدى الاسبوعيات الفرنسية ان وزيرا جزائريا سابقا شعر بأن هذه الرواية موجهة ضده وكلف رجاله باجراء تحقيق شبيه بتحقيقات الشرطة من اجل الكشف عن الهوية الحقيقية لهذا الكاتب.

نشرت دار «غاليمار» الفرنسية كتابا عنوانه «طفولة جزائرية» للكاتبة ليلى صبار. هذه الاخيرة هي من مواليد مدينة آفلو الجزائرية (450 كلم جنوب العاصمة) وهي تنتمي الى تلك الفئة من المثقفين الذين يحسن ان يطلق عليهم «الوسطاء الثقافيون» فهم الذين حكمت عليهم الاقدار وشاء الاختلاط الجزائري الفرنسي (والدتها فرنسية) ان يحبوا بلدين تربطهما علاقات الحب الذي لا يخلو من النزاع والتسلط وللمأساة الفنسية المتكررة. تعيش ليلى صبار في باريس منذ 1963.

«طفولة جزائرية» هو اكثر من كتاب، بل بداية لبيان ادبي صاغه بالترتيب مالك علولة، جمال الدين بن الشيخ، البار بن سوسان، هيلان سيكسو، آني كوهين، روجيه دادون، جون دانيال، محمد ديب، نبيل فارس، فاطمة غالار، محمد قاسمي الحسيني، جون بيار ميلكام، جون بيليغري، ليلى صبار، حبيب تنغور، والان فيركونتلي.

جون دانيال لا زال يتذكر مدينة البليدة في العشرينات والثلاثينات، ولا زالت في ذاكرته شوارع مثل شارع الاكاسيا وشارع الكاليتوس حيث كان يسكن استاذه الذي دعاه ذات يوم الى منزله مكافأة له على نتائجه المدرسية الجيدة. الاستاذ لم يكن يخطر على باله انه كان يلقن العلم لواحد من ابرز الصحافيين والكتاب الفرنسيين حاليا، فهو مؤسس اسبوعية «نوفال اوبسرفاتور».

وعندما يسبر الكاتب الجزائري الشهير محمد ديب غور طفولته الاولى لا يكاد يرى اجنبيا واحدا الا عندما تعرضت ساقه لحادث جعله مجبرا على رؤية الطبيب وكان رجلا يونانيا ضخما ظن انه قادم من كوكب اخر. وتعود ذاكرة محمد ديب ايضا الى مقاعد الدراسة الاولى كذلك.

جون بيليغري عالج الموضوع الذي اقترحته عليه ليلى صبار في 1952 عندما كان يبلغ من العمر 32 سنة. دار نشر «غاليمار» نشرت له رواية في تلك السنة عنوانها «ركوب الاثنين» وهي تجمع لقطات السعادة الطفولية. كان بيليغري ابنا لمستوطن فرنسي (في الجزائر) ولكنه ادرك ان كل الناس سواسية عندما رآهم يهتزون بنفس الفزع عندما حدث زلزال.

هذه هي لقطات من طفولة رواها اصحابها بمتعة ولكن بأسى ايضا، وهو اسى المنفى، فمهما يكن، ارض الرجل هي تلك التي عرف فيها معنى السعادة والبراءة.

تعتبر «شانتال لابيك» التي من انشط موظفات دار نشر «استوك» الفرنسية واكثرها تعلقا بالادب الجزائري، سمحت لنا بالاطلاع على رواية «سفر الارواح» لمؤلفها مونسي، وهو كاتب ومطرب جزائري مقيم في فرنسا. الرواية ينبوع يروي ظمأ عشاق الاستعارات والكنايات وهو لا يجف الا بعد مئة وثلاث وستين صفحة، حيث النقطة النهائية هي في نفس الوقت نقطة بداية، تفضي الى مغامرة جديدة مثل الموت. مونسي يعالج الموت بأسلوب متميز ربما هو اسلوب جدته التي كانت تقول له بأن «ارواح الموتى تطوف فوق رؤوس الاحياء كأسراب من العصافير الخفية، وعندما تتعرف الروح على انسان يعجبها، تحط على كتفه وتغني». الروائي وضع نفسه في مكان الشخصية المحورية ودفع بالابداع الى درجة تخيل اوجاع امه عند ولادته.

هذه الرواية التي لا نجد فيها الحوار الا نادرا وهي تنتهج خطا ذا زمنين: الشوق لطفولة عاشها في منطقة القبائل الامازيغية والخوف من مستقبل مجهول وداكن في المنفى، الانتقال بين الحالتين يمر لدى مونسي عبر عناصر الفضاء كالشمس التي تقطع الزمان وتتعدى منطق التوقيت. يتم الانتقال كذلك بواسطة عناصر الزمن مثل حرب تحرير الجزائر التي قطعت اصداؤها البحر الابيض المتوسط ووصلت الى المهاجرين الجزائريين في فرنسا ويتم ذلك ايضا عن طريق الفاجعة المتمثلة في وفاة انسان حبيب: جدته التي احبته كثيرا في صباه. هذه الرقصة بين حالتين، بين ارضين، بين حقيبتين زمنيتين مختلفتين، تتم فجأة بشكل ارادي وواضح ومباشر: «ركبنا الباخرة ثم القطار، طوال السكة الحديدية الى غاية باريس. هل عشت كل هذا؟ متى حدث ذلك؟ منذ اشهر، سنوات، قرون، أكفادو. تلك القرية التي ولدت فيها، هي اخر مكان بقي لي». الرسالة المنبعثة من هذه الرواية واضحة لا غبار عليها: لا شيء يعوض جذور المرء واصوله، مهما سافر واغترب.

بكلمات متتالية ومنسجمة، يرسم هذا الروائي لوحة الحيلة، ويصف افعال الناس وكلماتهم، وافكارهم احيانا. فهو ينسخ العالم الذي يتحركون فيه دون اهمال التفاصيل، بشمسه المحرقة التي تجعل الارض صلبة ومنكمشة، بهوائه الساخن والثقيل، والافق الجامد، والسماء الزرقاء التي تصيب بالدوار. ويعد رسمه للفضاء ينتقل لرسم الزمن بنفس السهولة الادبية.

غلاف العدد

صدور العدد الثالث عشر من «نزوى»

■ مسقط ـ ق ن ا: صدر العدد الثالث عشر من الفصلية العمانية (نزوى) التى تهتم بالجانب الثقافي الادبي تضمن عددا من الموضوعات الادبية والشعرية والفنية لعدد من الكتاب والشعراء. وقال الشاعر سيف الرحبي رئيس تحرير (نزوى) في افتتاحية العدد أنه أمام زحف البربرية الحديثة يمضي موكب حضارة العصر في فجر الايام الاخيرة لهذا القرن مخلفا وراءه كل القيم والافكار التي كانت تمضي على نحو من هديها وصراطها قيم الحق والجمال والحرية والعدالة.

وأضاف أنه لم يبقى من هذه القيم الا ذكريات حزينة للدارسين والمتخصصين والحالمين وسط جلبة هذا المشهد الذي يمضي الى حتفه بسرعة سقوط النيازك في صحراء مقفرة وعاتية «صارت البشاعة والقبح والخواء هى الاركان التى تؤثث الامكنة والحياة».

وقد تضمن العدد موضوعات منها «فتنة الانثوي» لمصطفي الحسناوى و «حملة الامام الصلت الى سوقطرى» لاحمد العبيدلى و«الناي خيط الروح» عن محمدود درويش و«شكل الصوت الغنائي» لصبحي الحديدي و«أول حرب جميلة» لعبدالستار ناصر و «حوار مع محمد اركون» لهاشم صالح و«حوار مع موسى وهبة» لعلي سرور و«قلاع هرمة» لعالية شعيب و«اشارات» لسلام سرحان و«اللغة الثالثة» لجبار ياسين و«اصولية منتقتون ومحمود شاكر» لفريدة النقاش.

العيطة

حسن نجمي*

(الى صديقي الشاعر عبد القادر وساط)

رمم النغم.. آه!
تهدم النغمْ وتهدّمتِ الروحُ
تعال نركبْ أغنيةِ العمرْ الأخيرة.
بايقاعٍ ثقيل ويبكيني غناء البوادي.
والطوالعُ مرتفعةٌ.
والتأوهات لا ضفاف لها.
أسمع وأغني.
واضع جَسدي على صفيحٍ وأرقص.
أرقصُ.
ترقصُ بداخلي حوافز زحفة بني هلال
تغريبةٌ تملأ الرَّحبْ
تشجي وتنهضُ الدمعْ من مرابضه

آه العَيطة!

ساعتانِ وهذا الصوتُ العنيدُ يعذبُ
زجلاً ضاع شاعرهُ
هي ذي صاحبتي ترقصُ العالم.
مرتْ عليها في غناء المقطع ساعتان
ساعتان والكأس صامتة.
لم يمددْ الشيخ يدهُ إلا لتسوية العوْد.
وهذه الكمنجة جارحةٌ
تذبحكَ وتمنحكَ حياةَ في غيبتك آه!

خواصرُ ممتلئةٌ.
والعينُ مُقامرةٌ بالزمنّ وبالأعمار
والرائحةُ ملكيةُ
ايها الليل
ما الذي يفْعله أصحابي الآن بالأحداق؟
هذا الجسدُ الباذخُ دليلْ
أيها المعتمُ الجرّ
كيف لأمرأة تتموجُ...
بكل هذا الصنيع؟
تحتل فضاء كله
وتسكن رجالاً مختومي الأفئدة
آه.

رقصة تجْتاح الليل.
تجتاح أهلهُ
تجتاحني
رقصةُ
تعيد التكوين
كأنها في غضن العين تخرج حياة
مفروكة من الرحمِ
كأنها تقرأ كتابَ الغيب:

عيَنُ الى السقف
لهاثُ لافحْ
أوهْ ـ والساقانِ تَرسمُانِ الخريطة
الأخرى للعمُر!

وأنت
دعهْا
وتعال نمتْ قربَ هذا الليل
من الأفضل أن نبقي للموْت دهشة
غناء الاصطبلات ولا مدائح النبلاء
تشردُ المسالك ولا مزقُ النفس عند الأعتاب
غربة البحر
والبراري ولا انحناءاتُ تبدو أوراق
هويتي.

رقَصةَ أم رعشةْ؟
صرخةُ في اخر الليل كأنها بلا مخدع
منْ هذا الليل عمرُ اخرُ
آه ـ العيطة!

لا شيءَ في يديّ
لا شيء في الرأسِ
ثمة أغنية تُدفيء الروحَ.
نافذةٌ عزلاءْ تطلُّ
عالمُ في الداخل
ووهم في الخارج
رقصة صبيانيةُ الملامس تمدُّ
الجسر
رتقْ الهوّة بيني وبيتي
أم خزينُ هاوية في الربع الأخير لليل؟
لا شيء.
لا شيء.

احرك يدي قليلا ثم أنهضَ لاعرق
هذه محطتي
لكنه خط سفر آخر
وانت ـ ايتها الموجاتُ المتراقصة في
الدوار الخفيفِ
لم اعدْ متيقنا من شيء
لا نوايا تثق بهذا الوضوح
لا.

أوه ـ انك معَي ولستَ معي
أخرج مني
لأترقصُ بداخلي



أنا ارقصُ داخل اللاشيء
دعني أقتد هذه الليلة الى ممشى
الصمْت.
الشفاه جاهزةٌ.

ما الذي تبقى من حبٍّ؟
آه
لا ممانعة
مجردُ التقاء أجساد
مُجرد لمس باردِ

* شاعر من المغرب

الظواهر الثقافية العربية:

فقدان الفاعلية، كتب منقاة من الشوائب وانقطاع عن العالم!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

منذ سنوات والخطاب السياسي يعلو ويمتد على مساحة الخطاب الثقافي، وصار الكثير من هذا الخطاب الاخير موشى بالسياسي، وفي الوقت الذي نحتاج فيه الى مشروع ثقافي نهضوي، يفسح مجالا للثقافة العربية لتؤثر وتتأثر بالثقافة العالمية خاصة في ظل التطور التقني لوسائل الاتصال نجد ان جهد الثقافي راح ينصب في اطار السياسي وراح خطاب (الغزو الثقافي، التطبيع الثقافي) هما الشغل الشاغل للمثقف.

لا يستطيع المرء ان ينكر ان ثمة تظاهرات ثقافية قامت في سورية عام 1997 وفي الاعوام التي سبقتها الا ان التساؤل الذي يطرح هو: الى اي مدى استطاعت هذه التظاهرات ان تؤسس لمشروع ثقافي نهضوي؟

«القدس العربي» وفي اطار وعيها لاهمية الثقافي وضرورة تحوله الى مشروع نهضوي تفسح المجال امام الاراء للحوار والجدل على ارضية الاسئلة التالية، التي وجهتها الى أربعة من المثقفين في سورية:

■ ما هي الظواهر الثقافية الاهم التي حدثت في سورية حتى عام 1997 وهل نستطيع الحديث عن ظواهر ثقافية؟ وان وجدت فما رأيك فيها، والى اي مدى استطاعت هذه الظواهر ان ترسي اسسا في اطار مشروع ثقافي؟

■ هل نستطيع الحديث عن مشروع ثقافي عربي؟ وان وجد فالى اي مدى استطاعت الظواهر الثقافية في سورية ان تتواشج معه.؟

■ الى اي مدى تستطيع هذه الظواهر الثقافية ان تحفر لنفسها مسارا في الاطار الثقافي العالمي خاصة بعد هذ الثورة في وسائل الاتصال؟

نبيل سليمان: ظاهرة الموت هي الظاهرة الثقافية

مات سعد الله ونوس، مات محمود موعد، مات سمير حلمي، مات فهد بلان: هل نسيت احدا؟

نجحة اصابت ممدوح عدوان، اصابت وليد اخلاصي ونزار قباني ومحمد الماغوط وعبد الرزاق عيد: هل نسيت احدا؟

ظاهرة الموت وحافة الموت هي الظاهرة الثقافية الكبرى لعام 1997.

على هامشها يتلامح بصيص في صالون ثقافي من بيت معاذ حسن في طرطوس الى بيت حنان نجمة وبيت ناديا خوست في دمشق الى اربعائية لاذقانية الى... فهل تكون طويهرة (تصغير ظاهرة) الصالونات الثقافية عوضا ما عن موت النشاط الثقافي الرسمي.

هذا بصيص ايضا من آلاف يتدافعون في مهرجان المحبة في اللاذقية الى مسرحية (طقوس الاشارات والتحولات) لسعد الله ونوس باخراج نضال الاشقر، ومئات يتدافعون الى الندوات الادبية والامسيات الشعرية في المهرجان نفسه، ومئات يتدافعون الى الاسبوع الثقافي المواكب لمعرض الكتاب في مكتبة الاسد بدمشق، وآلاف يتدافعون في حلب وفي دمشق الى لقاء محمود درويش، واعداد اخرى تتدافع من معرض تشكيلي الى معرض تشكيلي طوال العام، ومن فيلم الى فيلم في مهرجان السينما، فهل هي ظاهرة تهون من الموات الثقافي وغير الثقافي؟

على الرغم من انني لا اقل من شان اي بصيص ولا اي عوض، ولا اهول للموت ولا حافته، ولكن ذلك كله وما نسيت من اضعافه ادنى من ان يحقق منجزا في اطار الهم الثقافي او ان يرسي اسسا صحيحة في ظل للمنجز الثقافي الحضاري العالمي الراهن.

اما التواشج بين ذلك وبين للشروع الثقافي العربي الراهن فينقصه السؤال عن هذا المشروع. ثمة التماعات هامة في الرواية والنقد والفكر النقدي والفنون التشكيلية والسينمائية، ولكن القول بمشروع جماعي يستدعي اطلاعا اكبر وشجاعة اكبر مما لدي، ومن دون ان ينفي ذلك او يقلل من شان مشروعات فردية.

هو موت، وهي حافة موت في الثقافة، وفي غيرها، ولأن علي ان ادفعها بصدري المثقل الضعيف الاقي العام الجديد بما ودع به بعض المثقفين المصريين العام الفائت في رحلتهم الرمزية الى بغداد، واناشي المثقفين في سورية اولا وفي ارجاء العرب الضيقة الى رحلات رمزية الى بغداد والى الجزائر ضد القتل الروحي والجسدي للعراق والجزائر، مما يولغ فيه مثقفون وسلطات، فضلا عن الجراب الامريكي الاسرائيلي: تعالوا نحمل كتبنا ولوحاتنا واغانينا واشلاءنا فرادى وجماعات، عبر المؤسسات ان شاء بعضكم وخارج المؤسسات، ونمد السنتنا للذين كانوا يمدون ايديهم الى جيب النظام في بغداد او الجزائر ويمدونها اليوم الى جيوب اخرى في ارجاء العالم الضيقة. اما رحلاتنا التي قد تكون ظاهرة عام 1998 فلا تمد يدا الى نظام ـ كما لم نفعل يوما ـ لان القبلة هي طفل في العراق وطفلة في الجزائر وحبة تراب في المستوطنة التي ستشيدها اسرائيل غدا، ولان الارجاء ضيقة، ولانه موت بحق، وحافة موت بحق.

هل يصدق ام يكذب القول: لا حياة لمن تنادي؟

ممدوح عدوان: اخفاء الفعالية الثقافية

الظواهر الثقافية لا تتم في وقت قصير، بل تحتاج الى وقت طويل حتى تثبت انها ظاهرة. وقد صارت حياتنا الثقافية فقيرة الى حد نستطيع فيه القول: من سنوات طويلة لا يوجد ظاهرة ثقافية، لكن هناك تظاهرات ثقافية، وهذه لا تعمل على اخفاء الظواهر الثقافية وحسب، بل انها تعمل على اخفاء الفعالية الثقافية.

ببساطة نحن ميالون لاقامة مهرجان السينما مثلا، ويختفي وراء هذا المهرجان اللامع البراق اننا لا ننتج كل خمس سنوات فيلما جيدا. لا نستطيع ان نصدر مجلة سينما مرة في السنة، في الوقت الذي يجب ان نصدر فيه هكذا مجلة اربع مرات في السنة. نحكي عن مهرجانات مسرحية ومهرجان اغنية لتغطي غياب التخطيط الثقافي الحقيقي وتغطي ثغرات الارتجال الموجودة في حياتنا الثقافية، وهو ارتجال مسؤولي الادارات والوزارات الذين يريدون تغطية المناسبات وتسجيل نشاطات شكلية.

ثمة غياب للمثقفين وفي هذا الغياب خطر، ماذا نستفيد من وجود وزارة الثقافة دون فعالية للمثقفين، ماذا نستفيد من وجود اتحاد كتاب دون وجود دور للكتاب فيه. اعتقد ان شكل الدولة القائم في العالم الثالث تحديدا هو شكل ملائم لوجود المؤسسة وغياب الفعالية. فهناك المؤسسات التي تريد ان تثبت وجودها بميزانية ومهرجانات واعلانات وتظاهرات سنوية، ولهذا نتيجة لكل ذلك اكانت هذه النتيجة مقصودة ام لا تتلخص في ان الثقافة تضمحل كلما ازدادت هذه التظاهرات بريقا ولمعانا.

انا اكثر من مرة اقول ان المسرح مثلا في حياتنا يتضاءل الى درجة انه صار مثارا للسخرية القول بكتابة المسرح او الشغل فيه. وصار ينظر اليه (الكاتب او المشتغل في المسرح) بأنه فاشل في الميادين الاخرى، وهذا شيء متراكم منذ سنوات طويلة، لماذا لم يعالج؟

كل عام يصطدم مخطط الموسم المسرحي بنفس العقبات. سواء ذلك المتعلق بالاجر او العرض او المكان. وانت ترين ان الاشخاص الذين كانوا يشتغلون ضمن الفعل الثقافي الجديد قد هاجروا، اما من ساحة الفعل الثقافي او من البلد، وقد يشتغلون في الخارج بنفس دائرة اهتمامهم الثقافي. او قد يتركون الادب ليشتغلوا في الصحافة، وقد يتركون المسرح ليشتغلوا في التلفزيون، وقد تترك الممثلة الجادة شغلها لتعمل راقصة، وعوضا عن ان يكون هناك غناء مدروس وممنهج يطور الموسيقى، فان المهرجان للاغنية يساعد على اطلاق المزيد من البريق، وقد نلمس فراغا هائلا ضمن هذا البريق. واستطيع القول انه خلال 15 سنة لا يوجد تطوير للاغنية وللموسيقى، بل هناك اغنية سطحية وموسيقى مبتذلة.

كل ما تقدم لا يفيد في تثبيت قدم المؤسسة مع غياب الفعالية، ولعودة الفعالية لا بد من تخطيط كيف يتم ذلك. لا اعرف ببساطة اقول يجب ان يكون هناك اهتمام جدي بالثقافة. عندما اقول هذا غائب معناه انا بحاجة اليه. وهذه الحاجة تدفعني لأسأل: لماذا يبقى للمسرح القومي ربع قرن لا يكتمل علما ان نصف سورية الموجودة الان بني في ربع قرن. لا احد يسأل لماذا لا يقوم المسرح. والمشكلة ليست ميزانية، ويغطون عدم اكتمال هذا المسرح بمهرجان للمسرح.

الموجودون في مواقع المسؤولية الادبية والتربوية والعملية يحيلون احدث الاجهزة المتقدمة في العالم ويضعونها بين ايدي اجهل العاملين في العالم، ولذلك هم يستخدمون هذه الاجهزة المتقدمة لتحقيق مزيد من الرقابة، علما ان هذه الاجهزة تقول انه لم يعد للرقابة اي معنى. هناك مسلسلات تبث في رمضان يقص منها الان.

مسألة للعركة ضد التطرف الديني قائمة منذ 20 عاما على الاقل، في سورية، لبنان، اليمن، السعودية، مصر، الجزائر. لا احد الا واصطدم بهؤلاء. مع ذلك بكل محطة تلفزيونية اذا ما تجرأ احد ما وقدم عملا يمس هذا التطرف فان الرقابة تحذفه. لماذا؟

علما ان الرقابة تمثل السلطة، اذن حتى معركة من هذا النوع ليس للمثقف دور فيها وليس له حتى دور أدبي وليس لديه ميدان يقدم فيه فعاليته الثقافية، فيبقى في بيته او يهاجر.

اسبوع الفلسفة الذي تقيمه جامعة دمشق هو اسبوع ثقافي فكري جيد صار الناس ينتظرونه برأيي هذا الاسبوع الذي يدعى اليه خيرة المفكرين ويقدم فيه محاضرات مهمة جدا ويحضره جمهور غفير من الناس، هو اسبوع وينتهي العيد، ويعود الناس الى اخوائهم، هذه التظاهرة القيمة والمهمة كانها تقوم في فراغ. لان المثقفين الذين يساهمون فيها من سورية خلال العام ليس من منبر يحتوي فعاليتهم الثقافية. فتاتي على العيد، ونطيل لهم فيه. اذن، اسبوع فقط في العام وباقي السنة خواء.. اذن ثمة تظاهرة يشكر من ينجزها، لكن هذا لا يعني باي حال انه صار لدينا حياة ثقافية. انا اقيم التظاهرة بانها جيدة، مهرجان السينما جيد، لكنني لا اكتفي بهذا، لا اريد مهرجانات ولا تظاهرات انا اريد حياة ثقافية فاعلة، لا اريد منابر ثقافية خاوية وفارغة، بل منابرة تشتغل على تفصيل الحياة الثقافية.

اما عن المشروع الثقافي فاني اعتقد انه ليس هناك مشروع ثقافي عام، هناك مثقفون كل واحد له مشروع الخاص وللاسف هذا شيء محزن. مشروع خاص يحاول ان ينفذ عبره ما يستطيعه بجهده الشخصي، جهد مهما بلغ لا يستطيع ان يحقق ولو جزء بسيط من طموح اي مثقف. لم يعد ذهاب شخص ما الى البادية ورعي الاغنام والتقوية بالعربية الفصحى هو الفاعل ليصير شاعرا، هناك ثقافة ومعلومات، يحتاج هذا الشخص الى خبرة مؤسسات، خبرة انترنيت، منابر ينشر فكره فيها، يحتاج اماكن يتلاقى فيها فكره مع الاخرين، يناقشهم بحرية وهذا كله غير متوفر.

في «مهرجان المحبة» الاخير منعت من المشاركة في الامسيات الشعرية المقررة، رغم ان اسمي قد ادرج في اطار المشاركين، لماذا؟

لنفترض انني انتقدت وزارة الثقافة (وهذا سبب منعي) فهل تعاقبني ولا تعترف بي كمثقف؟ ام من الواجب ان تراجع اخطاءها؟

وزارة الثقافة لا تستطيع ان تنفي عني صفة شاعر حتى لو لم يشركوني في اي مهرجان. ولك ان تتصوري كيف يتم التعامل مع المثقف. اذ يجب ان تكون وزارة الثقافة راضية عني حتى استطيع ممارسة نشاطي. وان قصرت الوزارة فيجب ان لكون مستترا لكي يبقى لي حد ادنى من الفعالية داخل البلد. وبما انني لا اعرف السكوت. اعاقب بتغييب دوري وفعاليتي، انا لست الوحيد في هذا المضمار، كل من لا يحمل الطبل ليس له مجال، على الرغم من عدم فعالية الطبل هذه الايام، فقد صار هناك له موسيقى متطورة وما عاد الطبل موسيقى ملائمة.

د. ناديا خوست: لا أرى اية صلة لانتاجنا الثقافي بالسوق العالمية

في الثقافة لا تنضج الثمار مباشرة. ثقافتنا ثمرة مشروع العقود الماضية، ورؤيتها وطموحها، لذلك تلاحظين الدراسات التي تفحص هذا القرن منذ بداياته يكتبها دارسون غرباء ليفهموا اصول زمننا، مع ان السرعة التي تتميز بها السنوات الراهنة، وستتميز بها السنوات القادمة تجعل القياس بالماضي للتنبؤ بالمستقبل غير دقيق، او صعبا. فللمفاجآت في القرن المقبل وزن اكبر مما كان يقدر لها في ايقاع القرن الذي سيصبح قرنا ماضيا. لذلك يمكن الحديث عن ظواهر ثقافية في عقد من الزمن مثلا، مثل ظاهرة كتابة الرواية التي تتناول زمنا من الماضي وتعتمد الوثيقة التاريخية، وانحسار القصة القصيرة والنقد الادبي، وانهيار الشعر، وتقدم الفن التشكيلي، والانتباه الى مسألة البيئة وضرورة حماية المدينة العربية القديمة.

ولكن يمكن الحديث عن نشاطات ثقافية في سنة معينة، لو احطنا هذه النشاطات الثقافية في سنة 1997 بنظرة لتبينا انها استمرار السنوات الماضية في وتيرتها تقريبا. معارض فنية تشهد على تقدم الفن في سورية. ومحاضرات عن التاريخ والبيئة والصراع العربي الصهيوني، تبين نوع الهم الذي يشغل البال، تؤشر سوق الكتب الى انحسار القراء لكنها تؤشر ايضا الى رواج الكتب التي تدرس الاتجاهات الدينية برؤية جديدة، هذه الاجزاء اشارات الى ما تسمينه الهم الثقافي.

لكني لا ارى اية صلة لانتاجنا الثقافي بالسوق العالمية، ولا ارى في مستوى العالم العربي الراهن، وهو ما تقصدينه لانه هو العالم «الشرعي ثقافيا» اي اثر لهمومنا الثقافية او انجازنا الثقافي، لا يعترف ذلك العالم بنا، ولا يقبل منها الا من يغتسل من هموم بلاده ومن المحاور التي تشغلها، ويتبنى رؤية الغرب المرغوبة اليوم الى نمط حياتنا. وهو في الاوضاع العالمية الراهنة التي تحكم فيها الصهيونية الفكر اكثر مما تحكم السياسة، لا يسمح حتى لن امتصهم بافق تنطلق فيه موهبتهم. روايات امين معلوف الاخيرة برهان على ذلك، في الظروف الراهنة ليست الحضارة الغربية حاضنة حرية الفكر والموهبة، ولا توجد معارضة ذات بنية متماسكة نظيفة من الصهيونية تحتضن التمرد الفكري والفني. في مجتمع تحكمه العنصرية وسطوة المال الوحشية لا مكان للثقافة الانسانية، بل للتعبير الثقافي عن تفاهتها وتحيزها. محاكمة ناشر روجيه غارودي في سويسرا ثم محاكمة روجيه غارودي في فرنسا تعبير عما يحكم الوضع الثقافي الراهن في الغرب. وذلك طبيعي لان الثقافة الانسانية ليست مطلوبة في العالم الجديد الذي اعلن مولده باسقاط المعسكر الاشتراكي. وليست المباراة الثقافية موضوعة بل اقتسام العالم بالحروب الداخلية، والحروب الاقتصادية. لعل هذه الاخطار العاصفة هي التي دفعت المثقفين العرب في السنوات الاخيرة الى البحث عن مشروع ثقافي عربي، ففي ايام الرخاء والسعادة يصبح الفرد نفسه مملكة مزهرة، لكن ايام الازمات تجمع الناس ليكونوا اقوى على مواجهتها. لذلك نلاحظ التجمعات الاقليمية التي يلجأ اليها العالم ليقاوم خلل التوازن فيه. بحث السياسون العرب السوق العربية المشتركة، قبل ان يبحث المثقفون المشروع الثقافي العربي.

ويوم يبحث المشروع الثقافي سيكون الباحثون وزراء الثقافة او المسؤولين الثقافين لان المشروع يفترض مؤسسات تستطيع ان تنفذه وتحمله.

لكن المثقفين العرب والكتاب العرب جمعهم دائما مشروعهم الثقافي الذي التقوا فيه وكانت له في كل مرحلة سمات تميزه. لكن العدو الثقافي لم يكن سابقا في قلب بيوتهم ومدنهم كما هو اليوم. لم يكن حتى التحدي الفني صارما كما اليوم. وكان الزمان بطيئا يتسع للتلكؤ والتردد والحيران. ايامنا هذه ذات ايقاع سريع والمواجهة تقرع بيوتنا وباحات اصدقائنا. لم تعد الحدود حدودا جغرافية فقط يمكن ان نقيم فيها متاريس ونغير مقاومتنا في خنادقها. فانهيارات جنوب شرق آسيا تبين من يحكم قدر المجتمعات الاسيوية. لذلك يربط المثقف العربي وصنعه المادي وهو اليوم من اسوأ الاوضاع في مجتمعه، بقدر شامل، فرض للانتاج الثقافي هذا المكان، ويضطر الى التفكير في مصير الكون الاقتصادي والبيئي والانساني وفي مصير خريطته العربية. هكذا تقع مسألة للصراع العربي الصهيوني في قلب الهم الثقافي العربي، لكنها ليست كما كانت في السنوات السابقة، بعد ان تخلت اطراف عربية في اتفاقات مع اسرائيل وبعد ان تدخلت اطراف عالمية فعقدت المواقف وربطت بعض الكتاب بالتمويل. لا يوجد اذن مشروع واحد للمثقفين العرب، لكن هذا التمايز اقل بكثير من الانقسام الذي يميز للجتمع الاسرائيلي اليوم والمجتمعات الغربية في الشرق والغرب حيث تبين الانتخابات انغلاق المجتمع الى نصفين.

لو اوجزنا الوضع الثقافي اليوم لقلنا انه يتميز بمؤسسات تحمل النشاط الثقافي وتبرمجه في محاضرات ومعارض واسواق كتب، وانه زمن جمهوريات ملونة، في كل منها فنان او كاتب او مثقف، متشابهة الهوى والهموم، مبهورة بالاجتهادات، يشعر كل منها بهواجس الزمن التي تظهر في الروايات والقصص التي سيقدر لها ان تشهد على الهزيع الاخير من القرن. وستشهد ايضا ان العقد الاخير من القرن كان للغناء المنفرد ولم يكن من تيارات ادبية وتجمعات كبرى عميقة المجرى، تجمعات تحمل مشروعا كبيرا تسمية المشروع الثقافي العربي وتصنع له محوره الوطني وآفاقه وتنفذ طموحه وافقها ان يعبر الكتاب الحدود العربية دون جمارك. وهذا في روح الزمن الذي يتميز بانحسار القوى الوطنية الكبرى، ويبحث الجموع عن حمالي مثل ليسوا في تناقض مع حماليها القدماء لكنهم اكثر منهم شبابا واكثر نضرة وتماسكا في هذا الكمون والصراع والبحث. ستولد عناصر للشروع الثقافي وتستكمل كما نستكمل نحن انفسنا وسيستدل ببعض الاعمال المتميزة على نهاية هذا القرن الصاخبة والمأساوية.

خيري الذهبي: لا يصلنا الا الادب والاعلام المنقى

الظاهرة الاشد وضوحا والتي اخذت تضغط على الوسط الثقافي بشدة هي تشدد الرقابة على الكتابة والابداع، والرقابة كانت موجودة ولزمن طويل، ولكنها كانت متفهمة الى حد ما لشروط العمل الادبي بشكل او باخر، ولكنها مع تقدمها في السن بدأت تميل الى المحافظة المتشددة جدا. والحقيقة ان الرقابة في القطر العربي السوري ظاهرة ربما تكون نادرة، ففي معظم الاقطار التي تملك جهازا رقابيا مسبقا، اي في الاقطار التي تتم فيها الرقابة قبل الطبع هناك رقباء محترفون معروفون اكتسبوا خبرة نتيجة لعملهم الطويل في هذا المضمار، ويمكن للمبدع ان يعترض ويجادل ويصل معهم الى حل وسط. اما في سورية فلقد قامت وزارة الاعلام بعمل تبدى لنا في البدء ايجابيا، وهو تخليها عن دور الرقابي لصالح اتحاد الكتاب وقد قيل في حينها: من الخير ان يقرأ زميل واديب نصك من ان يقرأه موظف محترف لا يفهم كثيرا في الادب. ولكن ما حصل هو ان السيد رئيس الاتحاد اصبح الحكم الرقابي الوحيد بمعنى انه حين يقرر وهو صاحب القرار الوحيد (من يقرأ لمن) فقد اختار القرار منذ البدء وبديمقراطية كاملة!

في آلية قراءة المخطوطات المقدمة للرقابة ينال صغار الكتاب وممن ليس لهم في الكتابة الا حق العضوية حين قدموا للانتساب كتابين مهما كانا ضعيفين، ينال هؤلاء الناس الحق في قراءة والحكم على اي كتاب يقدم لوزارة الاعلام للحصول على حق الطبع. هذا الحق حق قراءة الكتاب الصغار او المطيعين او الموتورين كثيرا ما استفاد منه هؤلاء الكتاب الصغار لتصفية ثاراتهم مع كتاب اخرين، او لتنفيذ قرارات السيد رئيس الاتحاد خاصة وان الديمقراطية تحتم الاحتفاظ بأسمائهم مكتومة.

ونتيجة لهذا سمعنا الكثير من مشاكل الكتاب مع رقابة الاتحاد الذي افترضنا فيه حلمنا بأن يكون النقابة التي تدافع عن الكتاب والكتابة وحرية الكلمة.

وعلى اية حال فقد اثارت المؤتمرات العديدة للاتحاد، واقترحت المكاتب التنفيذية له التخلي عن حق الرقابة على المطبوعات واعادته الى وزارة الاعلام، ونحن لا نرجو ذلك فقط، بل نتمنى رفع الرقابة اصلا عن المطبوعات والعودة الى ما يجري في مصر اي الرقابة التالية بعد صدور المطبوعة!

وحول الواقع الثقافي فنحن في سورية نعيش الان خمودا ثقافيا مرعبا، ففي مجال الرواية مثلا منع عدد مهم من الروايات عن الصدور بسبب (مخالفة القيم) ما القيم التي خولفت! الله اعلم. الشعر يحوم في مجال الوسطية ولم نقرأ اختراقا مهما منذ سنوات. القصة القصيرة تراوح في مكانها والرقابة تخيم بكلكلها الثقيل على ظهر الثقافية في سورية.

هل هناك مشروع ثقافي عربي؟ ان عرفت بذلك فاعلميني من فضلك فنحن لا يصلنا عبر الرقابة الا الادب والاعلام المصفى والمنقى. اتمنى ان يكون هناك مشروع ثقافي عربي، وان وجد فانا اتمنى، بل ويجب ان تكون سورية العنصر الاكثر فعالية فيه. ولكن الرقابة ولكن عادلين والموجودة في معظم اقطار الوطن العربي والتي لا هم لها الا منع الكتاب من عبور الحدود الظالمة بين اقطار الوطن العربي. هذه الرقابة الملعونة افلحت فيما فشل فيه سايكس وبيكو ودنلوب واولئك الذين جزأوا الوطن العربي حدوديا فجزأته الرقابة ثقافيا، لنسمع منذ اليوم عن الادب البحريني والشارقي والاردني وكانها اقطار لم يوحدها المتنبي والمعري والجاحظ والتوحيدي والف ليلة وليلة!



ممدوح عدوان (القدس العربي)



نادية خوست (القدس العربي)



نبيل سليمان (القدس العربي)

«جغرافية الملذات: الجنس في الجنة» لإبراهيم محمود

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد كتابيه «الجنس في القرآن» و«اثمة وسحرة» صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت ـ لندن) كتاب جديد للباحث ابراهيم محمود بعنوان «جغرافية الملذات ـ الجنس في الجنة».

يتألف الكتاب من اثني عشر قسما اضافة الى المراجع والفهارس، والاقسام هي:

البحث عن الجنة في الذاكرة الانسانية ـ الجنات التي صارت اثرا بعد عين ـ الجنة الاسلامية: علامات فارقة ـ ملذات الاشتياق ـ ملذات لحظة الدخول ـ الملذات الذوقية ـ الملذات البصرية ـ الملذات الشمية ـ الملذات السمعية ـ الملذات اللمسية ـ الملذات الجنسية ـ من يدخل الجنة وكيف؟

وركز المؤلف في هذا الكتاب على الجنة الاسلامية حيث يعثر على ادبيات رائعة ومدهشة، تستحق الوقوف عندها، على مستوى الحراك النفسي والمجتمعي والتاريخي والثقافي والابداعي، اذ ان تلك الادبيات ما زالت حقلا لم يبحث فيه الا بشكل ميتسر ومحدود جدا.

وكما في مؤلفات له سابقة، يذهب ابراهيم محمود نحو العجيب والخفي والمدهش في رحلة يبحث فيها، هذه المرة مستعينا بالمراجع والمصادر بشكل كثيف، عن حوريات الجنة والفواكه والمياه والطيور والطعام والظلال والافراح، محاولا الاجابة عن اسئلة لاهثة وملحة يطلقها المرء ـ عادة ـ برغبة ملامسة الابدية او اللذة المطلقة.

يقع الكتاب في 450 صفحة من القطع الوسط.

العولمة والاتصال

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن «دار البوكيلي» للطباعة والنشر صدر للباحث المغربي يحيى اليحياوي كتاب جديد باللغة الفرنسية تحت عنوان «العولمة: الاتصال/ العالم، تطرف الليبرالية الكونية والفكر الواحد».

يقع الكتاب في 249 صفحة قدم له ريكاردو بتريلا، الاستاذ بالجامعة الكاثوليكية بلوفان، رئيس مجموعة لشبونة ومسؤول برنامج «فاست» السابق باللجنة الاوروبية المكلف بتقييم سياسات العلم والتكنولوجيا.

والكتاب عبارة عن مساءلة لظاهرة ومصطلح العولمة، المروج لهما باستمرار خلال السنين الاخيرة، في علاقتهما بثورة الاتصال وتزايد البعد الكوني لليبرالية الجديدة وايضا في تزامنهما وشيوع ايديولوجية الفكر الواحد.

يقول الاستاذ بتريلا في تقديمه للكتاب «انه لمن المهم ان نسجل ان اليحياوي لم يحصر اهتمامه في تحليل نتائج العولمة الحالية ليؤكد، كباحث من احدى الدول السائرة في طريق النمو، الاثار السلبية والنتائج الوخيمة على اقتصاد الدول الضعيفة والاقل تقدما على وجه الارض.

وهو امر يمكن تفهمه، لكنه (الامر) يبقى محط تشكيك من وجهة النظر العلمية والتحليلية، ان الانتقادات الموجهة من المؤلف للعولمة الحالية مستقاة من الخطاب الذي يقترحه متبنو قوى العالم المتقدم انفسهم...».

بن كينغسلي يرأس لجنة تحكيم مهرجان برلين السينمائي

■ برلين ـ ق.ن.أ: تم اختيار الممثل البريطاني الشهير بن كينغسلي الذي أدى شخصية الزعيم الهندي غاندي ونال عنها اوسكار احسن ممثل عام 1982 لرئاسة الدورة (48) لمهرجان برلين السينمائي الدولي والذي ستبدأ فعالياته يوم 11 شباط (فبراير) الجاري ويستمر عشرة أيام.

وقد اختارت ادارة مهرجان برلين السينمائي عدد من مشاهير الفنانين العالميين للجنة تحكيم الدورة القادمة للمهرجان ومن أبرز هذه الشخصيات الممثلة الالمانية المخضرمة سينتا برغر أحد النجمات اللامعات في فترة السبعينات.. والممثل الصيني لي شونغ الذي نال شهرته من خلال سلسلة الافلام العالمية التى انتجت في هونغ كونغ والصين الشعبية.. والمخرج هيلموت دتيل وهو مخرج ومنتج وكاتب سيناريو بدأ مشواره كاتبا لسيناريوهات مسلسلات تليفزيونية المانية شهيرة.

كما تضم لجنة تحكيم مهرجان برلين الناقدة السينمائية الامريكية أنيتا انزدورف التي اشتهرت بمقالاتها النقدية في صحيفة «نيويورك تايمز» وصحيفة «لوس انجيليس تايمز» والممثل والمخرج وكاتب السيناريو الايطالي ماوريزيو نيتشي.. والمخرج والمنتج الارجنتيني هيكتور اوليفرا.

كما اختارت لجنة للمهرجان ضمن لجنة التحكيم لي شوك تو مدير البرامج في مهرجان هونغ كونغ السينمائي ممثلا عن الصين وهو المسؤول الاول عن اختيار الافلام التى تعرض في مهرجان هونغ كونغ السينمائي الدولي منذ عام 1983 وحتى الان.. ومن فرنسا الممثلة المسرحية والسينمائية والمخرجة برجيت روان ومن روسيا الناقدة السينمائية والمؤرخة مايا توروفزكايا.. ومن برطانيا المنتج مايكل ويليامز جونز وهو عضو دائم في المجلس الملكي البريطاني للسينما والاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم السينمائية التي تمنح جائزة الاوسكار.



زائرة في معرض لوحات جورج ديلاتور تشاهد نسختين للوحة «النافخ والغليون» (رسمها سنة 1646) في متحف الغراند باليه

الباريسيون يكتشفون الرسام جورج ديلاتور

باريس ـ من مارلين اوغست:

صفوف طويلة كانت تقف طوال اليوم امام الغراند باليه، مثلما كانت تفعل في العام 1966 للدخول الى معارض لوحات بيكاسو وسيزان.

هذه المرة كانت الحشود تنتظر دورها لالقاء نظرة على روائع ديلاتور، الفنان الذي عاش في القرن السابع عشر واشتهر برسم لوحات تبين الفقراء والاجواء الحميمة والتآمر الخفي.

جورج من؟ ديلاتور (1593 ـ 1652) هذا اسم غير مشهور تماما حتى هنا في فرنسا حيث اعيد اكتشافه في السنوات الاخيرة كسيد الرسم التفصيلي الذي علقت لوحاته ذات يوم على جدران قصور الملك لويس الثالث عشر ووزير ماليته ريشيليو.

المعرض الذي اقيم مؤخرا (ودام حتى 26 كانون الاول) كان الاول للوحات ديلاتور في 25 سنة والذي وصفه نقاد الفنان بأنه كان انجازا بحد ذاته.

حوالي خمسة الاف زائر جاءوا يوميا لمشاهدة الخمس واربعين لوحة اصلية ـ اي كل اللوحات التي يعتقد انها موجودة ـ ونسخ 33 لوحة تأكد انها مفقودة او تالفة.

وقال عميد للعرض بيار روزنبرغ: لقد قطعنا شوطا بعيدا في السنوات الخمس والعشرين الماضية في مجال ما تعرفه عن ديلاتور، وذلك بفضل الاساليب المختبرية العصرية التي مكنتنا من التأكد من اللوحات وترميمها.

الا ان ثمة غموضا كبيرا يلف ديلاتور، وهو الابن الثاني لخباز وقد امضى معظم حياته في مقاطعة اللورين في شرق فرنسا.

ويعتقد منظمو المعرض ان ثمة الكثير من لوحات ديلاتور في اماكن عديدة مخزنة في اقبية وخزائن دون أن يعرف اصحابها انها له.

ديلاتور كان مشتهرا جدا في حياته، ولكن النسيان طواه اثر وفاته في العام 1653، وبقي مجهولا حوالي القرنين، ولم يعد الى الاضواء الا في مطلع القرن الحالي، وذلك بفضل مؤرخ فني الماني كان اول من يتحقق من الهوية الحقيقية للوحات حصلت عليها بعض المتاحف ونسبتها الى فنانين اخرين.

وتكرست هوية ديلاتور في العام 1960 وذلك بشراء متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك لوحة باسم «العرافة».

وكثيرا ما كان ديلاتور يقلد فرمير وكارافاجيو في استعمال ضوء الشموع كأداة لاشاعة جو الحميمة والنعومة الداخلية. ولوحته «يوسف النجار» تبين المسيح كفتى يحمل شمعة تضيء وجهه ويديه امام خلفية معتمة فارغة. انما الشيء هو ان اصابع الصبي تبدو شفافة.

وثمة لوحة اخرى مضاءة بالشموع وهي لوحة Argent Verse تبين اشخاصا متراصين تماما الى حد ان النقاد يعتبرونها ادهش اللوحات المنتجة في اوروبا في القرن السابع عشر.

واضافة الى مشاهد الليلية المشهورة، اشتهر ديلاتور ايضا بتصوير لمشاهد البؤس، مثل الفلاحين الفرنسيين المتضورين جوعا والاطفال الابرياء، والايدي الخلفية التي تقوم بأعمال السرقة في الطرقات.

ومع ان البعض يشبه ديلاتور بعباقرة الرسم الهولنديين والنفلامنكيين الذين عاصروه، فله لوحات تبرز تميزه عن هؤلاء بتصويره المباشر والتفصيلي الدقيق لاثار الفقر مثل لوحة.

(Les Mangeurs de Pois) «اكلة الحمص» وكان مؤرخو الفن قد عثروا على هذه اللوحة مقصوصة الى لوحتين متميزتين فاعادوا لصقها لتكوين اللوحة بالشكل الذي نراه اليوم.

وتضمن المعرض لوحات مشهورة اخرى بينها نسختان مشهورتان للوحة Le Tricheur (الغشاش) التي رسم فيها ديلاتور ارستقراطيين يلعبون الورق.

ان تكوين وتركيبة النسختين متماثلتان، ولكن ثمة فوارق في التفاصيل، ففي احداهما هناك قلادة من اللؤلؤ الكبير تتحول في الثانية الى ثلاثة خيوط متشابكة من اللؤلؤ الصغير. ثم ورقة اللعب في احدى اللوحتين في يدي الغشاش تتغير نقشتها في النسخة الاخرى.

والى جانب لوحة «الغشاش» رفعت في المعرض لوحة «العرافة»، وتمثل بصارة بوهيمية عجوز تقرأ طالع شاب ثري فيما يقوم تلاميذها بنشل محفظة نقوده.

ويقول روزنبرغ ان عبقرية ديلاتور كامنة في حقيقة ان لوحاته تروي قصة. وكل شيء ـ اللون، التفاصيل ـ منعكس في نظرات العيون ورقصة الايادي.

موجة من الاتهامات ضد المطربين والمطربات العرب:

انهم يدفعون اموالا طائلة للسيطرة على ساحة الغناء في مصر!

القاهرة - «القدس العربي» - من عاطف محمد:

انتشرت في الفترة الاخيرة الاتهامات الموجهة ضد المطربين والمطربات العرب بأنهم يسيطرون على ساحة الغناء المصري.. وبأنهم يدفعون اموالا طائلة لتكون لهم الأولوية في الظهور بالحفلات الغنائية والبرامج التلفزيونية.

وتشير اصابع الاتهام الى عدد من العرب الذين اضحوا الان من نجوم ونجمات الساحة الغنائية من بينهم:

لطيفة وسميرة سعيد وليلى غفران واصالة وعائشة الوعد، وراغب علامة وجورج وسوف واركان فؤاد.

حاولنا مواجهة هؤلاء لنتعرف على وجهات نظرهم فيما يتردد حولهم بالشارع الغنائي لهذه القضية الشائكة.

ليست ظاهرة

في البداية تقول المطربة التونسية لطيفة: ان وجود المطربين العرب على ساحة الغناء المصري ليس ظاهرة جديدة، فمعظم الاصوات العربية الرائعة خرجت من القاهرة، امثال: اسمهان وفايزة احمد ووردة وصباح وغيرهن كثيرات.

وتضيف: اعتقد انهن اكثر حظا من جيلنا الحالي لأن السينما المصرية كانت في أوج ازدهارها حين بدأن الظهور على الساحة الفنية.. وقد لعبت الافلام التي شاركن في بطولتها دورا في تحقيق شهرة كبيرة وسريعة لهن.

اما السينما المصرية الان فانها تعاني من ازمة تجعل مطربة مثلي تحجم حتى الان عن الاشتراك في بطولة اي فيلم.

وتشير لطيفة الى: ان الجمهور المصري ذكي جدا وحساس. ويحب الفن الاصيل.. وتعود على الاستماع والاعجاب بالصوت الجميل بغض النظر عما اذا كان صاحبه او صاحبته مصرية ام عربية.

وحول الاتهامات والانتقادات الموجهة ضد المطربين والمطربات العرب تقول لطيفة: انها حملة غير مسؤولة واعتقد ان وراءها بعض الفاشلين من حزب اعداء النجاح الذين لا يمتلكون مواهب حقيقية، ويحاولون تعويض فشلهم باطلاق الشائعات، واطلاق التهم الباطلة على الموهوبين والناجحين.

انصاف الموهوبات

وتقول المطربة سميرة سعيد: لا استطيع ان انكر حقيقة قيام بعض المطربات من انصاف الموهوبات بالاعتماد على ما يملكن من اموال في فرض وجودهن على ساحة الغناء.. واغراء كبار الملحنين وكتاب الاغاني بالتعامل معهن.. وتكثيف الدعاية والاعلان عن اعمالهن والبوماتهن الغنائية.

وتضيف: لكنني اقول ان مثل هذه الاصوات سرعان ما تختفي من الساحة لانها لا تملك الاصالة والموهبة الحقيقية التي تصنع الجمهور الواعي وتضمن لها الاستمرار في الوجود.

وتؤكد سميرة سعيد ان: تجربتي الشخصية لم تأت بسهولة حتى اصل الى مكانتي الحالية، فقد حضرت للقاهرة عام 78، وكنت في ذلك الوقت معروفة الى حد كبير في المغرب العربي.. وانتجت لنفسي اول اغنية لي في مصر وهي «الحب اللي انا عايشاه» لان احدا في القاهرة لم يكن يعرفني.. لكنني حققت انتشارا كبيرا في وقت قصير.. وبدأت شركات انتاج الكاسيت تتنافس على التعاقد معي لانتاج البوماتي الغنائية لانها تحقق مبيعات كبيرة في سوق الكاسيت.. واذا كنت قد حققت شهرة وجماهيرية واسعة فان هذا يعود الى الجمهور المصري الذي آمن بي وبصوتي وكان بوابة دخولي الى الجمهور العربي الكبير.

وتعترض المطربة المغربية «ليلى غفران» على هذه الاتهامات وتقول: لقد حضرت الى القاهرة عام 86 وانتظرت عامين كاملين قبل ان اقدم اول البوم غنائي لي، لاني وجدت الفرصة غير مواتية .. وكان لا بد ان ابحث لنفسي عن لون مميز استطيع ان انافس به الاخريات.. وبالفعل قررت ان اختار لونا غنائيا جديدا.. وهو الغناء الدرامي الذي يعتمد على الموقف والحدوتة ولا يعتمد على مجرد كلمات الحب والهجر.

والحمد لله ان هذه النوعية راقت للجمهور جدا ونجح البومي الاول مما شجعني على الاستمرار.

وتؤكد ليلى غفران: لو كانت المسألة مجرد فلوس لما انتظرت عامين قبل ان اقدم نفسي للجمهور.. ولاغرقت الصحف والمجلات بصوري واحاديثي الفنية، لكنني احب ان تتحدث موهبتي بدلا عني، واؤمن بأن الخطوات البطيئة الثابتة افضل كثيرا من النجاح الذي يأخذ شكل الفرقعة ولا يستمر طويلا.

وعن المنافسة الشديدة بين المطربات العربيات في القاهرة تقول ليلى غفران: هذه ظاهرة صحية لان المنافسة تؤدي الى الغيرة الفنية وتجعل كل مطربة منا تحاول ان تقدم افضل ما لديها.. والمنافسة تشترك فيها معنا مطربات مصريات جيدات مثل: انغام ونادية مصطفى.

افضل ملحنين في مصر

ويؤكد المطرب السوري اركان فؤاد: ان هذه الظاهرة ليست جديدة .. فالظاهرة هي حلم اي مطرب عربي مهما وصلت شهرته في بلده وهي المحطة الرئيسية التي يجب ان يعبرها اي مطرب يريد ان يحقق لنفسه الانتشار.. ويريد ان يقدم فنا جيدا.. لان افضل ملحنين ومؤلفين وموزعين موسيقيين عرب يتواجدون في مصر، وهم الذين يقدمون للعرب جميعا افضل الاغاني والالحان. وعن تجربته الشخصية يقول اركان: لقد قمت بأول زيارة الى مصر عام 75.. والتقيت في الاسكندرية بالموسيقار سيد مكاوي الذي ابدى اعجابه بصوتي واهداني لحنا منه وكان اغنية اسمها (امورة من المعمورة) فكانت اول ما غنيت في مصر.

مطربون بالبراشوت

ويضيف اركان فؤاد: نعم هذا الكلام صحيح الى حد ما بدليل ان مطربا مثلي استغرق وقتا طويلا حتى يعرفه الناس وتذاع اغنياته في الاذاعة والتلفزيون .. بينما هبط علينا مطربون اخرون «بالبراشوت» ولا تعرف من اين جاءوا او ما هو السر في وجودهم المكثف عبر اجهزة الاعلام.. والمسألة لا تقتصر في الحقيقة على المطربين المصريين فقط، فالجميع يعانون من تلك الظاهرة والتفريق في المعاملة ليس قائما بين المطربين المصريين والعرب.. لكنه بالاساس تفريق بين من يستطيع ان يدفع ومن لا يستطيع . وراجع الاسماء التي تغنى دائما في الحفلات الغنائية العامة لتتأكد من ذلك.

الفن الجيد يفرض نفسه

ويقول المطرب السوري جورج وسوف: ان الجمهور المصري يعرفني منذ كنت طفلا، لكن شهرتي الواسعة لم تتحقق الا منذ عامين بعد ان انتشرت اغنيتي الناجحة «كلام الناس»، وهو ما يؤكد ان الفن الجيد يفرض نفسه بغض النظر عن الانفاق بسعة واجادة الدعاية والعلاقات العامة من جانب بعض المطربين.

شكوى صحيحة

ويؤكد جورج وسوف: ان المطربين المصريين لديهم الحق في الشكوى خاصة حين يلاحظون ان اسماء بعينها هي فقط التي يسمح لها بالغناء في حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون.. وهم الذين تذاع اغنياتهم باستمرار في الاذاعة والتلفزيون.. اما سوق الكاسيت فهو موضوع آخر لا يعترف بـ«الواسطة» او بالمال.. ويعتمد فقط على حسن ذوق الجمهور، بدليل ان المطربين المصريين امثال: عمرو دياب وايهاب توفيق ومحمد فؤاد ومصطفى قمر هم الذين يتصدرون قائمة افضل المبيعات في اشرطة الكاسيت.. جنبا الى جنب مع راغب علامة وجورج وسوف وعلاء زلزلي في السوق اللبناني نفسه وفي كل الدول العربية.

ويضيف جورج وسوف: العبرة في الفن ليست بالنجاح القصير ولكن بالاستمرار على المدى الطويل.. والسباق الطويل هو الذي يكشف معدن الخيول التي تتسابق فيه.. فلا يصل الى النهاية سوى الخيل الاصلية.



لطيفة (القدس العربي)

اصالة (القدس العربي)

الاعلانات تسيطر على التلفزيون المصري

القاهرة - «القدس العربي»:

سيطرت الاعلانات هذا العام على التلفزيون المصري بشكل اثار العديد من التساؤلات والشكاوى حيث لم تعد الاعلانات تقتصر على قنوات فترات ما قبل او بعد المسلسلات والاعمال الدرامية بل اصبحت تتخللها ايضا، وهناك من الاعلانات ما يعرض داخل البرامج كما في برنامج «بدون مونتاج» و«كلام من ذهب» وبرنامج «سواح» وبالطبع هذا بالاضافة الى الاعلانات التي تذاع خلال المسلسلات الرمضانية حيث تذاع الاعلانات بعد نهاية اللازمة وقبل ان تبدأ الحلقة وتتراوح مدة هذه الاعلانات داخل المسلسلات والبرامج من 3 دقائق الى 17 دقيقة وهو رقم كبير اذ انه في المتوسط يكون هناك خلال كل برنامج ما لا يقل عن ثماني دقائق من الاعلانات مع ملاحظة ان البرامج في رمضان تتميز بانها برامج خفيفة وقصيرة حيث لا تزيد مدة البرنامج باي حال من الاحوال عن 20 دقيقة ويستثنى من ذلك برامج السهرات اي ان المادة الاعلانية تمثل ثلث البرنامج..

ويأتي استنكار المشاهدين لما يحدث لان ذلك الدخل الذي يأتي للتلفزيون من خلال الاعلانات من شهر رمضان وحده يصل الى 17 مليون جنيه وهذا لا ينعكس بطبيعة الحال على مستوى البرامج التلفزيونية طوال العام.. وكذلك فان الزيادة التي اقرها التلفزيون هذا العام والتي وصلت الى 20% على سعر الاعلان اثارت استياء المعلنين خاصة وان وكالة الاهرام تحصل على حسم على اعلاناتها يصل الى 50% في بعض الاحيان...

ويرد حامد صلاح نائب رئيس القطاع الاقتصادي عن كل ذلك قائلا ان التلفزيون المصري يعتمد على الاعلانات في تمويله ليصرف من عائدها على انتاجه من البرامج والمسلسلات والافلام. اما عن زيادة عدد الاعلانات في شهر رمضان تحديدا فيرجع ذلك الى رغبة المعلنين في اذاعة اعلاناتهم في هذا التوقيت تحديدا من العام والمعلن هو ايضا الذي يختار توقيت اعلانه. وعن الحسم الذي تحصل عليه وكالة الاهرام فيقول حامد صلاح: «ان وكالة الاهرام تحصل على الحسم المذكور مقابل تعهد الوكالة بتسويقه من 505 دقيقة يوميا طوال ايام شهر رمضان تسدد قيمتها بالكامل سواء تم تغطيتها اعلانيا ام لا وهذا النظام معمول به مع وكالة الاهرام منذ سنوات لزيادة النشاط الاعلاني.

الفنانة خيرية احمد:

لم أقدم شيئا للسينما واريد مسح تاريخي بممحاة!

القاهرة - «القدس العربي»

- من اسلام صادق:

رغم انها من نجمات الكوميديا الا انها غير راضية عن مشوارها الفني والاكثر من ذلك تود لو تمسح تاريخها الفني كله بـ«ممحاة» على عكس الفنانات اللاتي يردن دائما ان كل اعمالهن جيدة وممتازة وهائلة!

بدأت حياتها الفنية بالصدفة المحضة عندما طلب صديق والدها ان تعمل في دور صغير في فيلم «غرام راقصة» بطولة محمد فوزي ونور الهدى.. بعدها توالت الاعمال السينمائية الى ان جاءت الفرصة عام 1953 عندما بدأت اولى خطواتها مع المسرح الحر وانتقلت بعدها الى فرقة اسماعيل يس وكونت الثنائي الشهير مع الفنان المرحوم محمد عوض حيث قدما معا اشهر الاعمال المسرحية الناجحة مثل «نمرة 2 يكسب» و«العبيط» و«سفاح رغم انفه» و«حسانين يعيش مرتين» وغيرها.

الانطلاقة الحقيقية كما تقول نجمة الكوميدية خيرية احمد جاءت من خلال الاذاعة وبالتحديد في شخصية «محمووود» التي قدمتها في برنامج «ساعة لقلبك» امام النجم فؤاد المهندس.

■ سألتها عن رفضها الكامل تمثيل ما يكتبه زوجها المؤلف يوسف عوف.. واسباب ذلك الرفض؟

■ تقول خيرية: انا عندي حساسية خاصة من هذه المسألة رغم انني اراها صحيحة جدا وليس هناك مشكلة ان تمثل الزوجة الممثلة ما يكتبه زوجها المؤلف... بالعكس ارى ان هذا افضل لان المؤلف يعيش مع زوجته ويحس بها اكثر ومن الممكن ان يكتب لها دورا على مقاسها من وجهة نظره.. ولكن دعني اكون بعيدة عن القيل والقال خاصة بعد الحملة الشرسة التي تعرضت لها زميلتنا فردوس عبد الحميد عندما اسند لها زوجها المخرج محمد فاضل بعض الاعمال.

■ لكن ومع ذلك قدمت للشاشة بعض مؤلفات زوجك؟

■ في حدود ضيقة جدا.. قدمت له في رمضان العام الماضي مسلسل «ساكن قصادي» مع الراحل محمد رضا وعمر الحريري والفنانة القديرة سناء جميل.. وهو مسلسل ناجح وبشهادة الجميع.

■ لماذا قلت اعمالك الكوميدية على الشاشة؟

■ الحقيقة اننا لا نجد من يكتب لنا.. وهذه كارثة تواجهها نجمات الكوميديا فنحن لا نجد من يعبر عنا.. او يتولى قضيتنا بحيث لا ينقطع الخط الرفيع بيننا وبين الجمهور، وللاسف نجد ان هناك وفرة في مؤلفي التراجيديا ولا يوجد مؤلف يكتب للكوميديا بعد وفاة بهجت قمر.

■ وزوجك؟

■ زوجي حالة خاصة لانه يكتب كل الالوان ولا يقتصر على الكوميديا فقط. اي استطيع القول انه مؤلف لكل انواع الدراما.. تراجيدي وكوميدي وليس كوميدي فقط.

■ خيرية احمد لم تخرج عن النص في حياتها سواء على المسرح او مسلسلات التلفزيون، فما السبب؟

■ ببساطة شديدة انا فنانة ملتزمة لا تحب التجريح والكوميديا اذا لم تخرج صح فلا داع لها اما المهاترات التي نراها على المسرح فهذا اي شيء الا ان يكون مسرحا.

■ رغم تألقك في الاعمال الفنية.. لماذا تؤكدين ان اعمالك الحالية افضل من القديمة؟

■ انا اقصد السينما.. فانا صريحة في هذه الناحية. باختصار لم اقدم شيئا للسينما هذه حقيقة لا انكرها واريد ان اشطب كل مشهد مثلته امام الكاميرا.. لانني لم احس به.. واتمنى ان امسح تاريخي الفني بـ«استيكة» اذا امكن ذلك.. اما المسرح اعتقد ان لي مجموعة من الاعمال الجادة والمحترمة وخاصة عندما قدمت ثنائي مشترك مع النجم الراحل محمد عوض وقدمنا من خلاله اعظم الاعمال المسرحية التي نجحت نجاحا باهرا بشهادة الجميع ابرزها «نمرة 2 يكسب» و«العبيط» و«حسانين يعيش مرتين» و«سفاح رغم انفه» وغيرها.. وايضا اعتبر مسلسل «ساكن قصادي» بمثابة الروح التي عادت الي في التلفزيون بعد انقطاع اكثر من خمس سنوات على شاشته.

■ هل هناك سبب لانتشارك الحالي في التلفزيون على حساب المسرح والسينما؟

■ امسك الخشب!

■ رغم بدايتك المتزامنة مع بداية شقيقتك الفنانة سميرة احمد.. لماذا تفوقت هي عليك؟

■ تفوقت لانها تحب التراجيديا.. او بمعنى اصبح فنان التراجيديا له اكثر من باب وفرصة للعمل للوصول الى النجومية والتألق.. اما الفنان الذي يتجه الى الكوميديا حظه قليل جدا خاصة وانه لا يجد من يؤلف ويكتب له.. وعدم اعتراف مهرجانات العالم بالفيلم الكوميدي بدليل اننا نسمع دائما عن فوز افلام تراجيدية بجوائز مهمة في مهرجانات.. ولم نسمع يوما ان فيلما كوميديا فاز في مهرجان محلي مثلا.

■ وهل انت حزينة لاختيارك مجال الكوميديا؟

■ بالعكس انا بدأت كوميديانة وسأظل في هذا المجال الذي اخترته بارادتي .

■ ما هي ابرز مشكلة تواجهك؟

■ لا توجد مشاكل باستثناء اننا فعلا نعاني من عدم وجود مؤلفين متخصصين يكتبون لنا .. على عكس فناني التراجيديا.

■ بدايتك القوية خاصة في المسرح لا تتناسب مع شهرتك الحالية فما السبب؟

■ دائما الفنان في بداية حياته يريد ان يثبت للجميع جدارته واستحقاقه.. ويحاول ان يكون ملتزما.. وعندما يشتهر يبدأ في «التسيب» قليلا، فانا عندما بدأت كممثلة كنت حريصة على نجاح عملي وادواري وكنت اول من يحضر للبلاتوه.. واظل طوال الليل سهرانة اقرأ دوري.. وامثله اكثر من مرة.. وعندما كبرت الامر اختلف.. فهناك الزواج والابن وايضا الفن.. ولكن الظروف اختلفت.. فانا في بدايتي لم يكن هناك سوى عملي وفني الان هناك عملي ويوسف عوف وابني كريم.

■ خيرية احمد اضحكتنا كثيرا.. فمن يضحكها؟

■ بالتأكي ابني كريم لانه غاوي نكت ومقالب وبالمناسبة دمه خفيف مثل والده تماما. ويبدو انه برغم دراسته بالفنون الجميلة الا انه غاوي تأليف مثل ابوه.. واعماله التي يكتبها حاليا تؤكد انه مشروع مؤلف وسيكون افضل من ابوه كمان!

خيرية احمد

زوجته تنفي الشائعة وتؤكد ثقتها في زوجها:

الشائعات تؤكد زواج وائل نور من نادين

القاهرة - «القدس العربي»

ترددت بقوة في دهاليز مبنى التليفزيون في «ماسبيرو» شائعة تقول ان الفنان وائل نور تزوج من الفنانة نادين التي تقوم امامه بدور البطولة في فوازير «جيران الهناء» التي يذيعها التليفزيون حاليا.

الاشاعات تؤكد ان وائل نور يصطحب نادين بعد انتهاء التصوير الى سيارته حيث يذهبان الى مكان ما. ورجحت الشائعات ان هذا المكان هو عش الزوجية الجديد الذي يجمع بين الزوجين.

«القدس العربي» اتصلت هاتفيا بالفنان وائل الذي كذب الشائعة وقال: «هذه شائعة سخيفة جدا لا اعرف من يرددها بالتحديد.. ولكنها غيرة فنية لانني اصبحت نجما الان والبعض لا يستطيع ان يصعد درجة سلم واحدة».

«فمن هنا ارادوا «ضربي» عن طريق اطلاق هذه الاكاذيب عني.. ولم يراعوا الله في ان هذه الشائعات من الممكن ان تضر فنانة شابة لا تزال تحبو على سلم النجومية.. ولكن للاسف لا يهمهم احدا ويريدون تدمير كل من يقف في طريقهم».

■ سألته من تقصد؟

■ فقال بحدة: «انصاف الموهوبين طبعا».

فهم ليسوا نجوما.. وليسوا كومبارس. هم حاجة «ماسخة» ليس لها طعم وعندما يرون نجاحات الاخرين ينتابهم الغيظ لانك سبقتهم بمراحل وتتعامل مع التليفزيون على انك نجم وليس كومبارس.

■ اين الحقيقة في ما يتردد بانك تصطحبها في سيارتك بعد انتهاء تصوير الفوازير؟

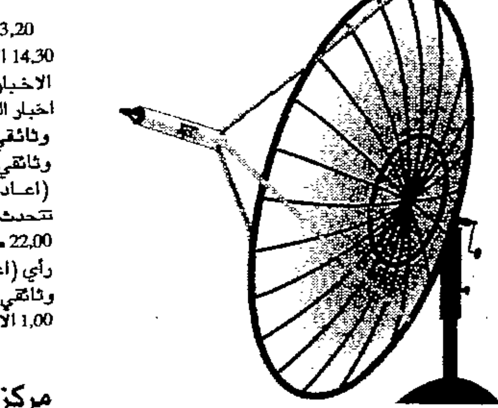
■ لم يحدث سوى مرة واحدة وذلك عندما تعطلت سيارتها.. وقمت بتوصيلها الى منزلها في مصر الجديدة. فهل اخطأت لانني وقفت موقفا رجوليا من زميلة لي تعمل معي وتربطنا علاقة عمل ناجحة.

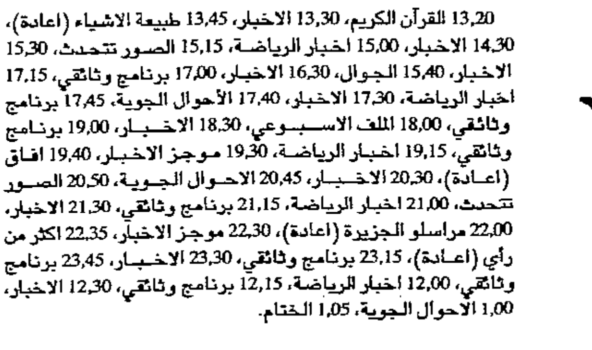
نادين

■ «القدس العربي» استفسرت من الفنانة الشابة نادين عن هذه الشائعة فقالت بغضب: «انا لا اعرف هذا الكلام.. فانا لا ازال طالبة بالسنة الثالثة بكلية التجارة بالجامعة الامريكية.. ومسألة الارتباط حاليا لا تشغلني مطلقا.. لانني لا ازال طالبة وكل همي في الفترة الحالية النجاح والتفوق والاستمرار في عملي الفني بالفوازير واعتقد أنني نجحت فيها سواء على مستوى الدراما او الاستعراضات، بشهادة الجمهور والنقاد الذين كتبوا عن الفوازير.. اما حكاية ارتباطي وزواجي من زميلي في الفوازير الفنان وائل نور فهذه شائعة سخيفة لا محل لها من الاعراب والصحة.

زوجة وائل

«القدس العربي» اتصلت بزوجة الفنان وائل نور التي عبرت عن غضبها من هذه الشائعات.. وقالت ان زوجها يداوم على الصلاة ويعرف الله جيدا.. ويحب ابنته جدا ومرتبط بي الى اقصى درجة.. واننا تزوجنا عن حب طويل وليس مصلحة.. وانا اثق فيه جدا ولن استمع الى كلام المغرضين لانه في النهاية كلام فارغ وشائعات مغرضة ليس وراءها شيء سوى وقف مسيرة نور التي بدأها بحماس منذ ستة اعوام حتى اصبح نجما تلفزيونيا مرموقا.. وانا اقول لكل المغرضين موتوا بغيظكم لان نور في النهاية يعود الى بيته وابنته وينام هادئ البال ولا تضايقه هذه الشائعات الصبيانية.





الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 جوائز على الهواء/ اعادة، 10,00 للسلسل العربي/ سر الغريبة - شريهان، مصطفى امين، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج هذا هو، 15,0013,30 ملفات خاصة/ لقاء خاص مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، 14,05 للسلسل للدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 السهرة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي «لن انسى ابدا» علي الحجار، عايدة رياض، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 00,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 0,200 القرآن الكريم.

القناة الاولى . اوريت

00,00 فيلم «الانسة حنفي» ماجدة، اسماعيل يس، 1,45 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة 3) (اعادة)، 2,10 فيلم «العفاريت»، مديحة كامل، عمرو دياب، 4,00 فيلم «جيل اخر زمن» عايدة رياض، حسين الشربيني، 6,00 فيلم «سواق الاتوبيس» نور الشريف، عماد حمدي، 8,00 فيلم «كباب ولكن» عايدة رياض، يونس شلبي، 09,45 لقاءات (اعادة)، 10,00 فيلم «البيتي ادم» سمير غانم، بشارة واكيم، 12,00 فيلم «الدنيا حلوة» شادية، كمال الشناوي، 13,45 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة الرابعة)، 14,20 فيلم «الاوهام» حاتم ذو الفقار، الهام شاهين، 16,00 فيلم «الباشا» احمد زكي، منى عبد الغني، 18,15 عرض اول فيلم «النوم في العسل» عادل امام، 20,00 فيلم «كلام في الحب» شادية وليد توفيق، 22,00 فيلم «الحب الخالد» هند رستم، عماد حمدي.

قناة الثانية . اوريت

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية - خالد محي الدين 2، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي - غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر - الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج محاكمة، 01,15 مسلسل السهرة - قلوب في دوامة، 02,15 القرآن الكريم، 02,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,00 مسلسل عربي معاد 12,00 ضد الاتيكيت، 1,30 صورة ورسائل، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي «عاشت للحب»، 5,20 طلائع النصر، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,00 وجوه شابة، 7,40 مجلة السينما، 8,05 الكاميرا الرياضية، 9,00 فيلم عربي «الحب في طابا»، 11,5 من اغاني الافلام، 11,30 اغنية، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,10 في بيتنا نجم، 2,5 فيلم عربي بين نارين، 4,30 عالم النبات، 5,00 مسلسل ديني، 6,3 اقوال الصحف.

تلفزيون دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 صورة عن قرب، 7,05 شعوب اخرى، 8,35 مغامرات من الغرب الامريكي، 9,00 مسلسل مدبلج، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 10,20 اعلام الحضارة العربية، 11,00 شاميات، 11,20 درايش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,5 برنامج الاطفال 2,5 الرسوم للتحركة 3,05 صورة عن قرب، 3,15 قمم فنية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ذاكرة القرن العشرين، 60,5 اوراق اقتصادية، 7,00 في مثل هذا اليوم، 7,05 مسلسل عربي، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 قضايا اسلامية، 10,5 فيلم عربي، 12,30 مرحبا من لبنان، 1,05 اصداء امريكية، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 نغم الاغاني 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART

3.00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 العذراء والعقرب، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 تحت الصفر، 8,5 غرام في الكرنك، 10,30 النوم في العسل، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 بنات حواء، 3,15 الضحايا، 5,00 أفيش، 5,30 فالح ومحتاس، 7,30 نصف ساعة صحافة، 8,00 زوجة رجل مهم، 10,30 ليلة الزفاف، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 الصبر في الملاحات.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2719 Saturday/Sunday 7/8 February 1998

جنوب افريقيا حاملة اللقب تعاني من أزمة ثقة

الساحة مهيأة للمفاجآت في كأس الامم الافريقية

■ واغادوغو ـ رويترز: تفتتح كاس الامم الافريقية لكرة القدم في بوركينا فاسو السبت وجنوب افريقيا حاملة اللقب تعاني من ازمة ثقة والساحة مهيأة للمفاجآت.

وتغيب نيجيريا عن البطولة لايقافها وتشترك فيها تونس والمغرب وجنوب افريقيا التي تأهلت كلها لنهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا هذا الصيف.

تبدأ البطولة بمباراة الكاميرون وبوركينا فاسو باستاد الرابع من اغسطس والكاميرون تسعى للفوز بالبطولة لثالث مرة.

وتبدأ جنوب افريقيا الدفاع عن لقبها يوم الاحد امام انغولا بمدينة بوبو ديولاسو ثاني اكبر مدن البلاد وتبعد نحو 400 كيلومتر الى الغرب من واجادوجو.

وانغولا هي المرشحة للفوز بالمباراة بعد ان خفض عدد لاعبي جنوب افريقيا من 22 الى 20 لتأخرها في تقديم قائمة الاسماء.

ومن الناحية النظرية فان المغرب هي المرشحة للفوز بالبطولة حيث انها لم تتجرع طعم الهزيمة في اطار مسابقات مذ عامين. اما تونس التي هزمتها جنوب افريقيا في نهائي بطولة 1996 فتأمل بالذهاب الى فرنسا كبطلة لافريقيا.

ولم يسبق وان فاز فريق من شرق او جنوب او شمال افريقيا بالبطولة عند اقامتها في غرب افريقيا.

واكبر غائب عن بطولة هذا العام نيجيريا لايقافها عامين بسبب رفضها اللعب في جنوب افريقيا بسبب نزاع سياسي.

وفشلت غانا الحاصلة على البطولة اربع مرات ونجم البطولة في الاعوام الثلاثين الماضية في التأهل لنهائيات كأس العالم مرة اخرى هذا العام.

وتأمل غانا بتحقيق انجاز قوي في بوركينا فاسو خاصة وان هذه ربما تكون اخر بطولة رئيسية يشترك فيها نجم خط وسطها عبيدي بيليه.

كما ان افيال ساحل العاج الذين فازوا ببطولة 1992 بعد نهائي مثير امام غانا من المحتمل ان يفجروا مفاجآت.

وربما تجد زامبيا صعوبة في التأهل من المجموعة الرابعة التي تضم ايضا مصر والمغرب.

ويمكن ان تعادل مصر الرقم القياسي الذي حققته غانا بالفوز بالبطولة اربع مرات ولكنها تعاني من ضغوط لفشلها في التأهل لنهائيات كأس العالم.

16 منتخبا تتنافس على اللقب

وتنطلق منافسات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين على ملعب «4 اغسطس» في واغادوغو امام 40 الف متفرج بلقاء بين بوركينا فاسو المضيفة والكاميرون ضمن المجموعة الاولى التي تضم الجزائر وغينيا ايضا.

وللمرة الاولى، تشارك 16 دولة في النهائيات، والرقم السابق هو 15 قبل عامين في جنوب افريقيا باعتبار ان نيجيريا انسحبت.

والفارق شاسع بين سجلي بوركينا فاسو والكاميرون التي سبق ان فازت باللقب مرتين عامي 84 و88 وشاركت في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات وتستعد للمشاركة للمرة الرابعة.

وسبق لبوركينا فاسو ان خاضت نهائيات 1996 فخسرت ثلاث مباريات وخسرت ايضا مبارياتها الست في تصفيات مونديال 1998، اي انها ستكتفي اغلب الظن بالتنظيم لا اكثر ولا اقل.

ويقول رئيس اللجنة التنظيمية فيها محمد سولاي «قد تكون دولة فقيرة وننظم دورة ناجحة» على امل ان تربح بلاده نحو نصف مليون دولار من هذه العملية فضلا عن اقامة ملعب في ديولاسو العاصمة الاقتصادية مع تجديد كامل لملعب واغادوغو.

اما على الصعيد الفني، فان المنتخب المضيف سيحاول الاستفادة من عاملي الارض والجمهور واستغلال اي انعدام ممكن في الوزن من قبل الكاميرون والجزائر وغينيا.

الى ذلك فانه سيسعى الى تقليد معظم المنتخبات التي استضافت المسابقة وبدأتها بالفوز في المباراة الافتتاحية. ففي المرات العشرين السابقة فازت منتخبات الدول المنظمة 13 مرة في هذه المباراة وانتهت ثلاث منها بالتعادل و4 بالخسارة. وسجلت المنتخبات المضيفة 45 هدفا واهتزت شباكها 19 مرة.

وتضم المجموعة الثانية غانا والكونغو الديمقراطية وتونس وتوغو، والمجموعة الثالثة جنوب افريقيا وانغولا وساحل العاج وناميبيا، والمجموعة الرابعة مصر والمغرب وموزامبيق وزامبيا.

وهناك اجماع على انها بطولة مفتوحة اكثر من اي وقت مضى خصوصا في غياب نيجيريا، ويمقدور اكثر من نصف المنتخبات المشاركة ان تمني النفس باللقب. وهذه المنتخبات هي المشاركة في المونديال الفرنسي اي تونس والمغرب والكاميرون وجنوب افريقيا وكذلك غانا ومصر وزامبيا والجزائر وساحل العاج.

واذا فرض المنطق نفسه ستتأهل الى ربع النهائي الكاميرون والجزائر او غينيا من المجموعة الاولى، وغانا وتونس من الثانية وجنوب افريقيا وساحل العاج من الثالثة والمغرب ومصر او زامبيا من الرابعة.

والطقس حار في بوركينا فاسو (35 درجة) والمنافسات ستزيد كثيرا من درجة الحرارة.

اربعة حكام من اسيا واثنان من اوروبا

وسيشارك اربعة حكام من اسيا (2 للساحة و2 للخطوط) بينهم السعودي عبد الرحمن الزيد وحكمان اوروبيان في قيادة مباريات الادوار النهائية.

وبالاضافة الى الزيد هناك الكوري الجنوبي كيم يونغ غو للساحة، والاردني عوني حسونة والسريلانكي ويكراما تونغي (للخطوط)، اما الحكمان الاوروبيان فهما الدنماركي كيم تيلسن (حكم ساحة) والانكليزي مارك وارن (حامل راية).

حكام الساحة: بلقولة (المغرب) وبوشاردو (النيجر) وكامارا (غينيا) وشونغ (موريشيوس) وداحو (الجزائر) والغندور (مصر) وماغاسا (مالي) وماسيمبي (اوغندا) وماكلاود (جنوب افريقيا) وموغونغي (الغابون) وندوي (السنغال) ونيلسن (الدنمارك) وتيبو (اثيوبيا) ويونغو (كونغو)، والزيد (السعودية) ويونغ غو (كوريا الجنوبية).

حاملو الراية: سالي وسولداتوس (جنوب افريقيا) وادغوفي (بينين) واساغبا (نيجيريا) ودانتي (مالي) وحميد (السودان) وحراز (الجزائر) ومنصري (تونس) ومبيلي (الكاميرون) ويرمانوند (موريشيوس) وسيماو (انغولا) ووجيه (مصر) ووارن (انكلترا) وييبوا (غانا) وحسونة (الاردن)، وتونفي (سريلانكا).

البرنامج

وهنا البرنامج الكامل لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين:

الدور الاول:

السبت 7-2: بوركينا فاسو-الكاميرون (16,00 ت غ)

الاحد 8-2: جنوب افريقيا-انغولا (15,00)، وساحل العاج-ناميبيا (18,00)، والجزائر-غينيا (20,00 ت غ)

الاثنين 9-2: توغو-الكونغو الديمقراطية (15,00)، وزامبيا-المغرب (18,00)، وغانا-تونس (20,00)

الثلاثاء 10-2: مصر-موزامبيق (18,00)

الاربعاء 11-2: الكاميرون-غينيا (15,00)، وجنوب افريقيا-ساحل العاج (17,00) وبوركينا فاسو-الجزائر (20,00)

الخميس 12-2: تونس-الكونغو الديمقراطية (16,00)، وانغولا-ناميبيا (18,00)، وغانا-توغو (20,00)

الجمعة 13-2: زامبيا-مصر (17,00) والمغرب-موزامبيق (20,00)

الاحد 15-2: بوركينا-غينيا (16,00)، والكاميرون-الجزائر (16,00)

الاثنين 16-2: غانا-الكونغو الديمقراطية (17,00)، وتونس-توغو (17,00)، وانغولا-ساحل العاج (20,00)، وجنوب افريقيا-ناميبيا (20,00)

الثلاثاء 17-2: المغرب-مصر (16,00)، وزامبيا-موزامبيق (16,00)

ربع النهائي

الجمعة 20-2: اول المجموعة الاولى ضد ثاني المجموعة الثانية (16,00 في بوبو ديولاسو) السبت 21-2: اول المجموعة الثانية ضد ثاني المجموعة الاولى (16,00 في واغادوغو)، واول المجموعة الثالثة ضد ثاني المجموعة الرابعة (20,00 في واغادوغو)

الاحد 22-2: اول المجموعة الرابعة ضد ثاني المجموعة الثالثة (16,00 في واغادوغو)

نصف النهائي

الاربعاء 25-2: في واغادوغو وبوبو ديولاسو

مباراة المركز الثالث: الجمعة 27-2

المباراة النهائية: السبت 28-2

ترتيب المنتخبات الثلاثة الاولى مع الهدافين

- السودان 1957: 1- مصر، 2- السودان، 3- اثيوبيا الهداف: المصري الديبة (5 اهداف)
- مصر 1959: 1- مصر، 2- السودان، 3- اثيوبيا الهداف: المصري الجوهري (3 اهداف)
- اثيوبيا 1962: 1- اثيوبيا، 2- مصر، 3- تونس الهداف: المصري بدوي والاثيوبي منغيستو (3 اهداف)
- غانا 1963: 1- غانا، 2- السودان، 3- مصر الهداف: المصري الشاذلي (6 اهداف)
- تونس 1965: 1- غانا، 2- تونس، 3- ساحل العاج الهداف: الغانيان كوفي وواشيم والعاجي مينغل (3 اهداف)
- اثيوبيا 1968: 1- كونغو كينشاسا، 2- غانا، 3- ساحل العاج الهداف: العاجي بوكو (6 اهداف) - السودان 1970: 1- السودان، 2- غانا، 3- مصر الهداف: العاجي بوكو (8 اهداف)
- الكاميرون 1972: 1- الكونغو، 2- مالي، 3- الكاميرون الهداف: المالي ساليف كايتا
- مصر 1974: 1- زائير، 2- زامبيا، 3- مصر الهداف: الزائيري نداي (9 اهداف)
- اثيوبيا 1976: 1- المغرب، 2- غينيا، 3- نيجيريا الهداف: الغيني نغوليا (4 اهداف)
- غانا 1978: 1- غانا، 2- اوغندا، 3- نيجيريا الهداف: الاوغندي امومودي (4 اهداف)
- نيجيريا 1980: 1- نيجيريا، 2- الجزائر، 3- المغرب الهداف: المغربي الابيض والنيجيري اودغبامي (3 اهداف)
- ليبيا 1982: 1- غانا، 2- ليبيا، 3- زامبيا الهداف: الغاني الحسن (4 اهداف)
- ساحل العاج 1984: 1- الكاميرون، 2- نيجيريا، 3- الجزائر الهداف: المصري ابو زيد (4 اهداف)
- مصر 1986: 1- مصر، 2- الكاميرون، 3- ساحل العاج الهداف: الكاميروني ميلا (4 اهداف) - المغرب 1988: 1- الكاميرون، 2- نيجيريا، 3- الجزائر الهداف: المصري عبد الحميد والكاميروني ميلا (هدفان)
- الجزائر 1990: 1- الجزائر، 2- نيجيريا، 3- زامبيا الهداف: الجزائري مناد (4 اهداف)
- السنغال 1992: 1- ساحل العاج، 2- غانا، 3- نيجيريا الهداف: النيجيري يقيني (4 اهداف) - تونس 1994: 1- نيجيريا، 2- زامبيا، 3- ساحل العاج الهداف: النيجيري يقيني (5 اهداف) - جنوب افريقيا 1996: 1- جنوب افريقيا، 2- تونس، 3- زامبيا الهداف: الزامبي كالوشا بواليا (5 اهداف)

مايك تايسون بطل العالم السابق للملاكمة للوزن الثقيل عقد مؤتمرا صحافيا في نيويورك الخميس اعلن خلاله انه سيدير مباراة في المصارعة في الشهر المقبل بين ستيف اوستن وشوان ميتشيل

بطولة اندية الخليج: تعادل صور والعربي القطري 2-2 في الافتتاح

■ مسقط ـ اف ب: تعادل صور العماني صاحب الضيافة والعربي القطري 2-2 في افتتاح بطولة اندية التعاون الخليجي الخامسة عشرة لكرة القدم الخميس على ملعب السلطان قابوس في مسقط.

وسجل عادل الملا (15 و30 من ركلتي جزاء) هدفي العربي، ومطر خليفة (45)، الذي اختير افضل لاعب في المباراة وحصل على 1000 دولار، وخير خادم (65) هدفي صور.

وبدأت المباراة سريعة وقوية، وهاجم العربي سعيا الى حسم النتيجة مبكرا فوصل مرات عدة الى مرمى صور الذي بدا متخوفا ومرتبكا خصوصا في الدفاع ربما بسبب الضغط الجماهيري ورغبة الفوز بالبطولة التي ينظمها لاول مرة.

واعتمد العربي على الاختراق من الوسط، وقاد عادل الملا هجمات عدة منظمة ارغمت واحدة منها مدافع صور صلاح ثويني على عرقلة مبارك الكواري، الذي توغل داخل المنطقة، فكانت ركلة الجزاء الاولى نفذها الملا على يسار حارس صور جمعة صالح محرزا الهدف الاول للعربي (15).

وهاجم صور للتعويض ولاحت فرصة رائعة لداود سالم فسدد في العارضة، واستفاد الملا من اندفاع اصحاب الارض فاخترق منطقة صور وخرج الحارس لملاقاته فاطاحه ارضا قبل ان يقف على قدميه وينفذ الركلة الجديدة بنجاح (30).

وركن العربي تماما بعد تقدمه تاركا زمام الامور لصور فامتلك وسط الميدان وهاجم بكل خطوطه بكثافة، وفاجأ المخضرم مطر الجميع بتسديدة صاروخية من مسافة 25 مترا سكنت شباك العربي.

وفي الشوط الثاني، واصل صور هجومه، ووقف القائم في وجه احدى كرات مطر الى ان اعلنت الدقيقة 65 تعادل الفريقين بعد ان انطلق خير خادم خلف الدفاع القطري الذي ظنه متسللا، وتناول الكرة التي مررها محمد خميس وسار بها خطوات وسددها بهدوء على يمين الحارس عيس ابو حقب.

وفتح هدف التعادل شهية للضيف واربك العربي، وكاد طرد ثويني (85) يكون نقطة تحول في المباراة بعدما استيقظ العربي من جديد وهاجم بقوة واهدر علي حسن، الذي لم يحسن استقبال الكرة، والملا الذي سدد في اقدام المدافعين من انفراد، فرصتين حقيقيتين لتبديل نتيجة المباراة.

ولعب الجمعة الرفاع الغربي البحريني مع العربي الكويتي، والوصل الاماراتي مع الهلال السعودي.

- مثل صور: جمعة صالح- محمد خميس وصلاح ثويني ومحمد زايد ومحفوظ سلطان (محمد مبارك) ويوسف صالح (بدر محمد) ومطر خليفة (محسن صالح) وراشد عبدالله وخير خادم ومبارك عبدالله وداود سالم.

- مثل العربي: عيسى ابو حقب- يوسف الكواري ووليد نهتك ومبارك صالح وعبد العزيز كريم وخليفة سالم وعادل الملا (سيدنا على بابا البشير) وهشام محمد ورائد يعقوب وعبد العزيز سالم (عبدالله حسن) واحمد على فارس.

- الحكم: الاماراتي عيسى صالح.

اللاعب المستعار

على صعيد آخر، قررت اللجنة التنظيمية في اجتماعها الجمعة احالة مسألة اللاعب المستعار الى الامانة العامة لرؤساء اللجان الاولمبية بدول مجلس التعاون الخليجي بعد ان ردت اعتراضا للعربي القطري الذي اشتكى من ان العربي الكويتي استعار 3 لاعبين هم نهير الشمري (الصليبخات) وفواز بخيت (كاظمة) وسلامة هادي (الجهراء).

واوضح رئيس اللجنة التنظيمية العماني الشيخ احمد بن هاشل المسكري ان اللاعبين الثلاثة مسجلين لدى الاتحاد الكويتي وانتقلوا رسميا الى العربي ويحق لهم بالتالي المشاركة مع فريقهم الجديد، معتبرا ان ظاهرة اللاعب المستعار ليست صحية من اساسها.

واضاف ان قرارا سيتخذ في هذا الشأن ويقضي بتقديم كشوف اللاعبين قبل شهر من البطولة وفرض غرامة 1000 دولار على النادي المخالف.

واكدت اللجنة في اجتماعها على موعد البطولة المقبلة التي سيستضيفها الاتحاد السعودي في النصف الاول من شباط (فبراير) 1999.

وسيقوم المسكري غدا السبت بتسليم كل ما له علاقة باللجنة الى الاتحاد القطري الذي سيستضيف المقر في السنوات الاربع المقبلة.

البطولات الاوروبية المحلية:

يوفنتوس ـ روما في ايطاليا ومانشستر يونايتد للذكرى في انكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيحاول يوفنتوس المحافظة على صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم في مرحلته التاسعة عشرة الاحد عندما يستضيف روما، فيما تشهد المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة اسبانيا مبارزة اخوية بين ريال سوسييداد واتلتيك بلباو، ويلعب مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانكليزي مباراة للذكرى ضد بولتون.

ايطاليا

لا شك في ان الطريق امام يوفنتوس (41 نقطة)، الذي يتقدم على انتر ميلان بفارق نقطة واحدة، لن تكون مفروشة بالورود في غياب صخرة دفاعه الدولي تشيرو فيريرا، الذي اجريت له الخميس عملية صعبة اثر اصابته بكسر مزدوج في قصبتي الساق الكبرى والصغرى، لا سيما وان منافسه روما لن يكون صيدا سهلا او لقمة سائغة.

ومن المتوقع الا يستسلم ابناء العاصمة للامر الواقع الذي سيفرضه عاملا الارض والجمهور، خصوصا بعد فوزهم على امبولي 4-3 في المرحلة السابقة واستعادة مهاجمهم الارجنتيني ابيل بالبو، صاحب 3 من الاهداف الاربعة، مستواه السابق.

من جانبه، سيعمل انتر ميلان ونجمه البرازيلي رونالدو، الذي استعاد شهية التسجيل وبدا بمستوى طيب في المرحلة السابقة، على استغلال الفرصة امام ضيفه بولونيا سعيا لانتزاع الصدارة التي فقدها قبل مرحلتين بعد ان تمسك بها منذ بداية الموسم. ولا يبدو اودينيزي الثالث (34 نقطة) بقيادة المهاجم الالماني القناص اوليفر بيرهوف مهددا بفقدان مركزه في لقائه مع ليتشي، خلافا للاتسيو (32) الذي سيواجه ميلان وهو خائف من ان يبقى بارما، الذي يحل ضيفا على اتلانتا، وحده في المركز الرابع. ويلعب باري ضد فيورنتينا، وامبولي ضد نابولي، وبياتشنزا ضد فيتشنزا، وسمبدوريا ضد بريشيا.

اسبانيا

ابرز ما يميز المرحلة الرابعة والعشرين في اسبانيا المباراة الافتتاحية السبت بين الشقيقين اللدودين في منطقة الباسك ريال سوسييداد الثالث (42 نقطة) واتلتيك بلباو الرابع (39) وكلاهما في قمة مستواه حاليا.

ويطمح ريال سوسييداد، الذي يتخلف عن برشلونة المتصدر بفارق نقطتين وعن ريال مدريد الوصيف بنقطة واحدة، الى سقوط الاثنين معا واعتلاء الصدارة لاول مرة، على حساب ضيفه صاحب افضل سجل في مسابقة الكأس.

ويرى برشلونة وريال مدريد ان نقاطهما تستنزف تباعا لمصلحة صاحبي المركزين الثالث والرابع، ويواجه مدرباهما الهولندي لويس فان غال والالماني يوب هاينكيس انتقادات حادة حتى ان رأس الاخير باتت مطلوبة وستسقط في حال خسارته امام مضيفه ديبورتيفو كورونا بعد غد الاحد على حد قول رئيس النادي لورنزو سانز الذي منحه فرصة اخيرة. وبات كل شيء بالنسبة الى برشلونة غير مضمون خصوصا بعد فوزه الهزيل على سبورتينغ خيخون صاحب المركز العشرين الاخير 1-صفر في المرحلة السابقة. وسيحل برشلونة ضيفا على تينيريفي الاحد. ويختتم اتلتيكو مدريد الخامس (38) المرحلة الاثنين المقبل وهو شبه مطمئن الى نتيجة اللقاء مع ضيفه اوفييدو.

ويلعب السبت مايوركا ضد كومبوستيلا، والاحد اسبانيول ضد سرقسطة، وبيتيس ضد ميريدا، وسلمنقة ضد سلتا فيغو، وفالنسيا ضد بلد الوليد، وخيخون ضد راسينغ سانتاندر.

انكلترا

يخوض مانشستر يونايتد (49 نقطة) السبت مباراة مهمة بعد 24 ساعة من الاحتفال بالذكرى الاربعين للكارثة الجوية التي واجهها الفريق في ميونيخ وذهب ضحيتها 23 شخصا، لانها ستشكل له حافزا لتعزيز موقعه في الصدارة على حساب ضيفه بولتون. وكان فريق مانشستر يونايتد في تلك الفترة بقيادة المدرب السير مات بابسي مشابها للفريق الحالي الذي يدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون من حيث نشاط اللاعبين وصغر سنهم وصراع الفريق على اكثر من جبهة في الكؤوس الاوروبية والمحلية. ويرى المدافع بيل فولكز وهو احد الناجين من الكارثة ان الفريق الحالي يتمتع بالمواهب ذاتها التي كان يمتلكها الفريق السابق قبل 40 عاما.

يذكر ان مانشستر يونايتد فرّط بكثير من النقاط في مبارياته الخمس الاخيرة حيث خسر في ثلاث وفاز مرة واحدة وتعادل مرة ايضا. ويخشى تشلسي (45 نقطة) من فقدان المركز الثاني لان مضيفه هو ارسنال الخامس (41)، في حين يستضيف بلاكبيرن الثالث (45) توتنهام الجريح الذي تعرض لضربة من العيار الثقيل باصابة مهاجمه الالماني يورغن كلينسمان بكسر في فكه وغيابه لفترة طويلة، ويستضيف ليفربول الرابع (45 ايضا) ساوثمبتون.

ويلعب السبت بارنسلي مع ايفرتون، وكوفنتري مع شيفيلد ونزداي، وديربي كاونتي مع استون فيلا، وليستر سيتي مع ليدز، والاثنين كريستال بالاس مع ويمبلدون.

فرنسا

تقام السبت مباريات دور الـ16 من مسابقة كأس فرنسا ابرزها بين متز وباستيا، وموناكو وبوردو، في حين تلعب فرق الدرجة الاولى الاخرى مع فرق من الدرجات الثانية والثالثة والرابعة.

الكأس الذهبية: تعادل ثان للبرازيل مع غواتيمالا

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: حققت البرازيل نتيجة باهتة اخرى ضمن المجموعة الاولى من الكأس الذهبية لكرة القدم التي ينظمها اتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) عندما تعادلت مع غواتيمالا 1-1 في ميامي (ولاية فلوريدا) امام 17 الف متفرج، وذلك بعد 48 ساعة فقط على تعادلها سلبا مع جامايكا.

وسجل روماريو (78 من ركلة جزاء) هدف البرازيل، وبلاتا (90) هدف غواتيمالا.

وبعد هذين التعادلين، لم تعد البرازيل بطلة العالم والمرشحة الاقوى لاحراز لقب الكأس الذهبية التي تشارك فيها بموجب دعوة، ضامنة التأهل الى نصف النهائي.

وبدا الهجوم البرازيلي ضعيفا وغير فعال حيث لم يتمكن من طرق مرمى غواتيمالا الا في الدقيقة 78 من ركلة جزاء احتسبها الحكم الترينيدادي راميش رمضان اثر عرقلة روماريو في المنطقة من قبل انغلفرت هيريرا، ونفذها روماريو بنفسه.

وكان هيريرا حل محل روخاس في الدقيقة 69.

وحاول المنتخب البرازيلي الذي خاض اللقاء في غياب عدد كبير من نجومه الاساسيين المحافظة على النتيجة، غير ان لاعبي غواتيمالا تمكنوا من معادلة النتيجة من ركلة حرة سددها اريك ميراندا وتابعها خوان كارلوس بلاتا داخل المرمى (90).

واقيمت حتى الان ثلاث مباريات في المجموعة انتهت جميعها بالتعادل، ولا يستطيع اي من المنتخبات الاخرى الادعاء بانه سيبلغ نصف النهائي مع ان التعادل الثاني للبرازيل عزز امال الاخرين.

وتلعب الجمعة السلفادور مع جامايكا، والاحد البرازيل مع السلفادور، وغواتيمالا مع جامايكا.

مثل البرازيل: تافاريل- زي ماريا (روسو 62) وغونسالفيش وماورو سيلفا وجونيور بايانو- فلافيو وسيزار وزينيو ودنيلسون- ادموندو (ايليبر 59) وروماريو.

مثل غواتيمالا: استرادا- جيرون وكاسيريس وجرمان روانو وليون- روخاس (هيريرا 69) وفونيس وماشون وبيريز (كورونادو 47)- فالنسيا (راميريز 65) وبلاتا.

زيدان: فرنسا ستفوز على البرازيل في المباراة النهائية لكأس العالم

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: توقع لاعب وسط يوفنتوس ومنتخب فرنسا زين الدين فوز فرنسا بكأس العالم 98.

وقال زيدان لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» التي تصدر في روما: «ستفوز فرنسا، اذ تملك منتخبا قويا وواثقا من قدراته، قد يكون صحيحا انها تفتقد الى هداف كبير لكن امامها اربعة اشهر لايجاده سواء كان غيفارتش او تريزيغيه، واتصور اننا سنواجه البرازيل في المباراة النهائية».

واغتنم زيدان المناسبة ليؤكد على عدم رغبته في ترك يوفنتوس وقال «بامكاني الحصول على ثلاثة اضعاف راتبي لو وافقت على الانتقال الى ناد اخر، غير ان المال ليس كل شيء بالنسبة الي، وانا مرتاح هنا».

واكد زيدان ايضا انه لن يقبل ابدا الانضمام الى باريس سان جرمان «لا وجود لباريس بالنسبة الى مرسيلي مثلي وهذا ما ينظره مواطن من فلورنسا الى يوفنتوس، لن العب في باريس الا مع المنتخب وابدا مع سان جرمان حتى لو دربه اريغو ساكي».

واشاد زيدان بالبرازيلي رونالدو نجم فريق انتر ميلان منافس يوفنتوس على لقب بطل الدوري الايطالي، ووصفه بانه «الافضل على الاطلاق من دون شك، فهو قادر على كل شيء عندما تكون الكرة بين قدميه».

بطولة السعودية: فوز الاهلي على النصر 2-صفر

■ الرياض ـ اف ب: حقق الاهلي فوزه السادس على التوالي في الدوري السعودي لكرة القدم، وكان النصر ضحيته في مستهل الجولة العشرين الخميس وبهدفين نظيفين.

وارتقى الاهلي الى المركز الثاني برصيد 35 نقطة بفارق الاهداف امام الشباب ونقطة واحدة عن النجمة في حين هبط النصر الى المركز الخامس برصيد 32 نقطة. اما المركز الاولى فضمنه الهلال الذي انهى مبارياته برصيد 45 نقطة.

تجدر الاشارة الى ان الفرق التي ستحتل المراكز الاربعة الاولى في نهاية المباريات الـ22 ستبلغ الدور نصف النهائي من المسابقة. وخضع الشوط الاول والنصر لسيطرة الاهلي الذي نجح في التقدم بهدف لعبد الرحمن الخيبري بضربة رأس اثر حرة نفذها حسين عبد الغني في الدقيقة 22 بمباركة من الحارس مضحي الدوسري الذي تردد في الخروج من مرماه. وفي الدقيقة 39 اضاف الدولي ابراهيم السويد الهدف الثاني من مجهود فردي ويتحمل مدافعو الاهلي المسؤولية لانهم حجبوا الرؤية عن حارسهم وهو يسدد. ومع ان لاعب الاهلي حمزة صالح طرد في الدقيقة 48 فان الاهلي لم يستغل النقص العددي ولم ينجح مهاجماه حسين هادي وخالد السويلم في تعديل النتيجة.

وفي الدمام، فاز الاتفاق على الشعلة بهدفين للمخضرم عمر باخشوين (67) وعلي الفهيد (68) مقابل هدف واحد لنواف الدعجاني (11). وطرد خلال اللقاء لاعب الاتفاق عبد الفتاح شعيب.

ويملك الاتفاق 30 نقطة من 20 مباراة وتجمد رصيد الشعلة عند 19 من 20. ولعب الجمعة الاتحاد (26 نقطة) مع الشباب (35 نقطة) وقد لعب كل منهما 20 مباراة، والطائي (20 نقطة) مع النجمة (34 نقطة) ولعب كل منهما 19 مباراة، والتعاون (14 نقطة) مع الوحدة (17 نقطة). وخسارة احد هذين الاخيرين يعني اقترابه كثيرا من الهبوط الى الدرجة الثانية.

البرازيلي زي ماريو مدربا لمنتخب قطر

■ الدوحة ـ اف ب: تعاقد الاتحاد القطري لكرة القدم مع البرازيلي زي ماريو مدرب نادي السد للاشراف على المنتخب في كأس العرب السابعة وكأس الخليج الرابعة عشرة اللتين ستقامان في قطر والبحرين في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) المقبلين على التوالي.

وسيخلف زي ماريو، الذي سبق ان درب العربي القطري والمنتخب السعودي وفريق الرياض السعودي ايضا، البوسني جمال حاجي الذي قاد المنتخب القطري في النصف الثاني من تصفيات الدور الثاني الاسيوية لمونديال 98 بدلا من الهولندي جو بونفرير.

وتبلغ مدة عقد زي ماريو عاما واحدا سيبقى خلالها مدربا للسد ايضا.

دورة طوكيو: هينغيس تلتقي مايولي في نصف النهائي

■ طوكيو ـ اف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الدور نصف النهائي من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب بفوزها على الايطالية ريتا غراندي 6-2 و7-5 الجمعة على مدى 68 دقيقة.

واعترفت هينغيس بانها لم تقدم عرضا مرضيا، وقالت: «لم اكن صبورة، لكن من الافضل ان افوز بعد مباراة سيئة على ان اخسر بعد مباراة جيدة»، واللافت ان غراندي المصنفة 46 في العالم كسرت ارسال هينغيس في مطلع كل مجموعة.

وتلتقي هينغيس في مباراتها المقبلة الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة وبطلة الدورة عام 1996 التي فازت على اليابانية ميهو سايكي 6-2 و6-1.

وفي اخر لقاء بين السويسرية والكرواتية فازت هذه الاخيرة وذلك في نهائي بطولة فرنسا الصيف الماضي في رولان غاروس.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثالثة على اليابانية اي سوغياما الثامنة 6-3 و2-6 و6-2.

هينغيس

ناديا كومانتشي تحصل على جائزة «فلو هايمان»

■ واشنطن ـ اف ب: منحت لاعبة الجمباز الرومانية السابقة ناديا كومانتشي جائزة «فلو هايمان» لعام 1998 التي تقدمها سنويا، منذ عام 1987، المؤسسة الامريكية للرياضة النسائية لاحدى الرياضيات تقديرا لانجازاتها.

وتسلمت كومانتشي الجائزة من حاكم ولاية اركنساس السيناتور الجمهوري تيد ستيفنز، بعد 22 عاما على تتويجها بطلة مطلقة لاولمبياد مونتريال 1976.

وقالت كومانتشي، التي تعيش في الولايات المتحدة منذ 10 سنوات والتي تزوجت من لاعب الجمباز الامريكي السابق بارت كونر العام الماضي، لوكالة فرانس برس: «انها مناسبة للدفاع عن حقوق المرأة في ممارسة اي نوع من الرياضة. ماذا سيبدل في الامر كوني امرأة؟ يجب ان يأخذ الجميع فرصتهم».

ناغانو 98: الامبراطور اكيهيتو يفتتح دورة الانتقال الى القرن الـ21 السبت

ناغانو (اليابان) ـ من بيار تاييفير:

يفتتح امبراطور اليابان اكيهيتو السبت الساعة 3,00 بتوقيت غرينيتش دورة الالعاب الاولمبية الشتوية الثامنة عشرة في مدينة ناغانو امام نحو 50 الف متفرج، بعد 26 عاما من افتتاح والده الامبراطور هيروهيتو دورة سابورو الحادية عشرة.

وتعتبر دورة ناغانو جسر عبور الى القرن الحادي والعشرين، ومهرجان افتتاحها اراده اليابانيون جسر سلام الى عالم آمن ومسالم، لكن مثل هذه الطموحات الانية بددتها المخاوف من اندلاع حرب امريكية-عراقية جديدة تخرق الهدنة الاولمبية، وبددتها ايضا القذائف التي اصابت مطار طوكيو على يد مجموعة يابانية يسارية. وكلف مخرج المسرحيات الموسيقية كايتا اساري اخراج مهرجان الافتتاح ليس للحاضرين في قصر مينامي للرياضة فقط وانما ايضا لمئات الملايين من مشاهدي التلفزيون الذين سيرون اول صورة على الشاشة الصغيرة وهي صورة معبد زينكوجي الذي بناه البوذيون قبل 14 قرنا والجرس البرونزي الذي زود به المعبد عام 1669، يدقه عجوز اسمه موتويشو غودو احد الطيارين الانتحاريين (كاميكاز) في الحرب العالمية الثانية. وستركز في زوايا ساحة المهرجان 4 جذوع ضخمة من اشجار الصنوبر ارتفاع كل منها 12 مترا لتشكيل مساحة «طاهرة» طيلة ايام الدورة وهو تقليد يعمل به سكان المنطقة منذ نحو قرن كامل، وسيغني الاطفال للسلام «عندما يحكم الاطفال العالم» في حضور الامريكية جودي وليامس حاملة جائزة نوبل للسلام. وفي المهرجان فقرات كثيرة منها فقرة وضع الشعلة الاولمبية في الوعاء الكبير، واخر حملة الشعلة هي ميدوري ايتو صاحبة فضية اولمبياد البيرفيل 1992 في التزحلق الفني على الجليد، و«انشودة الفرح» لبيتهوفن بمشاركة جوقة تضم 3000 من الاوبراليين في نيويورك وبكين وسيدني والرأس الاخضر وبرلين ستنقل اصواتهم عبر القمر الاصطناعي تحت قيادة المايسترو الياباني سيجي اوزاوا.

نصف مليار دولار صادرات اسرائيل من برامج الكمبيوتر

■ تل ابيب - اف ب: افادت جمعية الصناعيين في اسرائيل الخميس ان صادرات برامج المعلوماتية الاسرائيلية زادت بمقدار الربع العام الماضي ووصلت قيمتها الى نصف مليار دولار مضيفة ان هذا الاتجاه سيتواصل خلال العام الحالي.

وتوقع ابرام شور المسؤول عن قسم المعلوماتية في الجمعية ان تزيد الصادرات باكثر من 25 % العام 1998 لتصل قيمتها الى 650 مليون دولار.

وافاد شور ان الازمة المالية في دول جنوب - شرق آسيا لن تؤثر على المبيعات الاسرائيلية في هذه المنطقة.

واوضح شور «امريكا الشمالية التي تستوعب 40 % من صادراتنا تبقى السوق الاولى بالنسبة لنا» مشيرا الى ان اوروبا تستوعب 37 % من المبيعات الاسرائيلية في هذا المجال وآسيا 13 %.

وتابع يقول «اذا واصلنا على هذا النحو قد تتجاوز قيمة صادراتنا في هذا المجال المليار دولار العام 2002».

المغرب يقيم محطة كهرباء تعمل بالغاز الجزائري

■ الرباط - رويترز: وقع مكتب الكهرباء الوطني الحكومي في المغرب الخميس اتفاقا مبدئيا مع مؤسسة انديسا لبدء دراسات جدوى لمشروع قيمته 500 مليون دولار لانشاء محطة للكهرباء في منطقة طنجة الشمالية.

وقال ادريس بن هيما وزير الطاقة والمعادن الذي رأس حفل التوقيع للصحافيين «اتفقنا مع انديسا انترناشونال على اجراء دراسة الجدوى للمحطة» المزمع انشاؤها على ساحل المحيط الاطلسي. وأوضح بن هيما ان طاقة المحطة ستبلغ 400 ميغاوات.

وستطرح مناقصة دولية في ايلول (سبتمبر) المقبل لاختيار مقاولين اجانب لانشاء المحطة..

وحسب الجدول الزمني الحكومة فستبدأ المحطة العمل بحلول عام 2002. وقال الوزير ان المحطة ستستخدم نحو 500 مليون متر مكعب من الغاز الجزائري سنويا لتوليد الكهرباء لحساب مكتب الكهرباء الوطني.

اتفاق تعاون اقتصادي بين اسبانيا وليبيا

■ طرابلس - اف ب: ذكرت وكالة الجماهيرية للانباء (الليبية) ان ليبيا واسبانيا وقعتا الخميس اتفاقية للتعاون في المجالين الاقتصادي والتجاري.

ووقعت هذه الاتفاقية خلال زيارة وفد اسباني لطرابلس برئاسة وزير الدولة للتعاون الدولي فرناندو فيالونغا.

واكد الوفد الذي نقلت عنه الوكالة «حرص اسبانيا على تطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع ليبيا وايجاد آفاق جديدة للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات».

وتستغرق زيارة الوفد ثلاثة ايام وتهدف الى اعطاء دفعة للعلاقات التجارية بين البلدين حسبما اكد مصدر دبلوماسي.

ارتفاع معدل التضخم بتونس

■ تونس - رويترز: اظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان مؤشر أسعار المستهلكين في تونس نما بنسبة 3,7 في المئة خلال العام الماضي مقارنة بالعام السابق. وزاد المؤشر بنسبة 0,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مقارنة بمستواه في تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغ معدل نمو مؤشر اسعار المستهلكين 3,7 في المئة في 1996 ارتفاعا من 6,3 في المئة في 1995.

الصين تقترب من دخول منظمة التجارة العالمية

■ طوكيو - رويترز: قال نائب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الجمعة ان الصين دخلت المرحلة الاخيرة التي تسبق الانضمام الى المنظمة بفضل مبادرات تحرير السوق. وقال كيم شول سو في منتدى اقتصادي عن مستقبل آسيا عقد في طوكيو «أعتقد انه يمكن القول ان هذه العملية دخلت مرحلتها الاخيرة».

واضاف كيم «هذه العملية لانضمام الصين التي بدأت منذ أكثر من عشر سنوات اكتسبت قوة دافعة. في الاونة الاخيرة. ويوجد اصرار متجدد من جانب جميع الاطراف لتأمين انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية في اقرب وقت ممكن بشروط تجارية معقولة». وقال كيم وزير التجارة والصناعة والطاقة السابق في كوريا الجنوبية ان الشروط بالنسبة للصين تحسنت «بمبادراتها لفتح السوق». واضاف ان الصين واعضاء منظمة التجارة العالمية يجرون مفاوضات ثنائية «مكثفة ومركزة» بشأن فتح الاسواق.

تركيا لا تتوقع ان يتضرر اقتصادها كثيرا بسبب تصاعد الازمة بين امريكا والعراق

انقرة - من ثروت يلدريم:

قال وزير الدولة التركي ايشين جلبي ان من غير المتوقع ان يتعرض الاقتصاد التركي لضربة شديدة بسبب الازمة بين الولايات المتحدة والعراق.

واضاف جلبي في مقابلة مع رويترز «لا اعتقد ان الازمة العراقية ستضر باقتصادنا على نطاق واسع. ومع ذلك فقد تؤثر الازمة على التجارة عبر الحدود مع العراق والتي تدعم الاقتصاد في المنطقة جنوب شرق تركيا».

وكان تجار اتراك قالوا في وقت سابق ان المواجهة بين بغداد وواشنطن بسبب عمليات الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة تسببت في انخفاض صادراتهم الى العراق في الشهر المنصرم.

وأضافوا ان حركة الشاحنات بين العراق وتركيا توقفت تقريبا. الا ان انباء وردت الجمعة من معبر خابور الحدودي أفادت بعودة حركة الشاحنات على الطرق بين البلدين.

وقدرت تركيا، التي شاركت في تحالف غربي قادته واشنطن في حرب الخليج عام 1991، خسائرها الاجمالية بنحو 35 مليار دولار بسبب تراجع حركة التجارة مع العراق واغلاق خط انابيب مزدوج يستخدم لنقل النفط العراقي الى الاسواق الدولية عن طريق ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وقال جلبي «كانت لنا علاقات تجارية قوية جدا مع العراق حتى عام 1990، وهذا ليس الحال الان. ولهذا السبب فان آثار الازمة لن تكون قوية مثلما كانت في عام 1991».

وكان العراق ثالث اكبر شريك تجاري مع تركيا ومورد نفط رئيسي لها حتى عام 1990 عندما فرضت الامم المتحدة عقوبات اقتصادية على بغداد بسبب الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) من ذلك العام.

وبلغ اجمالي قيمة الصادرات التركية الى العراق العام الماضي 190 مليون وهو نفس مستوى العام السابق تقريبا. وهناك ايضا تجارة صغيرة الحجم لكنها نشطة في تهريب البضائع لا يتم حسابها في الارقام الرسمية للتبادل التجاري بين بغداد وانقرة.

وقال جلبي «تسببت أزمة 1991 أيضا في زيادة البطالة وخفض الاستثمارات في جنوب شرق تركيا». واضاف جلبي «ارتفاع البطالة وتراجع الاستثمارات بسبب ازمة العراق عام 1991 اذكى الارهاب وهيأ له ارضا مناسبة».

ونفى وزير الدولة التركي ان تفضي اي زيادة في حجم الانفاق العسكري بسبب الازمة المستمرة الى ارتفاع العجز في ميزانية تركيا الذي بلغ العام الماضي تسعة في المئة تقريبا من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال «تم وضع الميزانية الحالية مع الاخذ في الاعتبار مثل هذه العوامل في هذه المنطقة. ولهذا السبب فلن تضع التطورات الجديدة اي عبء اضافي على الميزانية».

وتحتفظ تركيا بنحو 250 الف جندي في المنطقة لمقاتلة الاكراد الانفصاليين. كما شنت عدة هجمات عبر الحدود في شمال العراق لتدمير مخابئ الاكراد منذ عام 1995. ويقدر محللون تكلفة كل هذه الاجراءات العسكرية بنحو ثمانية مليارات دولار سنويا.

وقال جلبي «تتمثل مصلحة تركيا في احلال السلام في الخليج والشرق الاوسط. سنكون في وضع افضل اذا تم تنفيذ برنامج تنمية لتحسين عملية السلام في الشرق الاوسط وانعاش المنطقة». ويشتري العراق من تركيا كميات محدودة من السلع الرئيسية مثل السكر ودقيق القمح (الطحين) وبعض الحبوب. وفي المقابل تبيع بغداد لانقرة كميات من النفط الخام بمقتضى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة.

وتتناقض اقوال الوزير التركي مع ما افاد به سماسرة في بورصة اسطنبول.

فقد قال سماسرة ان الاسهم التركية أغلقت على ارتفاع طفيف في نطاق تعاملات ضيق اليوم الجمعة مع هيمنة المخاوف بشأن التوترات بين العراق والولايات المتحدة على السوق.

وقال سمسار «يحاول المؤشر البقاء فوق مستوى ثلاثة الاف نقطة لكن اتجاهه غير واضح. التطورات الخاصة بالتوتر في الخليج ستحدد اتجاه السوق».

وانهى مؤشر البورصة المؤلف من 100 سهم معاملات الاسبوع على 2986,57 نقطة مرتفعا 5,07 نقطة او ما يعادل 0,17 في المئة عن مستوى اغلاق الخميس بعدما تراوح في نطاق بين 2938 و2995,23 نقطة في الجلسة المسائية.

وتهاوت قيمة الاسهم المتداولة بنسبة 40 في المئة الى 42,5 تريليون ليرة (193 مليون دولار) من 70,4 تريليون ليرة (321 مليون دولار) الخميس.

وعلى مدى الاسبوع هبطت الاسهم التركية بنسبة 15,8 في المئة.

على صعيد اخر أوردت وكالة انباء الاناضول ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قال الجمعة ان حكومته لن تستطيع تحقيق هدفها خفض معدل التضخم الى 50 في المئة بحلول نهاية العام.

ونقلت الوكالة عن يلماظ قوله «من غير الممكن تقليص معدل التضخم الى المستوى الذي نريده هذا العام».

وقال معهد الاحصاء الحكومي في وقت سابق من هذا الاسبوع ان معدل التضخم السنوي في تركيا تجاوز مستوى 100 في المئة للمرة الاولى في ثلاثة اعوام مع ارتفاع اسعار المستهلكين بنسبة 101,6 في 12 شهرا حتى كانون الثاني (يناير).

وسبق ان اعلنت حكومة يلماظ خطة طموحة لخفض معدل التضخم السنوي الى 50 في المئة في نهاية عام 1998.

هبوط الاسهم السعودية تأثرا بانخفاض اسعار النفط

■ دبي - رويترز: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية انخفضت في اسبوع التداول المنتهي الخميس والذي اقتصرت تعاملاته على اربعة ايام بعدما استأنفت سوق الاسهم نشاطها عقب عطلة عيد الفطر.

واضاف المركز الذي يوجد مقره في الرياض في تقريره الاسبوعي ان مؤشر الاسهم السعودية أنهى الاسبوع على 187,66 نقطة منخفضا 1,9 في المئة من 191,26 نقطة عند الاغلاق في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) وهو اخر ايام التعاملات قبل العطلة.

وقال مركز بخيت ان اغلاق السوق امس هو أدنى مستوى للمؤشر في حوالي خمسة أشهر. واضاف ان قيمة الاسهم المتداولة هذا الاسبوع بلغت 339 مليون ريال وهو مستوى ضعيف مع استمرار غياب المستثمرين عن السوق بسبب العطلات.

كما عزا التقرير تراجع الاسهم الى «انخفاض اسعار النفط التي لامست ادنى المستويات منذ اربع سنوات بالاضافة الى توقع المستثمرين انخفاض مبيعات شركات البتروكيماويات وبالتالي ارباحها متأثرة بالحالة الاقتصادية في اسيا».

وجرى التعامل في اسهم 52 شركة على مدى الاسبوع انخفضت منها اسهم 37 شركة في حين ارتفعت سبعة اسهم واستقرت ثمانية اسهم. ولم يجر اي تداول لاسهم 18 شركة اخرى مسجلة.

وواصلت أسهم بنك الرياض الهيمنة على التعاملات اذ شكلت 31 في المئة تقريبا من اجمالي حجم الاسهم المتداولة تليها أسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) بنصيب 24 في المئة تقريبا.

وانخفض سهم سابك 4,9 في المئة الى 425 ريالا فيما هبط سهم بنك الرياض بنسبة 0,8 في المئة ليغلق على 353 ريالا.

وبين الاسهم الخاسرة أيضا سهم البنك السعودي المتحد الذي يرأسه رجل الاعمال السعودي البارز الامير وليد بن طلال الذي هبط بنسبة خمسة في المئة الى 340 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ارتفاع اسهم شركة راسماني يونس للسيارات بنسبة 11 % بأول ايام تداولها في بورصة بيروت

■ بيروت - رويترز: حققت أسهم شركة راسامني يونس (ريمكو) للسيارات بداية قوية في بورصة بيروت للاوراق المالية في نهاية اسبوع شهد تعاملات نشطة في الاسهم البنوك.

وفي اليوم الاول لتداولها في البورصة قفز سهم الشركة بنسبة 11,33 في المئة الى 3,5625 دولار مقارنة مع سعر الاصدار البالغ 3,20 دولار.

وريمكو شركة لبنانية رائدة في مبيعات السيارات على مستوى التجزئة وهي تاسع شركة تسجل في بورصة بيروت منذ ان اعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) عام 1996. وقد استحوذت على اهتمام كبير من المستثمرين اللبنانيين والعرب في اكتتاب خاص قيمته 32 مليون دولار تمثل 40 في المئة من اسهم الشركة.

وفاقت طلبات الاكتتاب 3,8 مرة حجم المعروض وبلغ سعر الاصدار 3,20 دولا للسهم، وكان معظم المستثمرين من العرب.

وسجل سهم بنك عودة مستوى مرتفعا جديدا بلغ 30,75 دولار مقارنة مع مستواه القياسي السابق البالغ 30,375 دولار. وقال البنك الشهر الماضي ان ارباحه الصافية لعام 1997 قفزت بنسبة 52 في المئة الى 30,5 مليون دولار.

وارتفع سهم بنك بيروت الى مستوى قياسي جديد ايضا بلغ 7,5 دولار من 7,25 دولار في نهاية الاسبوع السابق.

وقال البنك ان ارباحه الصافية قفزت بنسبة 86 في المئة عام 1997 الى 9,73 مليون دولار.

وقفز سهم البنك اللبناني للتجارة الى 21,875 دولار من 21,625.

وكان هذا البنك اعلن الاسبوع الماضي ان ارباحه الصافية زادت بنسبة 174 في المئة في عام 1997 الى 24,8 مليار ليرة لبنانية (16,3 مليون دولار).

وانهت اسهم شركة سوليدير الاسبوع بلا تغير يذكر. وبلغ سعر السهم من الفئة (أ) 12,125 دولار على حين بلغ سعر السهم من الفئة (ب) 12,5 دولار.

وهبط مؤشر بلوم العام بنسبة 2,16 في المئة على مدى الاسبوع الى 1050,39 نقطة، وتراجع مؤشر ليسبي العام بنحو 0,64 في المئة الى 100,92 نقطة، في حين زاد مؤشر ليبكس لاسهم البنوك بنسبة 1,94 في المئة الى 223,30 نقطة.

وبلغ عدد الاسهم التي جرى تداولها على مدى الاسبوع 717615 سهما قيمتها ثمانية ملايين و202980 دولارا صعودا من 336249 سهما قيمتها اربعة ملايين و928114 دولارا الاسبوع السابق الذي اقتصر فيه التعامل على ثلاثة ايام.

وبين الشركات الصناعية الاربع المسجلة في البورصة انخفض سهم انترنيت الى 1,8125 دولار من 1,9375 دولار في نهاية الاسبوع الماضي.

وجرى تداول سهم الترابة اللبنانية بسعر 3,125 دولار واستقر سهم الاسمنت الابيض عند 3,5 دولار.

ولم يجر اي تداول على مدى الاسبوع لاسهم الشركة الرابعة وهي يونيسيراميك.

مجلس ادارة صندوق النقد الدولي يرفع رأسماله الى 288 مليار دولار ويأمل استمرار الدعم الامريكي

■ واشنطن - اف ب - رويترز: اعلن صندوق النقد الدولي الجمعة ان مجلس ادارته قرر رسميا زيادة رأسماله.

وهذه الزيادة التي تمثل ارتفاعا للحصص بنسبة 45 في المئة، ستعني زيادة رأس المال من 199 مليار دولار الى نحو 288 مليار دولار.

وكان مبدأ زيادة رأس المال تقرر في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال اجتماع الجمعية العمومية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي انعقد في هونغ كونغ.

وبات يتعين الآن ان توافق كل من الدول اعضاء الصندوق على هذه الزيادة، وهو امر ليس محسوما خصوصا في الولايات المتحدة حيث تسعى الادارة الى اقناع الكونغرس بالموافقة على زيادة رأس المال.

وامام الدول الاعضاء مهلة حتى التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1999 للموافقة على زيادة حصصها.

وتحدد هذه الحصص، التي تشكل مساهمات الدول الـ182 الاعضاء، وفقا للوزن الاقتصادي لكل بلد. وتبعا لها يحدد حجم الاصوات التي يتمتع بها كل عضو. ولذلك فان الولايات المتحدة هي صاحبة اكبر عدد من الاصوات.

وكان ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي قد قال الخميس ان الصندوق بحاجة الى جعل عملياته أكثر وضوحا ولكن بعض الدول ليست حريصة دائما على الكشف عن معلومات.

وأبلغ كامديسي الصحافيين بعد اجتماع مع لجنة الموازنة في مجلس الشيوخ الامريكي «نهتم في صندوق النقد الدولي بتعجيل الاصلاحات التي يجري تنفيذها بالفعل».

ومضى يقول «الامر الرئيسي هو ان نتجه صوب مزيد من الشفافية وباتجاه أنظمة مالية أكثر انفتاحا في العالم ونحو انظمة افضل لربط دائني القطاع الخاص بتكلفة يمكن الوفاء بها والحث على انظمة افلاس افضل تتحرك باطراد ناحية تحرير منظم لسوق رأس المال».

ولكن كامديسي اقر بانه ليس من السهل دائما اقناع الدول باتاحة حرية الوصول للمعلومات، وأوضح «نعمل لجعل الدول تتفهم انه يتعين عليها السماح لنا بان نتجه للعلانية. اقنعنا بالفعل نصفهم تقريبا».

وتعرض صندوق النقد الدولي لوابل من الانتقادات من مشرعين امريكيين وعدد من المسؤولين من شتى ارجاء العالم.

وتجيء تصريحات كامديسي ردا على الانتقادات الامريكية للصندوق. وسبق للورنس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكية ان قال أمام اللجنة المالية لمجلس الشيوخ الامريكي الاربعاء الماضي «صندوق النقد الدولي بحاجة لادارة أفضل. يجب ان يكون أكثر شفافية في عملياته وعرضة للمحاسبة على قراراته ان كان عليه ان ينال ثقة دافعي الضرائب والمستثمرين».

وبعد اجتماع مغلق لمدة ساعتين ونصف الساعة مع عدد من اعضاء مجلس الشيوخ، قال كامديسي للصحافيين «لست قلقا» واضاف بقوله «اثق في حكمة هذه المؤسسة الكبيرة (الكونغرس)».

وقد سعت ادارة كلينتون في الاسبوع الحالي الى الحصول على دعم الكونغرس لصندوق النقد الدولي بتقديم 8,5 مليار دولار.

وسيستخدم حوالي 15 مليار دولار لدعم اموال صندوق النقد الدولي و3,5 مليار دولار لقروض عاجلة.

واعترض عدد من اعضاء الكونغرس على هذا القرار مؤكدين ان انقاذ اقتصاديات آسيا المتعثرة يعني مساعدة مستثمرين دوليين متهورين. وانتقدوا ايضا الشروط التي يضعها صندوق النقد الدولي لمنح مساعداته مؤكدين انها مقيّدة وتخنق النمو.

يذكر ان صندوق النقد الدولي وضع منذ تموز (يوليو) الماضي خططا للانقاذ في عدد من دول آسيا وقام بتمويلها بمبلغ 118 مليار دولار.

ستاندرد اند بورز تخفض تصنيفها الأئتماني للبنان من مستقر الى سلبي لفشله بخفض عجز الموازنة

■ بيروت - رويترز: عدلت مؤسسة ستاندرد آند بورز الخميس توقعاتها للتصنيف الائتماني للبنان من مستقر الى سلبي مما آثار توقعات بان تواصل سندات البلاد التي يجري تداولها في الاسواق العالمية الهبوط.

وقال سماسرة ان التعديل سيزيد من صعوبة محاولة بيروت اعادة تنظيم الدين الداخلي الضخم.

وذكرت ستاندرد اند بورز ان تغيير توقعات التصنيف الائتماني يعكس تردد حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري الواضح في معالجة العجز المالي الذي يعاني منه لبنان والذي ظل مرتفعا جدا على مدى العام المنصرم.

وفي عام 1997 بلغت نسبة العجز في الايرادات مقابل النفقات 59 في المئة وهو ما يزيد كثيرا عن العجز الذي كان متوقعا والبالغ 36 في المئة. وتنبأ سماسرة في بيروت بان يضر هذا التعديل بالسندات اللبنانية. وللحكومة اللبنانية وكذا ثمانية بنوك محلية وشركة صناعية ولاحدة اصدارات سندات اوروبية بالدولار قيمتها 1,875 مليار دولار يجري تداولها في الاسواق الدولية. وباعت الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سندات قيمتها 400 مليون دولار يبلغ عائدها 8,625 في المئة ويحين موعد استحقاقها عام 2007.

لكن ستاندرد آند بورز قدمت بعض الانباء السارة اذ جددت منح لبنان تصنيف (ب. ب. ناقص) لديونه الطويلة الاجل بالعملة الاجنبية وتصنيف (ب. ب) لديونه الطويلة الاجل بالعملة المحلية وكذلك جددت منحه تصنيف (ب) لديون البلاد القصيرة الاجل بالعملة الاجنبية والعملة المحلية.

استبعاد حدوث موجات تضخمية في آسيا بالمستويات التي سادت امريكا اللاتينية بالثمانينات

■ سنغافورة - رويترز: قال محللون ان معدلات التضخم في ازدياد في انحاء اسيا بعد الانخفاض الحاد في قيم العملات منذ منتصف عام 1997. لكن فيما عدا حالة واحدة أو اثنتين فلا توجد مخاطر تذكر من مواجهة مخاطر زيادة التضخم بطريقة كبيرة على غرار ما حدث في امريكا اللاتينية بالثمانينات والاسباب الرئيسية لذلك هي تراجع الطلب المحلي وانخفاض التوقعات التضخمية واستخدام قيود الاسعار في بعض الدول وطبيعة انخفاض العملات على نطاق واسع.

وقالت كريستا مارتي كبيرة الاقتصاديين في قسم السندات في بنك الاتحاد السويسري يو بي اس «الطلب المحلي ضعيف للغاية، واسعار الجملة ترتفع بسرعة، لكن لا يمكن للموردين نقل التكاليف الى المستهلك».

وقال اندرو فونغ اقتصادي الخزانة الاقليمي في بنك ستاندارد تشارترد «لاحظنا على مدى الاشهر الستة الماضية ارتفاع اسعار الواردات لكن في نفس الوقت لم تنقل هذه الزيادة (الى المستهلك) لان هناك قدر من الانكماش الاقتصادي الحقيقي».

ولاحظ فونغ ايضا انه فيما يتعلق باسعار الغذاء حدث قدر كبير من التدخل من جانب الحكومات للابقاء على الاسعار منخفضة. وفي انحاء آسيا باستثناء الصين وهونغ كونغ انخفضت اسعار العملات بنسبة تتراوح بين 15 في المئة و70 في المئة مقابل الدولار منذ اول تموز (يوليو) الماضي.

وعادة فان مثل هذا التحرك الحاد يجلب معه زيادة كبيرة في اسعار المستهلكين ومخاطر الدخول في دوامة زيادة الاجور والاسعار لكن هذا لم يحدث في حالة اسيا. او على الاقل لم يحدث حتى الان.

وفي العام حتى كانون الثاني (يناير) كانت نسبة الزيادة السنوية في مؤشر أسعار المستهلكين 6,4 في المئة في الفلبين و8,3 في المئة في كوريا و8,6 في المئة في تايلاند و18,1 في المئة في اندونيسيا.

وفي ماليزيا وسنغافورة، اللتين ابلغتا عن المعدلات حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فقط بلغت الزيادة في مؤشر اسعار المستهلكين 2,7 في المئة و2,1 في المئة بالترتيب.

ويتفق معظم المحللين على ان البلد الذي يواجه اكبر مخاطر تضخم هو اندونيسيا حيث تشير توقعات عام 1998 الى نسبة تتراوح حول 25 في المئة. ويقارن ذلك بتوقعات عام 1998 لتايلاند حيث تتراوح النسبة بين 9 و20 في المئة، والفلبين حول 11 في المئة تقريبا وماليزيا حول خمسة الى ستة في المئة.

عدد العاطلين عن العمل بالمانيا يقترب من الخمسة ملايين

■ بون - رويترز: واصل العاطلون عن العمل في المانيا مسيرات الاحتجاج في انحاء البلاد الجمعة بعد ان اكدت ارقام رسمية نشرت الخميس ان عدد العاطلين ارتفع في كانون الثاني (يناير) الى 4,8 مليون وهو مستوى قياسي منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن شهودا قالوا ان نحو عشر الاف فقط اشتركوا في مسيرات الخميس واصطفوا امام مكاتب العمل بما يقل كثيرا عن العدد الذي كان منظمو الاحتجاجات يأملون في ان يشترك في المسيرات التي نظمت على غرار مسيرات احتجاج في فرنسا.

وقال المنظمون ان نحو 40 الف شاركوا في المسيرات يوم الخميس.

وفي برلين ردد نحو الفي متظاهر هتافات تطالب المستشار الالماني هيلموت كول بالاستقالة اثناء سيرهم في مسيرة الى بوابة براندنبرغ.

وفي وقت لاحق قذف بعضهم رجال الشرطة بكرات الثلج لتندلع مشاجرات.

وقالت الشرطة انها اعتقلت ثلاثة اشخاص.

وجاء عدد للتظاهرين في مدن اخرى اقل بكثير لكن ارقام العاطلين تمثل انباء سيئة لكول في عام الانتخابات.

ولم يتعرض كول للهجوم من جانب المتظاهرين في الشوارع فقط، لكن ايضا داخل البرلمان حيث قدم ائتلاف يمين الوسط الذي يتزعمه برنامجا اعد على عجل لخلق الوظائف.

وقال خبراء اقتصاديون مستقلون ان عدد العاطلين قد يصل الى خمسة ملايين في شباط (فبراير).

الشركات اليابانية تسعى لتقليص فاقد استهلاك الطاقة بالاجهزة الالكترونية

■ طوكيو - رويترز: ربما تبدو اجهزة الفاكس والفيديو غير مذنبة عندما نغلقها ليلا، لكن منتجي هذه الاجهزة يركزون ابحاثهم حاليا على كميات الطاقة الهائلة التي تستهلكها هذه الالات حتى اثناء عدم استخدامها.

واوضحت دراسات المركز الياباني للحفاظ على الطاقة ان استهلاك الطاقة اثناء وضع الاجهزة في حالة الاستعداد للعمل يكلف المستهلكين اليابانيين مليارات الدولارات سنويا ويسهم بنحو 2,5 مليون كيلوغرام سنويا في عوادم الكربون التي تتصاعد الى طبقات الجو.

وتقدر الشركات ان هذه الظاهرة ربما تكون مسؤولة عن استهلاك اكثر من عشرة في المئة من اجمالي استهلاك المنازل من الطاقة الكهربائية في اليابان او بما يعادل الكهرباء المولدة من مفاعلين نووين قدرة كل منهما مليون كيلووات ساعة. وقال شينغو سومي مدير ادارة حماية البيئة لدى شركة سانيو الكتريك ليمتد في مقابلة امس الخميس «هذا النوع من فاقد الطاقة غير المرئي ربما لا يبدو ضخما على مستوى منزل بمفرده ولكن عندما تاخذ في الحسبان ان في اليابان 45 مليون منزل فاننا عندئذ نتحدث عن امكانات توفير عملاقة للطاقة».

واستضافت مدينة كيوتو اليابانية في كانون الاول (ديسمبر) مؤتمرا دوليا وقع خلاله على اتفاق تاريخي لمواجهة التغيرات المناخية بتقليص تزايد عوادم الهيدروكربون والعوادم الاخرى المنبعثة في الجو. وتتعرض اليابان على وجه الخصوص لضغوط كي تفي بالتزاماتها في هذا الصدد.

واشار سومي الى ان اجهزة الستيريو والفيديو والتلفزيون من بين اهم المتهمين باستهلاك الطاقة اثناء وضعها في حالة الاستعداد للتشغيل في اي لحظة حيث ان شاشات عرض البيانات واجهزة التوقيت والتحكم عن بعد في هذه الاجهزة تحتاج الى الطاقة بشكل مستمر.

واضاف ان شركة سانيو الكتريك ومنافسيها سوني كورب وماتسوشيتا الكتريك اندستريال ليمتد تخصص حاليا جزءا كبيرا من ميزانياتها للبحوث والتطوير من اجل ايجاد حل لهذه المشكلة. ووفقا للابحاث التي اجريت في هذا الصدد يمكن لاي منزل في طوكيو ان يتوقع انفاق نحو 11 الف ين (88 دولارا) سنويا على استهلاك الطاقة اثناء وضع الاجهزة في حالة الاستعداد للعمل وذلك على اساس ان سعر الكهرباء يبلغ 23 ينا للكيلووات ساعة.

الازمة المالية الاسيوية تعزز الدعوة الى مزيد من الشفافية بالاسواق

كوالالمبور - من ريتشارد هابارد:

تعد الازمة الاقتصادية التي تجتاح اسيا منذ الصيف الماضي نقمة بالنسبة لاغلب الاسيويين لكن البعض يرى ان لها نتائج ايجابية.

فقد ابلغ انور ابراهيم، نائب رئيس الوزراء الماليزي، رويترز هذا الاسبوع «هناك كذلك تطورات ايجابية لهذه الازمة.. ستكون هناك درجة اكبر من الشفافية». واصبحت الشفافية هي بارقة الامل وسط غيوم الازمة التي تجتاح المنطقة والكلمة الجديدة التي يكثر صناع السياسات من استخدامها في الاونة الاخيرة.

وتتعرض الاقتصاديات الاسيوية التي طالما خضعت للسرية والمحاباة لضغوط لكشف جميع اوراقها.

ولكن الاضطرابات المالية كانت كبيرة بدرجة افرزت ما وصفه انور بانه ثورة.

وقال نائب رئيس الوزراء الماليزي في الفترة الاخيرة «الدرس العظيم الذي تعلمناه والذي يعد بالفعل تحولا كبيرا وثورة بحد ذاته هو ان الامر تطلب درجات اعلى من الشفافية والمحاسبة والديمقراطية».

ويقول خبراء ان اعداء الشفافية.. انصار السرية واخفاء المعلومات، متأصلين في مجتمع الاعمال الاسيوي. وافاد تقرير اصدرته مركز استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية في هونغ كونغ في العام الماضي «مناخ الاعمال في اسيا يميل للتأثر بدرجة اكبر بالعلاقات الشخصية من تأثره بقواعد واجراءات صارمة».

غير ان بعض هذه العادات القديمة بدأت تتعرض للحصار. وقال بروس جيل الذي يعمل بفرع المركز في سنغافورة «الضغوط من اجل المزيد من الشفافية اصبحت اكبر الان مما كانت عليه قبل شهرين او ثلاثة اشهر مضت».

وأضاف «الوضع الاقتصادي اصبح اسوأ بكثير. الدول التي كانت متخاذلة تدرك الان ان هذا هو السبيل الوحيد لاستعادة الثقة في اعمالها».

منذ سنوات ارسى المستثمرون قواعد السرية الاسيوية من اجل جني المزيد من الارباح. ولكن المستثمرين يطالبون الان بحقهم في معرفة كل شيء.

وتبحث وزارة المالية الامريكية ومجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) قواعد مطورة لتحقيق الشفافية والمكاشفة في اطار دراسة اشمل عن التهديدات التي يتعرض لها النظام المالي.

ويقول البنك الدولي ان بعض المستثمرين يخدعون. واشار البنك الدولي في الاسبوع الماضي قبيل زيارة رئيسه جيمس ولفينسون للمنطقة الى ان «الافتقار الى الشفافية المتمثلة في عدم الاعلان عن الضمانات المتبادلة بين الشركات، والافتقار الى الصراحة في اعلان الشركات والبنوك عن مراكز اصولها، والعلاقات الداخلية اخفت هذه الاستثمارات الضعيفة».

وقال اليرتو رايس نائب محافظ بنك الفلبين المركزي ان السلطات تجري محادثات مع بنوك محلية بشأن تشديد متطلبات اعلان مراكزها السنوية وربع السنوية.

وابلغ المحافظ رويترز في حديث تليفوني من مانيلا انه يجري الان بحث خسائر مخصصات تغطية الدين العام والديون المشكوك في سدادها وتعديل القيمة الدفترية للاوراق المالية المتداولة وفقا لاسعارها في السوق.

وتابع «هناك اعتراضات على بعض البنود... بعض البنوك تعترض على كشف نسبة ديونها المشكوك في سدادها. ويقولون انه في هذه المرحلة من الازمة اذا كشفت عن ذلك قد يساء تفسيره وستصبح البنوك الصغيرة في وضع اسوأ».

واشار الى ان البنوك تتخاذل بشكل خاص عن قبول اجراءات اكثر صرامة تتعلق باعلان بياناتها ربع السنوية قبل مراجعتها، وأضاف «سنتوصل على الارجح الى قاعدة نهائية عما يتعين الكشف عنه من البيانات غير المراجعة. وهناك بعض المناقشات المستمرة بشأن البيانات ربع السنوية».

ولكنه اشار الى اهمية التوصل الى تسوية لضمان تحقيق الشفافية، وقال «السبيل الوحيد لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية هو المزيد من المصارحة لاظهار ان البنوك مستقرة وذات ملاءة».

والحاجة الى الرقابة المالية هي الدرس الوحيد الذي تعلمته بكين من الازمة الراهنة التي القت الضوء على مخاطر القطاع المصرفي الصيني المثقل بالديون. وتسعى الصين لتطوير نظامها المصرفي تمشيا مع الاجراءات الجديدة وخطة للحد من سلطة الفروع الاقليمية.

وفي الشهر الماضي اعلنت الحكومة الصينية قواعد محاسبية جديدة تجبر البنوك على تشكيل مجالس ادارة واجهزة رقابية لمراقبة الاقراض ومعدلات الاصول الى الخصوم. كما اعلن داي شيانغ لونغ محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) في ذلك الوقت الغاء العديد الفروع الاقليمية للبنك واستبدالها بمقار اقليمية تتمشى مع القواعد التي يطبقها البنك الاحتياطي الاتحادي الامريكي.

وحتى سنغافورة التي صنفها مركز استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية العام الماضي كأكثر اسواق اسيا شفافية تحتاج لتغييرات اذ اعلنت الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها ستراجع اجراءات البورصة وقطاع شركات التمويل وقواعد اعلان نتائج اعمال البنوك.

وقال لي حسين لونغ نائب رئيس الوزراء في الفترة الاخيرة «اننا نقر ان قواعد المكاشفة في نظامنا المصرفي... لا ترقى الى مستوياتها في الدول المتقدمة». واضاف «يتعين علينا تغيير ذلك لان المستثمرين والمودعين والرأي العام يريدون معلومات كاملة».

ومن المفارقات أن اكبر مؤيدي الاتجاه نحو الشفافية.. صندوق النقد الدولي ودول الغرب، لن ينجوا من آثار الحملة التي تشن في سبيل الشفافية والافصاح فقد قال جيم ساكستون عضو الكونغرس الامريكي عن الحزب الجمهوري (من ولاية نيوجيرزي) ان وزارة المالية وصندوق النقد الدولي يتعين ان يقدما المزيد من المعلومات عن صفقات الانقاذ المقدمة للدول الاسيوية التي تعاني ازمات مالية.



اصحاب اعمال صغيرة يتظاهرون في كراتشي الجمعة ضد تشريع جديد يفرض ضريبة مبيعات (رويترز)

فرنسا تسعى لدعم شركاتها في اليمن وقطر

■ باريس - اف ب: يقوم وزير الدولة الفرنسي للصناعة كريستيان بييريه اليوم السبت زيارة رسمية لليمن وقطر من 7 الى 10 شباط (فبراير) الحالي لدعم وجود المؤسسات الفرنسية ولا سيما في قطاع الطاقة والاتصالات.

ويزور بييريه اليمن السبت والاحد حيث سيفتتح الاجتماع السادس عشر للجنة الفرنسية اليمنية المشتركة للتعاون بشأن البريد والاتصالات التي عقدت اخر اجتماع لها سنة 1991.

ويتوقع ان يدافع بييريه ايضا عن مصالح العديد من المؤسسات الفرنسية مثل الكاتيل الموجودة بالفعل في السوق اليمنية للهاتف اضافة الى توتال كبرى شركات كونسرسيوم يستخرج الغاز من حقل مارب لتصديره. واوضحت الوزارة ان المؤسسات الفرنسية في اليمن تملك 11 % من الاستثمارات الاجنبية باليمن محتلة بذلك المركز الثالث بعد الشركات الاميركية واليابانية. وتتركز الاستثمارات الفرنسية في مجالي الطاقة والخطوط الهاتفية. ويسعى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي قام بزيارة لفرنسا في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 الى جذب الاستثمارات لبلاده للمساعدة في تمويل خطته للنهوض الاقتصادي التي اطلقها سنة 1996.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2719 Saturday/Sunday 7/8 February 1998

فرنسا تقترح زيادة اضافية بصادرات العراق النفطية لتمكينه من اصلاح منشآت الانتاج

■ باريس - رويترز: قالت ناطقة بلسان الخارجية الفرنسية الجمعة ان باريس تقترح ان توسع الامم المتحدة نطاق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع العراق لتمكين بغداد من اصلاح منشآتها النفطية ودعم طاقتها الانتاجية.

ويبحث مجلس الامن التابع للامم المتحدة حاليا اقتراحا لزيادة حجم الاتفاق بما يسمح للعراق ببيع كميات من النفط قيمتها 5,26 مليار دولار بدلا من ملياري دولار فقط كما يقضي الاتفاق في صورته الحالية.

الا ان الاضرار التي تعانيها منشآت العراق النفطية قد تجعل من الصعب عليه ضخ كميات اضافية من النفط لتلبية اي زيادة تضعها الامم المتحدة في حجم الاتفاق. ويهدف اتفاق النفط مقابل الغذاء لتوفير أموال لشراء مواد غذائية وطبية ضرورية يحتاجها الشعب العراقي الذي يرزح تحت عقوبات صارمة بسبب غزو الكويت عام 1990. واقترحت بريطانيا والبرتغال والسويد بالفعل مشروع قرار يقضي بتوسيع حجم الاتفاق.

وقالت المتحدثة الفرنسية ان فرنسا تقترح اقرار زيادة أخرى لتمكين العراق من اصلاح منشآته النفطية.

وأضافت في بيان مقتضب «هناك اقتراح (فرنسي) جديد يسمح للعراق باستيراد معدات تتيح له زيادة انتاجه من النفط وصيانة المنشآت (النفطية) الحالية».

واعتبر فاضل الجلبي الامين العام المساعد السابق لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والمدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة في لندن ان هذه الاحكام تعني ان العراق بامكانه بيع «نحو مليوني برميل يوميا» بالاسعار الحالية.

واضاف ان «العراق لا يملك قدرات كافية لتحقيق ذلك» مشيرا الى ان القدرات الحالية لهذا البلد تقدر بـ1,3 او 1,4 مليون برميل يوميا كحد اقصى».

مصفاة سامير المغربية تعتزم استيراد 720 الف طن من النفط العراقي

الرباط - من علي بوزرده:

قال مسؤول بقطاع الطاقة المغربي ان مصفاة سامير أهم مصافي النفطية في المغرب تعتزم استيراد 720 ألف طن من النفط الخام العراقي هذا العام.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان من المتوقع ان تشتري سامير هذه الكمية في ست شحنات زنة الواحدة منها 120 ألف طن.

ومضى المسؤول قائلا لرويتر «تم الوصول بالفعل الى اتفاق لاستيراد 360 ألف طن.. والمفاوضات ما زالت جارية لاتمام الاتفاق بشأن الواردات الباقية». واوضح المسؤول ان شحنة حجمها 120 ألف طن من النفط العراقي وصلت فعلا الى ميناء المحمدية وانها جاهزة للتفريغ.

وفي العام الماضي استوردت سامير 600 ألف طن من النفط من العراق بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة والذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته ملياراً دولار كل ستة اشهر.

وتقدم سامير التي تسيطر عليها شركة سعودي كورال بتروليوم هولدينغ التي يوجد مقرها في السويد نحو 80 في المئة من حاجات المغرب من المنتجات النفطية في السنة.

وفي العام الماضي اشترت كورال حصة اغلبية قدرها 67,7 في المئة في رأسمال سامير.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصفاة سامير الواقعة في المحمدية على المحيط الاطلسي بالقرب من الدار البيضاء 6,25 مليون طن في السنة او 80 في المئة من حاجات البلاد من المنتجات النفطية.

ولا ينتج المغرب نفطا. وافادت احصاءات رسمية انه استورد نفطا قيمته 7,4 مليار درهم (762 مليون دولار) في الفترة من كانون الثاني (اكتوبر) حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1997. ولم تتوفر بعد ارقام لحجم وارداته لعام 1997 بأكمله.

وقبل حرب الخليج عام 1991 كان المغرب يستورد نحو ثلاثة ملايين طن من النفط الخام في السنة.

الدولار يساوي 9,7092 درهم.

توقعات بارتفاع ارباح الشركات تدعم اسهم البورصة المغربية

■ الدار البيضاء - رويترز: قال سماسرة ان بورصة الدار البيضاء المغربية أنهت أسبوع التعاملات الجمعة مرتفعة 1,52 في المئة بفضل توقعات بان تعلن الشركات المدرجة في السوق نتائج جيدة لانشطتها في عام 1997.

واغلق المؤشر العام للاسهم على 680,33 نقطة ارتفاعا من 670,08 نقطة عند اغلاق الاسبوع الماضي.

وقال محلل بمؤسسة الدار البيضاء للوساطة المالية ان السوق تميل الى الصعود وسط تفاؤل بان تعلن «الشركات المسجلة نتائج تظهر نموا أعلى مما كان متوقعا».

وأغلق مؤشر مؤسسة سي اف جي المؤلف من اسهم 25 شركة رئيسية مرتفعا بنسبة 1,7 في المئة عند 10675,28 نقطة.

وعلى مدى الاسبوع ارتفع سهم مجموعة اونا اكبر شركات القطاع الخاص في المغرب 13 درهما الى 848 درهما، في حين صعد سهم الشركة الوطنية للاستثمار ثاني اكبر شركة خاصة 31 درهما الى 819 درهما.

وفي القطاع المصرفي صعد سهم البنك التجاري المغربي، وهو صاحب ثاني اكبر قيمة سوقية في البورصة، 26 درهما ليغلق على 916 درهما.

وزاد سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية ثمانية دراهم على مدار الاسبوع الى 585 درهما. وانخفض سهم بنك الوفا ثلاثة دراهم الى 917 درهما.

وقفز سهم مصانع سوناسيد للصلب الى 591 درهما مرتفعا بنسبة 7,3 في المئة على مدى الاسبوع.

وصعد سهم مصفاة سامير النفطية ثلاثة دراهم الى 336 درهما.

وقالت مؤسسة الدار البيضاء للوساطة المالية ان حجم التداولات على مدى الاسبوع كان منخفضا باستثناء صفقة واحدة كبيرة في السوق غير الرسمية جرى فيها تداول 85 الفا من اسهم الشركة الوطنية للاستثمار.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة الجمعة في السوق الرسمية 49,2 مليون درهم. وبلغت قيمة التعاملات في السوق الثانوية 147,3 مليون درهم.

الدولار يساوي 9,7092 درهم.

سوني تفتح مكتبا تمثيليا بلبنان وتأمل بالسيطرة على 40% من سوق الالكترونيات

■ بيروت - ا ف ب: اعلنت شركة سوني اليابانية للالكترونيات الجمعة عن افتتاح مكتب تمثيلي لها في لبنان على امل ان تتوصل في العام 2000 الى احتكار 40 % من سوق الوسائل السمعية والبصرية المحلية.

واكد كانيتشي اوياما نائب الرئيس التنفيذي لسوني في مؤتمر صحافي «ان هذه الخطوة تعبر عن رغبة الشركة في الوقوف الى جانب لبنان الذي عاد الى سابق عهده كاهم المراكز التجارية والمالية في منطقة الشرق الاوسط».

وتتوقع سوني ان تحظى بحصة كبيرة في سوق لبنان تصل الى 30 % في العام 1998 اي ما يعادل عمليات يبلغ حجمها 24 مليون دولار على امل ان تصل حصتها الى 40 % في العام 2000.

كذلك اعلنت سوني عن توسيع شبكة عملها في لبنان خلال العام الجاري «بحيث تصل الى 50 موزعا لعرض منتجات الشركة على المستهلك بشكل لائق وسلس، واقامة خمسة مراكز خدمة في بيروت وطرابلس (شمال) وصيدا (جنوب) وسهل البقاع (شرق)».

شركة بريطانية نرويجية تتوقع الفوز بعقد انشاء محطة ضخ مياه مصرية بكلفة 420 مليون دولار

■ اوسلو - رويترز: قالت شركة كافيرنر الانكليزية النرويجية للتشييد والاعمال الهندسية الخميس ان كونسرتيوم تقوده هو أحد مجموعتين لاتزالان تتنافسان على الفوز بعقد تزيد قيمته على 420 مليون دولار لانشاء محطة لضخ المياه في مصر.

واضافت الشركة انها بدأت مفاوضات تقنية مع وزارة الاشغال العامة والموارد المائية لاقامة المشروع في صحراء مصر الغربية.

ويضم الكونسرتيوم الذي تقوده كافيرنر شركتي هيتاشي واربييان انترناشيونال كونستركشن.

وقال متحدث باسم كافيرنر لرويترز «نعتقد اننا أحد اثنين من مقدمي العطاءات يجري المفاضلة بينهما». وأوضح ان للمجموعتين المتنافستين تجريان مفاوضات فنية كل على حدة مع السلطات المصرية المختصة. واضاف المتحدث ان العقد قد يمنح للشركة الفائزة الاسبوع المقبل.

القطاع المصري الخاص يزيد حصته من الاستثمارات ويسعى لتأمين قروض من البنوك الدولية

القاهرة - «القدس العربي»:

مع استمرار تطبيق سياسة تخصيص المؤسسات الاقتصادية التابعة للدولة، يتزايد دور القطاع الخاص في مصر، وبالذات في مجال الاستثمار.

فخلال العام الماضي كان القطاع الخاص مصدر 45 % من مجموع الاستثمارات بالاقتصاد المصري والذي بلغ 13 مليار دولار اي ما يساوي 18,1 بالمئة من اجمالي الناتج الوطني الذي قدر بحوالي ثمانين مليار دولار، وقد اتجه قسم هام من هذه الاستثمارات الى القطاع السياحي.

فعلى ساحل البحر الاحمر، حيث كثرت بالسنوات الاخيرة مشاريع للقرى السياحية، ينهض مجمع الجونة السياحي الذي كلف قرابة 300 مليون دولار.

وقد تم انشاء هذا المجمع الذي يحتوي على مجموعة من الفنادق ومرافق الترويح المختلفة قرب شاطئ اصطناعي استعملت لاقامته كمية هائلة من الرمل الناعم المستورد من الخارج بفضل الاعفاءات الضريبية الممنوحة للمستثمرين.

وهذه الاعفاءات، الى جانب رخص الاراضي المشتراة من الحكومة، وانخفاض تكاليف العمالة، تعطي لمصر جانبية اضافية في اعين المستثمرين الاجانب، لولا وجود البيروقراطية وتعدد القوانين اللذين يمثلان السبب الرئيسي لشكاوى ومخاوف الذين يريدون الاستثمار في المشاريع المصرية.

ولكن قسما هاما من الاستثمارات الخاصة المحلية يتجه الى مشاريع تعطي عوائد سريعة كما يقول سميح ساويرس مدير مجموعة فنادق اوراسكوم التابعة لمجموعة اوارسكوم العملاقة للانشاءات التي قامت بتمويل مشروع الجونة.

ومثل عدد كبير من الشركات الخاصة الضخمة في مصر فان اوراسكوم مملوكة ملكية عائلية.

ويضيف ساويرس «مصر تخلو بسرعة من فرص تحقيق ارباح سريعة على المدى القصير. وبالتالي على الناس التوجه الى المشاريع الاستثمارية طويلة الامد التي لا تعطي ارباحا بسرعة.. ولكن عندما تبدأ تعطي ارباح فانها تكون كبيرة».

ويشكو ساويرس من عدم وجود منافسة في المجالات التي تحتاج الى استثمارات طويلة الاجل، ويقول ان شركته قامت باعادة استثمار ارباحها في مشاريعها، اضافة الى ضخ اموال جديدة اليها، ويضيف «علي ان انسى هذه الاموال لمدة 15 الى عشرين سنة قبل ان نبدأ في تحقيق ارباح جدية».

واهم ثلاثة عوامل محددة لاتجاه الاقتصاد المصري في هذه المرحلة هي: تخصيص الشركات الحكومية، وللمناخ الاستثماري للصمم خصيصا لتلبية متطلبات المستثمرين والمدارء الاجانب، وحالة القطاع الخاص الذي تسيطر عليه مجموعات مملوكة ملكية عائلية.

فالاموال العائلية التي كانت مجمدة في حسابات مصرفية في البنوك السويسرية اصبحت المصدر الرئيسي للاستثمار في مصر، وقد ارتفعت المدخرات الخاصة بمقدار 1,5 مليار دولار الى 14 مليارا بالعام المالي 96/1997 وشكلت المدخرات الخاصة القسم الاكبر من المجموع.

ومع استمرار التقلص البطيء للقطاع العام، يبدو ان القطاع الخاص سيصبح في وقت غير بعيد المهيمن على الاستثمار بالبلاد.

والى جانب زيادة الاستثمار الخاص، توسعت خبرات المستثمرين المصريين في الوصول الى رؤوس اموال استثمارية اجنبية.

وتسعى الحكومة الى تحسين درجة التصنيف الائتماني لها من قبل مؤسسات التصنيف العالمية لان ذلك سيساعد المستثمرين الخاصين لدى تقدمهم بطلبات للحصول على قروض من مؤسسات تمويل اجنبية.

وتعتزم الحكومة اصدار سندات اوروبية بقيمة مليار جنيه مصري (239 مليون دولار) لهذا الغرض بالذات.

كما تعتزم مجموعة اوراسكوم اصدار سندات مشابهة لتقليص اعتمادها على قروض البنوك المحلية ومن اجل الوصول بسهولة اكبر الى قروض من البنوك الاجنبية تكون كلفتها اقل.

كما بدأ عدد من الشركات الخاصة الاخرى باصدار اسهم لزيادة رؤوس اموالها.

وقبل شهر قامت شركة اوجفيك الرائدة في تصنيع الاجهزة الكهربائية المنزلية بجمع 42 مليون دولار عن طريق بيع قسم من حصصها لتأمين تمويل لشراء 61 % من اسهم شركة ايديال الحكومية لصنع الثلاجات والغسالات، والتي كانت منافستها الرئيسية.

وتضمنت صفقة شراء الاسهم تامين عقد لايديال تنتج بموجبه غسالات من طراز الكترولوكس تحت اسم شركة زانوسي الايطالية.

وتستهدف اوجفيك من هذه الشراكة نقل تكنولوجيا متقدمة لمصانعها بنفس الوقت الذي توسع فيه اسواق التصدير.

وحسب ارقام البنك المركزي المصري فان مجموع القروض التي قدمتها البنوك المحلية للشركات المصرية الخاصة يصل الى 85 مليار جنيه (25 مليار دولار) اي 85 % من اجمالي القروض المسجلة في دفاترها.

غير ان التوسع السريع للقطاع الخاص دفع بعض البنوك المحلية الى ابداء المزيد من الحذر قبل منح القروض، وخاصة بعد ان بدأت مجموعات صناعية تستثمر في مجالات لا خبرة لها فيها مثل السياحة، الامر الذي يدفع بعضها الى محاولة الحصول على قروض من الخارج.

دبي تستضيف في اذار مؤتمرا دوليا حول سبل مكافحة الاحتيال التجاري وجرائم الكمبيوتر

■ دبي - قدس برس: ستكون جرائم الحاسوب التي يتم ارتكابها عادة عن طريق شبكة المعلومات الدولية (انترنت) موضوع ورشة عمل دولية ستعقد في دبي في الفترة من 21 إلى 24 آذار (مارس) المقبل، حيث ينظم معهد البحوث الدولية مؤتمرا دوليا وورشتي عمل إحداها حول جرائم الاحتيال التجاري في قطاع الاعمال، والثانية ستكون حول جرائم الحاسوب.

ويعتبر التصاعد المستمر لعدد الجرائم التي يتم ارتكابها عبر شبكة الانترنت موضوعا مثيرا للقلق لدى المستخدمين والشركات الكبرى التي تعتمد على الشبكة في الكثير من عملياتها الدولية.

وتقول احصائية حديثة نشرها موقع «شرطة انترنت» وهو موقع متخصص بتلقي الشكاوى الخاصة بجرائم الشبكة الدولية والتحقيق فيها، ان إساءة استخدام الشبكة وخرق القوانين المعمول بها بدأت تهدد مصداقية الانترنت عند بعض المؤسسات الضخمة.

وتضيف الاحصائية أن الشكاوى الاكثر شيوعا حول التجاوزات التي تحدث عبر الشبكة تتعلق بإساءة إستخدام البريد الالكتروني، وعرض الصور الاباحية للاطفال، وعمليات الخداع وخرق حقوق النشر، والمضايقات والتهديد، بالإضافة إلى تدمير محتويات أجهزة الحاسوب عن طريق نشر الفيروسات.

ويقول آلان بريل المسؤول عن ورشة العمل الخاصة بجرائم الحاسوب التي ستعقد في دبي، ان «جرائم الحاسوب والمعلوماتية من أكبر المخاطر التي يواجهها عالم الاعمال» موضحا أنه «أصبح في متناول الجميع اليوم استعمال الحاسوب والقيام بجرائم لكل من يرغب في ذلك».

وأضاف برايل الذي يدير أصلا جميع العمليات العالمية المتعلقة بالمعلوماتية والامان في شركة كرول اسوشييتس العالمية في نيويورك «سأوضح (في ورشة العمل) كيفية وضع استراتيجيات لمحاربة جرائم الحاسوب عندما تقع، لأنه بالنسبة لنا كرجال أعمال فإن هذا النوع من الجرائم سينتشر عاجلا أم اجلا» مشيرا إلى أن «أعمالنا وممارساتنا التجارية وبالاخص التي تمر عبر الحاسوب عرضة لمثل هذه الجرائم».

وستتناول ورشة اخرى عن الاحتيال التجاري جرائم الشركات وسبل تفادي الافلاس التجاري والفساد المالي في قطاع الاعمال، بالاضافة لمناقشة أفضل السبل لمساعدة الشركات بالمنطقة على فهم حجم المشكلة وأبعادها حتى تتمكن من محاربة هذا النوع المعقد من الجرائم.

ويتوقع أن يتحدث العديد من الخبراء والمطلعين على أسرار جرائم الشركات خلال المؤتمر عن القضايا المتعلقة بفضائح تجارية ومالية مشهورة أدت الى انهيار شركات ومصارف مهمة مثل قضايا وفضائح سوميتومو اليابانية لتجارة المعادن وبنك بارينغز الاستثماري البريطاني العريق التي أدت إلى ضياع مليارات الدولارات ونتج عنها افلاس هذه الشركات، كما سيتم تناول أهم الاستراتيجيات للادارة والتعامل والوقاية من جرائم الشركات وعمليات غسيل الاموال. وسيرأس ورشة العمل الخاصة بجرائم الاحتيال التجاري نائب رئيس دائرة التحقيق في مصرف سيتي بنك الدولي في المملكة المتحدة رون ورمنتن كما سيشارك بها محاضرون من معهد البحوث الدولية، ومشاركون اقليميون يمثلون مصرف ستاندارد شارترد والمصرف المركزي لدولة الامارات العربية ومصرف مسقط الاهلي العماني.

امريكا صدرت بالعام الماضي سلعا زراعية بقيمة 140 مليار دولار

■ واشنطن - «قدس برس»: يعد قطاع الزراعة أحد اهم قطاعات الانتاج الاقتصادي في الولايات المتحدة. فعلى الرغم من النشاط الصناعي والتقني الهائل الا ان الزراعة ما زالت تشكل 15 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الامريكي، بينما تبلغ قيمة التعاملات الاقتصادية الامريكية عموما تريليون دولار.

ويتجه نحو سدس الامريكيين في العادة الى واحدة من المهن الزراعية او مجالات انتاج الغذاء بشكل عام، ولكن فوائد الزراعة أعم في البلاد من حيث تمتع المواطن الامريكي بوفرة هائلة في المواد الغذائية وباسعار مناسبة نتيجة استخدام التقنية لزيادة الانتاج الزراعي.

وتنظم وزارة الزراعة الامريكية برامج تتعلق بالسلع والائتمان والتصدير والادارة للمزارعين ورعاة المواشي ويعمل هذا على تحسين النمو والاستقرار الاقتصادي للمزارع الامريكي، كما يؤدي الى تلبية الطلب المحلي باسعار معقولة والخروج الى السوق العالمية.

وتحاول وكالة الخدمات الزراعية المنبثقة عن وزارة الزراعة، والتي تنتشر مكاتبها في انحاء الولايات المتحدة، توفير الفرصة للمزارعين والرعاة كي يشاركوا في البرامج المذكورة التي تضم وظائف لنحو 22 مليون امريكي يتمخض عملهم عن 170 مليار دولار من السلع في العام.

توفر الصادرات الزراعية وحدها 800 ألف وظيفة في الولايات المتحدة. وتعد الولايات المتحدة اكبر مصدر للسلع الزراعية في العالم.

وتستخدم واشنطن الفائض الضخم في المنتوجات الزراعية لخدمة اهداف سياستها الخارجية من حيث تقديم المساعدات للعديد من دول العالم الثالث.

كما يمكن اللجوء الى هذه الصادرات الزراعية كوسيلة للضغط على هذه الدول من خلال التهديد بوقف التصدير اليها.

وتتنوع الصادرات الامريكية للخارج من المواد الغذائية الى الاسماك والاخشاب، وبلغت قيمة هذه الصادرات في عام 1994 نحو 53,3 مليار دولار.

وتوفر الولايات المتحدة مساعدة تقنية لانتاج الغذاء في بعض الدول الفقيرة التي تربطها علاقات وطيدة من اجل توفير بعض الاحتياجات الزراعية باستخدام التقنيات والمساعدات التعليمية محليا.

ويوفر مركز الولايات المتحدة العالمي امكانية كبيرة للمزارعين الامريكيين في اقتحام اسواق عالمية جديدة، حيث تعد الزراعة أحد القطاعات الاقتصادية القليلة التي تحافظ على ميزان تجاري فائض منذ اعوام طويلة. وكانت الصادرات الزراعية الامريكية حققت العام الماضي عائدات بلغت قيمتها 140 مليار دولار، وساهمت في ضمان اكثر من مليون وظيفة.

ويعيش 2 في المئة فقط من سكان الولايات المتحدة في الحقول الزراعية، ولكن 50 في المئة من الاراضي تعتبر مناطق زراعية خاصة تشمل حقول زراعة المحاصيل والمراعي وغابات انتاج الخشب. وتقوم السياسة الزراعية الامريكية على الاحتفاظ بنسبة من الاراضي الزراعية داخل الولايات المتحدة عالية الخصوبة من خلال عدم زراعتها في الوقت الحاضر وتعويض اصحابها ماليا، وذلك بهدف الابقاء على نسبة وجود مادة الكادميوم عالية في التربة الزراعية.

هبوط انتاج الصناعات التحويلية في بريطانيا

■ لندن - رويترز: اظهرت احصاءات رسمية الجمعة ان ناتج قطاع الصناعات التحويلية في بريطانيا انخفض بنسبة 0,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد هبوطه بنسبة 0,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان الاقتصاديون توقعوا نمو ناتج الصناعات التحويلية بنسبة 0,2 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة النمو السنوي للصناعات التحويلية 0,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) انخفاضا من 1,3 في المئة في نوفمبر. وكان الاقتصاديون يتوقعون نموا سنويا بنسبة 1,2 في المئة..

وهبط الناتج الصناعي في كانون الاول (ديسمبر) بنسبة 0,2 في المئة بعد هبوطه بنسبة 0,6 في المئة في نوفمبر. وانخفض بمعدل سنوي يبلغ 0,1 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بالمقارنة مع نمو بنسبة 0,5 في المئة في نوفمبر.

وكان الاقتصاديون يتوقعون نموا شهريا بنسبة 0,3 في المئة ونموا سنويا بنسبة 0,7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقال المكتب الوطني للاحصاء ان الانخفاض المفاجئ في الناتج الصناعي قد يؤدي الى خفض بنسبة 0,1 في المئة في معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في الربع الاخير من العام الماضي.

تلميحات بخفض اسعار الفائدة الامريكية تدعم الاسهم ولا تضعف الدولار

لندن - من ديل فوكين:

اغلقت الاسهم في بورصتي لندن وباريس على مستويات قياسية مرتفعة جديدة الجمعة مع اظهار احدث بيانات للوظائف في الولايات المتحدة ان الاقتصاد الامريكي ينمو بقوة دون ضغوط تضخمية كبيرة مما يثير امالا في الا تكون هناك حاجة الى رفع اسعار الفائدة. وخيم جو من التفاؤل على الاسواق اثر اذاعة بيانات اوضحت ان الاقتصاد الامريكي أوجد 358 الف وظيفة جديدة في كانون الثاني (يناير) الماضي دون اي زيادة مهمة في تكاليف الاجور لتنحسر مخاوف سابقة بشأن تورط مزعوم للرئيس بيل كلينتون في فضيحة جنسية وتزايد التوترات مع العراق. واقنعت بيانات الوظائف، اضافة الى علامات على ان البنك المركزي الامريكي قد يدرس خفض اسعار الفائدة الامريكية اذا استمرت الازمة المالية الاسيوية، مراقبين كثيرين بان من غير المرجح ان ترتفع اسعار الفائدة قريبا.

وقال احد المتعاملين في الاسهم في لندن «السوق تستجيب لما يبدو انه افضل شيئين في عالم الاقتصاد.. نمو جيد وضغوط تضخمية ضعيفة».

وتأثرت الاسواق المالية الاوروبية بشكل ايجابي ايضا بانكار كلينتون مجددا مزاعم عن علاقة غير مشروعة مع مونيكا لوينسكي وتلميح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الى انه ربما يبدأ في خفض تكلفة الاقتراض وهو الذي حافظ على انحياز نحو رفع اسعار الفائدة منذ اواخر عام 1996.

وحذر مجلس الاحتياطي الاتحادي من ان الاضطرابات المالية في اسيا قد تبطئ خطى الاقتصاد الامريكي بشكل اكبر مما كان متوقعا وانه «لا يمكنه ان يستبعد احتمال ان يكون التغيير التالي (لاسعار الفائدة) هو باتجاه بعض الخفض اذا.. زادت الاضطرابات في اسيا». وادى اداء قوي للاسهم في بورصة وول ستريت حيث صعد مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية 92 نقطة (اي اكثر من واحد في المئة) بحلول موعد اغلاق الاسواق في اوروبا الى تحفيز المستثمرين في اوروبا على الاستثمار في الاسهم.

وفي لندن اغلق مؤشر فاينانشال تايمز للاسهم الممتازة على مستوى قياسي مرتفع جديد مسجلا 5629,7 نقطة، وكذلك فعل مؤشر كاك للاسهم الممتازة في بورصة باريس الذي اغلق على مستوى مرتفع جديد لليوم الثاني على التوالي مسجلا 3216,66 نقطة.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما ممتازا قبل اذاعة بيانات الوظائف الامريكية الساعة 1330 بتوقيت غرينتش منخفضا 52,13 نقطة (اي بنسبة 1,15 في المئة) عند 4496,33 لكن مؤشر ايبيس داكس لتعاملات الكمبيوتر اللاحقة اغلق مرتفعا 42,19 نقطة (اي بنسبة 0,94 في المئة) عند 4536,91.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثة دولارات وخمسة سنتات الى 299,45 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 16 سنتا الى 15,38 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5630	+23
نيويورك*	8198	+81
طوكيو	17040	+37
فرانكفورت	4496	-52
باريس	2217	+27
زيوريخ	3239	+47

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6458
استرليني	0,6076	
مارك الماني	1,8022	2,9662
فرنك فرنسي	6,0397	9,9404
فرنك سويسري	1,4545	2,3956
ين ياباني	124,0600	204,3200

مصر تمنح الشركات الكبرى دورا اكبر بمشروع الدلتا الجديدة

■ القاهرة - ا ف ب: أعلن الرئيس المصري حسني مبارك أن مصر ستمنح الشركات الكبرى للاستثمار حيزا كبيرا في مشروع «الدلتا الجديدة» الذي أطلق في كانون الثاني (يناير) 1997 في توشكى بالصحراء الجنوبية الغربية المصرية.

وقال مبارك في تصريحات نشرت امس أن «المشروع يسير طبقا للمعدلات الموضوعة لتنفيذ القناة الرئيسية لمسافة 20 كيلومترا والخطط المستقبلية للاستثمار في هذه المنطقة سوف تبدأ باتاحة مساحات واسعة للشركات الكبيرة التي لديها القدرات المالية لعمليات الاستصلاح وتعبيد الطرق ومد القنوات الفرعية وتسويق الانتاج».

وأضاف «اذا ما بدأت هذه الشركات في تحقيق تنمية متكاملة، فانها تتيح الفرصة لاعداد من العاملين من الشباب في الاستزراع او اقامة البنية الاساسية او في عمليات التسويق والصناعات التي سوف تقام في المنطقة، ثم تفتح الباب أمام تخصيص مساحات لتمليك الشباب 10 أفدنة (4,2 هكتار)».

وأعربت شركات كبرى عدة العام الماضي عن رغبتها في الاستثمار في مشروع الدلتا الجديدة خصوصا شركة المملكة الزراعية التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال والتي أنشئت في تموز (يوليو) الماضي برأسمال قدره 303 ملايين دولار.

محللون: رفض الخزانة المغربية عروض شراء سندات مؤشر لرغبة بخفض اسعار الفائدة

■ الرباط - رويترز: قال مسؤول في وزارة المالية بالمغرب ان الخزانة رفضت عروضا تقدر قيمتها بنحو 571 مليون درهم في مزاد سندات الخزانة الاسبوعي.

وأضاف المسؤول دون تقديم ايضاحات اخرى «رفضت الخزانة العامة عروضا تقدر قيمتها بنحو 571 مليون درهم في مزادها الاسبوعي».

وقال متعامل في الدار البيضاء ان البعض يرى في رفض الخزانة «محاولة جديدة لدفع البنوك لخفض اسعار فائدتها ومسايرة الاتجاه النزولي لمعدل التضخم».

وبلغ معدل التضخم واحدا في المئة في نهاية عام 1997 حسب الارقام الحكومية بانخفاض عن ثلاثة في المئة في عام 1996. ومن المتوقع ان يظل معدل التضخم تحت مستوى 2,5 في المئة في عام 1998.

وكانت الخزانة قبلت الاسبوع الماضي ما قيمته 755 مليون درهم فقط من عروض لجمالي قيمتها 1,436 مليار درهم بأسعار فائدة تتراوح بين 7,40 و 10,16 في المئة. ويصل اجل استحقاق السندات الى عشرة اعوام. ومن المتوقع ان تعقد الخزانة مزادها المقبل في العاشر من شباط (فبراير) الجاري.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

شركات اسبانية وبرتغالية تسعى لاستثمار 1,4 مليار دولار بمشاريع ماء وكهرباء بالمغرب

■ الرباط - رويترز: قال مسؤول مغربي الجمعة ان مجموعة من الشركات الاسبانية والبرتغالية تتطلع لاستثمار 1,4 مليار دولار بمقتضى اتفاق امتياز مدته 30 عاما لادارة شبكات الكهرباء والماء في ثلاث مدن مغربية منها الرباط.

واضاف المسؤول ان ممثلين عن شركات في الكونسورتيوم منها اورباسير وبلبادي واي. دي. بي. والبوردا «اجتمعوا مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري الخميس لبحث اتفاق امتياز لشبكات العاصمة الرباط ومدينتي سلا وتمارا المجاورة لها». ومضى يقول ان من المنتظر ان يستثمر الكونسورتيوم 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) على مدار 30 عاما.

وأوضح المسؤول ان العقد سيشمل تعهدا بامداد 20 الف منزل بالطاقة الكهربائية و15 الفا بالمياه خلال السنوات الخمس الاولى من سريان الاتفاق.

واستطرد يقول انه سيتم تقديم عقد مبدئي الى المجالس المحلية في المدن الثلاث للموافقة عليها قريبا. وكان المغرب وقع في العام الماضي اتفاق امتياز قيمته مليار دولار مع شركة فرنسية لادارة شبكات الدار البيضاء وهي العاصمة الاقتصادية للبلاد على مدى 30 عاما. الدولار يساوي 9,7 درهم.

استقرار معدل البطالة الامريكية عند 4,7%

■ واشنطن - رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان معدل البطالة في الولايات المتحدة استقر عند 4,7 في المئة في كانون الثاني (يناير) مع استمرار الاقتصاد في توليد وظائف في القطاع الصناعي.

وسجل عدد الوظائف في القطاع غير الزراعي زيادة تفوق ما كان متوقعا اذ بلغت 358 ألف وظيفة، وهي تتجاوز كثيرا توقعات المحللين في وول ستريت لزيادة قدرها 233 الف وظيفة تقريبا.

وتشير الزيادة الى ان سوق العمل الامريكية ظلت مقيدة في بداية العام. وفي كانون الاول (ديسمبر) زاد عدد الوظائف بمقدار 335 الف وظيفة.

وجاء في تقرير وزارة العمل الامريكية ان عدد الامريكيين المشاركين في قوة العمل أو ما يعرف باسم نسبة العمالة الى السكان واصل ارتفاعه ليسجل مستوى قياسيا جديدا بلغ 64,2 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأضافت ان أقوى زيادة في عدد الوظائف في يناير جاءت في قطاعي التشييد والصناعات التحويلية لكن النمو كان جيدا أيضا في أغلب الصناعات الاخرى. وارتفع متوسط أجر ساعة العمل اربعة سنتات أي 0,3 في المئة في يناير الى 12,51 دولار ليصل بذلك ارتفاعها خلال عام الى 46 سنتا اي 3,8 في المئة.

وارتفع متوسط عدد ساعات العمل الاسبوعية في يناير 0,2 ساعة الى 34,8 ساعة مرتدا عن انخفاض في الشهر السابق.

البنك الدولي مرتاح لاداء الفلبين الاقتصادي ويقرضها مليار دولار لتجاوز اثار الازمة المالية

■ مانيلا - رويترز: قال رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون الجمعة ان الفلبين امامها فرصة جيدة لتجاوز الازمة المالية التي تعاني منها المنطقة، وخصص مليار دولار لمساعدتها على الخروج منها.

وقال وولفنسون في مؤتمر صحفي قبل سفره الى كوريا الجنوبية «الامر الواضح هو ان موقف الفلبين يختلف كثيرا عن كوريا وتايلاند واندونيسيا في المنطقة. وفي حين توجد مصاعب فان هذه المصاعب يمكن التغلب عليها».

ويقوم وولفنسون بجولة في ست دول آسيوية لاجراء تقييم مباشر لاثر اضطرابات العملة في المنطقة التي كانت تتمتع بالقوة في وقت من الاوقات.

وقال ان الاسواق المالية المحلية الهابطة وضعف السيولة النقدية نتيجة لقيام البنوك برفع أسعار الفائدة والبطالة المترتبة على ذلك من المشاكل التي تواجهها الحكومة.

واضاف «لا اعتقد ان احدا محصن من مشاكل الاضطرابات المالية لكنني أشعر فعلا ان الفريق الاقتصادي هنا متماسك للغاية ولديه الاولويات الصحيحة».

ومن المليار دولار سيكون 500 مليون دولار لمساعدة الفلبين على تقوية نظامها المالي. وقال وولفنسون ان 250 مليون دولار اخرى ستخصص للبنية الاساسية والبيئة والحكم المحلي و100 مليون دولار لتوفير فرص العمل في جزيرة ميندناو الجنوبية و150 مليون دولار لتنمية القطاع الخاص. واضاف ان القروض التي لم تتحدد بعد تفاصيل شروطها ستساعد على زيادة السيولة في السوق.

اندونيسيا: 23 مليار دولار ديون القطاع الخاص غير المصرفي

جاكرتا - ا ف ب: افاد راديوس برايورو مستشار الرئيس سوهارتو الاقتصادي الجمعة ان دين القطاع الخاص غير المصرفي الاندونيسي، باستثناء فروع الشركات الاجنبية والشركات المشتركة، يصل الى 23 مليار دولار.

واوضح وزير المالية السابق ان «هذه الديون تشكل فقط ثلث مجموع ديون القطاع الخاص».

واضاف «على الاندونيسيين ان يعرفوا والعالم بأسره ايضا، ان الدين الوطني الخاص ليس كبيرا بحجم «ما سبق واعلن» وكان مصرف تسديد التسويات الدولية في بال (سويسرا) قدر قيمة الدين الخاص الاندونيسي الاجمالية بـ58,8 مليار دولار في تموز (يوليو) الماضي. وكانت اطراف عدة بينها وزير المالية الاندونيسي ورئيس البنك الدولي قد اشارت الى عن ان قيمة الدين الخاص الاجمالية في اندونيسيا تصل الى 65 مليار دولار.

وتتوقع فائضا في الميزانية بفضل زيادة عوائد النفط

■ جاكرتا - رويترز: ذكرت تقارير صحافية نشرت الجمعة ان اندونيسيا ستحقق فائضا قدره 456 مليار روبيه (45,6 مليون دولار) في ميزانية السنة المالية 1997 /1998 التي تنتهي في 31 اذار (مارس) المقبل.

وأوردت وكالة أنباء انتارا الرسمية ان وزير المالية مرعي محمد أعلن تعديلات على ميزانية 1997 /1998 أمام البرلمان مساء الخميس قائلا ان الايرادات ستبلغ 132 تريليون روبيه مقابل نفقات قيمتها 131,554 تريليون.

وكانت الحكومة وضعت أوائل العام الماضي ميزانية متوازنة قيمتها 101,087 تريليون روبيه. وأوضح مرعي ان الايرادات سترتفع لعوامل ترجع في الاساس الى زيادة عوائد قطاع النفط والغاز. وستزيد عوائد هذا القطاع الى 35,36 تريليون روبيه مقارنة مع توقعات بان تبلغ 14,871 تريليون روبيه.

ومضى يقول ان الزيادة ترجع في الاساس الى ارتفاع أكثر مما كان متوقعا في اسعار النفط الخام خلال العام وانخفاض الروبيه أمام الدولار الامريكي.

وتابع ان من المنتظر ان تنخفض عوائد القطاعات غير النفطية الى 72,82 تريليون روبيه مقابل توقعات قدرتها بنحو 73,19 تريليون وذلك لعوامل ترجع اساسا الى انخفاض في حصيلة ضرائب الدخل.

تتحدى الرأي العالمي وتستخف بالجهود الدبلوماسية:

أمريكا تحشد قوتها استعدادا لـ «عاصفة صحراء» جديدة

محمد حسن الجبوري *

تصر الولايات المتحدة الامريكية دون غيرها وباستمرار على أن العراق يخرق القرارات الدولية وهذا ما يردده في كل مناسبة سفيرها بالأمم المتحدة ريتشاردسون مدعيا أن بلاده تتمسك بموقف دولي تعتبره منوطا بها وحدها تقريبا.

فما هي القرارات الدولية التي خرقها العراق يا ترى؟ هل هو التأكيد على طلب العراق المشروع بايجاد نوع من التوازن في تركيبة فرق اللجان الخاصة المكلفة بالتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التي يُتهم العراق بامتلاكها والذي كان آخرها الفريق الذي رأسه الامريكي سكوت ريتر حيث كان يضم أغلبية من الامريكيين والبريطانيين حيث رأى العراق هذه التركيبة غير منصفة له في ضوء احساسه بأن الولايات المتحدة تستغل الظروف لإطالة أمد الحصار عليه. أم هو اصرار لجنة التفتيش على الوصول إلى كل الأماكن بدون قيود ومن ضمنها تلك التي يعتبرها العراق متصلة بسيادته ويرفض اجراء التفتيش عليها.

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي كان العراق قد أثار موضوع تركيبة وتشكيل فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة وضرورة وجود التوازن بين عناصرها، وعندما بذلت روسيا جهودها لحل تلك الاشكالية، حصل العراق على إجابات ايجابية تهدف إلى تسوية معقولة ومنصفة تأخذ بعين الاعتبار مطالب العراق المشروعة من جانب وتنفيذ القرارات الدولية بشأن نزع العراق وتجريده من أسلحة الدمار الشامل التي يدعون أنه يملكها، وكان من نتيجة ذلك رجوع تلك الفرق إلى ممارسة عملها المعتاد في العراق. فالصين وفرنسا وروسيا اقترحوا توسيع دور كل منها في لجان التفتيش فيما يبدو انها خطة لتعديل تشكيل هذه الفرق، وقوبلت تلك الاقتراحات بعد ارتياح امريكي. وفي هذا الاطار أيضا كان وزير الدفاع الروسي المارشال ايغور سرغيين أثناء زيارته الأخيرة إلى باريس قد اقترح ارسال طائرات مراقبة روسية للاشتراك في عملية نزع السلاح العراقي بدل طائرات التجسس الامريكية الـ U 2 والتي طالما طالب العراق بتبديلها بطائرات روسية حيث يعتبرها طائرة تجسس لحساب الولايات المتحدة الامريكية وليس لحساب الأمم المتحدة ولذلك فان أي تبديل أو تغيير لهذه الطائرات سيكون مريحا للجانب العراقي حيث الريبة والشك يدوران منذ فترة طويلة حول الـ U 2 ومنذ ممارسة مهماتها في العراق، وهي مبادرة تنسجم مع الموقف الروسي الذي يحبذ الطرق السلمية والمعارض لاستخدام القوة والضربة العسكرية الامريكية التي تلوح في الأفق كما جاء على لسان السيد بريماكوف حين ابلاغه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «ان بلاده تعارض بشدة أي استخدام للقوة في هذه المواجهة».

الأزمة الأخيرة التي حصلت بين العراق واللجنة الخاصة هل تبرر التهديدات الامريكية المتصاعدة والامعان باطلاق التصريحات النارية الحادة، الحاقدة والمسمومة ضد العراق والتلويح بالعدوان العسكري عليه وكأنه ارتكب جريمة كبرى بحق البشرية، فهل سألت الادارة الامريكية نفسها عن مصير عشرين مليون من العراقيين تحت حصارها المفروض منذ أكثر من سبع سنوات، وما خلفه من دمار ومعاناة وموت أكثر من مليون ونصف انسان نتيجة عدم توفر الغذاء والدواء وأبسط ضرورات البقاء على قيد الحياة، أم أن العراقيين ليسوا بشرا ولا يستحقون الحياة؟ ألا يعتبر استعمال سلاح الحصار ضد عشرين مليون عراقي بمنع الغذاء والدواء عنهم سلاح تدمير شامل أشد فتكا من أسلحة تقليدية مزعومة قضت لجان التفتيش أكثر من سبع سنوات في البحث عنها في كل شبر وزاوية من أرض العراق، في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب، في المصانع والمدارس، في المستشفيات والجامعات، وفي الجوامع والكنائس وحتى البيوت ولم يبق أمامهم للتحرش بالعراق واستفزازه إلا بعض القصور والمنشآت ذات الطابع الأمني والسيادي، تلك التي منعهم العراق من الاقتراب منها لأنه يرى فيها مسألة الحفاظ على كرامته وأمنه وأنه صاحب حق في السيادة على أرضه وتلك حقيقة الأمر، فهل ان «وقف عمل فريق سكوت ريتر جريمة لا تغتفر، وموت شعب كامل مسألة فيها نظره؟

عندما أوقف عمل الفريق الذي يرأسه سكوت ريتر والذي كان يضم 16 شخصا تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسي واحد واسترالي واحد وكان ذلك سببا في تصاعد الأزمة الحالية، العراق لا يريد أن يفتعل الأزمات مع المنظمة الدولية ومع لجان التفتيش التابعة لها وانما أراد التأكيد على ما طرحه في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من ضرورة التوازن في لجان التفتيش، وقد حصل تقدم في هذا الموضوع ولاقى استجابة ايجابية بينتها مواقف الدول الثلاث الرئيسية في مجلس الأمن روسيا وفرنسا والصين، وبتلر يعلم ذلك حق العلم وما أثاره العراق للموضوع أمام الرأي العام العالمي مرة أخرى إلا لكي يطلب إعادة التوازن في ذلك، وجود فريق التفتيش الأخير وبهذه التشكيلة يعني أن اللجنة الخاصة لم تلتفت إلى ما أثير في مجلس الأمن خلال الجولة الأخيرة ولذلك لا بد أن يثار الموضوع مرة ثانية وبخاصة بعد الاعتقاد بأن المواقف الدولية قد تجذرت من خلال الموقف الصيني والروسي الأخير. ولكن عودة فرق التفتيش بهذه التشكيلة يعني بقاء الموقف نفسه كما كان عليه في السابق وعدم تبدله، فلماذا يتم ارسال فريق تفتيش بهذه التركيبة؟ ألا يعتبر ذلك استفزازا للعراق كان قد خطط له مسبقا بالتشاور مع الادارة الامريكية وهذا ما يثبت ما ذهب إليه العراق من اتهامه بتلر وبعض أفراد لجان التفتيش وبالخصوص الامريكان منهم وعلى رأسهم سكوت ريتر بالتجسس لحساب واشنطن، لقد ذهب بتلر إلى أبعد من ذلك بتصريحاته أمام ممثلي الطائفة اليهودية الامريكية ومقابلة نشرتها جريدة «نيويورك تايمز» يوم 28 كانون الثاني (يناير) الماضي قوله «ان العراق يملك الأسلحة الجرثومية والكيماوية من شأنها ابادة سكان تل أبيب» أليس هذا محاولة لتأليب الرأي العام الامريكي والعالمي واللوبي اليهودي الامريكي خصوصا للضغط على الادارة الامريكية ودفعها باتجاه التسريع لضرب العراق وتدميره، أليس ذلك لتخريب علاقة العراق مع الأمم المتحدة؟ تصريحات بتلر هذه لاقت شجبا واستنكارا واسعا من كثير من الدول التي رأت فيها خروجا عن حدود صلاحياته، وكان من الطبيعي أن ينبري العراق إلى توجيه انتقادات إلى ريتشارد بتلر الذي أصبح أداة طيعة تستخدمه واشنطن هو ولجانه التفتيشية في تنفيذ مخططاتها ضد العراق فهو من آثار الأزمة الأخيرة بارساله فريق تفتيش يطغى عليه الامريكان والانكليز لخلق مشكلة جديدة وتهيئة الجو لضرب العراق من قبل الامريكان ولو منفردين ودون قرار دولي.

يلاحظ انه كلما انشأت ازمة بين العراق والامم المتحدة اخذت واشنطن باستعراض قوتها في الخليج وكثفت من تواجدها العسكري في المنطقة لاحتمالات قيامها بتوجيه ضربة عسكرية للعراق دون غيرها بحجة اجباره على الرضوخ للقرارات الدولية وكأن الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي لا يعنيها الامر وامريكا وحدها تنصب نفسها ناطقة باسم المجتمع الدولي لتتحدث باسمه، ان العدوان العسكري الامريكي على العراق والضربة الامريكية له ليس لها ما يبررها من الذرائع والحجج التي تسوقها الادارة الامريكية وهذا ما يتضح الان للرأي العام العربي والدولي، فالظروف التي تدخلت اثناءها الولايات المتحدة في الماضي لم يعد لها وجود الان وان الخوف من خطر التهديدات العراقية على دول المنطقة والتي تكررها اولبرايت دوما لم يعد قائما كما كان عام 1991، وعليه فالتلويح بالخطر العراقي المزعوم ما هو الا ابتزازا لتلك الدول وايهامها بوجود خطر لا وجود له في ارض الواقع على الاطلاق.

ما يريده العراق هو تبيان وجهة نظره القانونية المشروعة التي تنسجم مع قرارات مجلس الامن ذات الصلة وكذلك مع سيادته واستقلاله وكرامته... فلماذا يحرم من حقه في عرض وجهة نظره بشأن الخلاف القائم الآن؟ ولماذا يتم التقليل من اهمية المساعي الدولي الرامية لحل الازمة سلميا وعن طريق الحوار والتفاوض؟

هدف العراق الاساسي هو رفع الحصار الاقتصادي المفروض على شعبه منذ اكثر من سبع سنوات وهو مطلب مشروع يعمل من اجله لتخليص شعبه من المحنة التي يمر بها، ويدافع عن حقه ومطالبه المشروعة العادلة، وليس له اي اهداف سياسية من طلباته المشروعة وتبيان وجهة نظره التي بدأ العالم يلمسها ويحس بها.

العراق لا توجد لديه مشكلة مع الامم المتحدة بل مشكلته مع الولايات المتحدة الامريكية حيث يشكو من السيطرة الامريكية على هذه المنظمة وخلافه مع امريكا يتمثل بخصوص الحصار وضرورة رفعه حتى لند المحاولات الحثيثية الامريكية والبريطانية للسيطرة على فرق التفتيش بفرض تحقيق اهداف سياسية اكثر منها لتحقيق اهداف فنية للبحث عن اسلحة دمار شامل.. ويبقى الخلاف الاخير الذي لا علاقة له بالتفتيش.

يبدو ان واشنطن لديها هدف اخر غير البحث عن اسلحة دمار شامل وهو هدف معلن على لسان اهم المسؤولين في الادارة الامريكية وهي تسعى اليه منذ زمن بعيد وهو تغيير النظام الوطني القائم في العراق من خلال مواصلة فرض الحصار ليضيق الشعب العراقي ذرعا بنظام الحكم ويعمل على تغييره، ولكن الولايات المتحدة اخذت تواجه الحيرة وهي ترى ان هدفها لم يتحقق طوال سبع سنوات من الحصار وحتى الان بل ان بقاء الحصار لم يعد له ما يبرره وان النداءات برفعه عن الشعب العراقي، لم تعد تأتي من العراقيين فحسب بل ومن الشعب العربي على امتداد الوطن العربي، كذلك من عناصر غربية متمثلة في بعض المنظمات الغربية التي تظاهر اعضاؤها امام مقر الامم المتحدة في بغداد منددين بالحصار الذي اودى بحياة مئات الالاف من الاطفال واصفين الحصار نفسه بانه سلاح من اسلحة الدمار الشامل.

الجهود الدبلوماسية ماضية لايجاد حل مناسب لهذه الازمة التي اصبحت ازمة كرامة اكثر منها تنفيذا لقرارات دولية.. فلماذا تعارض الادارة الامريكية الجهود الدبلوماسية التي يبذلها اكثر من طرف لحل الازمة والتقليل من شأنها بل والحكم عليها بالفشل مسبقا، وهذا ما تردد على لسان وزير الخارجية الامريكية اولبرايت ووزير الدفاع كوهين والوزير المفوض لدى الامم المتحدة ريتشاردسون في اكثر من مناسبة، وكان الاخير قد اعلن قبل ايام عن عدم تفاؤله حول احتمال ايجاد حل دبلوماسي لموقف بغداد الرافض للسماح للمفتشين الدوليين بالقيام بمهمتهم دون شروط.

روسيا اظهرت جهودا كثيرة قام بها وزير خارجيتها بريماكوف وعادت سياستها الخارجية الى مكانتها السابقة في الساحة الدولية، ولديها كافة الامكانيات للعب دور الوساطة في الازمة الحالية ولا زالت تصر على بذل الجهود الكبيرة للتوصل الى حل يرضي طرفي الازمة وينزع فتيل التوتر في المنطقة.

امريكا لا تريد الان للدبلوماسية الروسية ان تحقق نجاحا على الصعيد الدولي كانت قد قبلت به على مضض في ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) 97 الماضي، كما لا تريد ان تعطي الفرصة لروسيا لاعادة اثبات وجودها على المسرح الدولي كعامل موازن للتفرد والهيمنة الامريكية على العالم.

اما فرنسا فان موقفها معارض لضربة عسكرية للعراق ولو انها فترت بعد زيارة اولبرايت لباريس لكنه لا زال الفرنسيون يعتقدون ان الحل العسكري لن يكون مفيدا بل انه غير مجدي ويرومون البحث عن حلول دبلوماسية تؤدي من خلالها لحل موضوع الخلاف القائم حاليا، وتنوي ارسال مبعوث من الرئيس الفرنسي الى بغداد لبحث الازمة.

بريطانيا من جانبها ستشارك في الضربة اذا وقعت على اعتبار انها مرتبطة بعلاقة تحالفية خاصة مع امريكا فقد حركت حاملة الطائرات فلينسبل باتجاه الخليج بالرغم من ان الحشد العسكري الامريكي ليس بحاجة الى هذه الحاملة فهناك حاملتي طائرات امريكيتين تتمركز ان منذ شهرين في مياه الخليج، وهناك اكثر من 40 سفينة حربية و200 قاذفة من بينها الشبح وحوالي 30 الف جندي، لكن المشاركة البريطانية تأتي التأكيد على التحالف البريطاني الامريكي ضد العراق ولتقاسم المكاسب المستقبلية ان تحقق لهم النجاح في عدوانهم على العراق.

وبشأن الموقف العربي فيكاد يكون موقفا موحدا رافضا اي عدوان امريكي مسلح على العراق، عدا الجار الجنوبي المرتجف رغم الاعتراف به وبحدوده فهو يريدها ضربة ماحقة تبيد كامل الشعب العراقي وتقطع اوصاله وتقسمه ويسعى بكل امكانياته لدعم العدوان المرتقب وما عداه لم نسمع لحد الان اي تأييد لامريكا من اي قطر عربي على امتداد الوطن العربي حيث الكل يرفض اي محاولة لتهديد وحدة التراب العراقي وسيادته وامنه الوطني كما يرفض الكل استخدام القوة ضده ويعمل على تشجيع الحلول الدبلوماسية وموقف الجامعة العربية ومصر، وكذلك ما عبرت عنه الوفود الشعبية والاحزاب السياسية والنقابات والشخصيات الوطنية العربية التي زارت العراق مؤخرا والتي تمثل الموقف العربي الرسمي والشعبي خير دليل على ذلك.

وبالنسبة لدول الجوار فهي ايضا ضد اي ضربة عسكرية امريكية للعراق حيث اعلنت ايران عن موقفها الرافض للعدوان على لسان وزير خارجيتها كمال خرازي وكذلك تركيا التي اعلنت ان لديها مبادرة لحل الازمة بالوسائل الدبلوماسية واخذت تتشاور مع جيرانها بشأن الازمة وضرورة الحل الدبلوماسي وعدم اللجوء للقوة وتعتزم ارسال وزير خارجيتها الى بغداد للتباحث والتشاور بشأن المبادرة التركية، مع تقدير الجميع لخطورة الوضع في المنطقة اذا ما اقدمت واشنطن على ارتكاب حماقتها المنتظرة الجديدة ضد العراق.

كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة من جانبه كان قد صرح قبل عدة ايام ان العمل العسكري غير مرغوب فيه في الوقت الراهن... ولكن السؤال المطروح ما مدى اهتمام واشنطن بوجهات النظر الاوروبية خاصة والعربية والاسلامية وكل الدول التي تعارض وتستنكر اقدامها على ضرب العراق وهل تقيم وزنا لها لا سيما وانها اكدت مرارا انها ستضرب العراق منفردة اذا لم تحصل على تأييد دولي او اوروبي بوجه خاص؟ الا يدل ذلك على تحدي الارادة الدولية وخروجا على الشرعية الدولية التي طالما تاجرت وتغنت بها ضد خصومها؟ الولايات المتحدة تتحدث عن الحل الدبلوماسي من جانب وتهيء مسرح عملياتها العسكرية بشكل عملي من جانب اخر وسمعنا مؤخرا عن وصول الغواصة النووية الى سواحل فلسطين المحتلة اضافة لتعزيز حشودها في الخليج، فهل قررت استخدام الاسلحة النووية ضد العراق وازالة شعبه من على وجه خارطة الارض.. ام ماذا؟

الازمة الحالية كان مخططا لها منذ وقت بعيد، والا لماذا تستعجل امريكا وحدها باستخدام القوة ضد العراق ولا تريد للحلول الدبلوماسية ان تنجح حيث اغلبية الدول تحبذ ذلك وترغب باعطاء فرصة كافية.. هل تستعجل لضرب العراق للخروج من ازمتها الداخلية التي تحيط بالرئيس كلينتون، والفضائح الجنسية المثارة حوله.. ام للتهرب من الاستحقاقات المترتبة عليها والتغطية على فشلها في التسوية السلمية كما اسموها بين الفلسطينيين واسرائيل، وهي الراعي الامين لعملية السلام في الشرق الاوسط؟ ام لرد الاهانة البالغة التي تعرض اليها وادارته من العراق في الازمة الاولى عندما طرد العراق فريق التفتيش الذي يتشكل اكثره من الامريكيين؟

الواضح الان ان التحرك الامريكي هو تحرك غير مأذون به وهو تحرك منفرد يرى فيه الكثير انه دليل على تحرشات امريكية استفزازية بالعراق ولاسباب لا علاقة لها اصلا بالتفتيش عن اسلحة دمار شامل يدعون وجودها لديه ولا مبرر لهجوم مسلح عليه كما كان ذلك قبل سبعة اعوام حينما كان يحتل اراضي دولة اخرى، والهجوم الذي تزمع الولايات المتحدة تنفيذه لم يفوضها بها مجلس الامن فهي ليست صاحبة الحق فيه لما له من عواقب يمكن ان تكون وخيمة على العلاقات بين الدول وسابقة خطيرة يمكن ان تتكرر مع دول عديدة اخرى وما يلحقه ذلك من ضرر على مصالح الدول الغربية وعلاقاتها مع الكثير من الدول العربية والاسلامية المتعاطفة مع العراق. والتي تطالب برفع الحصار عن شعبه بعد سبع سنوات قضت على مئات الالاف من الاطفال والنساء والمرضى نتيجة حرمانه من الغذاء والدواء ومستلزماته الانسانية، مذكرين بان معظم الدول العربية الاسلامية تثير الشكوك حول نوايا واشنطن في المنطقة وتتهم الولايات المتحدة بالكيل بمكيالين ازاء قضايا الشرق الاوسط وخصوصا عندما يتعلق الامر باسرائيل التي تغض الولايات المتحدة الطرف عن انتهاكاتها للقرارات الدولية. يبقى بعد كل هذا الموقف الدولي الرافض للعدوان الامريكي على العراق والساعي لحل اشكالات فرق التفتيش بالطرق الدبلوماسية والحوار البناء ان نقول هل تستمع الادارة الامريكية لصوت العقل وضمير العالم ام تصم اذانها وتنفذ حماقتها ضد العراق المحاصر.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

نقد التجربة السياسية السودانية [2.2]

يوم لا يجد احد حرجا من قبول رأي الاغلبية والالتزام به

فيصل علي سلمان *

السؤال الذي طالما طرح نفسه هو هل من سبيل لإيقاف هذه المتوالية السياسية؟ والجواب هو أن الفرصة تبقى دائما مؤاتية إذا توفرت البصيرة. فالنتيجة المنطقية التي يمكن استخلاصها من القراءة النقدية السابقة هي الجزم بعدم قدرة أي من النظم السياسية التي خبرناها - والتي نحسب أنها تمثل، بصورة أو بأخرى، كافة النظم السياسية التي اهتدى إليها الفكر الإنساني- على الوفاء بمفرده بمقتضيات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. فالتعددية الحزبية مع كونها النظام الأقدر على توفير آلية المناصرة والتعبئة وعلى ضمان التبادل السلمي للسلطة وبسط الحريات، فانها لا تؤدي في غياب الثوابت والموجهات سوى إلى الفوضى وعدم الاستقرار وبالتالي تعطيل التنمية وتفتيت الصف الوطني إضافة إلى تغييبها لقوى المجتمع الفاعلة الأخرى. وفي الجانب الآخر فان نظام المؤتمرات، بموروثه المايوي المحسن، ومع تجاحه في استيعاب كل من التمثيل النيابي عبر الدوائر الجغرافية والتمثيل الفئوي والجماهيري وفي الإقرار بانتخاب رئيس الجمهورية انتخابا مباشرا من بين عدة مرشحين(9) فانه قد عجز عن تبني هذه المسارات شكلا وموضوعا مما أكسبه نوعا من الترهل وعدم التجانس. لذلك فانه لا يبدو من سبيل أمام أي بناء سياسي للبقاء والاستمرارية دون أن يتصالح مع الواقع ويقر بحقائق أساسية: أولها أن الأحزاب مكون سياسي أصيل وآلية لا بديل لها للتنافس الديمقراطي، والثانية أن التنافس الحزبي قمين بأن يؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار إذا لم يحده سقف من الثوابت الدستورية وتحكمه حزمة من الضوابط والموجهات، والثالثة أن الأحزاب بحكم منشأها التاريخي لا تمثل ولا تعبر عن كل القوى الفاعلة في المجتمع وأن هناك تنظيمات أخرى تمثل وتعبر عن تطلعات وأشواق قطاعات أهم في المجتمع يتعين إيجاد مسارات ومنافذ لاشراكها في الحكم، أما الرابعة والأخيرة فهي أن تغييب أو حرمان أي من قوى المجتمع الفاعلة، ومنها الأحزاب، من المشاركة السياسية لن يكون سوى تحريض لها على الكيد والتآمر -وبالتالي- فتح أبواب التدخلات الأجنبية وعدم الاستقرار.

وحتى لا يكون نقدنا هدما بغير عمل فها نحن نستهدي بكل ذلك ونبسط فيما يلي تصورا لبناء سياسي مبرأ من عيوب الماضي وقادر على الوفاء بمقتضيات الحاضر ومستوف لاشتراطات الاستمرارية. ونوجز أهم ملامحه في الآتي:-

أولا: إقرار الثوابت على هيئة قانون أساسي للبلاد (دستور) وحراستها بلجنة دستورية مستقلة يشكلها رأس الدولة ويعتمدها الجهاز التشريعي الاتحادي ويكون من ضمن مهامها تنظيم العمل السياسي بما في ذلك تسجيل وضبط عضوية ومراقبة أداء وحسابات وتمويل كافة التنظيمات الداخلة في تكوين هذا البناء السياسي والاشراف على انتخاباتها الداخلية.

ثانيا: إطلاق حرية التنظيم وقيام الأحزاب السياسية وفقا لضوابط أهمها:

- الإلتزام بالثوابت.
- اشتراط حد أدنى من المؤسسين وحد أدنى من العضوية الملتزمة ماليا، على الأقل، لتأسيس حزب سياسي.
- تصنيف الأحزاب، بحسب انتشارها الجغرافي وثقلها الانتخابي، إلى أحزاب ولائية (لا تنافس إلا في الإنتخابات التي تجري على المستوى الولائي) وقومية (تنافس على كافة المستويات) (10) مع الإبقاء على باب الترقي إلى القومية مفتوحا في وجه الأحزاب الولائية، وكذا باب الهبوط إلى الولائية بالنسبة للأحزاب القومية، وذلك بحسب الكسب الإنتخابي.
- التأكيد على البناء الديمقراطي للأحزاب والزامية الشورى لأجهزتها وقياداتها.

ثالثا: أن يتم تشكيل مجالس التشريع الولائية عبر مسارات ثلاثة:-

أولها مسار الحكم المحلي وعبره تصعّد مجالس المحافظات رؤساء مجالسها وأمناءها ورؤساء لجانها المتخصصة إلى مجالس التشريع الولائية، دون أن يفقدهم هذا التصعيد مواقعهم في تلك المجالس. وذلك ربطا للأعلى بالحد الأدنى لتحقيق مزيد من التجانس والتنسيق.

وثانيها مسار القوى الفاعلة وعبره يمثل كل حزب (ولائي أو قومي) وكل تنظيم فئوي أو جماهيري على المستوى الولائي، في مجلس تشريع ولائي بعدد من المقاعد يتناسب وعضويته / قاعدته القانونية، [illegible] رؤساؤها (الولائيون) ثم نوابهم أعضاء مكاتبها وهيئاتها. وأن تمثل القوات النظامية في هذه المجالس بالكيفية التي تحددها قوانينها. وقد يفيد النظر في تخصيص مقاعد لرؤساء القبائل في مجالس الولايات ذات النفوذ القبلي المؤثر لتزهيدهم في التحالف مع الأحزاب الطائفية.

وثالثها مسار الدوائر الجغرافية وفيه تحول كل محافظة إلى دائرة إنتخابية واحدة تخصص لها مقاعد جغرافية في مجلس التشريع الولائي تتناسب وعدد سكانها ويكون التنافس عليها حرا ويعطى كل مواطن مقيم فيها أصواتا بعدد هذه المقاعد.

رابعا: أن ينتخب حكام (ولاة) الولايات انتخابا حرا مباشرا بواسطة ناخبي ولاياتهم وأن يكون أهلا للتنافس على المنصب كل مرشح يزكيه مجلس الولاية ولا يعترض عليه رأس الدولة. على أن لا تنعقد الولاية للمرشح الفائز إلا إذا حاز على نسبة معلومة من أصوات الناخبين بكل محافظة من محافظات الولاية.

خامسا: أن يتشكل مجلس التشريع الإتحادي عبر مسارات ثلاثة:

أولها: مسار الحكم الإتحادي وعبره تمثل مجالس التشريع الولائية في مجلس التشريع الإتحادي بواسطة رؤساء وأمناء مجالسها ورؤساء لجانها المتخصصة دون أن يفقدوا بذلك مواقعهم في مجالسهم الولائية وذلك ربطا للأدنى بالأعلى لضمان مزيد من التفاعل والتنسيق.

وثانيها: مسار القوى الفاعلة وعبره تمثل الأحزاب والتنظيمات المهنية والفئوية والجماهيرية (الإتحادية) في المجلس الإتحادي برؤسائها المركزيين مع عدد آخر من أعضاء مكاتبها يتناسب وحجم عضويتها / قاعدتها القانونية. على أن تمثل القوات النظامية في المجلس بالكيفية التي تتماشى وقوانينها، وتخصص مقاعد لشيوخ الطرق الصوفية المؤثرة.

وثالثها: مسار الدوائر الجغرافية وفيه تعامل كل ولاية كدائرة انتخابية واحدة تحدد لها مقاعد (جغرافية) في المجلس تتناسب وعدد سكانها ويعطى كل مواطن مقيم بها أصواتا بعدد هذه المقاعد.

سادسا: أن يتم انتخاب رأس الدولة انتخابا حرا ومباشرا، وأن يكون أهلا للتنافس على المنصب كل مواطن بلغ الأربعين [illegible] الإتحادي وعدد من مجالس التشريع الولائية. على أن لا تنعقد الرئاسة للمرشح الفائز إلا إذا حاز على نسبة محددة من أصوات الناخبين بكل ولاية.

سابعا: أن تنعقد ولاية رأس الدولة لسبع سنوات(11) قابلة للتجديد لمرة واحدة وذلك تمشيا مع ما هو سائد من العمل وفقا لخطط خمسية بحيث يتاح له عام أول لإعداد خطته وتقديمها للمجلس وخمسة أعوام أخرى لتنفيذها وعام أخير للتقويم. وغني عن القول ما في ذلك من استقرار نحتاجه.

ثامنا: أن يربط حق المواطن في المشاركة في الحكم (بأن ينتخب وينتخب) بوفائه بواجباته الوطنية من ضرائب وخدمة وطنية. وقد يفيد في تعزيز الإحساس بالإنتماء والمواطنة فرض ضريبة سنوية رمزية على كل مواطن (بما في ذلك الأطفال) كتعبير عن انتمائهم للوطن ومشاركتهم في بنائه وحقهم فيه.

تاسعا: أن يتم استحداث مجلس أعلى لشؤون الأتحاد يرأسه رئيس البلاد ويضم في عضويته ولاة الولايات وتكون مهمته معالجة قضايا التنسيق بين الحكومة الإتحادية والولايات في القضايا الحيوية مثل توزيع الثروة والميزانية الإتحادية (قبل تقديمها لمجلس التشريع الإتحادي) واشراك الولاة في الهم القومي.

عاشرا: أن يتم، كضمان لشورية كافة القرارات الحكومية، تعديل الهيكل الحالي للجهاز الإداري للدولة بحيث تساعد رأس الدولة / الوالي في إنجاز مهامه، بدلا عن الوزارات الحالية، مجالس متخصصة (إقتصادية، سياسية، إلخ..) يرأسها مساعدون للرئيس / الوالي ويكون لكل واحد منها أمين بدرجة وزير وتضم في عضويتها، إضافة إلى مسؤولي الوحدات الحكومية المختصة وأهل الصنعة، رؤساء ومقرري اللجان المختصة بمجلس التشريع الإتحادي / مجالس التشريع الولائية12.

حادي عشر: استقلال القضاء والمراجع العام وأن يخضع تعيين كل من رئيس القضاء والمراجع العام لموافقة مجلس التشريع الاتحادي وأن يرفع الأخير تقاريره إلى كل من رأس الدولة والمجلس.

ومهما فعلنا فسيظل موضوع تطوير النظام جزءا من الهم وليس كله. لأن استمرار أي نظام مرهون بانفعال الجماهير [illegible] يغيروا ما بأنفسهم فإن طريق الخلاص الوحيد المتبقي أمامنا هو العكوف بجد وصدق على معالجة أكثر أدوائنا السياسية والاجتماعية استفحالا وتسرطنا والمتمثلة في ضعف الانتماء الوطني واحتقار الوقت والعمل والخلط بين التواكل والتكافل إضافة إلى سوء التخطيط. وأن ندرك بأنه ليس بمقدور من لم يرب على الشورى، أو الديمقراطية، أن يرعى حقها ويحترم مخرجاتها دون أن يكون هذا الإدراك مبررا لإرجاء تطبيقها إلى حين غرسها تربويا، لأن الممارسة نفسها مكون أساسي في عملية الاكتساب والتبني وإنما يدعمها ويعززها أن نسعى، عبر الوسائل المتاحة، لبذر قيم الشورى في بنى المجتمع المختلفة بدءا بالكيان الأسري وذلك بأن نجعل من الزواج، حتى ولو عبر تعديل الصيغة الحالية لعقوده، شراكة اختيارية تقوم على التراضي بين كفئين أمرهما شورى بينهما. وأن نسعى لاشراك الأبناء فيما يخصهم من شأن ونتدرج بهم حتى يشاركوا في كل شأن أسري، وأن توجه مناهجنا لغرس قيم الشورى والزاميتها للشائر والمشير ونمكن طلابنا من ممارسة ذلك عمليا من خلال اختيار عرفاء صفوفهم (الألفة) ومن ثم تحملهم لأعباء وتبعات هذا الاختيار من سمع وطاعة ونصح وعزل عند الشطط. وأن يتتابع ذات النسغ في مناشط حياتنا كلها حتى تنبسط الشورى في كافة كياناتنا الاجتماعية والسياسية. وسنكون قد سلكنا طريق الرشاد يوم أن يعلو الوطن على الجميع ويوم أن لا يجد أحدنا حرجا في نفسه من قبول رأي الأغلبية والالتزام به وان تعارض مع رأيه ومصالحه.

* كاتب من السودان يقيم في مسقط

هوامش:

9- دليل الحكم الإتحادي- الطبعة الثانية، ديسمبر 1995 اصدار ديوان الحكم الاتحادي، وكذا الاستراتيجية القومية الشاملة 1992-2002 المجلد الأول، الطبعة الثانية سبتمبر 1992، دار جامعة الخرطوم للنشر.

10- تقسم الأحزاب في الهند إلى أحزاب قومية وأخرى إقليمية.

11- التجربة الفرنسية.

12- [illegible] دار العلم للملايين - الطبعة السادسة 1983

بريد القدس

النادي «الفيصلي»:

لا أردنيون ولا فلسطينيون بل شعب واحد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فقد اذهلنا ما نشر في صحيفتكم الغراء يوم الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي تحت عنوان «هوس الكرة الاردنية ينقلب الى صراعات تدخل فيها السياسة والقبيلة والبقدونس» ومصدر ذهولنا ان مضمون ما جاء تحت هذا العنوان لا يتناسب مع حرمة شهر رمضان المبارك ويتناقض مع الاسم الاغلى على الوطن العربي الذي تحمله صحيفتكم الغراء «القدس العربي» فالمضمون مغمس بكل اشكال الفتنة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها، ومصدر الفتنة التي تضمنها مقال محرركم الفاضل حينما قسم الشعب الواحد في ارض المرابطين والانصار الى شرقي وغربي من خلال تنافس رياضي شريف بين قطبي الكرة الاردنية الفيصلي والوحدات.. بل تعدى ذلك للتشكيك بعروبة وقومية القاعدة الجماهيرية لفريق رياضي هو جزء لا يتجزأ من الشعب الاردني الواحد من كافة المنابت والاصول والتي شدد على وحدتها الملك الحسين في كل المناسبات والاوقات، وذهب محرركم الكريم الى الاشارة الى ان مشجعي كرة القدم الاردنيون الشرقيون يرددون بصوت عال هتاف شعاره يحمل اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي، وان مشجعي اندية المخيمات يرددون اسم شهيد الامة العربية يحيى عياش، وهنا الغرابة ومصدر الفتنة والدسائس. فالفيصلي والوحدات يمثلان قطبي الكرة الاردنية وهما يشكلان معا العمود الفقري للمنتخب القومي الاردني، ثم ان محرركم الكريم يجهل التاريخ، ولو عاد للوراء لوجد أن الفيصلي كان اكثر الفرق الاردنية الذي خاض مبارياته على الملاعب الفلسطينية منذ مطلع عقد الاربعينات وحتى الاحتلال عام 1967 حينما كان الدوري الاردني لكرة القدم الذي انطلق عام 1944 يضم فرق الاندية عبر ضفتي النهر بشرقه وغربه.

اما بخصوص الشهيد يحيى عياش فان الجميع يعرف مكانته المقدسة عند الله، والجميع يعرف ان الشهيد يحيى عياش يرمز الكثير بالنسبة للوطن العربي وللامة الاسلامية وليس للفلسطينيين فحسب.. فهل يمكن لاحد، لا سمح الله، ان يذكر اسم الشهيد يحيى عياش الا وان يقرن مع اسمه الوفاء والتضحية والشرف. ونواصل سرد التاريخ لان محرركم على ما يبدو يجهله وغير مطلع، فبعد عملية السلام تعددت زيارات الفرق الاردنية ومنها «الفيصلي» و«الوحدات» و«الجزيرة»، و«شباب الحسين» وغيرها الى فلسطين، ويعلم الجميع من هو الفريق الوحيد الذي اصر على ان تقتصر زيارته للمناطق التي تستظل بظلال السلطة الفلسطينية رافضا كل انواع واشكال الاغراءات التي اغدقت على الفرق الاردنية، ثم يتناول محرركم كاتب المقال مسألة محسوبية النادي «الفيصلي» على عشيرة العدوان لان رئيسه هو الشيخ سلطان ماجد العدوان، فبداية هل اطلع محرركم وصحيفتكم على تاريخ الشيخ ماجد العدوان وابنائه منذ عهد الانتداب البريطاني ودوره مع الثوار انذاك، وبعد ذلك نطرح عليكم السيرة الذاتية للشيخ سلطان ماجد العدوان ونقول لكم.. كان لاعبا بصفوف «الفيصلي» وغيره من الفرق الاردنية، ولاعبا ثم رئيسا للمنتخب الاردني خلال عقدي الخمسينات والستينات، وتوجه بعد الاعتزال الى سلك الادارة وانتخب عضوا بمجلس ادارة النادي الفيصلي منذ النصف الثاني لعقد الخمسينات، وتدرج حتى اصبح رئيسا له، ثم اصبح رئيسا للاتحاد الاردني لكرة القدم.

وبعد ذلك هل يستحق ان يكون رئيسا للنادي «الفيصلي»، نأمل ان تكون اجابة محرركم منطقية لان المنطق يفرض علينا ان نحترم مثل هذه الشخصية القيادية الرياضية التي نحتاجها ليس في الاردن فحسب، بل وفي الوطن العربي، ويبدو أن محرركم الكريم فتح لنا الفرصة للعودة من جديد لتاريخ النادي «الفيصلي» وعلاقته مع كل الاشقاء في الوطن العربي لنقول له حينما فقدت الرياضة الاردنية والعربية فارسها المرحوم الشيخ مصطفى ماجد العدوان الرئيس السابق للنادي الفيصلي فان الزعيم العربي الوحيد الذي قدم التعازي لاسرة النادي الفيصلي كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والذي كان استقبل بعثة النادي الفيصلي بمدينة غزة عام 1996 بعد لحظات من عودته للمدينة المحررة اما حكاية البقدونس فهي حكاية حيكت داخل اسوار الملاعب وبعد اثارة المدرجات بين جمهور الاندية المتنافسة وهو ما يحدث في كل ارجاء المعمورة، ونسألكم وانتم في بلد منشأ كرة القدم ماذا يهتف انصار «مانشستر يونايتد» لانصار «ليفربول» وبماذا يهتف انصار «الاهلي» و«الزمالك» في مصر وبماذا يهتف «القادسية» لـ«العربي» الكويتي.. وبماذا يهتف مشجعو «النجمة» لـ«الانصار» في لبنان.. فهل حكاية البقدونس جديرة بأن تزين بعنوان كبير يصدر بصدر صحيفة يقرؤها ابناؤنا في المهجر؟ وبعد فان اكثر ما عز علينا ان يتناول محرركم الفاضل مثل هذه الكلمات في وقت نحتاج فيه الى الترابط، وان يغمس الرياضة بالسياسة ونحن نعمل من اجل بناء جيل ناضج من شبابنا في الوطن العربي مفعم بقضايا تهم الوطن العربي، وفي كل الاحوال لعلكم تدركون الان كم كان مقدار جرحكم لنا املين أن يجد هذا الرد مكانا للنشر في صحيفتكم الغراء.

النادي الفيصلي الرياضي
عمان

العصر الامريكي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعتقد بأن القوات الامريكية لن تجرؤ على الدخول في حرب برية مع القوات العراقية .. ويمكننا ان نستند في توقعاتنا هذه الى حرب الخليج الثانية، وكيف ان الامريكيين قد تجنبوا ان تكون البداية مع القوات البرية العراقية.. وان ما قاموا به، لاكثر من 38 يوما، هو تنفيذ خطة تدميرية جبانة لممتلكات العراقيين المدنية!

ان قوات التحالف لم تجابه في الحقيقة اية قوات يعتد بأهميتها خلال اختراقاتها للحدود الكويتية، وما كان موجودا في الكويت، ليس الا قوات لإعاقة التقدم المعادي، وارباكه، رغم ان هذه القوات، على محدودية عددها وتجهيزها ايضا، تمكنت من القيام بهجوم مضاد محدود، ساهم في الهاء القوات المعادية من اجل استكمال اعادة الانتشار في الخطوط الخلفية.

هذا يعني ان القوات العراقية الرئيسية كانت قد اخلت ميدان المعركة منذ وقت مبكر وانسحبت الى العراق.

هذه المرة، سوف يكون القتال مع القوات العراقية المتمرسة بفنون الحرب، لو تجرأت القوات الامريكية على دخول الاراضي العراقية.. ولسوف نشاهد «الفئة المؤمنة» صاحبة الخبرة القتالية والمعنويات العالية التي تستعصي على الاستسلام.

ومنذ ايام، قال الفريق الركن صباح علوان، معاون رئيس اركان الجيش العراقي للعمليات : «ان القوات الامريكية ظلت على استعداد لاستعمال اسلحتها النووية في الحرب البرية مع قوات الحرس الجمهوري.. وذلك دليل على شعورها بالخوف من مواجهتها!

تلك هي «الفئة المؤمنة» التي تخشاها جيوش امريكا.. ويكفي الاستماع الى تصريحات المسؤولين الامريكيين الاخيرة بخصوص توجيه ضربة جوية قوية الى قوات الحرس الجمهوري، لكي نعرف مدى خوفهم من مواجهتها وجها لوجه.

اننا نذكر هؤلاء الامريكيين بان 14 قاذفة امريكية من طراز «بي-52» ذات القصف البساطي، لم يكن لها اي تأثير على قوات الحرس الجمهوري (100 الف رجل، و 1,120 دبابة)، اثناء حرب الخليج الثانية! وان الشعور بالاحباط قد دفع وزير الدفاع الامريكي انذاك، الى المطالبة بقصف ثلاث فرق مدرعة من الحرس الجمهوري، بالقنبلة النووية! (انظر كتاب «رحلتي الامريكية» للجنرال كولن باول).

ان العدوان الامريكي القادم يستهدف تدمير العقول العربية المبدعة في ارض الرافدين، وكذلك الشموخ والكبرياء العربي في عاصمة الرشيد. لقد وضح كل شيء، وانفرزت الساحة فمن كان مع العراق فهو مع العروبة والاسلام، ومن كان في غير هذا الخندق فهو مع اسرائيل ومع امريكا. انها معركة العدالة ضد الهيمنة والتسلط ضد العصر الامريكي الكولونيالي الجديد.

منير عبد الواحد
كوبنهاغن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2719 Saturday/Sunday 7/8 February 1998

رأي القدس

السعودية والضربة الامريكية للعراق

■ اذا صحت الانباء التي تقول بان المملكة العربية السعودية رفضت رفضا مطلقا السماح باستخدام قواعدها العسكرية في اي ضربة امريكية مقبلة للعراق، فان هذا الموقف يعكس حكمة وبعد نظر يستحقان التنويه.

فعلاوة على افتقاد هذه الضربة لأي غطاء شرعي او اخلاقي، فان نتائجها ستكون اكثر من كارثية على العراق، والمملكة العربية السعودية وكل دول المنطقة باستثناء الدولة العبرية.

فاذا كانت حرب «تحرير» الكويت التي استمرت اكثر من اربعين يوما من القصف التدميري المتواصل لم تنجح في اطاحة النظام العراقي، او تحريض القطاعات العسكرية للانقلاب عليه، فمن غير المتوقع أن تنجح ضربات جديدة، متواصلة او متقطعة، في تحقيق هذا الهدف.

وتدرك القيادة السعودية أن انطلاق الطائرات او الدبابات الامريكية من اراضيها لغزو العراق، سيكون عود الثقاب الذي سيفجر حربا اهلية، تقود بطريقة او باخرى الى تقسيم العراق على اسس طائفية وعرقية، واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصلحة اسرائيل والقوى الاخرى المتربصة.

وعندما تبدأ عملية التقسيم في العراق فانها قطعا لن تتوقف عند الحدود السعودية او المصرية او السورية. وقيام حكومة في بغداد على اسنة الرماح الامريكية سيكون بداية انهيار كامل لاسعار النفط، وفوضى في اسواقه العالمية، مما سيعني زيادة العجوزات في الميزانية السعودية، وزيادة عملية الاقتراض الداخلي والخارجي بفوائد عالية لتسديدها.

وقد تكون الخطوة السعودية في استضافة نصف مليون جندي امريكي بعتادهم الثقيل والخفيف بعد غزو القوات العراقية للكويت موضع جدل بين مؤيد ومعارض، ولكن تورطها في اي هجوم جديد على العراق بحجة عدم التزامه بقرارات الشرعية الدولية او منع السماح لمفتشي الامم المتحدة من دخول المواقع التي تريدها بحثا عن اسلحة الدمار الشامل، سيكون خطيئة كبرى، بل «ام الكبائر»، في نظر الاغلبية الساحقة من ابناء الامة العربية.

فكل الوقائع تشير انه لا توجد هناك اية مشكلة في الوقت الراهن بين العراق وجيرانه، بما في ذلك الكويت، بعد ترسيم الحدود بصفة نهائية، ونزع اكثر من تسعين في المئة من اسلحة العراق. وهو لا يحتل اراضي الاخرين، ولا يتحدث عن مطامع جغرافية، واي عدوان عليه سيكون لخدمة اهداف اسرائيلية بالدرجة الاولى، وتحقيق الرئيس الامريكي انتصارا سهلا يستخدمه للتغطية على فضائحه الجنسية. وأحسنت القيادة السعودية صنعا عندما رفضت المساهمة في تغطية نفقات الحشود العسكرية الامريكية الحالية، لان هذه المساهمة، علاوة على كونها ستضيف عبئا ماليا على الشعب السعودي الذي يعاني من ضائقة اقتصادية، ستكون نقطة سوداء في تاريخ البلاد ومنطلقاتها الاسلامية، ودورها كراعية للاماكن المقدسة.

ويظل فوق كل ذلك من الجائز القول ان رفض المشاركة في الضربة او تمويلها، على اهميته، اقل بكثير من المتوقع من هذه القيادة. فمثلما تدخلت لاخراج القوات العراقية من الكويت، فان عليها التدخل لمنع اي عدوان جديد على العراق، ومن المنطلقات الاخلاقية والقانونية نفسها.

فمن المؤسف ان يعتقد بعض العرب بان تأكيداتهم على عدم لرسال قوات للقتال الى جانب العدوان الامريكي مثلما فعلوا اثناء حرب الكويت هو موقف وطني وبطولي يستحق التصفيق والاشادة.

مثلما هو من المؤسف ايضا ان يراهن العراق المحاصر الجوع على وطنية الروس والصينيين والفرنسيين وليس على وطنية الاشقاء العرب.

مش حباً بالعراق
بس نكاية بنتنياهو
USA
حسين الجاسم 98

محاولة في فهم العصر الامريكي وكيفية التعامل معه

محمد عبدالحكم دياب *

■ العصور لها سمات وقسمات، وسمات العصر الأمريكي وقسماته تلتقي وتتقاطع مع عصور أخرى سابقة عليه.. وان كان هناك من أطلق على هذا القرن «القرن الأمريكي»، إلا أن الواقع لم يكن على درجة عالية من الوضوح في هذا المجال إلا في السنوات الأخيرة، وتحديدا مع مطلع التسعينات، وبعد انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الإتحاد السوفييتي، وتفكك كتلة شرق اوروبا، وتزامن هذا مع حالة الإنهيار المروعة الجارية في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

فور أن صمتت مدافع الحرب العالمية الثانية، وعند تسوية مناطق النفوذ خرجت أمريكا بنصيب الأسد من تركة الإمبراطوريتين الإنكليزية والفرنسية.. كان ذلك إيذانا بدخول العالم مرحلة جديدة عرفت بمرحلة الحرب الباردة، كانت فيها القوة السوفييتية وقوة حلف وارسو تواجه القوة الأمريكية وقوة حلف شمال الأطلنطي.. وكانت لهذه المرحلة سمات نذكر منها:

1 — أن مناطق النفوذ الحيوية كانت محددة بصورة لا تقبل اللبس.. وكانت هناك معايير واضحة للصداقة والعداوة قامت على أسس عقائدية ومصلحية.

2 — ان الدول الصغيرة والأمم المستضعفة استثمرت الصراع بين القطبين المتنافسين لإنجاز أهدافها في التحرر والتنمية المستقلة.

3 — ان الصراعات الإقليمية كانت مضبوطة لكي لا تخرج عن حدود السيطرة، لتجنب دفع العالم إلى مواجهة نووية تهدد مصير العالم ومستقبله.

كانت السياسة الأمريكية في هذا الوقت تعمل على تجميل وجهها، واستثمرت حملة العداء للشيوعية، لتدين من خلالها كل من يعادي مصالحها التوسعية، ولصقت هذه التهمة بكل من يحمل نزوعا وطنيا أو استقلاليا، وقدمت نماذج مغرية تساعدها في عملية غسيل المخ الناجحة التي قامت بها في هذا المضمار، وكان نموذجا اليابان وألمانيا الغربية النموذجين اللذين تقدمهما الدعاية الأمريكية سندا لحملتها الضارية في ذلك الوقت.

أما على مستوى العالم الثالث عجزت الدعاية الأمريكية عن تقديم نموذج واحد يساعدها في هذا المضمار، وكل ما استطاعت أن تقدمه حروب وصراعات محلية لإستنزاف القوى الوطنية وقوى التحرر وإنهاكها.. حدث هذا في كوريا وفيتنام وعدد من دول أمريكا اللاتينية والمنطقة العربية وإفريقيا. المهم أن النصر كان في النهاية للنموذج الأمريكي على القطب الآخر — القطب السوفييتي — وعلى الدول الصغيرة وبلدان العالم الثالث المستقلة بما فيها الوطن العربي وعديد من البلاد الإسلامية.

وانتهت الحرب الباردة وبدأت السياسة الأمريكية تعاني إرتباكا شديدا.. والسبب هو أنها أضحت مشدودة الى نزعتين متناقضتين.. نزعة تتمسك بقواعد السياسة القديمة التي حققت لها الإنتصار في الحرب الباردة وحسمت النتيجة لصالحها.. ونزعة اخرى تنظر إلى مستجدات المرحلة وحاجتها الى قواعد وآليات جديدة تتعامل مع قضايا لم تكن إفرازا للحرب الباردة.

في الظروف السابقة كانت حسابات الولايات المتحدة بالنسبة للمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط مختلفة عن الآن.. كانت في السابق تترك هامشا لإرضاء رجالها وعملائها والمنحازين الى معسكرها في المنطقة، وكانت إسرائيل تكفيها مؤونة كبح جماح الثائرين والمتمردين الراغبين في الإستقلال عن الغرب من العرب، وحتى فيما بعد زيارة السادات للقدس المحتلة، وترسيخ سياسة الصلح المنفرد مع إسرائيل، وضمان الولايات المتحدة لتخلي السياسة المصرية عن التزاماتها العربية، لم تكن أمريكا تحبذ التدخل المباشر.. كانت حروبها وضغوطها تجري بالوكالة وليس بالأصالة.

على صعيد آخر نجحت السياسة الأمريكية في مسلك يقوم على توريط غالبية العرب والمسلمين، في صراعات وحروب بعضها ليست له أولوية بالنسبة لأمنهم القومي، والبعض الآخر ليس لهم فيه ناقة ولا جمل.. كانت صراعات وحروب تعود بالنفع المباشر على الولايات المتحدة الأمريكية، حدث هذا في الحرب مع إيران لمدة ثمان سنوات، عندما وظفت القوة العراقية النامية اقتصاديا وعسكريا فيما فشل فيه نظام الشاه وجيشه.. كان الهدف إبعاد هذه القوة عن مجالها الأكثر مشروعية وهو مجال التصدي للتوسع والعدوان الإسرائيلي، ومن مفارقات القدر أن إسرائيل قامت بضرب المفاعل النووي العراقي بعد اربع وعشرين ساعة من لقاء مناحم بيغن بأنور السادات في الإسماعيلية، ولم ينبه هذا السياسة العراقية لتعديل أولوياتها، واستمرت منشغلة بالحرب مع إيران عن الرد على العدوان الإسرائيلي.. ومفارقة أخرى تمثلت في اقتناع عدد من الدول العربية والإسلامية، من بينها من شارك وبارك خطوات «السلام» مع إسرائيل للدخول طرفا في الحرب الأفغانية، سواء في صورتها السابقة لمواجهة الوجود العسكري السوفييتي، أو صورتها الراهنة لمساندة أطراف في الحرب الأهلية التي لم تتوقف منذ خروج السوفييت، وها هي الحصيلة.. إرهاب وعنف يغطي مساحة واسعة من الوطن العربي، وها هي الولايات المتحدة تقوم بنفسها بالدعوة والإشراف على تصفية حلفاء الأمس من المسلمين الأفغان بعد أن أدوا مهمتهم خدمة لصالحها.

في الحرب الأفغانية حمل المسلمون والعرب صفة «المجاهدين».. بينما كان نفس العرب والمسلمين يحملون وصف «الإرهابيين» في فلسطين وفي الدول المتاخمة لها!! وفي الحرب العراقية الإيرانية كان العرب «حراسا للبوابة الشرقية»!!.. فور سقوط الإتحاد السوفييتي أصبح الأفغان ارهابيين، تركوا يواجهون أقدارهم يذبحون بعضهم، ومن يفر من المذابح تنتظره الملاحقة في أي مكان.. وعلى الجبهة العربية، فور أن وضعت الحرب العراقية الإيرانية أوزارها كان لا بد من الإستغناء عن «حراس البوابة الشرقية».. فصاحب الشأن يتجه نحو حراسة مصالحه وحمايتها مباشرة.

هكذا تغيرت الظروف، وتبدلت الأحوال.. ومعها تغيرت الطريقة الأمريكية، فالبيت الأبيض يأخذ على عاتقه الإنفراد باستخدام القوة، وتأديب من يخرج عن القواعد الجديدة التي وضعها.. بدأ العالم يعيش واقعا جديدا يقوم على القطب الواحد، ويعتمد أساليب الإفساد الدولي على كل المستويات السياسية والمالية والأخلاقية.. فالساحة العالمية خلت من الروادع.. وجاء العصر الأمريكي ليحمل صفة لم تكن على نفس الدرجة من الوضوح في السابق، هي صفة معاقبة الشعوب، وليس الضغط على الحكومات، وهذه الصورة أوضح ما تكون في حالات العراق وليبيا والسودان.. وعادت الحروب المباشرة، وكانت فاتورة العرب فيها باهظة للغاية.

وتبعا لذلك تغيرت وتبدلت الرؤى الأمريكية في مجالات السياسة والإقتصاد والعلاقات الدولية.. أصبحت هذه الرؤى تتمحور حول منع أي قوة منافسة من الهيمنة على أي من أقاليم العالم المهمة.. ومنع عودة روسيا إلى دوائر نفوذ الإتحاد السوفييتي السابق.. والتصدي للنفوذ الصيني والعمل على هزيمته، بنفس الطريقة التي تم بها هزيمة الإتحاد السوفييتي السابق.. والإحتفاظ بالقواعد العسكرية وزيادة رقعتها ودعمها، وتأكيد التفوق الإقتصادي الأمريكي، وإقناع العالم بالدور القيادي للولايات المتحدة، مع نشر القيم الأمريكية في كل مكان. وهنا نستطيع أن نقول أن الإشكالية التي أحاطت بعملية غزو الكويت تمثلت في تزامنها مع هذه التحولات التي جرت في السياسة الأمريكية.. وجاءت فرصة ذهبية لإختبار مقومات وقواعد العصر الأمريكي الجديد.. فالسياسة العراقية التي كانت مفيدة للإستراتيجية الأمريكية في زمن الحرب الباردة لم تعد كذلك في مطلع التسعينات.. وحلفاء الولايات المتحدة من العرب الذين ساهموا في تمويل الجهد الحربي العراقي في الثمانينات وجدوا أنهم قدموا ما فيه الكفاية، وليس مطلوبا منح العراق المزيد، حتى لو كان لإعمار ما خربته الحرب.. فالمطلوب هو عدم تجاوز العراق أو أي قطر عربي لحجمه المحدد له أمريكيا، لكي لا يشكل خطرا على مصادر الطاقة الحيوية ولأمن إسرائيل في يوم ما.

وجاء ذلك في وقت بدأت فيه الولايات المتحدة تغير من سلوكها تجاه «أصدقائها» العرب.. لم يعد يعنيها إرضاءهم أو مجاملتهم كما كان الأمر في السابق.. وأصبح الرضا الوحيد هو رضاء إسرائيل.. وبدأت تختفي سياسة «الكيل بمكيالين»، واتسقت السياسة الأمريكية مع نفسها، وأصبحت في غير حاجة إلى نفاق كانت تضطر اليه مع أصدقائها في المنطقة.. أعطت نفسها حقا مقدسا تقرر بمقتضاه من يبقى أو يرحل من حكام المنطقة، فأصيب أغلبهم بالذعر من هذا التوجه الجديد، حتى أن منهم من بالغ في إظهار ولائه لإسرائيل التي لا تشكل خطرا مباشرا عليه، إرضاء لأمريكا وخوفا من العواقب.

أصبح صدام حسين الوحيد الذي يرتكب خطايا يراها الغرب — وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية — واجبة العقاب والمؤاخذة.. أما مرتكبو الخطايا الآخرون وعلى رأسهم نتنياهو فهم يقابلون بالتسامح والدعم، وفي حالة نتنياهو فالإدارة الأمريكية تطلب من العرب «تفهم الموقف الإسرائيلي وعدم التشدد معه من أجل إحياء عملية السلام»!!.. هذا في وقت لم يتوقف فيه بناء المستوطنات، ويتم فيه الضرب عرض الحائط بكل اتفاق سابق رغم هزاله، وتجري فيه عملية تهويد مدينة القدس وترسيخها عاصمة أبدية للدولة الصهيونية.. انشغل العرب — مثلهم مثل باقي العالم — بالرئيس العراقي.. بقي هو الخطر الوحيد، أما نتنياهو لا يشغل بال أحد، فهو من «أهل البيت الأمريكي» وشريك «صاحب المحل»!! على طريقة التندر المصرية، إنه جزء من الإستراتيجية الأمريكية القديمة والجديدة.. له نصيبه في الترتيبات التي تجري لرسم خريطة المنطقة من جديد سياسيا واقتصاديا وعرقيا وطائفيا، والعرب سواء المحسوبين على الغرب أو القلة الواقفة خارج دائرته، أصبحوا جميعا في سلة واحدة.. أخرجوا من الجنة الأمريكية وأخرجوا من دائرة الحسابات الجديدة.. عليهم أن يعودوا كما كانوا في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن، تركة برسم التقسيم بين القوى المتصارعة مع الإمبراطورية العثمانية «الرجل المريض»، وفي نهاية القرن العشرين عليهم أن يعودوا تركة مستباحة بسبب وجود أخطر مادة استراتيجية في جوف أرضهم، وهي مادة النفط.

الخلاصة هي أن العرب يواجهون عصرا جديدا.. يعاد فيه ترتيب أوضاع العالم على أساس «العولمة» كمرادف لمعنى «الأمركة».. العالم من حولهم يتغير وهم لا يتغيرون، ونصيبهم في هذا العصر تلقي الضربة تلو الأخرى، والطعنة لديهم تمهد للطعنة التالية.. ومسؤولوهم مصرون على الغياب، استراحوا للحالة التي يعيشونها، وهم إذا ما استمروا على هذه الحال فمآلهم التحلل أو الإنقراض.. ولو ان هناك درجة من درجات الوعي بالمصلحة والإحساس بالمسؤولية، لكان الخطر القائم والمتوقع أكبر حافز للعمل على وقف التداعيات الحالية، ولكان العقل هو الوسيلة المثلى للتحكيم فيما شجر بين العرب، لتنتهي المهزلة ويعود الإستقرار إلى المنطقة، وتكف الولايات المتحدة عن عربدتها.

نقول هذا ونحن لا نقر تهديد أي طرف عربي للآخر، ونقر أن العربدة العربية العربية هي الأصل فيما وصل اليه الوضع في المنطقة، ثم يأتي بعد ذلك استغلال الآخرين لهذه الثغرات لصالحهم. وإن كنا نبحث عن مخرج فلن يكون مخرجا بعيدا عما نقره ونؤمن به، ومنطلقا من الواقع الذي تعيشه الأمة، فلا مخرج دون إعادة النظر في تعامل العرب مع بعضهم البعض، ودون قطع الطريق أمام الثغرات والذرائع التي تتيح للآخرين استغلال نقاط الضعف المتفشية في العلاقات العربية العربية.. ولتكن هناك مبادرة من دول عربية مركزية، خاصة مصر وسورية والمملكة العربية السعودية، يكون هدفها الوصول الى صيغة تنهي الحصار المضروب حول العراق وغيره، ووضع ضمانات لوقف تهديد الدول العربية بعضها البعض، ومثل هذه المبادرة تجعل العرب يقطعون شوطا كبيرا على طريق استعادة الزمام لأيديهم، وكسب إحترام العالم، فسيصبحون أصحاب الحل والعقد، وأصحاب القرار الذي يحدد مصيرهم ومستقبلهم، وبهذا يخرجون من وضع «الريشة في مهب الريح»، التي لا يستقر لها حال.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مقابل اللعثمة والتواطؤ: نجحت اولبرايت «الصريحة»!

عدلي صادق

■ ربما يصعب التعليق على التزامن بين توقيت زيارة مادلين اولبرايت الى القاهرة تحديدا (وكانت مصر محطة في الجولة الشرق اوسطية)، واعلان الرئيس بيل كلينتون عن مشروع الموازنة المركزية الامريكية للعام 1999 وما يتضمنه من مساعدات، لكن للمؤتمر الصحافي المشترك، الذي عقده وزير الخارجية المصري عمرو موسى، ونظيرته الامريكية، افصح عن مضمون شديد البؤس للموقف المصري لزاء تطورات الوضع مع العراق. وبدت التصريحات او التعبيرات الاعلامية المصرية، بصدد ما يسمى بـ«الازمة بين العراق والامم المتحدة» غير ذات قيمة، قياسا على ما قاله عمرو موسى، في المؤتمر الصحافي، وما قالته مادلين اولبرايت، علنا، في حضور موسى، وفي القاهرة تحديدا.

في عرض مشروع الموازنة المركزية الامريكية للعام 1999، ادرجت الادارة المركزية مصر ضمن قائمة المستفيدين (وان كان بمقدار النصف عن حجم المساعدات في العام الماضي) وتراجعت التوقعات بشأن حجب مثل هذه المساعدات عن مصر، الامر الذي يفتح مجالا للقول بان نزوع الامريكيين الى تجديد التوتر في المنطقة، اوجب تجديد الدور المصري المساعد على اندفاع الولايات المتحدة الى اقصى نقطة تريدها، في المواقف ضد العراق. وكانت المجموعات الضاغطة في الكونغرس، وفي الصحافة، قد دفعت في العام الماضي باتجاه وقف المساعدات عن مصر، عقابا لها على اللغة التي تستخدمها في التعامل مع «ازمة» عملية التسوية وكذلك ردا على «معاندة» السياسة المصرية، لبعض التوجهات السياسية الامريكية في المنطقة العربية.

وكنا، في الوقت الذي واجهت فيه مصر دعوات امريكية، في الكونغرس، لحجب المساعدات عن مصر، قد سعدنا بالرد المصري في حينه، واعجبنا بما فيه من صراحة ومن ثقة ضرورية بالنفس.

فقد اكد الرئيس مبارك، في ذلك الوقت، ان المساعدات تخدم بالدرجة الاولى الاقتصاد الامريكي، واشار الى ان قيمة المساعدات في الفترة من العام 1978 و1994 بلغت 32 مليار دولار، وكانت واردات مصر من الولايات المتحدة، خلال الفترة نفسها، بقيمة 46 مليارا، وطالب الرئيس المصري وقتها، بمشاريع استثمارية مشتركة بدلا من المساعدات المباشرة، وجدد المطالبة بذلك بعد حادثة الاقصر الارهابية، مؤكدا على ضرورة وجود استثمارات في قطاع السياحة.

وبالطبع، لم يتعرض الرئيس المصري، للمنافع التي تعود على الولايات المتحدة، من وراء المساعدات العسكرية لمصر، اذ لا يمكن المقارنة بين تلك المنافع الاستراتيجية، ومبلغ 1,3 مليار دولار ضمن مشروع موازنة 1999.

ما يزال الموقف المصري من التصعيد الامريكي في المنطقة اقل بكثير من حجم مصر، ومن الدور القومي المفترض انها تضطلع به، منذ عامين على الاقل. وفي للمؤتمر الصحافي المشترك، بين عمرو موسى ومادلين اولبرايت، غابت اللغة «الموسوية» الصافية الواضحة في انحيازها للمصالح العربية. ولم يتحدث موسى عن معارضة الضربة العسكرية، واكتفى بمقاربات تؤكد على ضرورة التزام العراق «بجميع قرارات الامم المتحدة» ولم يشر من قريب او بعيد الى الشوط الذي قطعه العراق على طريق الالتزام الكامل بهذه القرارات، والشوط المضاد الذي قطعته الولايات المتحدة، من اجل تشديد الحصار وتوتير المناخ. وتحدث عمرو موسى عن مهلة وعن نصائح عربية للقيادة العراقية، علما بان العقوبات فرضت اصلا على العراق بسبب احتلاله الكويت، وهذا ما رأت فيه الامم المتحدة المخالفة او التعدي بصيغته القصوى، وقد انتهى هذا الوضع دون ان تنتهي العقوبات، واصبحت هذه العقوبات، في حد ذاتها، رد فعل مبالغا فيه جدا على ما تعتبره الامم المتحدة، والولايات المتحدة، التلكؤ في تنفيذ بعض القرارات المتعلقة بالتفتيش. وحين تذهب الولايات المتحدة الى حد التهيؤ للاعتداء العسكري، وعدم الاكتفاء حتى بالعقوبات المستمرة التي كانت اصلا ردا على المشكلة بحجمها الاقصى، تصبح الاهداف الامريكية واضحة ومكشوفة، من حيث انها ذات طابع استعماري للهيمنة وللاستلاب.

عمرو موسى لم يضع نقطة واحدة مفيدة على حرف مفيد في المؤتمر الصحافي المشترك مع اولبرايت. فضلا عن ذلك فان [illegible]

من اهداف الضربة الامريكية: الاجهاز على العراق وسورية!

عدنان بدر *

■ خلال جولتها «العراقية» الاخيرة على اوروبا والشرق الاوسط كانت مادلين اولبرايت حريصة على لقاء الملك حسين في لندن والتداول معه بشأن الازمة الحالية بين بغداد وواشنطن وموضوع الضربة العسكرية الامريكية المبيتة ضد العراق.

مباشرة، بعد ذلك اللقاء، بعث العاهل الاردني لشقيقه ونائبه الامير حسن برسالة نشرت في عمان، تحذر من خطورة الوضع وجدية التهديد الامريكي وما يمكن ان ينجم عنه من مآس ودمار.

وقد تزامن نشر تلك الرسالة مع قيام الحكومة الاردنية باجراء اتصالات مع الامم المتحدة والهيئات الدولية الاخرى المعنية بشؤون اللاجئين من اجل اتخاذ الاستعدادات اللازمة لاستقبال ما بين 300 الف و350 الف لاجئ عراقي يتوقع ان تشردهم الضربة الامريكية وتدفع بهم الى التدفق على الاراضي الاردنية.

وفي اليوم التالي اجرى الامير حسن لقاء مع احدى القنوات التلفزيونية الفضائية العربية اعلن فيه ان الضربة الامريكية للعراق ستكون هذه المرة مدمرة اكثر من اي مرة سابقة، سواء من حيث التدمير المباشر الذي سوف تحدثه او الاقتتال الداخلي الذي سيعقبها لفترة طويلة.. وقد ذكر الامير حسن بالحرب الاهلية في البوسنة والهرسك.

ماذا يعني هذا السيناريو الذي «يحذر» منه ولي العهد الاردني؟!

انه يعني، بصريح العبارة، ان هدف الضربة الامريكية المبيتة هو تمزيق العراق هذه المرة.. وتحقيق واحد من اهم اهداف الامن الاستراتيجي لاسرائيل التي ستظل تنظر للقطر العراقي طالما هو كيان موحد، كخطر كامن عليها ومصدر تهديد دائم لها.. فمقومات هذا القطر البشرية والاقتصادية تشكل ثوابت مقلقة بالنسبة للكيان الصهيوني، بغض النظر عن المعطيات السياسية التي يمكن ان تطرأ عليها تغيرات تبعا للظروف.

ثمة اجماع لدى مختلف المراقبين ان «حرب الخليج» الثانية رغم كل ضراوتها قد فشلت في تحقيق هذا الهدف.

ويمكن ايراد عدد من الاسباب التي حالت دون الوصول بتلك الحرب الى هدف تمزيق القطر العراقي:

اولا: الخوف الامريكي من تقديم خسائر بشرية كبيرة في حال مواصلة الحرب للاجهاز على الجيش العراقي وقوات النخبة المتمثلة في قوات الحرس الجمهوري الضاربة.

ثانيا: الخوف على التحالف الذي جرى تجميعه ضد العراق تحت شعار «تحرير الكويت»، وبالذات مما يمكن ان يعكسه هدف تمزيق العراق على مواقف دول عربية اساسية وذات اهمية نوعية استثنائية بالنسبة لذلك التحالف.. تعني مصر وسورية.

ثالثا: المخاوف السعودية خاصة والخليجية عامة من الدور الايراني المحتمل في جنوب العراق، وما يمكن ان يشكله من تحديات مباشرة بعد ان يصبح على مقربة من حقول النفط وابار التوتر السياسي والاجتماعي والمذهبي في الجزيرة والخليج.

رابعا: مخاوف تركيا من احتمالات الاستقلال الكردي في شمال العراق وآثار ذلك على الاوضاع الكردية داخل تركيا نفسها.

ـ ترى ما الذي تغير الان عما كان عليه الامر عام 1991؟

لقد مرت مياه كثيرة في شط العرب:

اولا: بالنسبة للولايات المتحدة التي باتت تملك عن طريق فرق التفتيش داخل العراق والمنشقين العراقيين في الخارج، معلومات استخبارية اوسع واوثق مما كانت تملكه عام 1991، اصبح اسهل عليها الان وضع خطة قصف جوي او بحري بعيد المدى لتشتيت الوحدات العراقية الاساسية وكسر عمودها الفقري دون الزج بقوات امريكية برية.. وبالتالي دون المغامرة بارواح جنود امريكيين من اجل تحقيق هذا الهدف.

يضاف الى ذلك احتمال ان يكون قد تراكم لدى الامريكيين وشركائهم العرب وغير العرب من مجاميع المنشقين والمعارضين والمرتزقة العراقيين ما يمكن تحشيده على الحدود سواء في الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب، لاستخدامه في اللحظة المناسبة من اجل استكمال ما تكون قد حققته عمليات القصف الجوي والبحري.

ثانيا: ان التحالف الذي جرى تجميعه عام 1991، لم تعد له اية اهمية تذكر بالنسبة للولايات المتحدة ومخططاتها وتحشيداتها الكثيفة في المنطقة.. والدليل [illegible]

الدور الايراني في جنوب العراق.. هي الاخرى تعرضت لمستجدات لا يمكن تجاهلها:

1ـ ان الوجود العسكري الامريكي الكثيف في المنطقة يشكل نوعا من الحماية المباشرة لحكام الجزيرة والخليج في مواجهة ذلك الدور الايراني.

يضاف الى ذلك ان هذا الوجود الامريكي يصبح ضرورة بالنسبة لاولئك الحكام اكثر مما هو حاليا بعد ان تضاءل حجم التخويف بالعراق.

2ـ يتحول جنوب العراق بالتالي الى فخ امريكي بالنسبة لايران وبوابة للتحرش بها في اي وقت تتطلب مخططات امريكا ذلك وهو في الوقت نفسه فزاعة جديدة بالنسبة لحكام الجزيرة والخليج تجبرهم على المزيد من الطواعية وبالتالي «الدفع» بين ايدي واشنطن.

كما يضاف الى ذلك ايضا ان الحوارين الجاريين حاليا بين واشنطن وطهران، ثم بين طهران وعواصم الشاطئ الجنوبي الغربي من الخليج، يساهمان مساهمة مباشرة في التخفيف من حدة تلك المخاوف التي كانت قائمة عام 1991.

رابعا: اما المخاوف التركية من الحال الانفصالية الكردية في شمال العراق، فهي الاخرى تعرضت للكثير من التعديل والتغيير خلال السنوات الماضية. فما تحقق من تغلغل تركي داخل الشكلة الكردية العراقية اصبح يتيح لانقرة فرصة الاستفادة من شمال العراق كمنطقة تصدير لازماتها الداخلية مع اكرادها.. اذ يتحول الانفصال الكردي العراقي كله الى شريط حدودي آمن يمتص طاقات وزخم حزب العمال الكردي ويحول دون تأثيرها في الداخل التركي خاصة بعض ان يزداد ضعف العاصمة العراقية بعد الضربة والتقسيم، ويزداد حضور الخبرة [illegible] الاستراتيجي الجديد بين انقرة وتل ابيب.

وهكذا نرى ان معظم المخاوف التي كانت تعرقل تحقيق الهدف الصهيوني الاستراتيجي في العراق قد اضمحلت خلال السنوات الماضية.. وبالتالي فان الطريق مفتوح امام انجاز السيناريو الذي «يحذر» منه الامير حسن ولي العهد الاردني..

غير ان هذا السيناريو ليس الا المقدمة لخريطة اوسع بكثير من الحدود التي اشار اليها نائب الملك الاردني.

اننا بالقطع امام مخطط كامل يمكن ان يطلق عليه «خنجر اسرائيل ـ2» بالمقارنة مع «خنجر! اسرائيل» الاول الذي كان صديق العرب الكبير الصحافي الهندي كارانجيا قد نشره في كتاب عام 1966 اي قبل عام كامل من عدوان حزيران وكان يحكي فيه بالتفصيل عن ذلك العدوان المبيت واهدافه.

اول محطات هذا المخطط الجديد هو وضع اليد الامريكية ـ الصهيونية بشكل مطلق على المنطقة العربية، وهذا لا يكون بدون الاجهاز على العراق وسورية معا.. وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان يجري الاعداد للضربة الامريكية المبيتة ضد العراق في الوقت نفسه الذي يجري فيه الحديث عن المباشرة في تنفيذ مشروع نتنياهو المعروف باسم «لبنان اولا».. وان كان بتسمية تضليلية هي تنفيذ القرار 425!! الذي كانت امريكا واسرائيل ترفضان الى وقت قريب الاعتراف به، الى درجة رفضهما ادراجه في اسس مؤتمر مدريد الى جانب القرارين 242 و338!!

ان استعجال الولايات المتحدة لانجاز عملية هضم المنطقة العربية وترتيب اوضاعها بصورة نهائية يحمل هدفا اخر لا يقل اهمية، هو التفرغ قبل استيقاظ الدب الروسي من «كوما» انهيار الشيوعية، لخوض معركة السيطرة على منطقة حيوية اخرى مجاورة لا تقل اهمية عن اقليم النفط العربي.

وليس سرا على الاطلاق ان الولايات المتحدة تحلق في هذه النقلة الاستراتيجية الكبيرة امالا لا يستهان بها على ما تبادره من غزل مكشوف او مستور تجاه ايران بعد ان [illegible] ان الولايات المتحدة تفضل السعي لاستعادة نفوذها في ايران الاسلامية التي تشكل جسرا بين اقليمي النفط المذكورين، على المشاركة مع روسيا او الصين في مناطق تعتبر كل منهما انها احق بها من الولايات المتحدة عدوهما السابق، واللاحق بدون شك!

في اطار هذا الغزل بين واشنطن وطهران، سواء المنظور منه (رسالة خاتمي الى الشعب الامريكي، وجواب كلينتون بمناسبة عيد الفطر)، او نصف المنظور في الاجتماعات العديدة التي عقدتها لجنة امريكية ـ ايرانية مشتركة لبحث التطورات في افغانستان (!).. او غير المنظور وكان من ملامحه تسخير اجهزة الاعلام الغربية في تسويق الحملة الانتخابية لمرشح الرئاسة الايرانية المعتدل محمد خاتمي!! في اطار هذا الغزل كله ثمة من لا يستبعد بعض المقايضات الخطيرة، كأن تجري مقايضة جنوب لبنان بجنوب العراق.. اي بشكل اكثر صراحة ان توفر ايران بما لها من نفوذ لدى حزب الله خاصة والجنوب اللبناني عامة الفرصة «لضبضبة» المقاومة الاسلامية هناك وتسهيل مرور صفقة لبنان اولا على حساب سورية، مقابل «التسليم» بدور ايراني في جنوب العراق بعيد الضربة الامريكية المبيتة ضد القطر العراقي ومن خلال الاقتتال الداخلي الذي يشير الامير حسن الى انها سوف تشعله هناك!! وهناك من يقول ان تصفية ظاهرة «الطفيلي» على ايدي الجيش اللبناني، هو «بروفة» عما سيحدث لاحقا لحزب الله كله.. انه سيناريو خطير وبالغ التشاؤم.. خاصة اذا ما اضفنا اليه بعض الاحاديث الدائرة في الكواليس عن حصة هاشمية ـ اردنية في العراق المجزأ تتيح الفرصة لتوسيع الاردن بهدف تمكينه من استيعاب «الفائض الفلسطيني» عن الحدود الضيقة للتسوية والتي تزداد ضيقا يوما بعد يوم «بفضل» سياسة نتنياهو ورعاية الولايات المتحدة لتلك السياسة!!

نعم انه سيناريو خطير، وبالغ التشاؤم ولا يأخذ بالحسبان موقف شعوب المنطقة وطاقاتها.. ذلك لان اصحاب هذا السيناريو لا يمكن ان يجدوا فترة اكثر مناسبة لتحقيقه من هذه الفترة التي بلغ فيها الوضع العربي ادنى درجات التردي، وباتت تظهر عليه في بعض المواقع امارات الاستقامة، فلا يعود تحقيق سيناريو [illegible] ممكنا بعد ذلك!

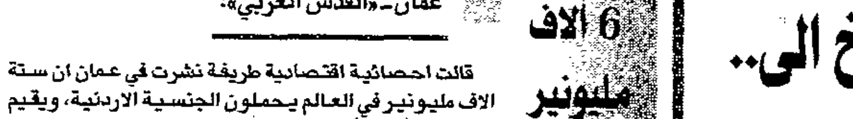
* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 (9626) فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 • Email: alquds@alquds.co.uk • Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2719 Saturday/Sunday 7/8 February 1998

السنة التاسعة-العدد 2719 السبت/الاحد 8/7 شباط (فبراير) 1998-11/10 شوال 1418 هـ



اذا كان صوتك مصدر رزقك فهذه افضل السبل للمحافظة عليه

ناشفيل-تينيسي-جيم باترسون:

دخان الانبية والكحول والكافيين والسهر حتى ساعة متأخرة من الليل هي من حقائق الحياة للعديد من المغنين. اما الدكتور روبرت اوسوف فيهمه الضرر الذي يمكن ان تلحقه تلك التركيبة من العناصر والعوامل بالاوتار الصوتية.

اوسوف، وهو مدير مركز الصوت في مستشفى جامعة فاندربيلت، يقول ان العادة الدارجة هي «ان تتوجه الى المطاعم بعد حضور حفلة ما حوالي منتصف الليل ثم تستقل السيارة وتعود الى المنزل لتنام.

عندما يصبح للمرء في عمر ما -اي بين عمر 25 و30 سنة- تتراخى العضلات الصوتية قليلا، وينتهي بك المطاف بان تحمم حنجرتك بالاحماض المنبعثة من المعدة، ويسبب ذلك تورم الاوتار الصوتية، واصابتها بالضرر».

اوسوف عالج العديد من كبار المغنين. كما ان مركز الصوت في الجامعة يؤمن العناية الصحية لرجال الدين ومذيعي الراديو والتليفزيون واي شخص يعتمد على اوتاره الصوتية في رزقه.

وقد اجرى اوسوف عملية جراحية للمغنية كاتي لافيس سنة 1992 لرتق عرق دم متنفخ ونازف على احد اوتارها الصوتية كاد يقضي على مستقبلها في الغناء.

ويقول اوسوف ان المغنين الشباب الذين يصيبون النجاح منذ بداية عملهم هم اشد عرضة للمشاكل الصوتية من غيرهم، لانهم يستعملون اوتارهم بشكل متواصل ولا ياخذون قسطا كافيا من الراحة ولا ياكلون الاطعمة المناسبة.

ويضيف اوسوف ان قبل عشر سنوات كان المغنون يتحاشون التكلم عن مشاكلهم الصوتية مخافة ابعاد صفقات تسجيل الاغاني ومواعيد احياء الحفلات، وقد قضت مشاكل صوتية من هذا النوع على مستقبل العديد من المغنين.

الا ان هذا الموقف قد تغير كثيرا الى درجة ان قطاع الغناء الفولكلوري الشعبي (كانتري موزيك) احيا حفلة كبيرة خصص ريعها للابحاث التي يجريها الدكتور اوسوف.

ويقول اوسوف: «في كل مرة نخسر مغنيا، نكون قد اغلقنا جزءا من هذا العمل، مما يعني ان الخسارة كبيرة. في الوقت الحاضر نبحث عن وسيلة لتسريع التأهيل ولجعل الناس اكثر انتاجية».

أوسوف، المقيم في منطقة بوسطن، درس الحنجرة كجزء من تخصصه في طب الانف والاذن والحنجرة في جامعة نورثوسترن سنة 1981، وهو انتقل الى ناشفيل قبل 11 سنة للاشراف على قسم الحنجرة الجديد في جامعة فاندربيلت وافتتح مركز الصوت فيه.

ويقول اوسوف ان مشاكل الاوتار الصوتية تنقسم مسبباتها الى فئتين، الاولى هي النتوءات والحليمات والمامل -غير الخبيثة عادة- وفئة الاوعية الدموية المنتفخة نتيجة للجهد الذي يبذله المغني او المغنية لاخراج الصوت في اثناء الغناء. وفي الحالتين قد يستلزم العلاج اجراء عملية جراحية.

ويقول مركز الصوت بتوعية الاعتناء بانفسهم، وهو ينصحهم ضد المرطبات الغازية والقهوة والشوكولاته والكحول والالبان لانها تكثف البلغم في الحلق، «فاذا تنحنحت عدة مرات في اليوم لتنظيف حلقك فقد تؤذي اوتارك الصوتية».

ويقترح اوسوف على المغنين يشرب ما لا يقل عن عشرة من اكواب الماء يوميا واخذ قسط كبير من الراحة وتحمية الصوت قبل مباشرة الاداء وعدم الايواء الى الفراش قبل مضي ساعتين على تناول طعام العشاء لتفادي التجشؤ وصعود الاحماض من المعدة الى الحلق.

والتحدي الكبير الذي يواجهه اوسوف هم النجوم الشباب الذين يعتقدون انهم يستطيعون ان يعيشوا حياة صاخبة دون ان يدفعوا الثمن. يقول:

«اولئك الصغار الذين حققوا نجاحا كبيرا لتوهم، يعتقدون انهم لا يقهرون وانهم يستطيعون ان يرهقوا اجسامهم، بالسهر وبالتدخين ومعاقرة الخمر وعدم الاهتمام بانفسهم.

ما أود ان أشير الى هؤلاء هو ان اثر ما يفعلونه لن يظهر خلال العقد الحالي، ولكنه سيبدأ بالظهور في العقد القادم».

اطباء اسبان يرصدون جينة مسؤولة عن الصمم

■ لندن-رويترز: اعلن اطباء اسبان الجمعة انهم رصدوا طفرات جينية مسؤولة عن بعض الانواع الشائعة من الصمم.

ويرى الدكتور اكزافييه استيفيل وزملاؤه بمركز الوراثة الجزيئية الطبية بمستشفى دوران اي رينالس ببرشلونة ان الاكتشاف قد يفضي الى تحسين وسائل تشخيص حالات الصمم الوراثية التي تؤثر على نحو اربعة في المئة من الاشخاص ممن هم فوق 45 عاما.

واستعان الباحثون بفحوص على الحمض النووي دي ان اي بحثا عن طفرات جينية لاحد الجينات التي قال اطباء بريطانيون في السابق انها مسؤولة عن الصمم التام.

واجرى الاطباء فحوصا على الحمض النووي في عينات من الدم من 82 عائلة و54 شخصا من المصابين بالصمم الوراثي و280 ايطاليا واسبانيا من المصابين بالصمم العادي.

وتوصلوا الى ان نسبة 49 في المئة من الاشخاص المصابين بالصمم الوراثي و37 في المئة من المصابين بالصمم العادي يعانون خللا في جين يعرف باسم جي جيه ب 2. وقال الاطباء في تقرير اوردته نشرة «لانسيت» الطبية ان طفرات هذا الجين من الاسباب الرئيسية للصمم الوراثي والخلقي». ورصد الباحثون ايضا جينا يعتقد انه مسؤول عما يعرف باسم الصمم العصبي الناشئ عن تشوه في الاذن الداخلية او العصب السمعي او بمركز السمع في المخ ذاته.

العثور على حفريات عمرها 580 مليون سنة في الصين

■ بكين-رويترز: ذكرت وكالة انباء شينخوا الصينية ان علماء عثروا على كائنات اسفنجية احفورية يعتقد انها لاول حيوانات عديدة الخلايا في اقليم جويزو في جنوب غرب الصين.

وقالت الوكالة ان هذه الحفريات يرجع عهدها الى 580 مليون عام لتصبح اقدم بنحو 20 مليون سنة عن حفريات عثر عليها في استراليا كانت تعتبر في السابق اقدم حفريات من نوعها.

وقد تلقي هذه الحفريات الجديدة المحفوظة جيدا والتي تضم كميات كبيرة من الحيوانات العديدة الخلايا وبعض اليرقات والاجنة الخاصة بها مزيدا من الضوء على تطور الحياة في الحقب السحيقة على كوكب الارض.

واشترك الاستاذ الجامعي تشين جونيوان من معهد الجيولوجيا والحياة القديمة وزميله لي من جامعة تسينجوا الوطنية من تايوان في العثور على هذه الحفريات بين شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من العام الماضي. ونقلت الوكالة عن تشين قوله «من المدهش العثور على هذا النمط الخلوي لهذه الحيوانات الاسفنجية». والكائنات الاسفنجية من بين الانواع البدائية العتيقة للحيوانات العديدة الخلايا.

المنطاد «بريتلينغ اوربيتر 2» حطم الرقم العالمي

■ جنيف-ا ف ب: اعلن المركز الاعلامي لرحلة المنطاد «بريتلينغ اوربيتر 2» في جنيف ان هذا المنطاد السويسري بقيادة برتران بيكار حطم عند الساعة 11,09 بتوقيت غرينتش الجمعة الرقم العالمي في التحليق المتواصل. والرقم القياسي السابق مسجل باسم الامريكي ستيف فوسيت في الطائرة «فويجير» العام 1986. واوضح جيرار سيرمييه الناطق باسم الفريق ان الرقم القياسي وهو تسعة ايام وثلاث دقائق و44 ثانية من دون توقف حطم عندما كان المنطاد يحلق فوق خليج البنغال ويتجه الى رانغون.

وكان المنطاد «بريتلينغ اوربيتر 2» انطلق في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي من شاتو دوكس في جبال الالب السويسرية على بعد لكثر من ثمانية الاف كيلومتر من بورما.

وقرر ملاحو المنطاد برتران بيكار وفيم فيرستراتين واندي ايلسون مواصلة رحلتهم رغم تحطيم الرقم العالمي لتجنب ان يحطوا ليلا في بورما، لكن من المقرر ان يحطوا بالمنطاد السبت (ليل الجمعة-السبت بالتوقيت الاوروبي) في منطقة رانغون.

ملكة جمال العالم الفنزويلية السابقة «اليسيا ماكادو» وجدت نفسها في قلب ازمة عندما تم القبض على صديقها خوان رودريغيز كمتهم اول في جريمة قتل

---

6 الاف مليونير في العالم يحملون جنسية الاردن!

عمان-«القدس العربي»:

قالت احصائية اقتصادية طريفة نشرت في عمان ان ستة الاف مليونير في العالم يحملون الجنسية الاردنية، ويقيم غالبيتهم (70 %) منهم خارج الاردن، فيما يتواجد في مصر فقط 30 مستثمرا مصنفا بالدرجة الاولى ويحملون الجنسية الاردنية.

وقدرت الدراسة التي اجراها الباحث الدكتور محمد الجوايرة ونشرتها اسبوعية «شيحان» امس حجم الاستثمارات الاردنية بالخارج بما يزيد عن 6,2 مليار دولار في حين تقدرها بعض الارقام بضعف هذا الرقم على الاقل.

وقالت الدراسة ان عدد العاطلين عن العمل يقترب من ربع مليون مواطن، وان مستوى الفقر في البلاد وصل الى 50 %، في حين تلاشت الطبقة الوسطى لصالح الطبقة الفقيرة.

رجوع الشيخ الى..

هواء طلق

سلوى نعيمي

احزروا من صار ديمقراطيا؟
بينوشيه

نعم. نعم. اوغستو بينوشيه. هو ما غيره. في ربيعه الثاني والثمانين سيتقاعد من قيادة الجيش والقوات المسلحة (مرغما بسلطة القانون وهذا من نافل القول) ليتحول الى عضو في مجلس الشيوخ. مدى الحياة (اقصد حتى الموت، موت من؟).

هل من الضروري ان احكي لكم الحكاية من اولها؟ عشناها يوما بيوم طلع علينا اسمه وفعله في يوم ما فيه ضوء من ايام ايلول (سبتمبر) 1973 بانقلابه الدموي على الليندي، ليصير قائد الامة الاعظم (هو ايضا) وليؤلف دستورا مفصلا على حجم مواهبه الديكتاتورية خفية ومعلنة.

تذكرون تلك الايام، صارت حكايات وسيناريوهات وروايات واغنيات، تذكرون «انها تمطر فوق سنتياغو» تحول الليندي الى اسطورة وملأ التشيليون الطافشون من بلادهم ارجاء المعمورة والمخروبة، وهنا في باريس كانوا على كل مفترق.

اتذكر الان حكاية عن ديكتاتور اخر لا يقل موهبة عن المذكور هو فرانكو، يحكى انه سمع جلبة تحت نافذته، وهو على فراش الموت، فاستفسر عن اسبابها. قال الطبيب منافقا: انه الشعب الاسباني جاء ليودعك. جواب الكاديو الواثق: لماذا؟ الى اين سيرحل الشعب الاسباني؟ على كل حال نحن العرب نرحل ولا يرحل عنا. نرحل دون ان نودع احدا، لا حقيقة ولا مجازا.

لم يطفش الشعب التشيلي كله طبعا برغم مخابرات «الديناء والقتل والتعذيب والاختفاء وغيرها من الفنون الجميلة. وفي استفتاء عام 1988 رفض تمديد ولاية بينوشيه رئيسا للجمهورية بقي صاحبنا قائدا للجيش فقط (بسيطة).

ولان صاحبنا ديمقراطي ابن ديمقراطي (مثلهم جميعا) فهو يريد تطبيق دستوره اياه حرفيا، لا يريد لوطنه الحبيب ان يخسر بعض عطائه وهو حي يسعى. لن يتقاعد اذن عندما تنتهي ولايته العسكرية في العاشر من اذار (مارس) القادم سيصير عضوا في مجلس الشيوخ، سيصير واحدا من الاعضاء المعينين تعيينا، كما ينص الدستور.

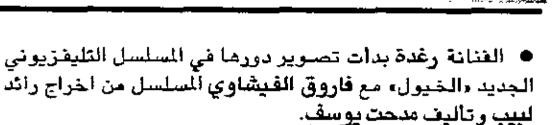
هل من الضروري ان اقول لكم ان القيامة قائمة في البلد. كيف يصير الدكتاتور ممثلا للشعب؟ «هو الذي الغى الكونغرس خلال سبعة عشر عاما من حكمه المطلق، لماذا يريد الان ان يكون عضوا في ديمقراطية برلمانية رفضها دائما؟» يتساءل بعضهم. هل يعرفون ان السلطة ولو «على الريحة» ضرورية للشهيق والزفير عند من ينتمون الى هذه الفصيلة من الناس؟ بعضهم هذا يطالب باستفتاء لالغاء البند الدستوري المتعلق بممثلي الشعب المعينين مدى الحياة، متفائلين بذكريات الاستفتاء القديم، وهذه حكاية اخرى.

الشعب التشيلي الذي دوخ الديكتاتورية دوخته «الديمقراطية الانتقالية» التي يعيشها منذ اعوام. نقلته الى حالة من اللامبالاة السياسية (نعرفها جيدا). تقول اخر الارقام ان مليونا من الشباب في سن الاقتراع، لم يتسجلوا في اللوائح الانتخابية. وعندنا كانوا يقولون يوما «فخار يكسر..».

كان بينوشيه يتباهى «ما من ورقة تسقط عن شجرة الا وعلمت بها». كان ذلك ايام العز. الان يقول ان جهاز مخابراته «الديناء» لم يكن مرتبطا به مباشرة. ولكنه لا ينسى ان يعلن ايضا ان كل اولئك الذين اختفوا كانوا مسلحين قتلة، وانه لم ينتهك يوما حقوق الانسان وان كل ما يشاع عن هذا مؤامرة من الماركسيين ما غيرهم (دائما هم).

لماذا اتغرغر واتلمظ دائما بهذا النوع من الحكايات المشبوهة كمحروم يتعلل باخبار الشبع ويغص واهما؟ اسأل نفسي دائما، لا احتاج لجواب، ولا انتم.

بينوشيه في مقعده في مجلس الشيوخ؟ ستكون لوجوده حسنة واحدة: «سيجتذب السائحين الذين سيأتون من كل فج عميق وغير عميق ليتفرجوا على هذا التحول الفريد» قال احد المعلقين. من يومها وانا احلم الا اموت وفي نفسي شيء من. احلم الا اموت الا بعد ان تتحول بلادنا العربية الى مناطق سياحية.



احوال الناس





● الفنانة رغدة بدأت تصوير دورها في المسلسل التليفزيوني الجديد «الخيول» مع فاروق الفيشاوي المسلسل من اخراج رائد لبيب وتاليف مدحت يوسف.

● يناقش الباحث المغربي المصطفى العزيزي رسالة الماجستير التي اعدها حول «الالم في شعر محمد الخمار الكنوني» امام لجنة من اساتذة كلية الاداب بالرباط مكونة من نجاة المريني رئيسا، سعيد علوش مشرفا وبشير القمري، عبد الله التخيسي وعبد الجواد السقاط اعضاء.

● د. زهير غزاوي القى محاضرة في المركز الثقافي العربي بدمشق عن «المنهج العقلي في نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب».

● مساء يوم الاثنين تعقد المنظمة المصرية لحقوق الانسان برئاسة محمد فائق حلقة نقاشية لمناقشة مخاطر تعديل قانون الشركات على حرية الصحافة والعمل الاهلي في مصر.

في اول اذار (مارس) المقبل سيقوم كل من وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر ورئيس نادي القضاة المستشار مقبل شاكر بافتتاح فرع نادي القضاة في مدينة اسوان. المقام على كورنيش النيل لخدمة القضاة في محافظات جنوب الصعيد.

● اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء ينظم الاربعاء القادم ندوة حول «الاعلام والديمقراطية بالمغرب: اسئلة الراهن ومتطلبات المستقبل» يشارك فيها نقيب الصحافيين بالمغرب محمد العربي المساري، الكاتب والشاعر محمد الاشعري، نائب رئيس تحرير صحيفة (الليبراسيون) محمد الكحص ويديرها الناقد محمد البهجاجي.

● «العالم.. احداث واعلام وارقام» عنوان كتاب جديد صدر عن دار حطين للطباعة والنشر للباحث السوري محمود غانم بشلاوي.

● بمناسبة مرور خمسين عاما على استقلال الهند يقيم المركز الثقافي الهندي بالقاهرة تحت رعاية السفير كنوال سيبال معرضا للتصوير الفوتوغرافي للفنان محمد حسين حسن في الفترة من 16-26 من الشهر الحالي.

● الكاتبة السورية كوليت بهنا صدر لها عن دار الجندي للنشر مجموعة قصصية جديدة بعنوان «واو» تقع في 110 صفحات من القطع المتوسط.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» على الفضائية القطرية «الجزيرة» يقدم في حلقة الثلاثاء المقبل الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش مناقشة حول العراق والازمة مع امريكا يقدم البرنامج فيصل القاسم على الهواء مباشرة.

● تنظم شركة «سليكي اخوان» للطباعة والنشر والاعلاميات معرضا تحت شعار «النشر الالكتروني في خدمة القارئ المغربي» وتتخلل هذه الايام مائدة مستديرة لمناقشة قضايا النشر الالكتروني والنشر التقليدي، وحفل لتوقيع مجموعة قصصية من توقيع الكاتب عبد اللطيف اقبيب الصادرة ضمن منشورات للكاتب «سليكي اخوان» وعرض لمعجم لسان العرب والقرآن الكريم مرتلا ومشروحا مترجما الى الانكليزية، وكتاب الموسيقى العربية وكتب اخرى.. والتي تندرج جميعها ضمن مجال النشر الالكتروني.

فحص جديد للكشف عن مدى انتشار سرطان الثدي لدى السيدات

■ لندن-ق ب: طور باحثون بريطانيون تقنية فحص جديدة للكشف عن مدى انتشار الخلايا الخبيثة لدى مريضات سرطان الثدي، قد تقلل من الحاجة الى العمليات الجراحية اللازمة لاستئصال الانسجة المصابة.

واوضح الدكتور كيث برايتون رئيس وحدة الطب النووي في الصندوق الملكي للبحوث السرطانية البريطاني (ICRF) ان طريقة الفحص الجديدة تعتمد على استخدام اجسام مضادة احادية (MAbs) صممت لتلتصق نفسها على الخلايا السرطانية وهي مسلحة بكمية صغيرة من النشاط الاشعاعي وتحقن في المريض بحيث يتم اخذ صور اشعاعية له مرتين على مدى 24 ساعة باستخدام حاسوب وكاميرا من اشعاعات غاما ثم تتم المقارنة بين الصور لاظهار احتمالية وجود السرطان في الجسم، مؤكدا ان الفحص يحدد وصول الخلايا الخبيثة الى العقد الليمفاوية الموجودة تحت الابط واحتمالية انتشارها الى اجزاء اخرى من الجسم.

واكد في الدراسة التي نشرتها المجلة البريطانية للسرطان ان الطريقة الوحيدة المؤكدة المتبعة حتى الآن للكشف عن اصابة العقد بالسرطان هي فحصها تشريحيا في المختبر بعد ازالتها بعملية مؤلمة، معربا عن اعتقاده بأن هذه التقنية ستعطي الاطباء اشارة لضرورة استئصال العقد الليمفاوية في حال اصابتها وتزيل الحاجة الى المزيد من العمليات الجراحية في النساء اللاتي لا يظهرن اية علامات مميزة لانتشار السرطان. واظهرت نتائج الدراسة التي شملت 29 مريضة بسرطان الثدي ان دقة الفحص في التنبؤ عن انتشار السرطان تصل الى نسبة 90 في المئة.

وشدد برايتون على الحاجة الى مزيد من الدراسات لتأكيد دقة التقنية ليتم استخدامها في الفحوصات السريرية، مشيرا الى ان الفحص لن يتوافر لجميع المرضى حتى يتم السماح للشركات التجارية بتصنيعه.

من جانبه قال الدكتور روب كاربنتر الجراح في مشفى بارثولوميو في لندن انه بالاضافة الى تحديد الحاجة الى الجراحة، فان التقنية الجديدة قد تكون وسيلة تشخيصية هامة، مشيرا الى ان الاجسام المضادة المستخدمة فيها تستعمل اصلا في الفحوصات التي تجرى في الولايات المتحدة وكندا ولكن مثيلاتها التي طورها العلماء البريطانيون هي الاحدث.

ونوه الى ان واحدة من كل 12 امرأة ستصاب بسرطان الثدي خلال مراحل حياتها، اذ يعتبر من اكثر الانواع شيوعا بين السيدات وخاصة في الفئات العمرية فوق 60 عاما، واكد انه بالرغم من ان عدد حالات المرض ما زال في ازدياد الا ان تقنيات الفحص الحديثة والكشف المبكر والعلاج الكيماوي والعلاجات الهرمونية التي تتبع العملية الجراحية ساهمت في انقاص اعداد الوفيات بشكل كبير.

البرلمان الالماني يرفض مشروع قانون لحظر التدخين

■ بون-رويترز: رفض البرلمان الالماني مشروع قانون كان سيفرض قيودا صارمة على التدخين في المباني العامة واماكن العمل.

وبعد مناقشات ساخنة استمرت ساعتين صوت البوندستاج باغلبية 336 صوتا ضد 256 صوتا ضد مشروع القانون الذي كان سيحظر التدخين في المباني العامة ووسائل النقل العام ويلزم الشركات بانشاء غرف منفصلة للمدخنين.

ورفض مشروع القانون بعد معركة مستعرة منذ عام بين تحالف من اعضاء ينتمون لاحزاب مختلفة في البرلمان حريصون على حماية صحة غير المدخنين وبين معارضي التشريع بزعامة وزير الصحة هورست سيهوفر.

وقال سيهوفر في البرلمان ان مشروع قانون الحماية من المدخنين كان سيخلق بيروقراطية جديدة. واضاف انه يجب على الشركات والوكالات ان تقرر بنفسها كيف تحمي صحة غير المدخنين.

وكان اصحاب العمل الذين يتقاعسون عن تخصيص غرف لغير المدخنين سيواجهون غرامة تصل الى خمسة الاف مارك (2790 دولارا) اما الافراد الذين يضبطون وهم يدخنون في مناطق غير المدخنين كانوا سيدفعون غرامة بموجب مشروع القانون تصل الى 100 مارك.

وقال سيهوفر «اذا اردنا حماية حقوق غير المدخنين والمدخنين على السواء فمن الافضل توعية العامة بدلا من فرض حظره». واضاف «هذا القانون سيكون فرضا للحماية الادارية على الناس.

والناس لا يريدون ان تفرض الدولة قيودا على عاداتهم».

الجالية الفلسطينية تتبرع لجمعية خيرية بريطانية

لندن-«القدس العربي»:

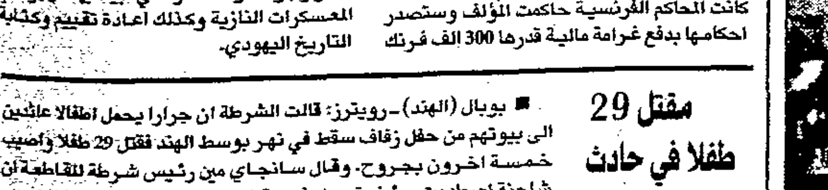
قامت رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة بالتبرع بمبلغ 1500 جنيه استرليني للجمعية الخيرية Chain if Hope وذلك مساهمة من الرابطة لدعم هذه الجمعية التي قامت باستقدام عدة اطفال فلسطينيين من مرضى القلب والقيام باجراء العمليات اللازمة لهم على يد الدكتور مجدي يعقوب طبيب القلب المشهور.

والتعاون بين الرابطة والجمعية الخيرية قائم منذ زمن اذ تساعد الرابطة بايجاد عائلات عربية مستعدة لاستضافة هؤلاء الاطفال والعناية بهم.

ولمن يرغب في المساعدة بمثل هذا العمل الخيري الرجاء الاتصال بمكتب الجالية 5630042-0181

السفير الفلسطيني عفيف صافية يتوسط اعضاء الجالية من اليمين عناية سليمان وعفاف خرينو وسعيد شمادة

محاكمة موزع كتاب غارودي في جنيف



■ باريس-«القدس العربي»: في يوم الاثنين 9 شباط (فبراير) سيمثل امام محكمة جنيف السيدان لوكنت، صاحب مكتبة (بلسفنيك) ومحمد بن هنده، صاحب مكتبة «الديوان» في جنيف لقيامهما بتوزيع كتاب روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». واذا كانت المحاكم الفرنسية حاكمت المؤلف وستصدر احكامها بدفع غرامة مالية قدرها 300 الف فرنك (50 الف دولار) مع السجن عاما كاملا، فان محكمة جنيف تحرم توزيع الكتاب من خلال اتهامه بـ«العنصرية» و«الاحتجاج على الجرائم المقترفة ضد الانسانية»، و«معاداة السامية».

وتمنع القوانين السويسرية الترويج لمسألة انكار وجود غرف الغاز التي ابيد بها اليهود في المعسكرات النازية وكذلك اعادة تقييم وكتابة التاريخ اليهودي.

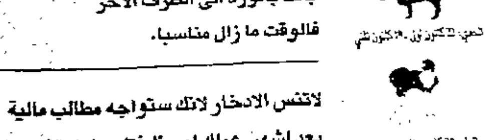
مقتل 29 طفلا في حادث سقوط جرار في نهر بالهند

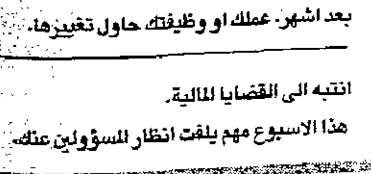
■ بوبال (الهند)-رويترز: قالت الشرطة ان جرارا يحمل اطفالا عائدين الى بيوتهم من حفل زفاف سقط في نهر بوسط الهند فقتل 29 طفلا واصيب خمسة اخرون بجروح. وقال سانجاي مين رئيس شرطة المقاطعة ان شاحنة اصطدمت بمؤخرة جرار ذي مقطورة يحمل 50 طفلا مساء الخميس ليسقط الجرار في نهر على بعد 250 كيلومترا شرقي بوبال عاصمة ولاية ماديا براديش. وقالت ادارة المقاطعة انها وافقت على مساعدات مالية لعائلات الاطفال الذين قتلوا في الحادث.

كلام النجوم











الحمل 21 اذار-20 نيسان: التزم بقول: الكلام من فضة والسكوت من ذهب.

الثور 21 نيسان-20 ايار: اعرف حجم قدراتك والا وقعت في مشاكل انت في غنى عنها.

الجوزاء 21 ايار-21 حزيران: راع ظروف العائلة ولا تضيق عليها فالرزق من الله ولا تخف.

السرطان 22 حزيران-22 تموز: ابتعد عن القمار فضرره اكثر من نفعه. اخبار مفرحة في طريقها اليك.

الاسد 23 تموز-22 آب: لا تتنازل عن موقف تصلبت فيه سابقا.

العذراء 23 آب-22 ايلول: انت تحتاج الى السفر فلا تؤجله.

الميزان 23 ايلول-22 تشرين اول: لا تحبط همم الاخرين فانك يوما ستحتاج الى مساعدتهم.

العقرب 23 تشرين اول-21 تشرين ثاني: اياك والسكوت على موقف يحتاج منك الى توضيح والا صار الامر ضدك.

القوس 22 تشرين ثاني-21 كانون اول: لا تقرع ابواب الاخرين حتى لا يقرعوا بابك. الشمس والهواء الطلق نافعان لصحتك.

الجدي 22 كانون اول-20 كانون ثاني: ابعث بالورد الى الطرف الاخر فالوقت ما زال مناسبا.

الدلو 21 كانون ثاني-19 شباط: لاتنس الادخار لانك ستواجه مطالب مالية بعد اشهر. عملك او وظيفتك حاول تغييرها.

الحوت 20 شباط-20 اذار: انتبه الى القضايا المالية. هذا الاسبوع مهم يلفت انظار المسؤولين عنك.